

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك عبد العزيز
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
مكة المكرمة
فرع العقيدة



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٠٣٣١

رسالة في الرد على الرافضة

تأليف
أبو حامد محمد بن محمد بن أبي

تحقيق

الطالب عبد الوهاب خليل الرعي

٢٠٠٢٢١٨

رسالة مقدمة إلى قسم الدراسات العليا الشرعية فرع العقيدة
لنيل درجة الماجستير

بإشراف فضيلة الدكتور الأستاذ محي الدين محمد الصافي



١٤٠٠ هـ - ١٤٠١ هـ

٢٢١

١١١٧٩٩

بسم الله الرحمن الرحيم

~~~~~

## شكر وتقدير

أحمد الله سبحانه وتعالى حمدا كثيرا وأشكره شكرا جزيلا ، وأصلي وأسلم  
على محمد وعلى آله وأصحابه الذين قاموا بتحقيق رسالته وأحسنوا الخلافة  
على أمته ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

وبعد ، فأقدم بغاية الشكر والتقدير لجامعة الملك عبد العزيز ،  
والقائمين عليها على ما أتاحوا لي فرصة الالتحاق بقسم الدراسات العليا في  
كلية الشريعة المباركة والاستفادة من عنايتها الفياضة .

وأخص بالذكر منهم مساعد مدير الجامعة د / راشد بن راجح الشريف

د / محمد بن سعد الرشيد

وعميد كلية الشريعة سابقا

د / عليان محمد الحازمي

وعميد كلية الشريعة

د / علي الحكيم

دكتور رشيد الدين

د / ناصر حمد الرشيد

وغيرهم من الأساتذة والمسؤولين .

كما أقدم بجزيل الشكر والتقدير الى أستاذي الكبير العالم النحرير

فضيلة الدكتور محي الدين الصافي حيث أولاني عناية تامة بالنصح والتوجيه

طوال مدة التحضير . وبذل جهودا كبيرة في إرشادي حيث وصلت بالبحث الى

هذا الحد .

فقد كان لم يقتصر لقائي معه على ساعات الاشراف المخصصة من قبل الجامعة

بل كان يستقبلني في منزله أي ساعة . فله مني جزيل الشكر وعند الله حسن الجزاء .

كما أقدم بالشكر الى كل من أعانني بنصح أو توجيه أو اعارة كتب أو غير ذلك .

وأسال الله أن يهديني الى سواء السبيل انه سميع الدعاء . وصلى الله على نبينا

محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من  
 شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ومن يهده الله فلا مضل له ومن يضل  
 فلا هادي له • وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن  
 محمدا عبده ورسوله • يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن  
 الا وأنتم مسلمون • (١) يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة  
 وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسألون  
 به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا • (٢) يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله  
 وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله  
 ورسوله فقد فاز فوزا عظيما • (٣)  
 ومحمد •

(١) آل عمران الآية ١٠٢

(٢) سورة النساء ١

(٣) الأحزاب ٢٥٦

انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الأعلى وفق أصحابه  
والتابعون من بعدهم • ودخل الناس في دين الله أفواجا وكثرت فتوح الاسلام  
شرقا وغربا وأضاءت بنورها بلاد شتى •

فكان بعض هؤلاء الذين دخلوا في الاسلام من أبناء البلاد المفتوحة  
يحملون عقائد دياناتهم السابقة • ولا سيما أتباع اليهودية والمسيحية والمجوسية  
وكان دخولهم لنفايات سيئة • وهى اثار الفتنه وذر الفساد وذرع الفرقه  
والبهضه في صفوف المسلمين وعلى رأس هؤلاء عبد الله بن سبا اليهودى  
وشمرذمه •

ثم بزغ نجم الزنادقة والرافضة وكثر الكلام في الصحابة والخلافة والامامة  
ونشأت حول هذا الموضوع فرق الخوارج والشيعة • وانتشرت فتنة التشيع تحت  
ستار من حب أهل البيت والتشيع لهم • حتى وقعت الفتنة الكبرى وأستشهد  
الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضى الله عنه •

وبعد وفاته رضى الله عنه كثر الاختلاف بين المسلمين • وخاصة فى  
موضوع الامامة وزاد الطين بلة فهدأوا الطمأن والتشيع فى الصحابة ولا سيما  
فى الخلفاء الثلاثة أبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم وكذلك فى أمهات  
المؤمنين أزواج النبى صلى الله عليه وسلم •

وكان هناك فريق آخر يرى أن هؤلاء الذين يمشون وراء التشيع من الضلال



فكان يرد عليهم • لكنهم • فروا من المطر فقاموا تحت الميزاب • فوقموا ففى  
 الفتنة ذاتها • وبدأ الطعن فى بعض الصحابة وتكفيرهم • لأنهم رضوا بالتحكيم  
 واستمرت الفتنة • • • وألف كل حزب كتباً لاثبات عقيدتهم • وكل حزب  
 يرد على الآخر ويمتد أنه هو على الحق وإن خصه على الباطل • كل حزب  
 بما لدهم فرحون • •

وكان موقف أهل السنة والجماعة هو الموقف الوسط بين الإفراط والتفريط  
 فقام علماءهم لبيان الحق والدعوة إلى الله بعيداً عن الغلو والتعصب ومن بينهم  
 الأئمة الأربعة والأشعرى وابن حزم والشهرستاني والغزالي وابن تيمية وغيرهم •  
 وصنفوا كتباً عديدة • وكان هدفهم هو الدعوة إلى الله والعودة إلى عقيدة  
 السلف الصالح •

ومن هؤلاء الذين أدلوا بدلائلهم فى هذا المجال أبو حامد محمد  
 القدسى فآلف رسالة فى الرد على الرافضة • وهى رسالة قيمة ومفيدة جداً  
 جمع المؤلف فيها من محاسن من سبقه بالتأليف فى الموضوع بأسلوب موجز واضح •  
 وبينما كنت أبحث فى مكتبة المخطوطات فى مركز البحث العلمى لفست  
 نظرى على هذا الكتاب وقد كنت أتجول فى خزائن سلفنا الصالح وأبحث فى  
 نوادر مخطوطاتهم التى لم يقدّر لها أن ترى النور بعد • أطلعت على هذا  
 الكتاب القيم فأعجبت به أعجاباً بالفا ورايت من أهم ميزات •  
 ١ - هذا الكتاب يمثل بذهب أهل السنة والجماعة •

٢ - هذه الرسالة مختصرة سهلة حول موضوع الامامة والمفاضلة بين الصحابة .

٣ - موضوع الكتاب ليس بمختصر في موضوع الامامة بل يشمل جميع الفسوق

الاسلامية او التي التفتت الى الاسلام مع الرد عليهم بالاجمال .

٤ - وايضا يشمل هذا الكتاب على <sup>جميع</sup> الفرق من المثل والنحل مع ذكر

انقسامهم الى فرق شتى فللباحث في هذا الكتاب مجال واسع ولا ينحصر

نظره في أثناء البحث حول موضوع الامامة والمفاضلة فقط .

بل يكون واسع النظر في الفرق والمذاهب حينما ينتهي من اعداد هذا

البحث او من قراءة هذا الكتاب .

واقترن ذلك بالأفكار التي كانت تجول في خاطري منذ ان بدأت انهم

مبادئ الشريعة الاسلامية . وما يوجد من خلاف بين الفرق المختلفة ، فقد

كنت أسمع وأرى - وأنا صغير - أناسا يدعون حب أهل البيت ويقيرون لذكورهم

حفلات وندوات . ولا سيما في أوائل شهر محرم في كل سنة . ويصورون ضريح

الحسين ويطوفون حوله . ويقومون بمآثم ويرفمون أصواتهم بالصيحات ويلطمون

وجوههم بلطمات بل منهم من يجرح جسده بسكاكين وغيرها . وهم في الوقت

نفسه يطعنون في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويصفونهم بأقبح

الأوصاف بل ويتهمونهم بالكفر والتناق . والميلاد بالله .

وفي جهة أخرى كنت أرى علماء آخرين يقومون بالرد على كل هذه التهم .

ويدافعون عن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، ويذكرون محاسن أهل

البيت أيضا • ويصفونهم جميعا بأوصافهم الحقيقية التي هي موضع فخر وأعجاب  
من كل المنصفين في العالم أيا كانت دياناتهم •

كل هذا أرى وأسمع منه <sup>اسمه</sup> طفولتي إلى أن من الله علي بالالتحاق  
بالدراسة إلى أن وصلت مرحلة الدراسات العليا والتحقت بقسم المقيدة بكلية  
الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة • وكنت أحب وأتحنى أن أدرس  
هذا الموضوع دراسة علمية واسمة •

فلما ظفرت بهذا المخطوط القيم الجامع أشدت رغبتي ورأيت أن قد  
آن الأوان لتحقيق أمني فأتخذت تحقيقها ورد استب موضوع رسالتي • لنيل  
درجة الماجستير في فرع المقيدة لكلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز بمكة  
المكرمة •

خطة البحث : وقد قدمت بين يدي الكتاب بمقدمة وهي تشتمل على فصول :

#### الفصل الأول : حياة المؤلف •

- ١ : ١ - اسمه وكنيته
  - ٢ - مولده ونشأته
  - ٣ - شيوخه
  - ٤ - مذهبه
  - ٥ - منزلته العلمية وآراء العلماء فيه - مؤلفاته - عصره - وفاته
- ب : وصف المخطوط • نسبة المخطوط إلى المؤلف • التعريف بالكتاب

منهج المؤلف •

#### الفصل الثاني : ١ - الوضع السياسي في عهد الخلافة الراشدة وظهور

• الاختلاف بين المسلمين •

ب - مواقف الأمة الإسلامية في موالاة علي ومعاداته •

• وانقسامها الى طوائف •

الفصل الثالث : البحث في معنى التشيع - وأقسام التشيع والتطورات فـى

عقائد التشيع

الفصل الرابع : الإمامة •

الفصل الخامس : عقائد هم العامة • ( الرافض )

الفصل السادس : <sup>من جهة آرائهم</sup> تشا بتهتهم بالأديان السابقة •

الفصل السابع : ذم الروافض وحكم علماء الاسلام فيهم •

الفصل الثامن : منهج التحقيق •

الخاتمة - في ذكر أهم النتائج التي وصلت اليها في أثناء التحقيق

• واختصار ما ورد في التحقيق •

## الفصل الاول

### حياة المؤلف

اسم المؤلف وكنيته :

محمد بن خليل بن يوسف بن علي الرملي المقدسي أبو حامد (١)

وهو بكنيته أشهر .

مولده ونشأته :

ولد أبو حامد محمد المقدسي في أواخر رمضان سنة تسع

عشرة أو سبع عشرة وثمانمائة من الهجرة . بالرملة ونشأ بها فحفظ القرآن وأبى

النووي وقطعه من المحرر لابن عبد الهادي (٣) وجميع الفقه العراقي والبهجة (٤)

والتجميع الجوامع (٥) وألفية النحو واللامية في الصرف كلاهما لابن مالك (٦) واللامية

(١) الرملي نسبة الى الرملة . والمقدسي نسبة الى بيت المقدس .

(٢) محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف الشافعي النووي صاحب التصانيف

النافعة مولده في المحرم سنة احدى وثلاثين وستمائة . ووفاته في سنة

ست وسبعين وستمائة .

(٣) محمد بن احمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد أبو عبد الله ابن قدامه

المقدسي يقال له ابن الهادي ولد في سنة ٧٠٥ هـ وتوفي سنة ٧٤٤ هـ

وله مؤلفات منها المحرر ، وفصائل الشام وغير ذلك . الدرر الكامنة ٣/٣٣١

شذرات الذهب ٦/١٤١ ، عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن أبو

الفضل المعروف بالحافظ العراقي . ولد في سنة ٧٢٥ هـ وتوفي

(٤) سنة ٨٠٦ هـ (٥) أنظر كشف الظنون ١/٥٩٥ - ٥٩٨

(٦) محمد بن عبد الله بن مالك جمال الدين أبو عبد الله الشافعي النحوي

المسماة بالمقنع والجرو والمقابلة والخزرجية في المروض وأرجوزة في الميقات  
وغير ذلك من الكتب القيمة •

ورحل المصنف رحمه الله من بلدته إلى القدس ومنها إلى مصر حيث  
توطن وأخذ على كثير من مشائخها • وحج في سنة ثلاث وخمسين فأخذ عن  
(١)  
مشايخ المدينة النبوية ومكة المكرمة •

شيوخه :  
~~~~~

أخذ المصنف عن كثير من مشايخ عصره في القدس ومصر ومكة والمدينة
ومن أهم من أخذ عنهم :

١ - الشهاب بن رسلان :

هو أحمد بن حسين بن حسن بن علي بن يوسف بن علي ابن
رسلان الرملي الشافعي يعرف بابن رسلان شهاب الدين أبو العباس •
عالم شارك في بعض العلوم ولد برملة فلسطين ونشأ بها وتوفي بالقدس
البرق في الفقه وصنف في ^{القرآن} التفسير والحديث وغيرها • ومن مؤلفاته

= امام النحاة وحافظ اللغة توفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة • نفع
الطبيب للمقرئ ٢٥٧/٧ - ٢٩٦ السلوك للمقرئ ٦١٣/١ •
المختصر في أخبار البشر ٩٤٨/٤ •
(١) أنظر ترجمته تاريخ ابن أبياس ٢٠٠/٣ الضوء اللامع ٢٣٧/٧ -
٢٣٨ • البدر الطالع ١٦٩/٢ - ١٧٠ • الاعلام ٣٥٢/٦ • مجمع
المؤلفين ٢٩٢/٩ •

شرح منهاج الأصول الى علم الأصول للبيضاوى (١) وشرح ملحمة الأعراب

فى النحو (٢) وشرح صحيح البخارى (٣) .

فلأزمه الشيخ أبو حامد بعد وفات أبيه بالرملة ثم بيت المقدس وتدرب
به فى الطب وحمل عنه الكثير من تصانيفه وقال فيه : والله انى لا أشك
أن كل ما حصل من خيرى الدنيا والآخرة انهما هو بركة لحظ شهاب
الدين (٤) .

٢ - العز القديسى :

وهو العز عبد السلام بن داود بن عثمان المقدسى الشافعى
يعرف بالعز القديسى ولد سنة احدى أو اثنتين وسبعمائة وتوفى يوم
الخميس رمضان سنة خمسين وثمانمائة ببيت المقدس قرأ عليه ابو حامد
شرح تصريف العزى وسمع عليه جملة من العربية وغيرها (٥) .

(١) هو عبد الله بن عمر بن محمد بن على ناصر الدين أبو الخير الشيرازى
البيضاوى « من قرية البيضاء » كان عالما بعلوم كثيرة صنف التصانيف
المشهورة منها جامع الأصول الى علم الأصول . مختصر الكشاف وغير ذلك
توفى سنة ٦٨٥ هـ . وترجمته فى بغية الدعاة للسيوطى / ٢٨٦ مرة
الجنان ٢٢٠/٤ - روضات الجنات / ٤٥٤ .

(٢) وهذا الكتاب من تصانيف ابو محمد القايم بن على بن محمد بن عثمان
البصرى الحريرى المتوفى سنة ٥١٦ هـ كما ذكره طاش كبرى زاده فى مفتاح
السعادة ج ١ / ٢٢٥ .

(٣) شذرات الذهب ٢٤٨/٧ ، الضوء اللامع ٢٨٢/١ - ٢٨٨ ، البدع الطالع
٤٩/١ - ٥٤ .

(٤) الضوء اللامع ٢٣٧/٧ (٥)

٣ - النويرى :

محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد ابو القاسم النويرى

نسبة الى نويره من قرى صعيد مصر الأدنى ، فقيه أصولى واشتغل على

(١)
علما عصره وبزغ ونظم ونثر وتوفى سنة ٨٥٧ هـ

(٢)
قرأ عليه المؤلف • التوضيح لابن هشام •

٤ - التاج بن صالح :

عبد الوهاب بن محمد بن محمد بن صالح بن اسماعيل التاج

ابو اليمين المصرى الأصل المدنى الشافعى ولد سنة احدى وتسعين

وسبعمائة بالمدينة النبوية ونشأ بها وكان خيرا صالحا سادجا سليم الفطرة

(٣)
توفى سنة خمس وستين وثمانمائة »

٥ - الكازرونى :

محمد بن احمد بن محمد بن محمود الكازرونى الأصل المدنى

الشافعى • فقيه محدث ولد سنة ٧٥٧ هـ بالمدينة • وول القضاء

(٤)
وتصدى للافتاء والتدريس وتوفى بالمدينة فى سنة ٨٤٣ هـ •

(١) شذرات الذهب ٢٩٢/٧ - ايضاح المكنون ١٨٧/١ •

(٢) هو عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الانصارى - انظر

تصانيفه فى مفتاح السعادة ١٩٨/١ ١٩٩ •

(٣) الضوء اللامع ١٠٩/٢

(٤) • • • ٩٦/٢ • البهار الطالع ١٢١/٢ - هدية المارفين ١٩٤/٢

٦ - القلقشندي :

على بن احمد بن اسماعيل القلقشندي المولود في سنة ثمان

(١)

وثمانين وسبعمائة • والمتوفى خمسين وثمانمائة •

قرأ عليه وسمع عليه أشياء من تصانيفه •

٧ - ابن حجر :

احمد بن على بن محمد ابو الفضل شهاب الدين بن حجر

من أئمة العلم والتاريخ أصله من عسقلان مولده ووفاته في القاهرة •

ولح بابي الأدب والشعر وأقبل على علم الحديث ورحل الى اليمن والحجاز

وغيرها وأصبح حافظ الاسلام في عصره • واشتهرت تصانيفه في حياته •

وله مؤلفات كثيرة منها - فتح الباري • الاصابة - لسان الميزان

(٢)

تهذيب التهذيب وغير ذلك • وتوفي رحمه الله سنة ٨٥٢ هـ •

مذهبه :

~~~~~

كان المصنف رحمه الله شافعي المذهب وكان من كبار علماء عصرهم

في زمنه وتتلمذ على كبار الشافعية كابن حجر • وشهاب بن رسلان وغيرهما

مما تقدم ذكرهم أو مذكور في كتب التراجم •

(١) الضوء اللامع ١٩٦/٢

(٢) البدر الطالع ٨٧/١ تاريخ ابن أبياس ٣٢/٢ •

منزلته العلمية وآراء العلماء فيه :

كان الشيخ أبو حامد المقدسي يقضى أيامه في تحصيل العلم .

أن أصبح واحدا من مشاهير علماء زمانه الذين يشار إليهم بالبنان .

وقد أشى عليه علماء عصره ومن جاء بعده من العلماء مثل السخاوى

والشوكانى يقول السخاوى : وبالجمله كان مديما للتحصيل مقيما على الجمع

والكتابة والتفريح والتأصيل . لا أعلم عليه في دينه الا خيرا والغالبا

عليه سلامة الفطرة (١) . ويقول الشوكانى : حفظ كثيرا من المختصرات وأخذ عن

الشهاب بن رسلان - وأخذ عنه الكثير من مصنفاته وناب في القضاء

عن بعض مشائخه . وعده الشوكانى من اكبر أقرانه (٢) .

مؤلفاته :

كان الشيخ رحمه الله مديما لتحصيل العلم حتى أصبح عالما كبيرا

من علماء الشافعية وكان يقضى أيامه في قراءة الكتب وتحصيل العلم وفنى

التحقيق والتأليف والافتاء والقضاء وفي خلال هذه الايام ألف كتبها :

شرح البهجة - شرح المنهاج - وشرح جمع الجوامع .

عصره :

لقد عاش المؤلف في القرن التاسع من الهجرة وسافر من القدس

الى مصر لتلقى العلم من علماء مصر .

وكانت مصر حينئذ جزءا من الدولة العباسية التي كانت تضم مساحات واسعة من العالم قد عمها نور الاسلام . وكان والى مصر يمين من قبل الخليفة العباسي .

وكذلك كانت مصر ذاك الوقت مركزا للعلماء والحفاظ وشهدت مصر في هذا القرن كثيرا من أعلام الاسلام ومنهم ابن حجر المسقلاني استقبلته الدنيا استقبالا حافلا . وغير ذلك .

وفاته :

أجمعت المصادر التي ترجمت للمؤلف رحمه الله أن وفاته كانت سنة ٨٨٨ هـ وكان له مشهد عظيم وجلالة تليق به . وكانت وفاته بمصر صلى عليه من الغد ودفن بحوش سميد (١) السعاده .

---

(١) ابن أبي عمير ٢١٧/٣ ، الضوء اللامع ٢٣٧/٧ - البدر الطالع ١٦٩ - ١٧٠ .

## وصف المخطوطة:



لا يوجد لهذا المخطوط نسخة أخرى بل هذا نسخة واحدة بخط المؤلف  
يوجد في المكتبة الأمير فاروق ، سوهاج بحضر برقم ١٠ - تفسير بخط المؤلف  
ويوجد لها صورة في جامعة الدول العربية معهد أحياء المخطوطات  
وتم تصويرها في يوم الأحد ٢٤ / من شوال سنة ١٣٦٧ هـ الموافق ٢٩ من  
أغسطس سنة ١٩٤٨ م وقد أطلعت على النسخة التي في سوهاج .

وترجع كتابتها بعد منتصف القرن التاسع تقريبا كما أثبت في آخر النسخة  
" وقد اتفق الفراغ من تعليقه صبيحة يوم الخميس المبارك السادس من ذي القعدة  
الحرام سنة ١٧٧ هـ .

وتقع هذه النسخة ٥٦ لوحة ومقاسها ٢٢×١٤ ومسطرتها ٢٤ وأحياها :  
يزيد وينقص ويوجد في الهامش بعض التصحيحات القليلة والتعليقات البسيطة  
ويوجد في بعض السطور بياض قليل .

## نسبة المخطوطة الى المؤلف

~~~~~

- ومن أهم الأمور التي تشغل بال الباحث وتوجب عليه التثبت واليقين • وهو العناية في تصحيح اسم المؤلف من الكنية والنسبة • ومن ثم اقامة الأدلة على صحة نسبة المخطوط اليه •

فلا يكفي الباحث بذكر عنوان الكتاب واسم المؤلف على ظاهر النسخة أو آخرها لصحة نسبة هذا المخطوط اليه • إذ لا يأمن أن تكون يد التحريف والتزييف قد وصلت اليه من باب أو آخر •

فمن هنا قمت بالتحري ^{مجمع} الأدلة التي تثبت صحة الاسم ونسبة هذا المخطوط الى صاحبه فكان أول هذه الأدلة على صحة الاسم ونسبته اليه • أن المؤلف رحمه الله ذكر في كتابه ص اسمه بنفسه • ولم أجد في كتب التراجم ومعاجم المؤلفين من ينطبق عليه هذا الاسم والكنية وتاريخ الانتهاء من التأليف الا على صاحب « الرد على الرافضة » أبي حامد القدسي إذ من وافق « أبا حامد » في التسمية والكنية اما متقدم عن ذلك التاريخ فمات قبل ذلك أو متأخر عنه فولد بعده •

وأيضاً هو ينقل في كتابه قولاً من شيخه الحافظ ابن حجر • ولم أجد مسن تلاميذه الحافظ أحمد بهذا الاسم والكنية الا أبا حامد محمد خليل المقدسي • وأما أدلة صحة نسبة المخطوط الى المؤلف • فلم نجد دليلاً الا ما نرى من

المحققين ورواد المكتبات صحوا نسبة هذا المخطوط الى صاحبه .
 ومن ذلك ما ذكره الشيخ . فواد سعيد ابن المخطوطات بدار الكتب المصرية
 في نشر المخطوطات المصرية ص ١٧ .
 وما ذكر المقدسي نفسه في مخطوطه من « أن الرد على الرافضة من
 مؤلفاته » وأن هذه النسخة بخط يده . كان ذلك خير عون لي في تحقيق
 النصوص . ونسبة القول الى قائله .

ولا يفوتني في هذا الموضع اني قد بذلت كل ما وسعني من الجهد
 للعثور على نسخة أخرى من هذا المخطوط كما هو معروف في مجال تحقيق
 المخطوطات . ولكن ذهبت مساعي ادراج الرياح . وذلك بأن لم يوجد لهذا
 الكتاب نسخة أخرى أصلا . ولكن عثرت على نسخة أصلية التي صورت منها
 هذه النسخة من مكتبة الأمير فاروق بسوهاج . مكتبة البلدية بسوهاج الآن ه
 جمهورية مصر العربية .

التعريف بالكتاب ومنهج المؤلف :

~~~~~

أول ما يبدأ للعيان أن هذا المخطوط أشبه ما يكون بالملل والنحل .  
 ان بدأ بذكر أمهات الفرق من الملل والنحل . وأشار الى نواحي الخلاف بين  
 أتباعها . مما تسبب عنه تطيرهم الى فرق متعددة فالمخطوط سجل للملل والنحل

كما أن المخطوط ممكن أن نطلق عليه اسم « موجز ما قاله أعلام الاسلام  
 عن « الرافضة » ان كانت مؤلفات الأحرى والفزالي والبغدادي وابن حزم

والشهرستاني وابن تيمية • ومصادره علم الكلام والصوفية خير ما تزود به صاحب المخطوط •

كما أن المقدسي رحمه الله كان موافقا في جميع النصوص والتأليف بينها مع البهون الشاسع في التفكير بين صاحب النص السابق واللاحق • وكان أبرز سماته في هذا التأليف ، هو إمانته العلمية إذ ينسب رحمه الله الفضل إلى صاحبه دون لبس أو تمويه • هذا وقد حوى هذا المصدر الاسلامي بين دفتيه المباحث التالية :

#### ١ - فقد ذكر المؤلف في بداية هذا الكتاب :

أولا : كيف ظهر الاختلاف في العالم مع بيان أسبابه • وأول من خالف •  
ثم يذكر الخلافات التي حدثت في التاريخ الاسلامي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم •

ثانيا : يذكر جميع الفرق من الملل والنحل مع محاولة حصر الأسس التي كانت سببا في انقسامهم الى نحل شتى وفرق متعددة •

فيذكر أولا بعض الفرق الخارجة عن الملة الاسلامية ، منهم المجوس ، والزرادائية والزرادشتية ، وأصحاب التناسخ ، والمانوية والمزدكية ، والدةهرية ، والديصانية والصيامية ، ومنهم الصابئة • وأصحاب الطلسمات والفلاسفة ، والسمنيه والدةهرية والبراهمة ، والتعليمية والملاحدة • وغيرهم •

ثم يذكر اليهود وفرقهم مثل المثنائية ، واليعقوبية ، والميسورية  
والمفارية ، واليودعانية والريانيون <sup>الريانيين</sup> ، والسامرة ، والقراون <sup>القرائين</sup> .

ثم النصاري . مع بيان سبب تسميتهم وذكر انقسامهم الى عدة فرق ،  
وذكر مقاتلتهم كالمكائيه والملكانيه ، والنسطورية ، واليعقوبية والاليانية ،  
والبلبارسية والقدانسية ، والبولسية ، والمرقوسية .

ثم يذكر المؤلف الفرق الاسلامية مع الاشارة الى مقاتلتهم واقوالهم  
وانقسامهم الى نحل شتى كالصفاتية ، والممثلة والكرامية ، والجهمية ،  
والقدرية ، والجبرية ، والمرجئية ، والمعتزلة والأشعرية ، والنجارية ،  
والخوارج والشيعة .

فيذكر في الفصل الأول من الرد على الرافضة . جمعا وعرضا أمينا  
لأقوال الرافضة مما يتعلق بالامامة والمفاضلة بين الصحابة ثم الرد عليها  
بالادلة العقلية والنقلية المقننة والأقوال السديدة المفهمة . فلا يفاد  
القارئ هذا الباب حتى تتم السكينة كل جوارحه من أحقية ما يقوله أهل السنة  
والجماعة .

وذكر في الفصل الثاني شيئا مما وقف المؤلف من عجائب فقههم وانتحلوه  
مذهبها لهم خارجا عن مذاهب الأئمة الأربعة .

وأما الفصل الثالث فقد خص أوله بالذكر فضائل الشيخين رضي الله عنهما



وعن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعين • من أقوال أهل البيت  
العترة رحمهم الله والترضى عنهما • والاعتراف بفضلهما مما يقطع الشك ويحيل  
المترجح إلى يقين من أهل البيت يقرون بفضل الشيخين رحمهما الله •

ثانيا : لذكر فضائل الشيخين من أقوال الأئمة أبي حنيفة • ومالك • والشافعي  
واحمد رحمهم الله ورضى عنهم ومن أقوال المتكلمين كالأشعري •  
والنزالى وابن تيمية والتفتازانى •

ومن الأعيان الصوفية كأبي القاسم القشيري • والشيخ شهاب  
الدين السهروردي • وأبي إسحاق الكلاباذي • والكاذروني وغيرهم  
في فضيلة الشيخين على غيرهما من الصحابة والاعتراف بأسبقيتهما  
في الخلافة •

ثالثا : بين فيه فائدة تفضيل الشيخين من أقوال الأئمة كمجد الرحمن ابن  
المهدي والزهرى والثوري ويوسف بن أسباط وابن تيمية وغيرهم •  
وكانت خاتمة المخطوط في ذكر الأحاديث والأقوال الماثورة التي  
توجب التمسك بالكتاب والسنة وتنتهى عن البدعة • وتحت المسلمين  
على جمع الشمل والاستغلال تحت راية واحدة •

منهجه :  
~~~~~

ويظهر فيما سبق أن منهج المؤلف في هذا الكتاب كمنهج الشهرستاني

وابن تيمية وابن حزم •

فقد بحث كثيرا من قضايا الإمامة والمفاضلة بين الصحابة • وجمع المصنف رحمه الله مادته العلمية من عدة كتب • وهى بلا شك غزيرة حيث أنه قد أطلع على كثير من الكتب التى ألفت قبله • فى هذا الفن • مثل الفصل فى الملل والنحل للإمام أبى محمد على بن حزم الظاهرى الأندلسى • المتوفى سنة ٤٥٦ هـ والملل والنحل لأبى الفتح عبد الكريم الشهرستانى المتوفى سنة ٤٤٨ هـ • ومنهاج السنة النبوية فى نقض كلام الشيعة والقدرية لأبى العباس أحمد بن تيمية الحرانى المتوفى سنة ٧٢٨ هـ ومجموع فتاوى لابن تيمية وكتاب الاعتقاد للبيهقى • ومؤلفات الفزالى وغير ذلك من الكتب القيمة •

فأستفاد المصنف من الكتب التى ألفت قبله استفادة تامة ونقل عن كثير منها وأيضا قد استفاد من مؤلفات الشيعة ونقل أقوالهم وأحاديثهم التى يـسـروـن يزعمهم من أصح الأحاديث • ثم رد على أقوالهم • ردا علميا مقننا • من الأدلة العقلية والنقلية والأقوال السديدة المفحمة •

الفصل الثانى

~~~~~

١ - ١ - الوضع السياسى فى عهد الخلافة الراشدة وظهور الاختلاف بين

المسلمين •

٢ - مواقف الامة الاسلاميه فى موالاة على ومعاداته وانقسامها

الى طوائف • أهل السنة - الخوارج - الشيعة •

ب - متى ظهر التشيع •

## الفصل الثانى

=====

لقد تشرف المجتمع البشرى بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم • وكان الناس  
ولا سيما العرب - أوزاعا متفرقين ديانة وعقيدة وسياسة • لا تجمعهم كلمة  
ولا حكومة قائمة عادة وانما كانوا كتلات بشرية صغيرة تتناوش وتتحارب فيما بينها •  
فدعاهم صلى الله عليه وسلم الى الله عز وجل وهذا هم الى الصراط  
المستقيم • وجمعهم على كلمة الله حتى صاروا بنعمته اخوانا •

وفى ضحى يوم الاثنين (١٢ ربيع الأول سنة ١١ هـ) فارقهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الأعلى (١) وفوجىء الصحابة بمأساة كادت تذهب  
برشد بعضهم وقلوبهم ولم يفيقوا من هم هذه الحادثة الكبرى حتى أهمهم  
أمر الخلافة التى تقوم بها أمور الدين والسياسة •

ولقد كان الصحابة رضوان الله عنهم أجمعين على قلب رجل واحد •  
لا يعرفون الخلاف والتفرق سوى ما كان يظهر من اختلاف فى رأى فى بعض  
الأمر التى تواجههم • الا أنهم بعد تبادل الآراء والأفكار كانوا يجتمعون على  
رأى واحد • وهذا لا يسمى اختلافا لأن الاختلاف الذى يكون صاحب هذا  
الرأى قائما على رأيه ولم يتفق مع مخالفيه والأمر ليس هناك • بل كل واحد رجع

---

(١) تاريخ الطبرى ج ٢٠٧/٣ • البداية والنهاية ٢٥٤/٥ •

الى الحق بعد ما ظهر له الحق •

وأذكر فيما يلي نماذج من هذا القبيل على حسب ما ذكر الشهرستاني

(١)  
والبفسد ادى • •

(١) وقع الاختلاف في تجهيز جيش أسامة رضى الله عنه في آخر حياته

صلى الله عليه وسلم ثم مرض مرضه الأخير •

(٢) اجتماع الصحابة حول رسول الله صلى الله عليه وسلم • فقال : هلموا

اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا • فقال بعضهم أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله • وقال

بعضهم قروا حتى يكتب كتابا •

(٣) اختلفوا في موته صلى الله عليه وسلم •

(٤) اختلفوا في موضع دفنه صلى الله عليه وسلم •

(٥) ثم اختلفوا في قتال أهل الردة • الذين ارتدوا بعد وفاة النبي صلى

الله عليه وسلم •

(٦) ثم اختلفوا في شأن فدك وقع الخلاف بين السيدة فاطمة وبين الخليفة

أبو بكر الصديق رضى الله عنه في توريث الزكاة •

(٧) ثم وقع الاختلاف في جمع القرآن بعد أن استمر القتل في قراء المجاهدين

فأراد جماعة جمع القرآن في مصحف خوفا من الضياع وخالف جماعة قائلين

(١) الفرق ص ١٤ - ١٨ - والمطل والنحل بهامش الفصل ١٩/١ - ٢٧

كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم • لكن شرح الله صدرهم وجمعوا القرآن • وأتم جمعه على مأل من المهاجرين والأنصار وعمل أبي بكر وعمر وأتم الله سبحانه وتعالى ما ضمنه قوله « انا نحن نزلنا الذكر وأنا له لحافظون » (١)

وكان هناك خلافات تقع بين الصحابة مثل اختلافهم في أمر عثمان ثم في قاتليه وبعد ذلك اختلفوا في شأن علي وأصحاب الجمل وصفين وغير ذلك من حين الى حين حتى حدث في آخر عهد الصحابة الاختلاف حول موضوع العقيدة كخلاف القدريّة والجهمية •

وبعد ما عرضنا عرضا سريعا ما وقع الخلاف بين الصحابة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم • فالآن آن أن أذكر الخلاف الذي وقع بين المسلمين وما زال ولا يزال أثر هذا الاختلاف باقيا على الأمة الإسلامية ، ألا وهي موضوع الإمامة العظمى •

وفي الحقيقة هذا هو أول اختلاف وقع بين المسلمين الذي كان له تأثير كبير في المجتمع الإسلامي وخاصة في نشأة الفرق الدينية •

وموجز الكلام في هذا المقام أن صلى الله عليه وسلم ترك بعد وفاته فراغا كبيرا في حياة المسلمين وقد شعروا من الوهلة الأولى بضرورة وجود من يخلفه حفاظا للدين والدولة • ولذلك سارع الانصار الى سقيف بنى ساعدة ليختاروا

هذا الأمر • والنبي صلى الله عليه وسلم لم يزل على فراش موته •

ولما علم أبو بكر وعمر وعبيد بن الجراح ساروا إلى الاجتماع خوفاً أن •

ينفرد الأنصار في هذا الأمر الخطير الذي يتعلق بمستقبل الدين • (١)

وقد وقع الخلاف بين الصحابة في هذا الاجتماع حول من يتولى أمر الخلافة

والإمامة • وظهر في هذا الاجتماع آراء مختلفة ونوجز الكلام في هذا الشأن •

ظهر الخلاف بين المهاجرين والأنصار في « الأحق بالخلافة » أهـو

رجل من الأنصار الذين نصرُوا النبي صلى الله عليه وسلم وعملوا على إنجاح

دعوته •

السابقين

أم يكون رجلاً من المهاجرين أهل النبي صلى الله عليه وسلم والسابقون

إلى الإيمان به والذين تحملوا الجهد والبلاء والمشقة من أهل الشرك • في مكة

ثم تركوا أولادهم وأموالهم في سبيل الله ورسوله ابتغاء مرضات الله تعالى •

ويظهر أن الأنصار كانوا يميلون إلى بيعة سعد بن عباد سيد الخزرج

بالخلافة • ومن ناحية أخرى كان معظم المهاجرين يميلون إلى أبي بكر الصديق

رضي الله عنه لأنه من السابقين إيماناً وثاني اثنين إذ هما في الفار • وكان

يخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم للدعوة وكان يسمر معه •

---

(١) البداية والنهاية ٢٤٥/٥ • ٢٤٦ •

وظهر في الاجتماع رأى ثالث • وهو أن يكون من الأنصار أمير وممن

المهاجرين أمير • كما ذكره المؤرخون بأن قاتلا من الأنصار<sup>قال</sup> : « أنا جذيلها  
(١)  
المحكك وعند يقها المرجب منا أمير ومنكم أمير »

لكن الخلاف الذي كان بين المهاجرين والأنصار قد <sup>حسم</sup> أبو بكر رضي

الله عنه بعد ما بين لهم أن الخلافة لا تكون إلا في قريش •

ونقل ابن كثير في تاريخه من حديث الامام أحمد عن حميد بن عبد الرحمن

ابن عوف الزهري ، خطبة أبي بكر في سقيفة بني ساعدة • ومنها قوله « لـ

سلك الناس واد يا وسلك الأنصار واد يا لسلك وادى الأنصاره ولقد علمت يا سعد

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأنت قاعد • قريش ولاية هذه الأمر فـ

الناس تبع بهم • وفاجرهم تبع لفاجرهم » فقال له سعد صدقت نحن السوزراء  
(٢)

وانتم الأمراء •

ورواه البخاري في كتاب الاحكام عن معاوية • أنه سمع رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول • ان هذا الأمر في قريش لا يفاد بهم أحد الا كبه الله

على وجهه • ما أقاموا الدين • وفي رواية • لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقى

(٣)

منهم اثنتان •

(١) البداية والنهاية ٢٤٦/٥

(٢) المرجع السابق

(٣) البخاري مع فتح الباري كتاب الاحكام ١٠٤/٨ - ١٠٥ •



(١)

وفى رواية الامام أحمد عن أنس \* الائمة من قرىش \*

الحاصل قد ارتفع النزاع الذى قام بين المهاجرين والأنصار • وتسم  
الاتفاق علىبيعة أبى بكر رضى الله عنه • بعد ما قال عمر رضى الله عنه «يامعشر  
الأنصار أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أبى بكر أن  
يؤم الناس فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبى بكر فقالت الأنصار : نعموذ بالله  
أن نتقدم » (٢)

وفى رواية قال : قلت يا معشر المسلمين ان أولى الناس بأمر النبى صلى  
الله عليه وسلم ثانى اثنين اذ هما فى الفار وأبو بكر السباق الممن ثم أخذت  
بيده ويد رنى رجل من الأنصار فضرب على يده وتبايع الناس (٣) •

« لما بويح أبو بكر فى السقيفة كان من الغد جلس أبو بكر على المنبر وقام  
عمر فتكلم قبل أبي بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال : يا أيها الناس  
انى قد قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت وما وجدت بها فى كتاب الله وما كانت عهدا  
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنى كنت أرى أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم سيد برأمرنا • ويقول يكون آخرنا • وان الله قد أبقى فيكم كتاب  
الذى هدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتصم به هداكم الله كما كان هداه

(١) مسند احمد ١٢٩/٣ •

(٢) البداية والنهاية ٢٤٧/٥ •

(٣) المرجع السابق — وان الرجل الذى يادر بالبيعة من الأنصار هو بشر  
ابن سعد والد النعمان •

الله به . وان الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثانی اثین ان هم فی الغار فقوموا فبايعوه ، فبايع الناس أبا بكر بیعة عامة بعد بیعة السقیفة .

وأما ما قيل أن علیا ومن كان معه انحازوا فی بیت فاطمة رضی الله عنهم ( كما يقول جماعة من المؤرخین ) فكان تأخرهم عن البیعة لاشتغالهم فی تجهیز رسول الله علیه الصلاة والسلام ، ومهما كانت الأسباب والأوامر لكن هذا الخلاف أيضا حسم أبو بكر الصديق رضی الله عنه وبايع علی ومن كان معه . وفي رواية رواها البيهقي ونقلها ابن كثير فی تاريخه من حديث أبي سعيد . بعد أبو بكر علی المنبر فنظر وجوه القوم فلم ير الزبير فقال: قد عا بالزبير فجاء فقال: قلت ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه أردت أن تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فقام فبايعه ثم نظر فی وجوه القوم فلم ير علیا فدعا بعلی فجاء فقال : قلت ابن عم رسول الله وختته علی ابنته أردت أن تشق عصا المسلمين قال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه . (١)

وقد ذكر بعض المؤرخون بأن علیا قد بايع بعد ستة أشهر بعد وفاة فاطمة رضی الله عنها لأنها كانت تجد نفسها علی أبي بكر لما أصر العمل بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا نورث ما تركناه صدقة » فماشت فاطمة بعد موت النبی صلى الله عليه وسلم معتزلة فی بیتها ومعها علی . فلما توفيت رضی الله

عنها استنكر على وجوه الناس الذي كان في حياة فاطمة فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته • بيعة على هذه هي الثانية بعد البيعة الأولى في سقيفة بني ساعدة (١)

أيا كان الأمر ففي نهاية الأمر قد سلم باجماع المسلمين على أبي بكر فبايعه ولو بعد حين • لم يفارق الصديق بعد البيعة في وقت من الأوقات • يقول ابن كثير •

« ان عليا لم ينقطع عن صلاة من الصلوات خلف الصديق وخرج معه الى ذي القصة لما خرج أبو بكر الصديق شاهرا سيفه يريد قتال أهل الردة » (٢)

الحاصل • قد ظل الامام على رضى الله عنه أمينا في طاعته ونصحهم لأبي بكر وعمر وعثمان حتى وقعت أحداث الفتنة الكبرى ووجد معها الخلاف الدموى في أمر الامامة • وظهر نتيجة الاختلاف بين المسلمين من الفرق والاحزاب

ولما أصبح عمر رضى الله عنه أميرا للمسلمين بعد أبي بكر • وكان معروفا بحزمه وعزمه فسار بهم سيرة وتحسم مادة الخلاف بين المسلمين • وكان يحتفظ بكبار الصحابة في المدينة ينتفع بهم في الرأي والمشورة ولهذا نجد العهد العمرى لم يختلف عن عهد النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه زهدا وإخلاصا واتحادا وتقشعا في حياة المسلمين خاصة وعامة • ولم يحدث في هذا العصر أى اختلاف يتعلق بالامامة •

(١) البخارى ٨٢/٥ ، وأنظر ما كتبه محب الدين الخطيب على هامش العواصم من القواصم ٤٨/

(٢) البداية والنهاية ٢٤٩/٥ ، تاريخ المذاهب الاسلامية ٢٨/١ •

بل كانت الأمة الإسلامية كالجسد الواحد • وقامت بنشر الاسلام  
حتى خضعت لها بلاد الفارس والروم وغيرها من أقطار الأرض • ولم يرض ذلك  
أعداء الاسلام فبدأوا يكيدون له • ويدبرون المؤامرات وتظاهر بعضهم بالاسلام  
وهو يحمل في قلبه أفكاره الفاسدة التي ورثها من الديانات الوثنية واليهودية  
وغيرها •

فلما أستشهد عمر رضى الله عنه وبويع لعثمان بن عفان رضى الله عنه  
بالخلافة استغلت هذه الفئة طبيعته اللينة وقلبه الرحيم • فزادت من نشاطها  
ويدات تهت سمومها بين أوساط عامة المسلمين والسذج منهم ويدات تعمل في  
ذمتهم عثمان رضى الله عنه بشتى التهم • ومن بينها •

انه فتح أبواب دوائر الحكومة على أقربائه من الأمويين كما يصفوا بعض  
التهم التي عماله ومساعديه أمثال الوليد بن عتبة ~~ومؤيدي الحكم~~ وغيرهما • (١)

ولقد كان على رأس هذه الفتنة عبد الله بن سبا وكان من يهود اليمن  
فأظهر الاسلام وطاف البلاد هو وأعوانه ويدعون الناس الى على رضى الله عنه حتى  
أدى الى الفتنة الكبرى وأستشهد عثمان رضى الله عنه وكان أمرا مقضيا • (٢)

وقد نشأت الفرق الدينية حول موضوع الإمامة بعد الأحداث كالشيعة  
سنعرف تاريخهم قريبا أن شاء الله • الذين يرون الإمامة في بيت معين من

(١) أنظر المواضع من القواصم / ٨٥ - ٨٩ ما كتبه ابن العسري وعلق عليه  
محب الدين أبي الخطيب •

(٢) أنظر تاريخ الطبري ٥ من المجلد الثالث ص ٢١٢ وما يلحقه - والبداية  
والنهاية ١٨١/٧ - ١٨٦ •

بيوت بنى هاشم ، وحول موضوع الامة نشأ بعض الفرق الدينية أيضا كفرقة  
الخوارج الذين يرون الامة الى المسلمين جميعا لا فرق بين قرشي وغير قرشي .  
وأيضا لهم رأى خاص فى على ومعاوية <sup>(١)</sup> .

وظهر فى تلك الحقيقة الجبرية والقدرية . الفرقة الأولى تقدّر القدر  
السابق والانسان مجبور فى جميع أعماله . وأعماله <sup>(٢)</sup> .

وبعد انتهاء الحروب بين على ومعاوية واجتماع الكلمة على بيعة معاوية  
ثار الجدل حول مصير أولئك الذين اشتركوا فى القتال وحدثت مذاهب  
حول مرتكبي الكبائر عامة .

كان الخلاف بين على ومعاوية وانصارهما خلافا مؤقتا واجتمعت الامة  
بعد ذلك ولقد كان الواجب أن ينتهى الأمر بذلك . ولكننا للأسف نرى أن  
ذلك الخلاف قد أصبح خلافا دائما بين المسلمين وقامت أحزاب وفرق على أساس  
من ذلك ونذكر فيما <sup>يلي</sup> بعض آثار هذا الخلاف .

- والبداية والنهاية ١٨١/٧ - ١٨٦ .  
(٢) مقالات الاسلاميين ١٦٥/١ . البدأ والتاريخ ١٣٤/٥ .  
(٢) الفرق / ٢٥ .

مواقف الأمة الإسلامية في موالاة على ومعاداته وانقسامها  
الى طوائف ، أهل السنة - الخوارج - الشيعة

قبل أن أتكلم في ظهور الفرق أريد أن أجمل الكلام في أسباب ظهور  
الفرق والتشيع خاصة .

فقد ظهرت الفرق الإسلامية على أثر اختلافها حول موضوع الإمامة ،  
وتناولت هذه الفرق مباحث العقيدة الإسلامية بالدراسة العقلية ودخلت على  
هذه الدراسة مباحث عقلية وعلمية . وقد كان لظهور ذلك أسباب منها :

- ١ - ترجمة الفلسفة اليونانية <sup>على يد الفيلسوف</sup> . وقد قام بهذه الترجمة المسلمون وغير المسلمين  
وبذلت الدولة العباسية جهدا كبيرا ومالاً كثيراً في هذا الأمر . وبدأت  
الترجمة بكتب الطب والمنطق ولكن الأمر الى هذا الحد ما كان خطيرا .  
لكن الذي أثر تأثيرا كبيرا بالفكر الديني وهو ترجمة ما يسمي الطبليمة  
في فلسفة أرسطو وأفلاطون وعلاقتها بالدين يسمي اقبال المسلمين على  
دراستها . وكذلك محاولة الكندي والفارابي وابن سينا للتوفيق بين الدين والفلسفة
- ٢ - دخول الأمم المجاورة في الاسلام من أتباع الديانة اليهودية والنصرانية  
والفرس ودخل هؤلاء في الاسلام بكل ما يحملون من عقائد هم السابقة .  
ومن ذلك عهد الله بن سبأ الذي تقدم ذكره . كان له يد طويلة في إثارة  
الفتنة وفي إشاعة عقائده الباطنية خاصة الرجعة والحلول وهناك أسباب

أخرى لكن نكتفى بذكر هذا خوفا من اطالة البحث •

موالاة علي وظهور التشيع :

=====

قد عرفنا سابقا بأن موضوع الإمامة له أثر كبير بالغ في ظهور الفرق خاصة

التشيع •

وقد أستغل عبد الله بن سبا وغيره من أصحابه ما كان يتمتع به علي ابن

أبي طالب رضي الله عنه من حب وتقدير في قلوب المسلمين لاثارة الفتنة واقتناع

الناس بأن الأحق بالخلافة هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه •

وأشدت دعوتهم هذه في الايام الاخيرة من خلافة عثمان رضي الله

عنه وفي خلافة علي رضي الله عنه وبعد قضية التحكيم انقسم جيشه الى متشيعين

له وخارجين عليه • وظهر المتشيعون يحملون السيف دافعا عن رأيهم •

بل وجد من يفلو في التشيع فأضاف الى الامام والي بنيه من الخصائص ما لم يرض

به الامام ولا بنوه بعده • وهو لا يعرفوا بخلافة الشيعة ستعرف تاريخهم بعده

انشاء الله •

وهناك جماعة — معاوية رضي الله عنه وأهل الشام معه — ومن كان

معهم لم يبايعوا عليا بل خرجوا ظالين بدم الخليفة الثالث عثمان بن عثمان رضي

الله عنه • حتى دارت الحرب بين الفريقين وانتهى الأمر بحدوث المعركة الكبرى

في صفين • لكن ما انتهى الأمر بنزاع أي فريق بل ما زال الأمر على حاله • وكان

يلمن أحد هما الآخر حتى قتل الخليفة الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
على يد الخوارج وبعد قتله اجتمع جمهور المسلمين على معاوية رضي الله عنه  
وقد انتهت الحرب بعد انقسام المسلمين سياسيا الى ثلاث طوائف • أهل السنة  
(١٠)  
الخوارج - الشيعة •

ولكل فريق من هذه الفرق تأثير بالغ في اختلاف المسلمين سياسيا وأحزابا  
لكن التشيع له يد طولى خاصة في انقسام المسلمين سياسيا • ولهذا نبدا الآن  
في بيان تاريخهم وأسبابه •

متى ظهر التشيع :

~~~~~

بيان تاريخهم

اختلف مؤرخوا الفرق في تحديد ظهور التشيع اختلافا كثيرا بالنسبة
لظهور الفرق الأخرى • لأن عقائد الفرق ظهرت وثيقة الاتصال بالأحداث التاريخية
كمقيدة الخوارج ظهرت وقت التحكيم ولا يختلف فيه مؤرخ وباحث • أما التشيع
فقد كانت عدة حوادث تاريخية لها أثر بالغ في المذهب الشيعي • ولهذا اختلف
الباحثون في تحديد وتمييز ظهور التشيع ومن هذه الحوادث :

١ - وفاة النبي صلى الله عليه وسلم واجتماع الصحابة في سقيفة بني ساعدة وتخلف
على •

٢ - الفتنة في زمن عثمان ومقتله •

٣ - موقعة صفين •

٤ - مصرع الحسين •

(١) تاريخ التشيع الاسلامي / ١٠٤

ويدعى الشيعة أن نقطة البداية في التشيع هي منذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم كما يقول محمد الحسين آل كاشف « أن أول من وضع بذرة التشيع في حقل الاسلام وهو نفس صاحب الشريعة الاسلامية - يعنى بذرة التشيع وضعت مع بذرة الاسلام جنباً الى جنب وسواء بسواء ولم يزل غارسها يتعاهد ها بالسقى والعناية حتى نمت وازهرت في حياته ثم اثمرت بعد وفاته » (١)

ويوافق على هذا شيعى آخر وهو محمد حسين المظفرى اذ يقول : أن الدعوة للتشيع بدأت من اليوم الذى هتف فيه المنقذ الأعظم محمد صلوات الله ^{صرحاً} صارحاً بكلمة لا اله الا الله فانه نزل عليه « وأند عشيرتك الأقربين » ^(٢) جمع بكسر ^{بني} هاشم وأند رهم قائلاً أيكم يوازنى ليكون أخى ووارثى ووصى وخليفتى فيكممدي فلما لم يجهه الى ما أراد أحد غير الموتضى قال لهم الرسول : هذا أخى ووارثى ووصى وخليفتى فيكممدي فأسمحو له وأطيعوا ^(٣) فكانت الدعوة للتشيع لأبى الحسن من صاحب الرسالة » (٤)

والى هذا ذهب شيعى آخر وهو محمد الحسين العاظمى ويوافق على ^(٥)

هذا رأى دكتور احمد أمين ^(٦)

-
- (١) أصل الشيعة وأصولها / ٨٢
 - (٢) سورة الشعراء الآية ٢١٤
 - (٣) سياقى الكلام على هذا الحديث
 - (٤) تاريخ الشيعة لمحمد حسن المظفرى / ١٠
 - (٥) الشيعة في التاريخ / ٢٥
 - (٦) ضحى الاسلام ٢٠٩/٣ ، فجر الاسلام / ٢٦٦

الحاصل أن متكلمي الشيعة لهم محاولة في رد أصل التشيع الى عهد
النبي صلى الله عليه وسلم لينقض دعوى خصومهم على رد معتقدات الشيعة الى
أصول أجنبية •

لكن في الحقيقة هذه محاولة فقط لا يفيد شيئا في اثبات التشيع الى عهد
النبي صلى الله عليه وسلم لأن عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك عصر
الصاحبين أبي بكر وعمر فلم يكن ثمة خلاف ولا جماعات ولا أحزاب بين المسلمين
بل كانوا مطيعين لرسول الله صلى الله عليه وسلم « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله
فقد هلل ضلالا مبينا » (١)

فارجاع تاريخ التشيع الى عهد النبي صلى الله عليه وسلم طعن في الآية
المذكورة ، فمن كان له عقل سليم وفكر سديد لم يحا ول لا يرجع التشيع الى عهد
النبي صلى الله عليه وسلم •

بل الحقيقة أن الفرق الإسلامية قد نشأت بعد أحداث تاريخية وسياسية
تباين موقف المسلمين ازاءها فظهرت الفرق •

لا شك في أن عليا رضي الله عنه يستحق كل حب وتقدير لكن مع هذا كان
أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الصحابة كان لهم الحب والتقدير أيضا • فهذا لا يدل

على ما يظن متكلموا الشيعة وعلماءهم *

وكذلك وجود الأحاديث الواردة في حب علي — سواء كانت صحيحة أو ضعيفة — لا تدل على وجود شيعة لعلي ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد أشار إلى ظهور بعض الفرق كالخوارج والمارقين كما نسب إليه أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه « انك تقا تل الناكثين والقاسطين والمارقين » (١) لكن هذا الأثر لا يدل على وجود جماعات أو أحزاب ذات عقائد مستقلة *

وكذلك الحوادث التي تمت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لا تدل على بداية التشيع لحديث « غد يرهم » بأن كل من شاهد أو آمن بها كان شيعيا والا لكان عمر رضي الله عنه من الشيعة لأن المنسوب إليه أنه هنا عليا (٢) ومعلوم أن أهل التشيع يعدون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما من أعداء التشيع *

ومعنى كتاب الشيعة يذكرون أن التشيع له بداية ثانية لأنه قد أهمل بعد أن تمت البيعة لأبي بكر رضي الله عنه (٣) *

والخلاصة أن الباحثين قد ما * ومحدثين اختلفوا في تحديد الوقت الذي

ظهر فيه التشيع *

فذهب البرقي والنوبختي ومحمد الحسين آل كاشف واحمد أمين أنه ظهر

(١) المستدرک ١٤٠/٣ وكثر العمال بهامش مسند احمد ٣٩/٥ — هذا الحديث

فيه كلام أنظر مشهاج السنة ٩٩/٤ *

(٢) البداية والنهاية ٣٥٠/٧ (٣) الشيعة في التاريخ لمحمد حسين

الاعمال ص ٢٦ *

فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم .

وذهب جماعة الى ارجاع التشيع الى سقيفة بنى ساعدة . وقد روى الطبرى

: أن الزبير قد اخترط سيفه وقال : لا أعده حتى يبايع على .

وذهب جماعة الى ارجاع تاريخ ظهور التشيع الى يوم الجمل . وقال ابن

النديم « أن عليا قصد طلحه والزبير ليقاتلها حتى يفتيا^{لِفْتَا} الى أمر الله جل اسمه

فسعى من اتبعه على ذلك الشيعة فكان يقول شيعتى ، وسماهم عليه السلام ،

الأصفياء ، شرطة الخميس ، الأصحاب (١) .

لكن هذا الرأى وكل ما يدل على هذا غير صحيح لأن الصحابة قد

اختلفوا فى السقيفة فى شأن الامامة والخلافة فلو كان عندهم فكرة أو وصية لامامة

على رضى الله عنه لأظهروا لأنهم كانوا فى خير القرون وخير الناس فى زمانهم

وما كانوا يخافون لومة لائم فى أداء كلمة الحق . لكن هؤلاء وكل الذين تذكر

أسمائهم فى الأصفياء قد بايعوا أبا بكر وعمر ولم نجد اختلافا .

فلو سلمنا أن رواية الوصية صحيحة فمعناه أنهم يتهمون الأصفياء بالجبن

والخيانة بأنهم جلسوا أو سكتوا عن اظهار كلمة الحق — نعمون بالله من ذلك .

وأما الرأى الرابع — وهو ظهور التشيع بعد رجوع على من صفين وأعتد

صاحب هذا الرأى على رواية الطبرى اذ يقول : لما قدم على الكوفة وفارقتهم

(١) الفهرست لابن النديم / ٢٦٢ ط — القاهرة .

الخوارج وثبت اليه الشيعة فقالوا : في أعناقنا بيعة ثانية نحن أولياء من واليت
 وأعداء من عاديت * (١) والذي يظهر لى في هذه الآراء أن التشيع قد ظهر
 في زمن عثمان رضى الله عنه لكن لم يتخذ صورة عامة أو حزبا مستقلا الا بعد معركة
 صفين وانقسام جيش على الى اتباعه والخارجين عليه ، فهناك نجد أن التشيع
 لا ينحصر فى حب وتقدير بل هؤلاء الذين تجمعوا حول الامام على رضى الله
 عنه يقفون دونه وينصرونه سيفاً وفكراً ، فالتشيع كحزب ظهر فى صفين والجمل *
 وكذلك هذا الاختلاف بعد أول اختلاف بين المسلمين ، أما الاختلافات
 التى ذكرت سابقاً حسب ما ذكر البغدادي والشهرستاني فهو اظهار للرأى
 فى وقت التشاور لأن كل واحد قد تنازل عن رأيه بعد ما ظهر له الحق *
 والأمر الذى كاد يتفق عليه معظم الباحثين هو ما قال الامام الأشعري »

أن أول ما حدث من الاختلاف بين المسلمين بعد نبينهم هو اختلافهم فى الإمامة (٢)

(١) تاريخ الطبرى ٤٦/٤ *

(٢) مقالات الاسلاميين ٣٩/١ *

الفصل الثالث

التشيع ورواها

- ١ - ١ : معنى التشيع لفظة واصطلاحاً
- ٢ : أقسام التشيع والتطورات في عقائد ^{التشيع}هم

- ب - ١ : الفلاة وانقسامهم الى عدة فرق
- ٢ : أسماء الفرق من الفلاة
- ٣ : السباقي ^{الشيعة} وعقيدتهم

ج - المزيدة

- ١ - ١ : سبب خروج الامام زيد بن علي
- ٢ : سبب هزيمته
- ٣ : فرق الزيدية

١ م الجارودية

٢ م السليمانية

٣ م القريبية

- ٢ - آراء الامام زيد بن علي والزيديين

١ : رأيهم في الامامية

٢ : آراؤهم الاعتقادية

د - الرافضة:

- ١ - ١ : معنى الرفض لفظة واصطلاحاً

٢ : سبب تسميتهم

٣ : متى سموا بهذا الاسم

٢ - فرق الروافض

٣ - الامامية

١ : رأي الامامية في الامامية

٢ : رأي الامامية في الامام

الفصل الثالث

التشيع والخوف

معنى التشيع :

الشيعية لغة الاتباع والأنصار قال صاحب القاموس الفيروزآبادي « شيعية الرجل بالكسر اتباعه وأنصاره والفرقة على حدة ويقع على الواحد والاثنيين والجمع والمذكر والمؤنث »

أما في الاصطلاح قد غلب هذا الاسم على كل من يتبع الإمام ^(١) بيته حتى صار اسما لهم خاصة ^(٢) وقد وردت رواية منسوبة الى أبي مخنف التي تضمنت كلمة الشيعة بمعنى الدال على اتباع على وجاء في الرواية أن الحسن ابن علي قال لأهل الكوفة انتم شيعتنا ^(٣) .

وقد ورد المعنى نفسه في رواية النقرى والمسعودي « قال النقرى ^(٤) الإمام عليا قال أن اتباع طلحة والزبير في البصرة قتلوا شيعة وعمالى »

(١) القاموس المحيط للفيروزآبادي مادة شاع ج ٣ / ٤٩ مختار الصحاح للرازي

٢٩٤ / تاج الحروس أساس البلاغة للزمخشري لسان العرب

(٢) أبو مخنف لوط بن يحيى وهذا شيعي قال فيه الذهبي « أخباري تالف

لا يوثق به » وقال ابن عدي شيعي محترق صاحب أخبارهم « ميزان الاعتدال ٤١٩ / ٣ - ٤٢٠

(٣) نقلا عن « مقتل الإمام عبد الله بن حسن / ١

(٤) وقعة صفين لنصر بن مزاحم ٧ / القاهرة .

ويرى المسعودي « أن الامام عليا أقام ومن معه من شيعته في منزله بعد أن تمت
 البيعة الكبرى لابي بكر »^(١)

ونورد بعد ما سبق/تعريف الشيعة ما قاله الامام أبو الحسن الأشعري
 « وانما قيل لهم الشيعة لأنهم شايعوا عليا ويقدمونه على سائر أصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم »^(٢)

وأما الشهرستاني فتعريفه أكثر دقة من تعريف الأشعري لأنه يشمل
 على النص الجلي والنفى الذي هو أمر ضروري للشيعة خاصة الامامية . فيعرف
 الشهرستاني بقوله « الشيعة هم الذين شايعوا عليا على الخصوص وقالوا
 بامامته وخلافته نصا ووصية أما جليا أو خفيا واعتقدوا أن الامامة لا تخرج من
 من أولاده وأن خرجت فبظلم يكون من غيره أو تقنية من عنده »^(٣)

ويقول ابن حزم في تعريف الشيعة « من وافق الشيعة في أن عليا أفضل
 الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحقهم بالخلافة والامامة بعده
 بعده فهو شيعي وإن خالفهم فيما عدا ذلك بما اختلف فيه المسلمون فإن
 خالفهم فيما ذكرنا فليس شيعيا »^(٤)

(١) علي ابن الحسين والوصية للمسعودي ص

(٢) مقالات الاسلاميين ٦٥/١

(٣) الملل والنحل للشهرستاني ١٢١/ ط القاهرة ١٩٥/١ ط بغداد

(٤) الفصل الملل والأهواء والنحل لابن حزم ١١٣/٢

أقسام التشيع والتطورات في عقائدهم ومواقفهم السياسية

قد انقسمت الشيعة الى عدة فرق • وأساس الاختلاف ومداره على شيئين
أحد هما • الاختلاف في المبادئ والتعاليم فمنهم الغالب في التشيع يعتقد
 في الأئمة نوعاً من التقديس ويبالغ في الطعن على من خالف علياً وحزبه السي
 درجة الكفر • ومنهم معتدل يرى أحقية الأئمة في اعتدال ولم يبالغ الى حد
 الكفر ولكن يخطئ لمن خالفهم (١) •

الثاني • في تعيين الأئمة فاختلف الشيعة في تعيين الأئمة بعد علي وأبنيه
 حسن والحسين منهم من يقول هذا ومنهم من يقول ذاك فهو سبب لاختلاف بين
 صفوف الشيعة وانقسامهم الى فرق شتى •

وقلنا سابقاً أن الشيعة ينقسمون الى غلاة ومعتدلين/لكن هنا حصل اختلاف
 بين مؤرخي الفرق في تقسيم فرق الشيعة فمنهم/قسم الى قسمين ومنهم من قسم
 الى ثلاثة أقسام • الغالية والرافضة والزيدية • وقد سلك بهذا المسلك أبو
 الحسن الأشعري وأتبعه الدكتور مصطفى الخرابي (٢) •

لكن لو أمعنا النظر لم نجد اختلافاً في تقسيم الشيعة لأن أنقسامهم الى
 عدة فرق أو اكتفائهم على قسمين أنهما محمول على التفصيل والاجمال فمنهم من

(١) أنظر للتفصيل شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣ /

(٢) مقالات الاسلاميين ٦٥ / ١ تاريخ الفرق الاسلامية للخرابي ٢٨٥ /

أنظر الملل والنحل ١٩٥ / ١ •

أدخل الرافضة في الخلافة واقتصر على قسمين ومنهم من يرى أنهم فرقة مستقلة •

وكل من هؤلاء الفرق ينقسم الى فرق كثيرة حتى أن بعض مؤرخي الفرق

يجعل العدد الذي قيل ستفرق أمتي الى ثلاثة وسبعين فرقة يجعل معظم

العدد من الشيعة ومن أهم هذه الفرق الخلافة •

الخلافة

الخلافة هم الذين رفعوا منزلة على رضى الله عنه الى درجة الألوهية

(١)

وقالوا فيه قولاً عظيماً ومعظم هذه الفرق خارجة عن الملة الإسلامية •

يقول أبو زهرة في الخلافة : الخلافة هم المتطرفون قد رفعوا عليا الى

مرتبة الألوهية ومنهم من رفعه الى مرتبة النبوة وجعلوه في منزلة أعلى من « النبي »

صلى الله عليه وسلم ولنذكر بعض هؤلاء الخلافة الذين خرجوا بمنزلة لا تهم حسن

الاسم وينكر الشيعة الحاضرون نسبتهم الى الشيعة ونحن ننكر نسبتهم الى

(٢)

الاسلام »

والخلافة هم خمس عشرة فرقة وقد جعلها بعض مؤرخي الفرق الى احدى

(٣)

عشرة فرقة وقد أفاضوا في ذكر الفرق وديانتها وأرائها لكن نرى أن معظم الفرق

من الخلافة قليل الأهمية في مبادئها وأرائها ولهذا نكتفي بذكر أسمائهم • ونذكر

(١) الفرق بين الفرق ص ٢٣٠ الى ٢٥٤ ص ٢١

(٢) تاريخ المذاهب الإسلامية ج ١ / ٤١

(٣) أنظر مقالات الإسلامية ٦٦ / ١ تاريخ الفرق الإسلامية ٢٨٥

بالتفصيل بعض الفرق من الفلاة الذين لهم دور هام في انتشار الفتنة في الأقطار

الاسلامية فمن الفلاة:

- (١) ١ - البياينة ، أصحاب بيان بن سيمان النهدي
- (٢) ٢ - الجناحية ، ، عبد الله بن معاوية بن جعفر الطيار
- (٣) ٣ - الحريية ، اتباع عبد الله بن عمر بن حـرب
- (٤) ٤ - المفيرية ، أصحاب مفيره بن سعيد العجلي
- (٥) ٥ - المليانية ، ، عليا بن ذراع السدوسي
- (٦) ٦ - المنصورية ، ، أبي منصور العجلي
- (٧) ٧ - الشريعة أصحاب رجل كان يعرف بالشريعي
- (٨) ٨ - النميرية أصحاب النميري الذي أهدى بأن الله قد حل فيه
- ٩ - الفرابية هم قوم زعموا أن الله أرسل^{جبريل} إلى علي ففلط وذهب إلى محمد
- (٩) لأنه كان يشبهه كما يشبهه الفراب بالفراب وهذه المناسبة سمو الفرابية

-
- (١) هذا الاسم في الملل والنحل لبيان بن سيمان النهدي وفي شرح المواقف وفي الفرق يقع بيان بن سيمان التميمي للتفصيل انظر الفرق / ٤٠ ٢٣٦٤ الملل ٢٠٣/١ اعتقاد فرق المسلمين / ٥٧ وشرح المواقف ج ٨ / ٣٥٨ والكامل في التاريخ ٨٢/٥
 - (٢) راجع للمعلومات المعارف لابن قتيبة / ٤١٨ المواقف ٣٨٦/٨ اعتقاد الفرق المسلمين للرازي / ٥٩ الفرق / ٢٤٥
 - (٣) مقالات الاسلاميين ٦٨/١ الفرق / ٢٤٣ - تاريخ فرق المسلمين / ٢٨٥
 - (٤) انظر مقالات الاسلاميين ٦٨/١ الملل / ٢٤٩ الفصل ١١٤/٢ الملل
 - (٥) الملل ج ٢ / ١٢ ص ٣٦ ١٣٨ ١٤٦
 - (٦) الملل ١٤/٢ الفرق / ٢٤٣ مقالات الاسلاميين / ٧٤ - ٧٥
 - (٧) مقالات ٨٢/١ الخطط للمقرئ ٢٥٣/٢ الفرق / ١٥٣
 - (٨) ٨٤/١ الفرق / ١٥٣
 - (٩) الفرق / ٢٥٠ تاريخ المذاهب الاسلامية ٤٣/١

١٠ - الخطابي • أصحاب أبي الخطاب محمد بن أبي زنب الاسدي وهو لا
(١)
• خمس فرقة •

١١ - الكاملية • أصحاب أبي الكامل الذي أكثر جميع الصحابة وطعن في
(٢)
• على أيضا •

١٢ - السبائي • أتباع عبد الله بن سبا وسيأتي ذكره بالتفصيل
(٣)

وبعد ما ذكرت أسماء الفرق من الغلاة أريد أن أذكر بعض الفرق بالتفصيل
وعلمنا بأن أسماء الفرق قد تزيد أكثر مما ذكرت لكن الوقت لا يسمح بذكر هذه
التفاصيل التاريخية ولهذا نكتفي بما ذكر ونذكر من الغلاة •

السبائي • نذكر السبائي من الغلاة بالتفصيل لأن جميع هذه الفرق
~~~~~  
وغيرها قد اتشعبت من السبائي وتفصيلهم في الأكثر يرجع الى هذه الفرقة •

والسبائي نسبة الى اتباع عبد الله بن سبا اليهودي الذي أظهر الاسلام  
واستبطن الكيد له وقد غلا في على رضي الله عنه حتى زعم انه آله وقد دعا قومه  
الى هذه العقيدة فلما بلغ هذا الخبر الى على رضي الله عنه فأراد قتله لكنه  
(٤)  
النهاية نفاه الى سباط المدائن •

---

(١) الملل ١٥/٢ الخطط للمقريزي ٣٥٢/٢ مقالات ٧٥/١ الفرق ٢٤٧/

(٢) أنظر الملل والنحل ج ١١/٢ الفرق ٥٤ / وهذه الفرقة لم يذكرها  
الأشعري من الغلاة الرافضة •

(٣) أنظر ص

(٤) تاريخ المذاهب الاسلامية ٤٢ •

وقال المحققون أن عبد الله بن سبأ كان يهودياً من أهل الحيرة فأظهر  
الاسلام وأراد أن يكون له رئاسة فبدأ مؤامرة لافساد أمر المسلمين وبث دعاية إلى  
المدن والأصهار وقد لعب دوراً هاماً في الفتنة الكبرى وفي نشر التشيع .  
(١)

وقد طاف البلاد في الحجاز والشام والكوفة وكان يريد أن يضل الأحلام  
ولكن ما وجد السبيل إلى ذلك حتى جاء في مصر ووجد مرتعاً خصباً . فأقام  
فيها وكان يدس عقائده الباطلة في صفوف المسلمين بتأويلاته في على رضى الله  
عنه وفي أولاده لكي يعتقدوا كما اعتقد النصارى في عيسى بن مريم . ومن أبرز  
أباطيله التي نشرها بين المسلمين :

١ - دعوة الرجعة : فكان يقول عجباً لمن يقول بنزول عيسى ثم لا يؤمن  
برجعة محمد ثم كان يقول برجعة على كذلك .

والسبائيه يؤمنون بأن علياً في السماء وأن الرعد صوته والبرق تبسمه  
وإذا سمعوا الرعد قالوا السلام عليك يا أمير المؤمنين .

وكذلك كان يقول بأن علياً رضى الله عنه لم يقتل بل قتل شخص مثله  
وأن علياً صعد إلى السماء وأشتهى الأمر على المسلمين كما شبه على اليهود  
(٢)  
والنصارى في قتل عيسى عليه السلام .

(١) المرجع السابق .

(٢) أنظر مقالات الاسلاميين بهامشه / ٥٠ ٥٤ الفرق / ٢٢٥ الملل / ١١ / ٢

تاريخ المذاهب ٤٢ / ١ .

٢ - مبدأ القول بالوصية : وكان ابن سبأ يقول لكل نبي وصي وعلى ابن أبي

طالب وصي لمحمد صلى الله عليه وسلم وهكذا انتقلت الوصية في بنيه من

(١)  
بعده من امام الى امام .

تناسخ الارواح : كان يقول أن روح الاله تناسخ في أجساد الأئمة اماما بعد

(٢)  
امام .

الحلول والتجسد - أولا كان يزعم أن الاله قد حل في علي ثم ادعى أنه

الاله قد تجسد في علي حتى قال لعلي ذات يوم أنت أنت بمعنى أنت الله

(٣)  
وقد هم علي ابن أبي طالب على قتله لكن منعه ابن عباس .

وبعد عبد الله بن سبأ بدأ غلاة الشيعة يروون هذه الأقوال ويضيفون

كل يوم ما يشاؤون من الأباطيل منها :

١ - غلوهم في شخص الامام علي والادعاء بحلول روح الله فيه ثم الادعاء بالوحيته

٢ - اضافوا اليه علم ما كان وما يكون الى يوم القيامة .

٣ - اضافوا الى الامام المعجزات وقالوا انه بروج الالهية التي كانت فيه كان يفعل

تلك المعجزات وبها قد اقتلع باب حصن خيبر .

٤ - قال بعض الغلاة أن محمدا قد أغضب النبوة من علي وأسند الخطأ البعض

---

(١) المراجع السابقة .

(٢)                      "                      "

(٣)                      "                      "

الآخر الى جهنم حيث انه اخطأ في ابلاغ الرسالة •

٥ - التشبيه في حق الله تعالى بأعضاء الإنسان •

٦ - اسناد بعض الخلافة الى الأئمة منصب النبوة بل الألوهية على وحسن

وحسين وفاطمة •

٧ - ومنهم من قال بتناسخ الأرواح وأضاف فيه دوام الحياة في أدوار متتالية

وينكرون البعث والجزاء ويقولون الجزاء من الخير والشر والجنة والنار كلها

في الدنيا<sup>(١)</sup> •

وهذه الفرق وأشباهاها خارجة عن الملة الإسلامية والأئمة

المعلويين بأنفسهم يتبرأون منهم ولا يحتجبون هؤلاء من الشهمة ونحن نوافقهم

على ذلك لأن حب الامام على رضى الله عنه والتشيع له لا يقتضى كل هذه الأقوال

الباطلة<sup>(٢)</sup> •

وفي الحقيقة المسيائية والفرق الأخرى من أمثالها قد حملت اسم

التشيع لاسناد عقائد المسلمين واعتراق كلتهم تحت هذا الستار

(١) الاستفادة من محاضرات فضيلة الدكتور شحان عبد العظيم

انظر أيضا المراجع المطبقة •

(٢) تاريخ المذاهب الإسلامية •

(٣) مجموع فتاوى ٤٨٦/٢٨ •

## الزید یه

~~~~~

الزید یه فرقة من الشيعة • وهم منسوبون الى الامام زيد بن علي ابن

(١)

الحسين السبط بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه •

وزيد كان تقياً زاهداً فاضلاً وأحد العلماء الصلحاء • وقد خرج زيد

(٢)

بن علي على هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم •

سبب خروجه على هشام : في أول الأمر زيد ابن علي ما كان يريد الخروج

ولا يضر ذلك • لكن مرة دخل زيد على هشام فأحقره وطعن هشام في نسب زيد

فخرج من مجلسه وكان يريد الخروج • ويقول السعدي في سبب خروجه « كان

زيد دخل على هشام بالرصافة فلما مثل بين يديه لم ير موضعاً يجلس فيه •

فجلس حيث انتهى به مجلسه • وقال يا أمير المؤمنين ليس أحد يكبر عن تقوى

الله ولا يصفر دون تقوى الله • فقال هشام : اسكت لا أم لك • أنت الذي

تنازعك نفسك في الخلافة • وأنت ابن أمه • قال : يا أمير المؤمنين ان لك

جواباً ان أحبيت أجبتك به • وان وان أجبت أسكت عنه • فقال : بل أجب • قال

(١) زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه بويج للخلافة

في عهد هشام بن عبد الملك وأستشهد وصلب في كناسة الكوفة وذلك في

سنة ثنتين وعشرين ومائة • البداية ٣٢٩/٩ •

(٢) أبو وليد هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي بويج

للخلافة سنة خمس ومائة وتوفي سنة خمس وعشرين ومائة وكانت ولايته تسع

عشرة سنة وسبعة أشهر واحد عشر ليلة تاريخ الكامل ٥٠/٥ مروج الذهب

٢١٦/٣ •

(٣) الرصافة بضم الراء وفتح الصاد المهملة وهي مدينة بالشام كان هشام ابن

يكثر سكناها - اللباب ٢٩/٢ •

ان الأمهات لا يقعدن بالرجال عن النفايات ، وقد كانت أم اسماعيل أمة لأم
اسحاق صلى الله عليه وسلم ، فلم يمنعه ذلك أن يحثه الله نبيا ، وجعله
للعرب أبيا ، فأخرج من صلبه خير البشر محمدا صلى الله عليه وسلم ، فتقول
لى هذا • وأنا ابن فاطمة وابن على ، وقام وهو يقول :

شردّه الخوف وأزرى به كذلك من يكره حرّ الجلال
منخرق الكفين يشكو الجوى تنكته أطراف مرد حداد
قد كان في الموت له راحة والموت ضم في رقاب العباد
ان يحدث الله له دولة يترك آثار المداد كالرماد

(١)
فمضى عليها الى الكوفة ومعه القراء والأشراف فحاربه يوسف بن عمر الثقفي فلما
(٢)
قامت الحرب انهزم أصحاب زيد وبقي جماعة يسيرة فقاتلهم أشد قتال "

وفى رواية لما عاد زيد المدينة تبعه خمسة عشر الفا من أهل الكوفة
وقيل أربعون الفا وحرضوه على الخروج حتى خرج من المدينة ووصل الى الكوفة
فاجتمع عليه العلماء والقراء وتجمع جند كثير وأخذوا البيعة ممن بايعه من أهل
الكوفة ، فذهب رجل (سليمان بن سراقه) الى يوسف بن عمر الثقفي نائب
المراق فأخبره عن ذلك ، فحاربه يوسف بن عمرو قتاله قتالا شديدا • وأنخذل
أصحاب زيد وبقي معه جماعة قليلة فكان زيد وأصحابه ينادون بأهل الكوفة يا أهل

(١) مروج الذهب للمسعودي ٢١٨/٣ ، الطبري ٢٦٣/٤ ، سنة ١٢١
شرح نهج البلاغة ٣١٥/٣ ومقاتل الطالبين ١٢٢/٠

(٢) تاريخ الساسي ٤٠٦/١
(١) يوسف بن عمر بن عبد الله الثقفي المشوق ص ٢٧ تاريخ الإسلام للذهبي ١٣١

الكوفة اخرجوا الى الدين والعز والدنيا فانكم لستم في دين ولا عز ودنيا * الخ *

فلما طلع الفجر اجتمع حوله مائتان وثمانية عشر رجلا * فقال سبحانه انه

أين الناس ؟ فقيل هم محصورون في المسجد * الخ * (١)

لكن مع ذلك عزم الخروج والقتال وحارب في نفر قليل وآثر الموت في عزة على الحياة

بذلة * وحينما بدأ القتال كان يقول :

أذل الحياة وعز الممات وكلا أراه طعاما وسيلا

فان كان لابد من واحد فسيرى الى الموت سيرا جميلا (٢)

ودارت الحرب بينه وبين أهل الشام * وقد قتل بعض أصحابه أول يوم

وكذلك في اليوم الثاني وفي الثالث لما جنح الليل روى زيد بسهم فوصل الى

دماغه حتى توفي في تلك الليلة * ودفنوه في ساقية (التي يؤخذ فيها ماء)

وأجروا الماء على قبره * لثلا يعرف أحد * لكن تتبع يوسف بن عمر الثقي زيدا

فجاء مولى زيد بن علي فأخبره * فأخذ من قبره وصلبه على خشبة بالكناسة *

ويقال ان زيدا كان مصلوبا أربع سنين ثم أنزل بعد ذلك وأحرق * ثم (٣)

خرج بعده يحيى بن زيد بن علي ابن الحسين منكرا للظلم وما عم الناس من (٤)

(١) البداية والنهاية ٣٢٩/٩ - ٣٣١

(٢) نقلا عن مروج الذهب ٢١٨/٣

(٣) البداية ٣٣١/٩

(٤) يحيى بن زيد بن علي ابن الحسين بن أبي طالب رضى الله عنهم انه سار

بعد قتل أبيه الى خراسان ثم أتى بلخ فأقام بها عند الحريش بن عمرو =

(١) فسير اليه نصر بن سيار مسلم بن أحوز المازني فقتله . و صلب
 جسده بالجوزجان فلم يزل مصلوبا حتى خرج أبو مسلم الخراساني فقتل مسلم
 ابن أحوز وأنزل جثته فحصل عليها ودفنه هناك . ثم قام بعده محمد النفس الزكية
 (٥) وإبراهيم ابنا عبد الله بن الحسن بن الحسين ، أما محمد النفس الزكية فقد
 (٦) استشهد في المدينة وإبراهيم في البصرة .

سبب هزيمته :
 يقال أن أصحابه سألوه عن رأيه في الشيخين وقد بلغهم أن
 يتولاها فقال فيهما خيرا فأنخذل عنه أصحابه ويقول ابن كثير :

« لما علمت الشيعة ذلك اجتمعوا عند زيد بن علي ، فقالوا له : ما قولك
 بحكك الله في أبي بكر وعمر ؟ فقال : غفرا الله لهما . ما سمعت أحدا من
 أهل بيتي يتبرا منهما ، وأنا لا أقول فيهما إلا خيرا ، قالوا : فلما تطلب إذا
 بدم أهل البيت ؟ فقال : أنا كما أحق الناس بخدا الأمر ولكن القوم استأثروا
 علينا به ودفعونا عنه . ولم يبلغ ذلك عندنا بهم كفرا ، قد ولوا فعدلوا ، وعملوا

ابن داود ثم راح إلى الجوزجان حتى لحقه سالم بن أحوز المازني . فقال
 قتالا شديدا فرمى يحيى بسهم فأصاب جبهته رماه رجل يقال له عيسى
 فقتل أصحاب يحيى . وأخذوا رأس يحيى وسلبوا قميصه وصلبوه . وذلك
 وذلك في سنة ١٢٦ هـ الكامل ٢٧١/٥ ، المعارف ٢١٦ .

- (١) والجوزجان مدينة بخراسان ما يلي بلخ يقال لها جوزجان ، اللباب ١ /
 (٢) نصر بن سيار بن رافع أبو الليث ولده هشام بن عبد الملك خراسان فلم يزل
 بها واليا عليها حتى عشرين سنة حتى وقعت الفتنة فخرج يريد المصراق
 فمات بالطريق . (٣) أنظر ترجمته في ص ١٤٤ (٤) ترجمته في ص ١٤٤
 (٥) ترجمته ص ١٤٤ (٦) البداية والنهاية ٣٣١/٩

بالكتاب والسنة ، قالوا : فلم تقاتل هؤلاء اذا ؟ قال : ان هؤلاء ليسوا
 كأولئك ان هؤلاء ظلموا الناس وظلموا أنفسهم ، واني أدعو الى كتاب الله
 وسنة نبيه (ص) واحياء السنن وامانة البدع ، فان تسمعوا يكن خيرا لكم
 ولي ، وان تأبوا فلست عليكم بوكيل ، فرفضوه وأنصرفوا عنه ونقضوا بيعته وتركوه
 (١)
 ولهذا سموا الرافضة من يومئذ .

سبب تسميتهم : ومن تابعه من الناس على قوله وحاربوا معه ضد الأمويين .
 الزيدية . وذلك لتمسكهم بقول زيد بن علي وقالوا نحن نتولاها ونبرأ من تبرأ
 منهم .

فرق الزيدية : (٣)
 الزيدية . هم ثلاث فرق :

(١) المرجع السابق ٣٣٠/٩

(٢) مقالات الاسلاميين ١٢٩/١ ، كشاف اصطلاحات الفنون ١١٣/٣

(٣) الفرق / ٢٢ ، والملل والنحل ٢٠٧/١ ، منهاج السنة ١٠٥/٢

بعض مؤرخي الفرق قسموا الزيدية الى أكثر من ثلاث فرق فمنهم الامام
 الأشعري قسمهم الى ست فرق . مقالات ١٣٢/١ . وكذلك قسمهم
 الجيلاني في الغنية الى ست فرق .

وقال المسعودي : ان الزيدية كانت في عصرهم ثمانية فرق ، أولها الفرقة
 المعروفة بالجارودية ، وهم أصحاب أبي الجارود زياد بن المنذر العبدى
 ثم الفرقة الثانية المعروفة بالمرثية — ثم الفرقة الثالثة المعروفة بالأبرقية ،
 ثم الفرقة الرابعة المعروفة باليعقوبية ، وهم أصحاب يعقوب بن علي الكوفى .
 ثم الفرقة الخامسة المعروفة بالحقبية ، ثم الفرقة السادسة المعروفة بالأبتريه
 وهم أصحاب كثير الأبترو الحسن بن صالح بن يحيى ثم الفرقة السابعة

١ - الجارود يه تنسب هذه الفرقة الى أبى الجارود الذى سماه الباقر سرحوباً (١)

(٢)

وفسره بأنه شيطان يسكن فى البحر .

وهو لا قالوا : ان الامامة مقصورة فى ولد الحسن والحسين . ويزعمون

(٣)

ان النبى صلى الله عليه وسلم نص على على رضى الله عنه بالوصف .

وافترقت الجارود يه الى فرق وسبب اختلافهم هو سرد الامامة فى

أولاد على رضى الله عنه وخاصة فى الامام المنتظر أ هو محمد بن عبد الله

(٤)

ابن الحسن بن على وزعموا أنه لم يقتل - أم محمد بن القاسم بن على

= المعروفة بالجبرية وهم أصحاب سليمان بن جرير ثم الفرقة الثامنة المعروفة
بالبينانية ، وهم أصحاب محمد بن اليمان الكوفى ، الخ مروج الذهب ٢٢٠/٣
وسبب الاختلاف هو منهم من بنى مدار تقسيمه على أصول فهو قسم الى ثلاث
فرق ومن قسم الى أكثر من ثلاث فرق فهو باعتبار الأصول والفروع . فحينئذ
لم نجد أى اختلاف فى تقسيم الفرق . وسبب الاختلاف فى الزية وهو اختلافهم
فى الامامة هل هو بالنص أو بخيره .

(١) أبو الجارود زياد ابن المنذر الاعشى الكوفى رأس الجارود يه مبتدع ضال ،
وهو من أهل الكوفة الفالسين قال ابن حبان : كان رافضياً ، يضع الحديث
فى مثالب أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ويروى فى فضائل أهل البيت
أشياء مالمها أصول . وقال يحيى بن معين : زياد ابن المنذر
كذاب عدو الله ليس يساوى فلساً وقال الذهبي ، قال : ابن معين كذاب
وقال الدارقطنى متروك ، وتوفى فى قرب مائة وستين هـ المجروحين ٣٠٦/١
الميزان ٩٠/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٨٦/٣ .

(٢) كشف اصطلاحات الفنون ١١٣/٣ ، مقالات ١٣٢/١ ، الفرق ١٩/٢٢ ،

٣٠ ، ٣١ الخطط ٢٥٢/٢ الخفيه ٧٩/١ ، لوايح الأنوار ٨٥/١ ، تلخيص
المعروض ٢١٨/٢

(٣) المراجع السابقة .

(٤) محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين المعروف بالنفس الزكية خرج =

ابن الحسين (١) ؟ أم هو يحيى بن عمر صاحب الكوفة من أحفاد زيد بن علي (٢) .

٢ - السليمانيه : هو لاء اتباع سليمان بن جرير الزيدى (٤) .

وهم يعتقدون أن الامامة شورى فيما بين الخلق ويصح أن ينمقد
بمقد رجلين من خيار المسلمين ، وأنها تصح غير المفضول ، وإن كان
الفاضل أفضل في كل حال . وأثبتوا الامامة لأبى بكر وعمر حقا بأختيار
الأمة لكن الأمة أخطأت في البيعة مع وجود الفاضل وكفروا عثمان وعائشة
والزبير وطلحه رضى الله عنهم بأقدامهم على قتال علي (٥) .

= بالمدينة ويبيع له فبحث اليه أبو جعفر المنصور بعيسى بن موسى
فحاربته محمد حتى قتل وذلك في سنة ١٤٥ هـ مروج الذهب ٣/٣٠٦
المعبر ١٩٨/١ .

(١) هو أبو جعفر محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن الحسين خرج بخراسان
يبلدة الطالقان في خلافة المعتصم فوجه اليه عبد الله طاهور فانهزم ثم
قدر عليه وحمله الى المعتصم فحبسه - وأختلف الناس في أمره قيل هرب
وقيل : مات . وقيل أنه حى سيخرج . مقالات الاسلاميين ١/١٤٩
الفرق ٣١/٣١ الكامل لابن الأثير ٦/١٦٢ هـ النجوم الزاهرة ٢/٢٣٠
(٢) يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين خرج في أيام
المستعين بالله في سنة ثمان وأربعين ومائتين فقتل هـ أنظر مروج الذهب
٤/١٤٧ هـ الكامل لابن الأثير ٢/٤٣ .

(٣) أنظر لوامع الأنوار ١/١٨٥ .

(٤) سليمان بن جرير (وفي بعض الكتب من الفرق وقع اسمه سليم بن جرير)

(٥) الفرق ص ٣٢ هـ ٣٣ هـ مقالات الاسلاميين ١/١٣٤ -

١٣٥ هـ الفقيه ١/٨٩ .

٣ - البتريه :

الفرقة الثالثة من الزيديه ، البتريه ، وهؤلاء أصحاب

رجلين ، أحدهما الحسن بن صالح ^(١) والثاني كثير النواء ^(٢) ، وهؤلاء

اعتقادهم في علي رضي الله عنه كاعتقاد فرق أخرى . بأنه رضي الله عنه

أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله وسلم ، واعتقادهم في الإمامة

كالجاروديه . إلا أنهم توقعوا في أمر عثمان ولا يقدّمون عليه بالاكفـار ^(٣)

(١) أبو الحسن صالح بن حي كان من كبار الشيعة الزيديه ولد في سنة

مائة وتوفي سنة ثمان وستين ومائة . الفهرست لابن النديم .

تهذيب التهذيب ٢٨٥/٢ وما بعده .

(٢) كثير بن اسماعيل النواء ويقال كثير بن فاروند الكوفي كان غالبا في

التشييع مفرطاً فيه وقيل أنه رجع عن التشيع قبل وفاته . تهذيب

التهذيب ٤١١/٨ و ٤٢٥ .

(٣) مقالات الاسلاميين ١٣٦/١ ، خطط المقرئ ٣٥٢/٢ الملل

والنحل ١٠٧/١ .

آراء الامام زيد والزبيريين

رأيهم في الامامة :

- أولاً : كان زيد بن علي يرى أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينص للامامة
 إلا بالأوصاف وهذه الأوصاف لم تنطبق إلا على رضى الله عنه .
 لكن الزيديين خالفوا آرائه بعده وخرجوا عن مذهب زيد وبقي عليهم
 الاسم فقط وقالوا ان الامامة ثابتة لعلى رضى الله عنه بالنص .
- ثانياً : انه كان يرى بجواز امامة المفضول مع وجود الفاضل ولهذا أقر خلافة
 الشيخين (وأبى من التبرأ حينما طلبت الروافض وقت خروجه للقتال .
 وقال : بل نتبرأ ممن تبرأ منهما) (١) وقال : ما سمعت أحداً من أهل
 بيتي تبرأ منهما ، وأنا لا أقول إلا خيراً فيهما " وفير ذلك (٢) ولا سيما
 أن علياً رضى الله عنه قد بايعهم وكان معهم برأيه وعلمه . (٣)
- وأما رأيه في أمر عثمان ومن حارب علياً كالزبير وطلحة ، فكان
 يرى التوقف ، لكن الزيديين خالفوا رأيه في هذه الأمور - فكان موقفهم
 في خلافة الشيخين كالروافض وحكموا على جميع المخالفين بالكفر .

(١) تاريخ الاسلام للذهبي ٧٤/٥ ، ٧٥

(٢) البداية والنهاية ٣٣٠/٩ ، مناقب الصحابة

لدارقطني ق ٩/٩ .

(٣) راجع للتفصيل - مقالات الاسلاميين ١٣٧/١ الى ١٤١ .

آراءهم الاعتقادية :

وللزيديين آراء اعتقادية دينية • يظهر فيه آراء المعتزلة
 وذلك بأن زيدا كان قد تتلمذ على وأصل بن عطاء المعتزلى • وكذلك
 للزيد ^{د الزيد} يكون أيضا اتصلوا بالمعتزلة بعده • فكان له أثر كبير • فهم
 يرجعون فى الأصول الى المعتزلة • وفى الفروع الى مذهب أبى حنيفة
 رحمه الله • الا فى مسائل قليلة - والمذهب الزيدى كان أقرب الى أهل
 السنة والجماعة • وقد تشابهت آراءهم بآراء المعتزلة فى الأسماء والصفات
 فكان منهم من يرى أن البارى عالم قادر سميع بصير بخير علم وقدرة وسمع وبصر •

ومنهم من كان يرى أن البارى عالم بعلم لا هو هو ولا غيره • الخ

وكذلك اختلفت الزيدية فى خلق الاعمال فمنهم من يزعم أن أعمال
 العباد مخلوقة لله • ومنهم من يرى أنها غير مخلوقة لله • وإنما هى
 كسب العباد • وكذلك • اختلفوا فى الاستطاعة والايمان والكفر
 وفى مرتكب الكبيرة وفى اجتهاد الراى وفى تحكم على • وفى الصلاة خلف مخالفينهم

وللزيديين آراء كثيرة فى الاعتقاد ما يخالف به برأى الامام زيد ومن

تبعة • وذكره الامام الأشعرى فى كتابه مقالات الاسلاميين ١/ ١٣٥ - ١٤٠

بالتفصيل •

الرافضة

~~~~~

### معنى الرفض لفظة :

(١) رفض يرفض رفضاً • بمعنى ترك •

### وفى الاصطلاح :

الروافض كل جند تركوا قائدهم • والرافضة الفرقة منهم • وفرقة من الشيعة • بايعوا زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم • ثم قالوا : تبرأ من الشيخين • فأبى وقال : كنا زيرى جدى • فتركوه • ورفضوه • وأرفضوا عنه • وقد وردت هذه الرواية بالفاظ مختلفة •

### سبب تسميتهم :

سموا الرافضة لرفضهم زيد بن علي حينما توجه لقتال هشام ابن عبد الملك فقال أصحابه : تبرأ من الشيخين حتى نكون معك • فقال : لا بل أتولاهما • وأتبرأ ممن تبرأ منهما • فقالوا : إذا نرفضك • فسميت الرافضة • (٢)

(٣) وقيل هم سموا الرافضة لرفضهم أكثر الصحابة وإمامة أبى بكر وعمر رضي الله أيًا كان فالنتيجة واحدة وهي أنهم رفضوا خلافة أبى بكر وعمر رضي الله عنهما •

(١) القاموس ٣٤٤/٢ مادة رفض

(٢) الهداية والنهاية ٣٣١/٩ ، تهذيب ابن عساكر ٢٢٧/٦ الكامل لابن الاثير الطبري اعتقاد فرق المسلمين ٥٢/ •

(٣) انظر مقالات الاسلاميين ٨٧/١ •

متى سموه هؤلاء بهذا الاسم :

---

لعل من الأحداث التاريخية الهامة التي كانت سببا في اسم هذه الطائفة بهذا الاسم • هو ما يرويهِ الطبري وابن الأثير وصاحب الأغاني أن المغيرة بن شعبه قد أطلقه • وهم بأنفسهم يقولون أن هذا الاسم لم يكن أول من أطلقه عليهم بل قبله أطلقه المغيرة بن شعبه (١)  
حيث فارقوه •

وبينما يرى جمهور المحققين والباحثين • أن إطلاق هذه التسمية يعود تاريخها إلى زيد بن علي حينما خرج على هشام ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم • في سنة إحدى وعشرين ومائة ومما لا يسع الباحث تكراره أن إطلاق تسمية « الرافضة » كانت سمة بارزة على هؤلاء بعد ما تركوا زيد بن علي وابن الحسين رضي الله عنهم •

---

(١) الكامل لابن الأثير ج ٥ / ٢٤٤ الطبري ٤ / ٢٧٢ سنة ١٢٢ هـ •

## فصل في ذكر فرق الروافض :

(١)

تفرقت الرافضة الى أربع عشرة فرقة .

ولكن لما كانت الاختلافات في فرق الروافض كلها دائمة حول موضوع  
الامامة ، وحول من نص عليه بأن يكون اماما بعد علي رضي الله عنه . فأنى  
لا أجد حاجة في سرد فرقهم بالتفصيل وكذلك أن معظمهم ليسوا من الأهمية  
الى هذا الحد ولا يتسع المجال لذكر التفاصيل التاريخية . فنكتفي بذكر  
أسمائهم واجماع آرائهم .

ونذكر منها الامامية بالتفصيل لانها فرقة لها وجود وتزداد كل يوم  
سواء .

١ - الفرقة الأولى منهم القطمية ، وانما سموها قطمية لأنهم قطعوا على

موسى بن جعفر بن محمد بن علي .

٢ - الكيسانية ، أتباع المختار بن عبيد بن مسعود الثقفي الذي خرج وجهز

الجيش لحرب عبيد الله بن زياد بقيادة ابراهيم بن الأشتر في عهد

عبد الملك بن مروان سنة ست وستين .

(١) اختلف مؤرخو الفرق في تقسيم فرق الروافض كاختلافهم في فرق أخرى

فقال الشيخ عبد القادر الجيلاني في الغنية ٧٩/١ والسفاري في

لوامع الأنوار ٨٦/١ ، تفرقت الرافضة أربع عشرة فرقة ، وأما الأشعري

وغيره قسموا الرافضة الى أربع وعشرين فرقة .

وسبب الاختلاف أن منهم من أعد الفرق التي تفرقت من الاصل . ومنهم =

٣ - الحريه : أصحاب عبد الله بن حرب الكندي ، الذي كان يزعم أن

روح الأله انتقلت من أبي هاشم الى عبد الله بن حرب .

٤ - الحسينيه : هذه الفرقة زعمت أن أبا منصور أوصى الى ولده الحسين

ابن منصور .

٥ - المحمدية : نسبة الى أتباع محمد بن عبد الله بن الحسن . وهم في

انتظاره .

٦ - الناوسيه : أصحاب عجلان بن ناوس .

٧ - القرامطة - منسوبون الى رجل من سواد الكوفة يقال له قرمط .

٨ - الشميطيه : هم منسوبون الى يحيى بن شميطة .

٩ - الباركيه : نسبة الى رجل يقال له المبارك .

١٠ - العماريه : نسبة الى رجل يقال له عمارة .

١١ - الهشاميه : أتباع هشام بن الحكم وهشام بن سالم الجواليقي .

١٢ - الموسويه : هم أتباع موسى بن جعفر ، يقال لهم المطوريه .

١٤ - الاماميه : هم باتباع الأثنى عشر اماما .

---

من لم يهتم بهذا وأكتفى على فرق الأصول . وترك الفروع . فالكيسانية  
تفرقت الى احدى عشر فرقة ولو حذفنا فرق الكيسانية فما يبلغ عدد هم الا الى  
أربع عشرة . أنظر للتفصيل . فنية الطالبين ٧٩/١ . لوامع الأنوار ٨٦/١  
مقالات الاسلاميين ٨٨/١ . تاريخ الاسلام للذهبي ٧٥/٥ .

فهذه فرق الرافضة التي ذكرنا • ولا نقول بأن فرق الرافضة منحصرة في  
هذا العدد كما ذكر سابقا بل يزداد أكثر فأكثر •

وقيل تفرقت الروافض الى الكيسانية والامامية وهذه الفرق كلها أو معظمها  
من الامامية كما ذكره الهندادى في الفرق ص (١) ٥٣ •

وهو لا فرق الروافض مجمعون على اثبات الامامة عقلا ، وأن الامامة  
نص ، وأن الأئمة معصومون ، وينكرون امامة المفضول ومن ذلك تفضيلهم عليا  
على جميع الصحابة وتنصيبهم على امامته بعد النبي صلى الله عليه وسلم  
وتبرأؤهم من أبي بكر وعمر وغيرهما من الصحابة • ويدعون أن الأمة أرتدت بعد  
النبي صلى الله عليه وسلم الا ستة نفر ، وهم علي ، وعمار ، وسلمان ، ورجلان  
آخران ومن ذلك أن للامام أن يقول لست بأمر في جال التقي ، وأن الله ما يعلم  
ما يكون قبل أن يكون والأموات يرجعون الى الدنيا ، والامام يعلم ما كان وغير  
ذلك ومن ذلك قولهم بالبداء والتناسخ والحلول والتشبيه • الخ (٢)

### الامامية

=====

الامامية هم قائلون بأتباع الاثنى عشر اماما • ونظرا لاجتماع جميع

---

(١) راجع في شأن هذه الفرق ، مقالات الاسلاميين ١/ ٨٨ الى ١٢٨ •  
والملل والنحل ١/ ١٩٦ الى ٥/ ٢ • بهامش الفصل ، والخطط للمقريزى  
ص ٣٥٢ •

(٢) أنظر للتفصيل المراجع السابقة •

فرقها على هذا القول تسمى الامامية . ويدخل في عمومها أكثر مذاهب الشيعة  
 في العالم الاسلامي في ايران والعراق والهند وباكستان ، فهم قائلون . بأن  
 الامامة ثبتت في علي ابن ابي طالب بالنص وكذلك نص على رضى الله عنه على  
 الحسن والحسين على الحسين هكذا ينص كل امام على من بعده .

وهم على ، والحسن ، والحسين ، وزين العابدين على بن الحسين  
 محمد بن علي زين العابدين وجعفر الصادق بن محمد الباقر وموسى  
 الكاظم بن جعفر الصادق ، وعلي الرضا بن موسى الكاظم ، ومحمد الجواد ابن  
 علي الرضا ، وعلي الهادي بن محمد الجواد ، وحسن العسكري بن علي الهادي  
 (١) .  
 ومحمد بن الحسن الحجّة - المنتظر .

وقد اختلفت الامامية فرقا كثيرا بلغت - كما ذكر بعض المؤرخين - الى  
 أربع وعشرين فرقة . وسبب اختلافهم وهو سبق الامامة بعد الحسن والحسين  
 فمنهم من جعلها في محمد بن الحنفية ، ثم في ابنه ابي هاشم عبد الله ابن  
 محمد بن الحنفية .

ومنهم من جعل الامامة في أبناء الحسين رضى الله عنه . ثم اختلفوا  
 بعد ذلك في اولاده رضى الله عنه كذلك اختلفت الامامية في موت حسن العسكري  
 هل مات هو أو أنه هو الامام المخفي ، وقال بعضهم بامامة ابنه محمد القاسم .

---

(١) لوامع الانوار ٨٦/١ مقالات الاسلاميين ٨٩/١ ، الطلل والنحل  
 تاريخ المذاهب الاسلامية ٥٤/١ .

وقال بعضهم حسن المسكرى مات ومحمد القائم ولد بعد موته ٥

ثم اختلفوا هل هذا محمد كان يستحق الامامة وهو صغير ؟

فقال بعضهم هو كان يستحق الامامة لكن القضاء والفتيا وامامة الصلاة

كانت الى علماء المذهب حتى يكبر ٥

وعقيدة الامامية أن هذا الامام قد اختفى في سرداب في بيت أبيه ٥

(١)

وبه يبدأ عهد الأئمة المستور ٥

رأى الامامية في الامامة :

~~~~~

الامامة في نظرهم ركن من أركان الاسلام ٥ ويعتقدون أن الامامة نصب

الهي فكما أختار الله سبحانه وتعالى للرسالة من يشاء من عباده فكذلك يختار

(٢)

للامامة من يشاء وينصبه اماما للناس ٥

(١) المراجع السابقة ٥

٩٧ - ٩٨

(٢) أنظر أصل الشيعة وأصولها ٥ ص ٩٨ ٥ نظرية الامامة عند الشيعة

ص ولاية الله ص ٧٣ ٥

ذهب معظم الفرق المسلمين بوجوب الامامة ولم يخالف أحد هذا الرأي

الاجماع من الخوارج والقدريه ٥ وذكر الشهرستاني وجهة نظر الخوارج

في الامامة والخلافة فقال : ان الامامة غير واجبة في الشرع وجوبا لـ

امتنت الأمة أستحقوا اللوم والمقابيل هي مبنية على معاملة الناس

فان تعاد لوا وتناصروا على البر والتقوى واشتغل كل واحد من المكلفين

بواجبه وتكليفه ٥ استغنوا عن الامامة وبما يمته ٥

رأى الامامية فى الامام :

كذلك • الامامية لهم رأى فى الامام فهم يعتقدون انه المعصوم —
 الأخطاء والنسيان والمعاصي • فى الظاهر والباطن ، ويجوزون أن تجرى
 خوارق العادات على يد الامام ، ويعتقدون أن الامام أحاط علما بكل شئ •
 وكذلك يعتقدون أن الامام بعد النبي صلى الله عليه وسلم على أسن
 أبى طالب ثم بنيه وثبت الامامة بنى ، نص النبي صلى الله عليه وسلم نصا ظاهرا
 يقينا من غير تحريض بالوصف وكذلك يزعمون أن أكثر الصحابة رضى الله عنهم
 ضلوا بتركهم الاقتداء بعد النبي صلى الله عليه وسلم

= وقال التفتازانى : المسلمون لابد لهم من امام ليقوم بتنفيذ أحكامهم
 واقامة حدودهم وسد ثغورهم وتجهيز جيوشهم ، وقال بمعناه صاحب
 شرح أصول الخمسة • أيضا •
 أنظر أصول الخمسة / ٤٤٩ و ٤٥٠ غية المرام للأمدى / ٣٦٤ •

الفضل الدابي

~~~~~

## الامامة

~~~~~

- ١ - مفهوم الامامة عند الشيعة
- ٢ - منزلة الامام
- ٣ - العصمة
- ٤ - علم الغيب
- ٥ - الألوهية

الفصل الرابع

الامامة

١ - مفهوم الامامة ٢ - منزلة الامام ٣ - العصمة ٤ - الغيب ٥ - الألوهية

قد تقدم الكلام في موضوع الامامة والخلافة فلا نريد أن نسط الكلام في الامامة لمذهب التشيع وكذلك لا نذكر الخلاف الذي وقع بين الشيعة في هذا الأمر بل نريد أن نأخذ من الشيعة رأيها ملخصا في الامامة والخلافة .

ولا شك أن آراء الشيعة مختلفة في الامامة مع اختلاف فرقها ولهذا نكتفي بذكر الامامية الاثنى عشرية التي تعد أشهر الفرق الشيعية الموجودة . ولا يزالون منتشرين في العراق وإيران وباكستان والهند وسوريا ولبنان . والدولة القائمة في إيران الآن لهم .

مفهوم الخلافة :
الخلافة عندهم من أصول الدين التي يجب الاعتقاد بها . يقول محمد رضا المظفر في عقائد الامامية : " نعتقد أن الامامة من أصول الدين لا يتم الايمان الا بالاعتقاد بها ولا يجوز فيها تقليد الآباء وأهل المرئيين مهم عظموا وكبروا . بل يجب النظر فيها كما يجب في التوحيد والنبوة " .

ثم يقول : " نعتقد أنها كالنبوة لطف من الله تعالى فلا بد أن يكون في كل عصر امام هاد يخلف النبي في وظائفه من هداية البشر وارشادهم الى ما فيهم " .

من الصلاح والسمادة في النشاطين وله ما للنبي من الولاية العامة على الناس
لتدبير شؤونهم ومصلحتهم وإقامة العدل بينهم ورفع الظلم والعدوان من بينهم

ثم يقول : « فالإمامة استمرار النبوة والدليل الذي يوجب إرسال الرسل
وميث الأنبياء هو نفسه يوجب أيضا نصب الإمام بعد الرسول »

ثم يقول : « ان الإمامة لا تكون الا بالنص من الله تعالى على لسان
النبي أو لسان الإمام الذي قبله وليست هي بالاختيار والانتخاب من الناس
« لا يجوز أن يخلو عصر من المصور من إمام مفروض الطاعة منصوب من الله تعالى
سواء أبى البشر أم لم يأبوا وسواء ناصروه أم لم يناصروه • أطاعوه أم لم يطيعوه
سواء كان حاضرا أم غائبا عن أعين الناس »^(١)

ومثله يقول محمد الحسين آل كاشف الغطاء • أن الإمامة منصب الهي
كالنبوة فكما أن الله يختار للنبوة من يشاء فكذلك يختار للإمامة من يشاء ويأمر
نبيه بالنص عليه »^(٢)

والذي يخلص من أقوال الشيعة • أن الإمامة استمرار للنبوة والسلام
حق الشرع لأنه امتداد للنبوة • وفرض طاعته • ويجوز أن يكون غائبا • والإمامة
أفضل من الصلاة •

(١) عقائد الإمامية • محمد رضا المظفر ص ٤٩ - ٥٠

(٢) أصل الشيعة وأصولها / ٩٨ ٩٩ • وأنظر للتفصيل كتاب الأحكام

١٨٦/٢ وحق اليقين ١٣٦/١ - ١٤٠ •

لكن لا أدري بأى كتاب أو سنة يستدلون ؟ وما هذا النص الذى جاءهم

من عند الله فى حق الامام ؟ •

وكذلك لا أدري الى متى يظل الامام غائبا لأنهم لا يضمنون حدا •

وكذلك اذا ظهر الامام بعد غيبته فمن يشهد على امامته بأنه هو المهدى

المنتظر المختفى فى سرداب بيت أبيه اذ هناك أكثر من مهدى ؟ •

ولا أدري من يفضل الناس بلا امام اذ يقولون « من مات ولم يعرف

(١)

امام زمانه مات ميتة جاهلية »

فهذا هو اعتقاد الشيعة فى الامامة وليس بين أيديهم دليل قاطع

من الكتاب والسنة أو اجماع الصحابة والتابعين • بل هذه الدعاوى تخريجات

واستنباط من بعض النصوص الضعيفة والموضوعة •

وانا لا نعرض مستندات هذه الدعاوى التى يدعونها الا بالاجمال مع

أن المؤلف ذكرها فى كتاب « رسالة فى الرد على الرافضة » •

فمن أدلتهم ؟

أولا : الحديث الوارد فى غدير خم وفيه « اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

(٢)

وأنصر من نصره وأخذل من أخذله »

(١) كتاب الحجة من الكافى ١/ ١٨١ ، عقائد الامامية ٥٦ •

(٢) مخرج فى ص ١٧٨

وأرى بطلان هذه الرواية : أن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم مجاب وهذا الدعاء ليس بمجاب وفيه « أنصر من نصره » يقتضى أن يكون النصر دائما مع على رضى الله عنه وفى جانب شيعته أبدا . وهذا ما لم يشهد به الواقع . بل تابعت صارعهم فى عهد الأمويين والعباسيين . وهذا شاهد قائم عليه أن الحديث غير صحيح .

ب - فيه « أخذل من خذله » وأرى أن أكثر السابقين الأولين كانوا ممن القعود فلم يقاتلوا مع على رضى الله عنه بل بعضهم قاتله .

لا شك فيه أن عليا رضى الله عنه كان على الحق لكن الذين قاتلوه أو قعدوا لم يخذلوا بل كانوا منصورين . (١)

ثانيا : ومن أدلتهم ما يروى عن دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لأقربائهم وعشيرته وأعلانه فيهم « إن عليا أخوه ووصيه وخليفته » (٢)

أولا - هذا الحديث بهذه الالفاظ غير ثابت . وأن صح هذا النص فهو مقصور على بنى هاشم الذين وجهه اليهم هذا السلام وليس لعامة المسلمين لأنه لو كان لعامة المسلمين لما كان قصره على أهل البيت .

ثانيا - هذا الخطاب كان موجها الى بنى هاشم كلهم وكان أغلبهم لم يدخل الاسلام بعد بل كانوا أشد الناس حربا فمن أين لهم

(١) أنظر للتفصيل منهاج السنة ١٦/٤ - ١٧ والعواصم من القواصم / ١٩٢

(٢) عقائد الإمامية / ٦١

(١)
هذه الدعاوى ؟

ثالثاً : « انما وليكم الله ورسوله » يقولون انها نزلت في علي رضي الله عنه .
دعواهم انها نزلت في علي رضي الله عنه كذب بل اجمع أهل العلم
على انها لم تنزل في علي بخصوصه والقصة المروية في ذلك من الكذب
الموضوع . وسيأتي بيانه مفصلاً في كتاب المؤلف ان شاء الله .

فهذا هو مفهوم الخلافة عند الشيعة . اذا هم يخالفون في الامامة
والخلافة جمهور المسلمين « أهل السنة والجماعة » لأن الخلافة عند جمهور
المسلمين ليست من أركان الدين ولا من أصوله بل هي من الواجبات . كما يقول
الامام ابن تيمية .

« ان الخلافة والامامة من الأمور الواجب على المسلمين اقامتها ديانة
فلا تبرأ منكم الا اذا قام على مجتمعهم خليفة أو حاكم »

ثم يقول : يجب ان يعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين
بل لا يقام الدين الا بها فان بنى آدم لا تتم صلاحهم الا باجتماع لحاجة بعضهم
الى بعضه ولا بد عند الاجتماع رأس حتى قال صلى الله عليه وسلم « اذا خرج
(٢)
ثلاثة في سفر فليؤمروا واحداً »

(١) أنظر للتفصيل منهاج السنة ٨٠/٤ - ٨٣ والخلافة والامامة / ٤٣٢

(٢) رواه ابو داود من حديث أبي سعيد وأبي هريرة .

وعن عبد الله بن عمر * لا يحل لثلاثة أن يكون بفلاتين الأرض إلا أمروا

عليهم أحد هم * (١) فأوجب صلى الله عليه وسلم تأييد الواحد في الاجتماع القليل

العارض في السفر تنبيها على سائر أنواع الاجتماع * *

ثم يقول : فالواجب اتخاذ الإمامة دينا وقرينة يتقرب بها إلى الله * *

فإن التقرب إليه فيها بطاعته وطاعة رسوله من أفضل القربات * (٢)

وحاصل ما يؤخذ عن كلام ابن تيمية أن الأمر المعروف والنهي عن

المنكر وقيام الواجبات لا يمكن إلا بغير قرينة يقين الناس عليهم وذلك هو الخليفة

منزلة الإمام عند الشيعة :

~~~~~

منزلة الإمام عند الشيعة كالقبي بل بعضهم يخافون على الأنبياء

ويعتقدون بصفات يخالف بها دين الإسلام \* ومنها :

عصمة الإمام :

~~~~~

العصمة من أهم الأمور الدينية عند الشيعة بل هي شرط في الإمامة

عندهم حتى صارت وصفا ملازما لها * واعتقدوا العصمة في الأئمة بناء على أنهم

خلفاء المعصوم وأفضل من الأنبياء بناء على أنهم نواب أفضل الأنبياء *

ولم يؤثر عن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين أي حديث في عصمة

الأئمة فيظهر أن الشيعة هم أول من خاض في العصمة لاثبات دعوى تجاه

(١) روى الإمام أحمد في المسند عن عبد الله بن عمر *

(٢) السياسة الشيعية / ١٨٥ ب ١٨٦ ط الشعب *

الخلفاء السنيين • فكرة عصمة الأئمة أصبحت عقيدة راسخة وتعد أحد المبادئ الأساسية عند الشيعة •

يقول محمد رضا المظفر في عصمة الامام : ونعتقد أن الامام كالنبي يجب أن يكون معصوماً من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن من سن الطفولة الى الموت • عدا وسهوا • كما يجب أن يكون معصوماً من السهو والخطأ والنسيان (١) •

ومفهوم العصمة عند الشيعة كما يقول أحد صناديد الشيعة الشيخ المفيد (٢) « انها الامتناع بالاختيار عن فعل الذنوب والقبائح عن اللطف الذي يحصل من الله تعالى في حقه وهو لطف يمتنع من يختص به على فعل المعصية ولا يمنعه على وجه القهر أي أنه لا يكون حيثئذ داع الى فعل المعصية وتترك الطاعة مع القدرة عليها » (٢)

والى هذه المعاني التي تضمنتها تعريف الشيخ المفيد للعصمة أشار اليها متكلمون آخرون من الشيعة • فهذا هو مفهوم العصمة عند الشيعة (٣) الرافضة الامامية والاسماعيلية •

(١) وهو محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام البغدادي الملقب بالمفيد من أعيان الشيعة في القرن الخامس •

(٢) أوائل المقالات في المذهب المختار / ٩٧ •

(٣) انظر شرح منهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧/٧ - ٨

وفي الحقيقة ايجاب العصمة لأئمتهم من أكذابهم وأفتراءهم لم يرد به
 دليل من الكتاب ولا من السنة ولا من الاجماع ولا من العقل السليم . وهذه
 فكرة يهودية رسمها اليهود للأفبياء .

وأما فرق الاسلامية ^{لا} من أهل السنة والجماعة يسند العصمة للأئمة
 لأن العصمة تتعلق بالأنبياء فحسب وأجمعت الأمة أن الأنبياء معصومون عن تهميد
 الكذب . وأختلفوا في صدور الخطأ سهوا والصفاة بعد ^(١)

علم الغيب :
 فالشيعة أثبتوا العصمة في الأئمة ورفعوا منازلهم فوق الأنبياء
 والرسل وقالوا : الأئمة يعلمون الغيب . يقول محب الدين الخطيب : ان
 الشيعة يدعون لأئمتهم الاثني عشر ما لا يدعيه هؤلاء لأنفسهم من علم الغيب
 وأنهم فوق البشرية وأيضا قد سجل الكليني نعموتا وأوصافا للأئمة الاثني عشر
 ورفعهم من منزلة البشر الى منازل معبودات اليونان في العصور المشرقة ^(٢)

فيروى الكليني في الكافي تحت باب « أن الأئمة اذا شاء أن يعلموا
 علموا » عن جعفر أنه قال « ان الامام اذا شاء أن يعلم علم » ^(٣)

وفي رواية عن جعفر قال : أي امام لا يعلم ما يفنيه والى ما يصير فليست

(١) الفصل ج ١ / ٤ - ٣٥ .

(٢) الخطوط المريضة / ١٥ .

(٣) الكافي مع الشافي ٢ / ٢٣١ .

(١)

ذلك بحجة الله على خلقه

وفى رواية قال : ان لله عز وجل علمين : علم لا يعلمه الا هو وعلم

(٢)

علمه ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله عليهم السلام فنحن نعلمه

وذكر ابن أبي الحديد فى ذكر أمور غيبية : ومن ذلك • قال الامام

على رضى الله عنه : فاسئلونى قبل أن تفقدونى فوالذى نفسى بيده لا تسئلونى

(٣)

• الخ

عن شىء فيما بينكم وبين الساعة

فهذه هى العقيدة فى الأئمة مع أن الله عز وجل قال فى كتابه • قل

(٤)

لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب الا الله وقال تعالى • وعندى مفاتيح

(٥)

الغيب لا يعلمها الا هو وأمر النبى صلى الله عليه وسلم بأن يقر ويعلمن

أنه لا يعلم الغيب بقوله • قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب

(٦)

ولا أقول لكم أنى ملك

فهذا ما قال الله تعالى فى كتابه وتلك ما اخترعها اليهودية • ١١١

يقول ان أحدا من الخلق حتى المرسل لا يعلمون الغيب والطائفة الزائفة

(١) المرجع السابق ٢/٢٣٣

(٢) " " ٢/٢٢٦

(٣) شرح نهج البلاغة ٢/٤٧ - ٤٨

(٤) النحل الآية ٦٥

(٥) الأنعام الآية ٥٩

(٦) " " ٥٠

المبتدعة تقول ان الائمة لا تخفى عليهم خافيسة •

والله سبحانه وتعالى ينفي عن النبي صلى الله عليه وسلم بأنه لا يملك

لنفسه نفعا ولا ضرا وهم يجعلون عليا نسيم الجنة والنار •

فانظر الى دين الله الذي على محمد صلى الله عليه وسلم والى دين

الرافضة الذين اعتقدوا ما دست عليهم اليهودية والمجوسية •

ثم الشيعة لم يكتفوا الى هذا الحد بل صرحوا باهانة الانبياء وتمجيد

الائمة فيروى الكليني عن يوسف الثمار ^(١) قال : كنا مع أبي عبد الله عليه السلام

جماعة من الشيعة في الحجر فقال : علينا عين ؟ • فالتفتنا يمنة ويسرة فلم

نرا أحدا فقلنا : ليس علينا عين فقال : ورب الكعبة ورب البيت ثلاث مرات

لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتكما أني أعلم منهما ولأنهتكما بما ليس فسي

أيديهما لأن موسى والخضر عليهما السلام أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم

ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه

(٢)

وسلم وراثسة •

ومن هذا القبيل دعواهم في علم الجعفر • وعلم الجعفر عبارة عن العلم

الاجمالي بلوح القضاء والقدر والمحتوى على كل ما كان وما يكون كلياً وجزئياً •

(١)

(٢) الشافي في شرح أصول الكافي ٢/٢٤٠ •

أدعت
وأدعى طائفة : هذا علم يتوارثه أهل البيت ومن ينتسب اليهم ويأخذ
منهم المشائخ الكاملين وكانوا يكتبون كل الكتان ولا يقف على هذا الكتاب
(١)
الا المهدى المنتظر .

حقيقة الجفر والجامعة . قال الجرجاني الجفر والجامعة كتابان ذكر
فيهما على طريقة علم الحروف الحوادث التي تحدث الى انقراض العالم .

وقيل ان الجفر كتاب وضعه جعفر الصادق وهو مكتوب على جلد الجفر
(٢)
لأخبار أهل البيت .

وقال ابن خلدون . ان كتاب الجفر كان أصله . أن هارون بن سميد
المجلى هو رأس الزيدية كان له كتاب يرويه عن جعفر الصادق وفيه علم السبق
لأهل البيت على المعوم وسماه الجفر باسم الجلد الذي كتب فيه لأن الجفر
(٣)
في اللغة هو الصغير .

وفي الحقيقة ليس عند الشيعة دليل ما يثبت أن علم الجفر من وضع
الامام . بل هو من الأكاذيب التي يكذبون بها على أئمتهم .

الكهنية الأئمة :
وهناك الكذب والاهانة أكثر مما ذكرنا فهم يفضلون على الأنبياء
ثم تدرجوا الى انكار ختم النبوة بانقطاع الوحي حيث يشبتون نزول الملائكة على

(١) الامام على بن أبي طالب / ٣٢٠ (٢) حياة الحيوان ١/ ١٧٩ أدب
الكاتب
(٣) مقدمة ابن خلدون / ١٩٨ .

أثبتهم ثم وقموا في الضلالة • حتى أدعت جماعة منهم ألوهية على وينيه من
 بعده • وظهرت هذه الجماعة في أيام على رضى الله عنه فأحرقهم بالنار •
 (١-)

هذه الفرقة تعرف بالغالية كما يقول الشهرستاني • الغالية هم الذين
 غلوا في حق أثمتهم حتى أخرجوهم من حدود الخلقية وحكموا فيهم بأحكام
 الألوهية • (٢) ويقول ابن خلدون عن هؤلاء • « وتجاوزوا حد العقل والايمن
 في القول بالألوهية هؤلاء الائمة • أما هؤلاء بشر اتصفوا بصفات الألوهية أو
 أن الاله حل في ذاته البشرية — وهو قول بالحلول يوافق مذهب النصارى •
 (٣) -

ولرفعهم فوق البشرية اختلقوا فيهم روايات باطلة وقصصا كاذبة حتى
 لا يكون بينهم وبين الألوهية أى فسرق •

فهؤلاء القوم وهذه عقيدتهم • أعاننا الله منها ومنهم •

(١) أنظر الفصل ١٨٦/٤ — الخطط للمقرئ ٣٥٢/٢ ومجموع

فتاوى ٢٨ /

(٢) الملل والنحل ١١/٢

(٣) مقدمة ابن خلدون / ١٩٨ •

الفصل الخامس في عقائد هم العامة

ويتفرع منها :

- | | |
|------------------------|-------------------------------|
| أ - عقيدتهم في الصحابة | ب - عقيدتهم في أمهات المؤمنين |
| ج - عقيدتهم في القرآن | د - الهدايا |
| هـ - الرجم | و - التقييد |
| ط - المتمسكة | |

عقيدتهم في الصحابة :

لما نزل أهل الاسلام من قوة هذا الدين ونفوذ سلطانه وسرعة انتشاره فوقوا قلقين حيارى • ولم يكن لهم أى قوة لمقاومته بالسيف للجباة الى طريق آخر للكيد له وهو الدخول في الاسلام نفاقا • وهدم بنيان الاسلام من الداخل • وتمزيق وحدة المسلمين بانتشار الفتنة • والذي خطط لهذه الخطة ونفذ هذه الفتنة وجرى بين المسلمين بانتشار الفساد • هو عبد الله ابن سبا اليهودى وشركته وقد أجمع عليه المؤرخون قاطبة •^(١)

وجعل هؤلاء الأعداء التشيع ستارا للهدف وفى الحقيقة ان التشيع قد أسس لهذا الغرض لأن أعداء الاسلام وخاصة اليهود ما وجدوا بابا من أبواب

(١) الطبرى ج ٦٦/٥ •

الاختلاف يكون مفتوحا للكذب والتزوير الا باب التشيع • فهم دخلوا في التفسير
وجعلوه ستارا يمشون وراءه • ويدسون الى الجهال • يقدحون في أصل الايمان •

من ذلك • ينسب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوير البيانات

ففي مثليتهم عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم • ويقصدون بذلك النيل

من الاسلام نفسه ، لأن الصحابة هم رواته • وهم خير هذه الأمة • وينسبون

(١)
هو لا بآن القدح فى خير القرون قدح فى رسول الله صلى الله عليه وسلم *

ولا يقفون عند هذا الحد • بل يتناولون بالسنتهم القبيحة أبا بكر وعمر ومحمد

وأصوات المؤمنين عاتشة وحفصة رضوان الله عليهم أجمعين خصيما * وجميع

• الصحابة وأهل السنة عموما

وقد بلغوا في البغض والمداوة الى غاية الحد حتى كفروا بالصحابين³

الا قليلا منهم • وهنا أقدم بعض الأمثلة التي تدل على بغضهم وحقد هم •

١ - يسمون أمة محمد صلى الله عليه وسلم " أمة ملعونة " - يهود

أخرجت للناس ، ويلزم من ذلك أنهم ليسوا من أمة محمد والا يلزم الملحد

عليهم ويلزم أيضا أن يخرج أهل البيت من الأمة ، ويزعمون أن أهل السنة

(Y)

• شر وأنجس من اليهود والنصارى •

٢ - ومن ذلك • أنهم يقولون : ان الصحابة أرتدوا بعد النبي ﷺ

(۱) أنظر الفتاوى ۳۲۸/۴ •

(٢) مختصر تحفة الاثنى عشرية / ٢٨٥ ، وأنظر المسائل الفقهية / ٦١١٥٦١١

الا ثلاثة فهذا هو الكشي يروى عن أبي جعفر . أنه قال : كان الناس

أهل الردة بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة .

المقداد بن الاسود وأبوذر الغفاري ، وسلمان الفارسي . (١)

وبرز سأل كيف حال عمار بن ياسر والحسن والحسين وأهل

البيت لأن العموم يقتضى شملهم ؟ .

٣ - من ذلك قولهم : الخلفاء الثلاثة ليسوا بجزء مني .

أبو بكر الصديق : كما يروى الكشي عن أبي جعفر . أن محمد بن أبي

بكر بايع علياً عليه السلام على البراءة من أبيه . (٢)

وفى رواية : قال « محمد بن أبي بكر لأبي بكر المؤمنين » علي « عليه

السلام . يوم من الأيام . أبسط يدك أبايعك . فقال : أو ما فعلت ؟

قال بلى . فبسط يده ، فقال أشهدك أنك امام مفترض طاعتك

وان أبي في النار . (٣) المياند بالله .

عمر بن الخطاب : وأما قولهم في عمر بن الخطاب رضى الله عنه

كقولهم في أبي بكر الصديق رضى الله عنه بل أكثر من ذلك . فيروى

الكشي قال بايع محمد بن أبي بكر على البراءة من الثاني . (٤)

(١) حق اليقين /٦ رجال الكشي ص ١٢ - ١٣

(٢) رجال الكشي / ٦١

(٣) المرجع السابق

(٤) رجال الكشي / ٦١

ويقول ابن بابويه القمي في كتاب الخصال ص ٨١ « قال عمر حين حضره

الموت : أتوب الى الله من ثلاث اغتصابى هذا الأمر أنا وأبى بكر ومن

(١)

دون الناس واستخلافه عليهم وتفضيل المسلمين بعضهم على بعض »

ومن ذلك ما ذكره . . جاء رجل خياط الى أبى عبد الله جعفر

ابن محمد ويده قميصان . فقال : يا ابن رسول الله خطت أحدهما

وبكل غرزة ابرة وحدت الله الأكبر وخطت الآخر وبكل غرزة ابرة لمن

الأبعد أبا بكر وعمر رضى الله عنهما ثم نذرت لك ما أحبه لك منهما

فما تحبه خذه وما لا تحبه رده ، فقال الصادق . أحب ما تم بلمن

أبى بكر وعمر . وأردد اليك الذى خيط بذكر الله الأكبر »

فأنظر الى هؤلاء الكذبة والفسقة ماذا ينسبون الى أهل البيت من

القبائح حاشاهم .

وقد ثبت من كتبهم أنهم يرجحون لمن أبى بكر وعمر على سائر

الصحابة (المياد بالله) وعلى سائر العبادات . وللشيعة كتاب

اسمه « مفتاح الجنان » فيه أدعية كثيرة لهم منها . دعاء يسمونه دعاء

صنى قریش ویریدون بها خلیفتی رسول الله صلى الله عليه وسلم

أبا بكر وعمر . ويؤمنون أن هذا الدعاء من كلام أمير المؤمنين على كرم

الله وجهه . وأول هذا الدعاء : اللهم صل على محمد وآل محمد

(٢)

والمن صنى قریش وجبتیهما وطاقوتیهما . . »

(١) نقلا عن الشيعة والسنة / ٣٤ .

(٢) مفتاح الجنان ، نقلا عن تحفة الاثنى عشرية / ٢٨٥ .

عثمان بن عفان رضي الله عنه : أقوالهم في عثمان رضي الله عنه أشبه ما

قيل في الشيخين ويكفيها ما سجله الكليني في الكافي • كتاب الحجّة

ص ٤٢٠ • وعبد الله شبر في حق اليقين / ١٨٩ •

ومنها ما يقول عبد الله شبر • أما تفضيل مثالب عثمان فهي لا تحصي

ولا تستقصى • وكفاك في ذلك اتفاق من بايعه من الصحابة والتابعين

على استحلال قتله وأهراق دمه لما ظهر منه من البدع ومخالفة الله

ورسوله ما الله أعلم به حتى أجمعوا على استحلال قتله • وتركوا غسله

وكفنه ودفنه وبقى ملقى على المزابل • الخ •

ثم يقول : كان عمار ومحمد بن أبي بكر ممن أعانا على قتله ويقولان

قتلناه كافراً • وكان عمار يقول ثلاثة يشهدون على عثمان بالكفر وأنسا

الرابع — الى — وتبرأ كل من الصحابة من عثمان فكانوا بين قاتل

• له •

ثم يقول : والعجب من المخالفين أنهم يستدلون على حقيقة خلافة

الشيخين بسكوت علي الدال على رضاه • ولا يستدلون بسكوته عن قتل

(١)

عثمان على رضاه •

فهذه هي عقيدة الشيعة قاطبة كما رسمها اليهود لهم حتى صار

لهم دين • ولم يكتف الشيعة بالطمع والتمريض على هؤلاء السادة

الثلاث^{الشرية} بل في جميع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (الا قليلا منهم)
 خاصا لذين هاجروا في سبيل الله وجاهدوا في الله حق جهاده ونشروا
 دينه الذي ارتضى لهم •

فهم يسبون ابن عم النبي عبد الله بن عباس وخالد بن الوليد
 وعبد الله بن عور • ومحمد بن مسلمة وطلحة والزبير وأنس بن مالك والبراء •
 ابن عازب وغيرهم • العيان بالله^(١)

عقيدتهم في أمهات المؤمنين :

أما عقيدتهم في أمهات المؤمنين رضى الله عنهن فقد قالوا فيهن قولا
 يدل على خبثهم وعدايمانهم بالنبي والقرآن • وردوا الروايات الخبيثة ونسبوا
 هذه الأكاذيب إلى الأئمة من أهل البيت فمن ذلك ما يقول : الكافي والوافي •
 في عائشة وحفصة رضى الله عنهما •

يقول : ان قول الله في سورة التحريم • ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة
 نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما
 من الله شيئا وقيل أدخلا النار مع الداخلين • • نزل في عائشة وحفصة وأبي بكر^(٢)
 وعمر • وأن عائشة وحفصة كافرة • منافقة مخلدة في النار •^(٣)

-
- (١) انظر للتفصيل شرح نهج البلاغة ج ١ والكافي للكليني ورجال الكشي •
 (٢) التحريم الآية ١٠
 (٣) نقلا عن السوشيمة في نقد عقائد الشيعة ص ٤٠

ومن ذلك • ما رواه الكشي • وفيه لما هزم على بن أبي طالب صلوات
 الله عليه وأصحاب الجمل بمقتضى أمير المؤمنين عليه السلام • عبد الله بن عباس
 إلى عائشة يأمرها بتمجيد الرحيل وقلة العرجة • قال ابن عباس فأتيتها وهي
 في قصر خلف في جانب البصرة • قال فطلبت الأذن عليها فلم تأذن فدخلت
 عليها من غير إذنها • إلى أن قال • • • • • وما أنت إلا حشية من تسع
 حشايات خلفهن بعده • لست بأبيضهن لونا ولا بأحسنهن وجها • ولا بأرشدهن
 عرقا ولا بأضرهن ورقا ولا بأطراهن أصلا • قال ابن عباس • ثم نهضت
 وأتيت أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرته بمقالتها وما رددت عليها قال : على
 (١)
 أنا كنت أعلم بك حيث بمثتك •

وكذلك مثل هذه الرواية الخبيثة يروى الطبرسي • قال :

• لما كان يوم الجمل وقد رشق هودج عائشة بالنبل • قال أمير المؤمنين
 عليه السلام : والله ما أراى إلا مطلقها • فأنشد الله رجلا سمع من رسول الله
 يقول : يا على أمر نسائي بيدك من بعدى •
 (٢)

وكذلك • يقولون : ان عائشة رضى الله عنها زينت يوما جارية كانت
 (٣)
 عندها وقالت : لعلنا نصطاد بها شابا من شباب قريش بأن يكون مشغوقا بها •

(١) رجال الكشي ص ٥٥ - ٥٦

(٢) الاحتجاج للطبرسي ص ٨٢

(٣) مختصر تحفة الاثنى عشرية / ٢٧١

(١)
ومن ذلك نسبتهم الصديقة الطيبة الى الفاحشة •

فهذا ونحوه ما قال صناديد الشيعة في عائشة وحفصة رضي الله عنهما

• يحترقون أن عائشة رضي الله عنها بقيت في عصمتها بعد هذه الفاحشة •

فالذي تولى الكبر وجاء بكذب ظاهر استحق المذاب وظن بالمؤمنين

السوء وفي الحقيقة هذه الرواية والالتهام يلزم نقص النبي صلى الله عليه وسلم

ومن نقصه • فقد نقص الله • ومن نقص الله فقد كفر •

(٢)
وايضا هو تكذيب للآيات القرآنية • والطيبات للطيبين • و • ان الذين

• انك عصية منكم لا تحسبوه شرا لكم • الى قوله • • ولكن الله يركي

(٣)

من يشاء والله سميع عليم •

اذا الذي قال هذا القول وأمثاله ومن أعتقد فيها شيئا • فهو كافر

• ملعون في الدنيا والآخرة •

وزاد الطين بلة وهم لا يفتقون على هذا الحد بل يقدفون نساء الأمة

• فقد ذكره موسى جار الله في كتابه الوصيمة في نقد فتاوى الشيعة / ٤٠

نقلا عن • الوافي • قال جعفر بن محمد الصادق ابن الباقر • ما من مولود يولد

الا وابليس من الأبالسة بحضرته فان علم الله أن المولود من شيعتنا حجه من

(١) أنشورجال الكشي / ٥٥ ، ٥٢

(٢) سورة النور الآية ٢٦

(٣) • • • • • ١١ الى ٢١ •

• الله الشيطان • وان لم يكن المولود من شيعتنا أثبت الشيطان أصبعه في دبر
الغلام فكان مأبونا • وفي فرج البطاركة فكانت فاجرة • العياذ بالله •

هذا قذف شنيع للأمة نساء ورجالا •

عقيدتهم في القرآن :

ومن مكائد الشيعة أنهم لا يعتقدون بأن القرآن الكريم الموجد بأيد
الناس هو بتمامه ما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم • بل يظنون أنه
محرف وناقص •

ويقولون • ان كبار أهل السنة وأئمتهم كآبى بكر وعمر وعثمان حرفوا
القرآن وأسقطوا كثيرا من الآيات والصور التي نزلت في فضائل أهل البيت • والأمر
باتباعهم • والنهي عن مخالفتهم وإيجاب محبتهم وأسماء أعداءهم • والطعن
فيهم واللعن عليهم • فشق عليهم نبض عرق الحمد منهم فتجاسروا على ذلك •
ومن جملة ما أسقطوا من سورة • ألم نشرح • وجعلنا عليا صهرك • وهو يدل على
تخصيص علي بكونه صهرا دون عثمان • ومنها سورة الولاية ويزعمون أنها سورة
طويلة قد ذكر فيها فضائل أهل البيت •

سورة الولاية :

سورة الولاية التي أدعت الرافضة بأنها أسقطت فهي واحدة •

بعض كتب الشيعة وهي • يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنبي وبالولي الذين
بعثناهما يهديانكم إلى صراط مستقيم نبي وولي بعضهما من بعض وأنا الله الخليم

الخير ان الذين يوفون بعهده الله لهم جنات النعيم والذين اذا تليت عليهم آياتنا مكذبين ان لهم في جهنم مقاما عظيما اذا نودي لهم يوم القيامة أين المذنبون المذنبون للموسلين ، وما خلفهم الموسلين الا بالحق وما كان الله ليظهرهم الى أجل قريب وسبح بحمد ربك وعلى من الشاهددين . (١)

وان للشيمة كتابا في الحديث وهو عندهم كالبخارى عندنا ، قالوا فيه « روى عن عدة أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن بعض أصحابه عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك انا نسئ الآيات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها ولا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم ؟ فقال : لا أقرأوها كما تعلمتم فيحيثكم من يعلمكم » (٢)

ورواية أخرى في الكافي . عن جابر الجعفي قال سمعت أبا جعفر يقول ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل الا كذاب ، وما جمعه وحفظه كما أنزل الا على ابن أبي طالب والأئمة بعده . (٣)

(١) سورة الولاية واردة في كتاب الطبرسي « فصل الخطاب » ١٨٩ / ويقول انها ثابتة في كتابهم الفارسي « ويستأن مذاهب » لمؤلف محسن فاني الكشمري . ونقله محب الدين الخطيب أيضا في المخطوط المرفوعة ص ١٢ من كتاب فصل الخطاب ١٨٠ / « نقلا عن مختصر تحفة الاثنى عشرية ٣١ / . وأنظر أيضا الرد على الرافضة للشيخ محمد بن عبد الوهاب ١٤ / بتحقيق دكتورنا ناصر الرشيد .

(٢) الكافي للكليني ج ٢ / ٢٨٩ و ج ٢ / ٦٣٣ .

(٣) الكافي في الأصول ج ١ / ٢٢٨ .

وفى رواية — انعه قال « عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم

ما مصحف فاطمة ؟ قال قلت : وما مصحف فاطمة ؟ قال مصحف فيه مثل قرآنك

(١)

هذا ثلاث مرات • والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد »

وقال الطبرسي (وهو من صناديد الشيعة) فى كتابه الاحتجاج على

(٢)

الاحتجاج • أن الصحابة أسقطوا الثلث من القرآن »

وروى الطبرسي « أنه لما توفى رسول الله صلى الله عليه وآله » جمـ

على القرآن وجاء به الى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك

رسول الله صلى الله عليه وسلم • فلما فتحه أبو بكر خرج فى أول صفحة فتحها

فضائح القوم • فوثب عمر وقال يا على أردده فلا حاجة لنا فيه فأخذه على عـ

السلام وأنصرف • ثم أحضر زيد بن ثابت وكان قارئاً للقرآن فقال له عمر : ان عليا

جاءنا بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار • وقد رأينا أن نؤلف القرآن

• سقط منه ما كان فيه من فضيحة وهتك المهاجرين والأنصار • فجاء به زيد الـ

ذلك • ثم قال فان أنا فرغت من القرآن على ما سألتهم وأظهر على القرآن الذى

ألفه أليس قد بطل كل ما علمتم ؟ — قال عمر : فما الحيلة ؟ قال زيد أنتم

أعلم بالحيلة • فقال عمر : ما الحيلة دون أن نقتله ونستريح منه • فدبر فى قتله

(٣)

على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك » الخ

(١) المرجع السابق ٢٣٩/١ و ٢٤٠

(٢) ١٢٧

(٣) الاحتجاج ١٢٧٢ - ٧٢

وبعد ما نقلت أقوال الشيعة من كتبهم المعتبرة والمعتبرة عندهم ،
 بأنهم يعتقدون اعتقادا جازما ويعترفون اعترافا تاما بأن القرآن الكريم محرف
 وناقص . فمن المناسب أن نذكر بعض الأمثلة من كتبهم التي تدل على التحريف .
 ومن هذا الباب ما سبق ذكر سورة الولاية نقلا عن تحفة الأئمة عشرة
 الذي نقله المؤلف من كتاب " فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب رب
 الأرباب " -

ومن الأمثلة أيضا ما رواه القمي في تفسيره " أن أبا الحسن موسى الرضا
 قرأ آية الكرسي هكذا " ألم الله لا اله الا هو الحي القيوم ، لا تأخذه
 سنة ولا نوم ، له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ،
عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم " (١) -

فالجملتان المذكورتان تحتها خطأ لا يوجد في القرآن . وهم يدعون
 بأنها جزء لآية الكرسي .

وذكر الكليني في قول الله عز وجل " ومن يطع الله ورسوله في ولاية " عسى
والأئمة بعده فقد فاز فوزا عظيما " (٢)

فهذا معروف عند جميع الناس أن الجملة التي تحتها خطأ ليس من القرآن .

(١) تفسير القمي ج ١ / ٨٤

(٢) الكافي ج ١ / ٤١٤

وبعد ذكر هذه الأمثلة يظهر بأن الشيعة يمتدّون بتحريف القرآن (١)

«إمام الله وقال فيه » انا نحن نزلنا الذكر وانا له الحافظون « فما كان في حماية الباري تعالى كيف يمكن للبشر تحريفه وتوقيضه « سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم ونعموذ بالله من الشيطان الرجيم »

والتاريخ أيضا يدل بأن القرآن جمع أو كتب مرتين ، مرة في زمن الصديق رضي الله عنه ومرة في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه . وهذا أيضا مع - بأن عليا رضي الله عنه كان موجودا بل كان رأس الكتبة زمن الشيخ . له - بين الصحابة اختلاف في أمر المصاحف أصلا .

وأما قول الطبرسي . بأن عليا جمع القرآن وكان فيه فضيحة المهاجرين

(١) كتب الشيخ محب الدين الخطيب في الخطوط العريضة « بأن الشيعة هم لا يعتقدون القرآن الذي بين أيدينا بل يظنونه محرّفا . فرد عليه لطف الله الصافي في كتابه مع الخطيب في الخطوط العريضة من ص ٤٨ الى ص ٨٢ بحماس وشدة وأنكر اعتقاد الشيعة به . الآيات وتغيره انكارا لا يستند الى دليل وبرهان . فأولا - ما استطاع الشيخ الشيعي « لطف الله الصافي » أن ينكر ما ذكره الخطيب من نصوص الشيعة الدالة على التحريف والتغير ، كما لم يستطع انكار كتاب الحاج ميرزا حسين بن تقى النور الطبرسي ثانيا - ذكر الصافي نفسه بعض المبارات في كتابه التي هي منزلة الاعتراف باعتقاد الشيعة بالتحريف في الكتاب المبين .

ثالثا - التجا الشيخ الشيعي أخيرا الى أنه لا ينبغي أن يثار هذا الموضوع لأنه يعطى سلاحا للمستشرقين للرد على المسلمين بأن القرآن الذي يدعونه محفوظا صونا وقع فيه الخلاف أيضا مثل التواتر .

والأنصار فهو قول مردود لا يصدر هذا القول إلا عن حيث

سبحان الله • إذا كان عمر يأمر هكذا فمن يكون محافظا على القرآن
والسنة ؟ وكذلك إذا كانت الآية أو السورة مشتملة على فضائح المهاجرين
والأنصار • فمن بقى من الصحابة ؟ • ومن أى جماعة على وعمار والمقداد
وسلمان ؟ •

أليس هذا دليلا على كذبهم ودجلهم وحيث طويتهم ؟ وأليس فى هذا
اتهام على رضى الله عنه باخلاف وعده لأنه لم يستطع حفظ كتابه كما وعد ؟

البدا :

البدا كلمة قرآنية نزلت فى القرآن فى آيات عديدة ومعنى الكلمة
واحد فى كل الآيات معلوم من اللغة ومن سياق القرآن (١)

(٢) ويقول تعالى : وبدأ لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون • وبدأ
لهم سيئات ما عملوا • (٣) وبدأ لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجلنه حتى
(٤) حين • •

كل هذه الآيات تشير الى ظهور شيء لم يكن معلوما لهم من قبل

= فقله هذا ليس الا اقرارا واعترافا بالجريمة والخ نقلا عن « الشيعة والسنة »
ص ٧٨ و ٧٩ (١)

(٢) الزمر الآية ٤٧ (٣) الجاثية الآية ٣٣

(٤) يوسف ٣٥

فالأبداء في الآيات مقابل للاخفاء ولا يكون بداء الا بعد خفاء • وهذا بالنسبة
للانسان • وأما بالنسبة لله عز وجل فهو يعلم علما اجماليا وتفصيليا كل شيء
علما مطلقا من الأزل الى الأبد فعلمه قبل الخلق وسعده على حد سواء في الظهور
والاحاطة فالبداء والخفلة في علم الله محال وممتنع •

ويبدو أن أول من أدعى البداء لله هم اليهود • وقالوا : كان الله
يخلق ولم يكن يعلم هل يكون حسنا أو غير حسن •

ففي الفصل السادس من التوراة • ورأى الرب أن شر الانسان قد كثر
في الأرض وأن كل تصو را أفكار قلبه انما هو شرير كل يوم فحزن الرب انه لم
الانسان في الأرض وتأسف في قلبه جدا • فقال الرب : أمحو عن وجه الأرض
الانسان الذي خلقتة لأني حزنت أنى علمتهم •

هذا النص وأمثاله — يفيد صراحة أن الله قد بدأ له أمور لم يكن
يعلمها فحزن حزنا وتأسف أسفا وندم ندما (١) •

فالبداء عقيدة يهودية من غير تأويل ثم أعدت عقيدة البداء من أسفار
التوراة بالسنة الأئمة في قلوب الشيعة وفي كتبهم • فترى في كتبهم عقيدة البداء
كالكليني محدث الشيعة يروى عدة روايات عن الأئمة • المعصومين بزعمهم •
منها • قال علي بن موسى الرضا • ما بعث الله نبيا قط الا بتحريم الخمير

(١) الوشيعة في نقد عقائد الشيعة / ١١٢ •

وأن يقر لله البدء^(١) • ومنها • كان جعفر الصادق يقول لا لو علم الناس ما فى البدء من الأجر ما فتروا من الكلام من البدء^(٢) •

فقد أثبتت هذه الروايات معنى البدء بأنه علم ما لم يكن يعلم • وهذا ما يعتقد به الشيعة فى الله سبحانه وتعالى • حيث أنه عز وجل يقول « هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة »^(٣) ويقول « قد أحاط بكل شىء علماً »^(٤) لكن الشيعة يعتقدون فى الله بعكس ذلك • ووضعوا الحديث فى أحد الميثاق من كل نبي أن يقول بالبدء • •

وفى الحقيقة كما قلت سابقاً هذه الأفكار ومثلها روجها اليهود وعبد الله بن سبأ فى الروافض عن السنة الأئمة • والأئمة براء من ذلك • •

الرجعة : ومن العقائد الباطلة الرجعة • فالشيعة يمتنعونها ويعتقدون بها اعتقاداً جازماً • يقول عبد الله سبر فى كتابه حق اليقين « أن ثبوت الرجعة مما اجتمعت عليه الشيعة الحق والفرقة المحقة بل هى من ضروريات مذهبهم » وقال الملا المجلسى « رحمه الله » اجتمعت الشيعة على ثبوت الرجعة فى جميع الأعصار واشتهرت بينهم كالشمس فى رابعة النهار الخ^(٥) •

(١) الكافى كتاب التوحيد ١/١٤٨ •

(٢) المرجع السابق •

(٣) الحشر الآية ٢٢ •

(٤) الطلاق « ١٢ •

(٥) حق اليقين ج ١/٢ ونقلنا من الارشاد فى الله على المباد ٤٠٢٤٣٩٨

فالشيعية من بكرة أبيهم يعتقدونها وخاصة الامامية والفاطمية .

يقول محمد رضا المظفر : ان الذي تذهب اليه الامامية بما جاء عن آل البيت عليهم السلام ان الله تعالى يعيد قوما من الأموات في صورهم التي كانوا عليها فيميز فريقا ويذل فريقا آخر . ثم يقول : قد جاء القرآن الكريم بوقع الرجعة الى الدنيا وتضافرت به الأخبار عن بيت العصمة . ثم يقول : ان الاعتقاد فسي الرجعة لا يخذل في عقيدة التوحيد ولا في عقيدة النبوة بل يؤكد صحة العقيدتين اذ الرجعة دليل القدرة البالغة لله تعالى كالبعث والنشور .
(١)

هذه هي عقيدة تهم في الرجعة ، فكل من قرأ كتبهم عرف مذاهبهم وأختلقوا احاديث ليس لها زمام وخطام ونسبوها الى الرسول صلى الله عليه وسلم . والى الأئمة من أهل البيت وهكذا أصبح هؤلاء كما قال ابن القيم الجوزية « عارا على بني آدم وضحكة يسخر منهم كل عاقل » .
(٢)

التقية :
ومن عقائد هم الباطلة . التقية . وقولهم بالتقية ليس بالمعنى الذي يريد أهل السنة من قوله تعالى : لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا أن تتقوا منهم تقاة .
(٣)

(١) عقائد الامامية ص ٦٧ - ٦٨

(٢) المنار المنيف / ١٥٣

(٣) آل عمران الآية ٢٨

ونقلوا عن الامام على رضى الله عنه أنه قال « التقيہ افضل اعمال المؤمنين

(١) -

يصون بها نفسه وأخوانه من الفاجرين »

(٢)

وعن الحسن بن علي أنه قال لولا التقيہ ما عرفنا ولينا من عدونا »

(٣)

وعن محمد بن علي بن الحسن الباقر « أى شئ أقول لى من التقيہ »

(٤)

« أيضا » التقيہ دينى ودين آبائى ، ولا ايمان لمن لا تقيہ له »

ويروون أن التقيہ عقيدة تستمد وجودها من زمن نوح عليه السلام السى

الآن ويقولون أن مؤمن آل فرعون قد كتم ايمانه ، وهذه الحكاية مذكورة فى

أمهات كتب الشيعة .

وكما قلت سابقا أن التقيہ أن يقى الانسان نفسه أو غيره بما يظهره

فهو جائز . أما التقيہ بالمعنى التى تريد ^(٥) الشيعة يعنى الكذب فى الدعوة

(٥)

« قل وغير ذلك فلا تجوز أصلا » والا لدخلت وشاعت الشبهة فى الأدلة .

التمهدة :

هو عقد نكاح الى أجل معلوم بمهر معلوم ، والاشتهار ،

والاعلان ليسا من شرائط الايمان ، على حال الا اذا خاف الرجل تهمة الزنا -

(١) المرجع السابق .

(٢) الكافى فى الاصول ٢٢٠/٢

(٣) عقائد الشيعة ٧٢ / الكافى ٣٦/٢

(٤) أنظر كتاب المبسوط للرخصى ٤٥/٢٤

(٥) راجع للتفصيل الوشيعة ٨٠ / وما يلحقه ، والشيعة والسنة ١٥٨ ،

الخطوط المعريضة ص ٩٤٨

(١) ويجوز المتعة بالهبة والصدقة والنصرانية والفاجرة .

والمتعة ^{بها} مباح عند الشيعة كما يقول محمد الحسين بل من ضروريات
مذهب الاسلام التي لا ينكرها من له أدنى الملم بشرائع هذا الدين . وأن
المتعة بمعنى العقد إلى الأجل المسمى قد شرعها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعمل بها جماعة من الصحابة في حياته وبعد وفاته . وقد كان جماعة
من عظماء الصحابة كمحمد بن عبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله الانصاري وعمران ابن
الحصين وابن مسعود وأبي بن كعب وغيرهم يفتون بإباحتها ويقراءون الآية
المتقدمة ^(٢) هكذا فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى . وما ينهى القطع
به أن ليس مرادهم التحريف في كتابه جل شأنه والنقص منه (معاذ الله)
بل المراد بيان معنى الآية على النحو الذي أخذوه من الصادق بالوحي
ومن أنزل عليه ^(٣) .

وحسب عادتهم وخصلتهم الخبيثة اخترقوا الأحاديث في هذا الباب
أيضا ونسبوه إلى الأئمة فروى عن جعفر الصادق : ثلاث لا أتقى فيهن أحدا
متعة الحج ومتعة النساء والمسح على الخفين ^(٤) .

(١) النهاية في الفقه / ٤٨٩ ، فقه الامام جعفر ص ٢٤٦ - ٢٥٦

(٢) وفي قوله تعالى : فما استمتعتم به منهن فأتوهن أجورهن ، النساء
الآية ٢٤ .

(٣) أصل الشيعة / ١٢٨ .

(٤) المرجع السابق / ١٢٨ .

وفى رواية ه لما أسرى النبي الى السماء قال : لحقنى جبريل فقال
يا محمد ان الله يقول انى قد غفرت للمتقين من النساء من أمتك وما من رجل
تمتع ثم اغتسل الا خلق الله من كل قطرة تقطر منه سبعين ملكا • يستغفرون
له الى يوم القيامة ويلعنون مجتنبها • (١)

وروى أن جعفر الصادق كان يبالغ فى المتعة وكان يقول • ليس منا من
لم يؤمن بكرتنا ومن لم يستحل متمتا •

وفى رواية أن الباقر سئل عن المتعة فقال أحل الله فى كتابه وسنة نبيه •
فقل للباقر قد حرمها عمر • • • • • فقال الباقر أنت على قول صاحبك وأنا على
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم هلم الاعنك أن القول ما قال النبي وأن
الباطل ما قال صاحبك • فأقبل عبد الله الليثى وقال أيسرك نساءك وبناتك
وبنات عمك يفعلن ذلك ؟ فأعرض الباقر حين ذكر نساء وبنات عمه • (٢)

فأعرضه دليل على قبحها بل هو دليل على عدم إباحيتها لأنها ليس
كانت من الدين أو من المستحبات لما أعرض الباقر حين ذكر نساء وبناته •

فهذه هى عقيدتهم فى المحرمات • فى النساء • وفى الحقيقة ليست
المتعة الا التجارة بالفروج وهى أحب شئ عند الشيعة • المهادن بالله •
قد اتفق المسلمون أنها كانت مباحا أحل الله سبحانه ومعالى ثم حرمها •

والجد ير بالذكر أن الأحاديث التي وردت في النهي عن المتعة أكثرها مروية عن أهل البيت منها ، روى الامام الطحاوي في المعاني الآثار « أن عليا قال لابن عباس « انك رجل تائه ألم تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء » (١)

وروى محمد بن الحنفية عن علي رضي الله عنه « أن منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى يوم خيبر ألا إن الله ورسوله ينهاكم عن المتعة » (٢)
وروى الامام الشافعي من طريق الباقر « عن علي « أن النبي صلى الله عليه وسلم حرم نكاح المتعة يوم خيبر » (٣)

والشيعة لا تنكر هذه الرواية بل قالت انها وردت مورد التقيہ ودعوى التقيہ بعد ثبوت الرواية طعن على دين الامام .

وثبت أيضا عن أهل العلم وأئمة الاجتهاد وأئمة المذاهب تحريم المتعة (٤)

وللموافق عقائد أخرى مما يخالفون القرآن والسنة والاجماع ومن ذلك اعتقادهم الوصية بالخلافة والموالاتة والوصايا ودعواهم بأنهم شعب الله المختار وغير ذلك وكذلك لهم أقوال في الايمان والاسماء والصفات والقضاء والقدر والبحث

(١) شرح معاني الآثار ٢٩/٣ (٢) بحار

(٣) السند البري ٧/١٤

(٤) أظن للتفصيل الوشيعة ١٢٥٤ ، روح المعاني مختصر تحفة الأئمة عشرية

وغير ذلك وأيضا لهم آراء في الاجتهاد والجهاد والتقليد • والنكاح والميراث •

وأنا أكتفى على هذا مخافة اطالة البحث • ومن أراد التفصيل فليراجع

من كتب أهل النسة • مقالات الاسلاميين • الفرق بين الفرق • الفصل في

الملل والنحل • الملل والنحل منهاج السنة • المثنى • مختصر تحفة

الاثنى عشرية • الشيعة والنسة لرشيد رضا • الخطوط المعريضة • وسائل

الشيعة • الشيعة والسنة • وغير ذلك •

ومن كتب الشيعة • تفسير المسكوي • تفسير القمي • تفسير

الطوسي وتفسير الطبرسي • شرح نهج البلاغة • الكافي في الأصول

والفروع • بصائر الدرجات • الاحتجاج • عقائد الشيعة • أصل الشيعة

حق اليقين • منهاج الصالحين • فرق الشيعة • روضات الجنان •

المراجعات • الفصول المهمة •

الفصل السادس

=====

مشابھتهم بالاديان السابقة

=====

قد عرفنا سابقا بأن التشيع كان ملجأ يلجأ إليه كل من أراد أن يفسد الدين ويهدم الاسلام بعداوة وخفض وحسد وحقد ه ومن كان يريد ادخال تعاليم آبائهم من يهوديه ونصرانيه ومجوسية •

ولذلك نرى أن للشيعة من العقائد والآراء الفاسدة ما لا يمكن رده الى المصادر الاسلامية في الكتاب والسنة •

بل هذه الآراء والعقائد تدل بأن الفكر الشيعي ممتزج بالأفكار اليهوديه والمسيحية والمجوسية لما يقول الشهرستاني : انما نشأت شبهاتهم من مذاهب الحلوليه ومذاهب التناسخية ومذاهب اليهود والنصارى (١)

وأريد أن أذكر بعض أفكار الشيعة التي شابهت بأفكار اليهوديه والمسيحية والمجوسية •

مشابھتهم باليهود :
ولا عجب في مشابھتهم باليهود لأن أصل مذهب الشيعة وضعه اليهود • ودعوا اليه سرا وجهارا حتى قام وصار مذاهبا ممتزجا باليهوديه

في العقائد والسياسة • ومنها :

- ١ - الشيعة يقولون بالبداء على الله تعالى ••••• واليهود كذلك •
- ٢ - القول بالرجمة • اليهود يقولون برجمة الباس وفحاس بن عاذار ابن هارون بن محمد موتهما • والشيعة كذلك •

لكن الشيعة من ينتظر محمد بن الحنفية بل يقولون أنه لم يمت ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً • وإلى هذا ذهب الكيسانية • وكان كثير الشاعرين على مذهب الكيسانية ينتظر رجعة محمد ابن الحنفية وقال في ذلك :

ولا الحق أرمية سوا	ألا ان الأئمة من قريش
هم الأسباط ليس بهم خفاء	على والثلاثة من بنو هاشم
وسبط فيهم كرم	فسيبط سبط إيمان وسر
يقود الخيل يقدرها اللواء	وسبط لا يذوق الموت حسنى
برضوى عنه غسل وماء ^(٢)	تذهب لا يرى فيهم زمانا

ومضهم من يرى برجمة موسى بن جعفر بن محمد — وقالوا مثل ذلك على رضى الله عنه • وعبد الله بن سبأ كان يقول • عجباً لمن يقول ينزل عيسى ولا يقول برجمة محمد • •

- (١) هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة بن الأسود كان ينسب نفسه إلى أنظر ترجمته في وفيات الأعيان والشعراء لابن قتيبة ٤٨٠ / ١ •
- (٢) أنظر الفرق بين الفرق / ٤١ •

والامامية منهم من ينتظرون رجعة من لم يوجد أصلا وهو محمد بن الموعوم

لحسن المسكرى :

١ - قالت اليهود " لن تمسنا النار الا اياما معدودات " كذلك قال الشيعة .

• " ان النار محرم على الشيعة الا قليلا " .

٢ - انهم يضاهون اليهود الذين رموا مريم الظاهرة بالفاحشة بقذف زوج

الرسول صلى الله عليه وسلم عائشة المبرأة من البهتان .

٣ - قالت اليهود : لا يصلح الملك الا فى آل داؤد — وقالت الشيعة

لا تصلح الامامة الا فى ولد على .

٤ - اليهود يؤخرون الصلاة الى اشتباك النجوم — والروافض يؤخرون

المغرب الى اشتباك النجوم .

٥ - اليهود ينتقصون جبريل ويقولون هو عدونا من الملائكة والشيعة

يقولون غلط جبريل بالوحى على محمد .

٦ - اليهود حرقوا التوراة — والشيعة كذلك .

٧ - اليهود يفلون فى تقديس الأحبار والرهبان الى حد العبادة والتأليه .

كذلك الرافضة يفلون فى أئمتهم . ويقدسونهم حتى وضعوهم فى درجات

هى فوق مستوى البشر والخلق فهم يقولون بعصمتهم من الخطأ والذنوب .

مشابھتهم بالمسيحية :

ظهرت المسيحية فى التشيع كما ظهرت اليهودية فيه .

فاليهود يشبهون الخالق بالخلق والمسيحيون يشبهون المخلوق بالخالق . ونرى

هذه التشبيهات في التشيع :

١ - قالت النصارى لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال ونزل
سيد من السماء قالت الروافض لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي

وينادي منادى من السماء •

٢ - النصارى يصورون صورة مريم عيسى ويضعون ذلك في الكنائس ويعظمونها

ويسجدون لها • — والروافض يصورون صور الأئمة ويعظمونها بل

(١)

يسجدون لها ولقبورهم •

وفضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلتين •

• سئلت اليهود من خير أهل ملتكم ؟ قالوا : أصحاب موسى •

• وسئلت النصارى من خير أهل ملتكم ؟ قالوا : حوارى عيسى •

• وسئلت الرافضة من شر أهل ملتكم ؟ قالوا : أصحاب محمد •

مما بهتهم بالمجوس والفرس :

نرى ظهر تحت التشيع القول بتناسخ الأرواح وتجسيم

الله وحلوله ومثل ذلك من أقوال التي كانت معروفة عند البراهمة والمجوس •

ومن ذلك أيضا • أن الفرس ملوكهم أشخاص مقدسون ينتقل الملك في أبنائهم عن

طريق الوراثة الدينية • وهذه هي الفكرة الشيعية في وراثة آل البيت للخلافة

(١) أنظر هذه الأقوال - الملل والنحل ١٢/٢ وما بعده الفصل ١٨٠/٤

الكافي في الأصول ١٤٨/١ الشيعة والسنة فرق الشيعة ٤٨ مختصر

الأشعري عشرية •

وتقد يسهم الأئمة العلويين وفي زعمهم بحلول الله في أجساد
أئمتهم .

هذا ومثابرة اليهود والنصارى والمجوس كثيرة متعددة
ومن أجمع ذلك ما رواه الامام ابن شاهين في كتاب اللطف ص ٤٩٢ -
(١)
٥٠٣

(١) أنظر مختصر تحفة الاثنى عشرية ص ٢٩٩ ٣٠٠ ٥ والصراع
بين الاسلام والوثنية ص ٤٢ .

الفصل السابع

مكتبة جامعة القاهرة

١ - ذم الروافض - ٢ - حكم علماء الاسلام فيهم

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه • سيكون في آخر الزمان قوم
ينتحلون لمحبتنا والتشيع فينا هم شرار عباد • الذين يشتمون أبا بكر وعمر •
(١)

وأيضاً : أيها الناس • المجتمعة أبداً انهم • المختلفة أهواءهم فلا منكم
يوصي الصم الصلاب • وفعلكم يطعم فيكم : الأعداء • تقولون في المجالس : كيت
وكيت (٢) فإذا جاء القتال قلتم : حيدى حيدى (٣) ما عزت دعوة من دعاكم • ولا استراج
قلب من تأساكم • أما ليل بأضاليل (٤) دفاع ذى الدين المطول لا يمنح الضيم الدليل
ولا يدرك الحق إلا بالجد • (٥)
(٦)

أى دار بعد داركم تفضون • ومع أى امام بعدى تقاتلون المفسور والله
من غررتوه ومن فاز بكم فقد فاز واللن بالسهم الأخب ومن روى بكم فقد روى
بفوق ناصل • (٧)

-
- (١) تهذيب ابن عسار ٢٤٢/٦ (٢) الصم • الصلبة الكلام لم يكن له ثمره
(٣) كيت وكيت كناية عن الحديث أى سنفعل وسنفعل •
(٤) حيدى حيداء كلمة يقولها الهارب الفار •
(٥) أى يتعللون بالأضاليل التى لا جدوى لها •
(٦) الاجتهاد وعدم الألكاش •
(٧) السهم الأفوق المكسور الفوق • الناصل الذى لا نصل فيه •

أصبحت والله لا أصدق قولكم ولا أطمع في نصركم ولا أودع المدو بكم . ما بالكم ؟
 ما دوائكم ؟ ما طبيختكم ؟ القوم لرجال أمثالكم . أقوالا بشير علم وعقلة من غيروع
 وطمعا في غير حق . (١)

وقال رضى الله عنه . والى والله لأظن أن هؤلاء القوم سيد الون منكم
 باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم من حقكم ومعصيتكم أماكم في الحق وطاعتهم
 أماهم في الباطل . وإدأءهم الأمانتالى صاحبهم وخيانتكم . وبصلاحتهم فسى
 بلادهم وفسادكم . فلوا تثبتت أحدكم على ثعب لخشيت أن يذهب بعلاقته .
 اللهم انى قد مللتهم وملونى . وسئمتهم وسئمونى فأبد لنى بهم خيرا منهم .
 وأبد لهم شرا . منى اللهم مت قلوبهم كما مات الملح في الماء . (٢)

وقال رضى الله عنه فاذا أمرتكم بالسير اليهم في أيام الحر قلتم
 هذه حمارة القيظ أمهلنا يسبخ عنا الحر . (٣) (٤)
 قلتم هذه صبارة القر أمهلنا حتى نيسلخ عنا البرد . وكل هذا فرارا من الحر
 والقر . فاذا كنتم من الحر والقر تفرون فأنتم والله بالسيف أفر .

-
- (١) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد . " خطبة على رضى الله عنه في ذم
 الخاذلين " ج ١ / ١١١ .
 (٢) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ٣٣٢ / ١ - ٣٣٣ - وفيه اشارة
 الى خيانتهم .
 (٣) حمارة القيظ بتشديد الراء . شدة الحر (٤) يسبخ - أى يخفف .
 (٥) صبارة الشتاء . شدة برده .

ثم يقول : يا أشباه الرجال ولا رجال ، حلوم الأطفال ^(١) وعقول ربات الحجال ^(٢)
لوددت أنى لم أركم ولم أعرفكم معرفة - والله - جرت ندما وأعقب سدما ^(٣) قائلكم
الله ، لقد ملأتم قلبي قيحا ^(٤) وشحنتم صدري غيظا ^(٥) وجرحتموني نخب ^(٦) التهم ^(٧)
أنفاسا ^(٨) وأفسدت على رأى بالمصيان والخذلان ، حتى لقد قالت قريش إن ابن
أبى طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب . لله أبوهم وهل أحد منهم أشد
لها مراسا وأقدم فيها مقاما منى لقد نهضت فيها وما بلغت المشرين وما إذا
قد ذرقت على السنين ^(٩) ولكن لا رأى من لا يطاع ^(١٠)

فهذا ما قاله أمير المؤمنين على ابن أبى طالب رضى الله عنه فى ذم ،
الروافض وأما ما قاله الحسن رضى الله عنه وغيره من أهل البيت ، منها :

ذكر الحسن رضى الله عنه فى شيعته فقال : أرى والله معاوية خير لى

- (١) حلوم الأطفال . ضعيف العقل . ومن لا معرفة له .
(٢) ربات الحجال . النساء . حجال جمع حجلة وهى بيت يزين بالستور والثياب
والأسرة
(٣) السدم - الحزن
(٤) القيح - صديد .
(٥) شحنتم أى ملأتم .
(٦) التهم ، ألهم
(٧) نخب ، جرعة
(٨) أنفاسا - أى جرعة بعد جرعة
(٩) ذرقت ، أى زدت
(١٠) أنظر شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد
٧٤/٢ - ٧٦ .

من هؤلاء • يزعمون أنهم لى شيعة ابتغوا قتلى وأخذوا مالى • والله لأن أخذ
 من معاوية عهدا أحقن به دمي وآمن به فى أهلى خير من يقتلونى فتضيع أهلى
 بيتى وأهلى • والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقى حتى يدفعوا بى اليه
 سلما • والله لأن أسأله وأنا عزيز خير من أن يقتلنى وأنا أسير • ويمن على
 فيكون سنة على بنى هاشم آخر الدهر • ولمعاوية لا يزال يمن بها وعقبه على
 (١)
 الحى منا والميت •

وقال الحسين رضى الله عنه • تبا لكم أيتها الجماعة وترحوا بؤسا لكم
 وتعتسا حين استصرختونا ولهين فأصرخناكم موجفين فشخذتم علينا سيفا كان فى
 أيدينا وحششتهم علينا نارا أضرمناها على عدوكم فأصبحتم ألبا على أوليائكم ويدا
 على أعدائكم من غير عدل • أفشوه فيكم ولا أمل أصبح لكم فيهم ولا ذنب كان منكم
 فيكم • فهلا لكم الولايات إذا كرهتمونا والسيف مشيتم والجأش طامن والزأى لم
 تستخفف ولكنكم استسرعتم الى بيعتنا كظيره الديا وتهافتتم اليها كتهافت الفراش
 ثم نقضتموها سفها بعد أو وسحقا للطواغيت •
 (٢)

وقال زيد بن على بن الحسين • الرافضة حرسى وحرب أبى فى الدنيا
 والآخرة • مرقى الرافضة علينا كما مرقى الروافض علينا كما مرقى الخوارج على
 (٣)
 رضى الله عنه •

-
- (١) الاحتجاج للطبرسى ١٠/٢ •
 - (٢) " " ٢٤/٢ •
 - (٣) تهذيب ابن عساكر ٢٢/٦ •

وقال : انطلقت الخوارج فبرئت ممن دون أبي بكر وعمر ولم يستطيعوا أن يقولوا فيها سباً وأطلقتهم أنتم فطفرتم فوق ذلك فبرأتم منهما فوالله ما بقي أحداً إلا برأتم منه ^(١) .

وقال أبو الحسن موسى بن جعفر الصادق : لو ميزت شيعةي فما وجد لهم إلا واصفة هـ ولو امتحنتهم ما وجدتهم إلا مرتدين ^(٢) .

ورواه الكشي عن جعفر أنه قال : إلى والله ما وجدت أحداً يطيعني ويأخذ بقولي إلا رجلاً واحداً — عبد الله بن يعفور ^(٣) .

ومثل هذا كثير هـ كتب السير والتواريخ مطوذة من مثل هذه الأقوال لكن الروافض حسب عادتهم اختاروا حيلة ولجأوا إلى القول بالتقية — وقالوا أن الأئمة ما قالوا ذلك إلا تقيه هـ

علمه
حكم الإسلام فيهم :
ومما تقدم سابقاً من بيان عقائد الشيعة ومقاتلتهم فسي القرآن والصحابة وعقيدتهم في أمهات المؤمنين وما أدخلوا في الدين —
المقائد الباطلة هـ والمآسي التي أصيب بها المسلمون بسبب الشيعة على مرور التاريخ هـ ومخالفتهم أهل السنة هـ منافي بالشريعة الإسلامية ومخالف بالكتساب والسنة هـ وخلع بعضهم ربة الإسلام وخرج عن الملة الإسلامية هـ

(١) المرجع السابق (٢) كتاب الروضة للكليني نقلاً عن الشيعة بالسنة ٢٠٠٧

(٣) مجالس المؤمنين المجلس الخامس / ١٤٤ هـ

يقول الامام ابن حزم : ان الروافض ليسوا من المسلمين انما هي فرقة
حدث أولا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة ، وكان مبدأها
اجابة ممن خذله الله تعالى لدعوة من كاد الاسلام . وهي طائفة تجرى مجرى
اليهود والنصارى فى الكذب والكفر ^(١)

وقال الامام ابن تيمية : " من زعم منهم أن القرآن نقص من آيات
أو كتمت أو زعم أن له تأويلات باطنة تسقط الأعمال المشروعة ونحو ذلك —
لا خلاف فى كفرهم .

وقال : ومن جاوز — فى ذلك — الى أن زعم أنهم " الصحابة " أرتدوا
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نفرا ، أو أنهم فسقوا فهذا لا ريب
أيضا فى كفرهم . لأنه مكذب بما نصه القرآن فى غير موضع من الرضى عنهم والثناء
عليهم ^(٢)

وقال الشاه عبد العزيز الدهلوى .

ومن استكشف من عقائد هم الخبيثة وما أنطوا عليه . علم أن ليس لهم
فى الاسلام نصيب وتحقق كفرهم لديه ، ورأى منهم كل أمر عجيب . واطلع على
كل أمر غريب وتيقن أنهم أنكروا الحسى وخالفوا البديهى الاول ~~معمود~~ ولقد
تعنتوا بالفسق والعصيان فى فروع الدين وأصوله ^(٣)

(١) الفصل ٤ / ٧٨ (٢) أنظر الصارم المسلول ٥٨٥ / ومجموع فتاوى ٢٨ /

(٣) مختصر تحفة الأئمة عشرية .

والذى يظهر من هذه الأقوال • فمن أصناف من الرافضة ليس له

(١)

فى الاسلام نصيب - ولا ريب فى كفرهم —

فهذا ما تسير من الكلام فى هذا الباب والله سبحانه

يجمله لوجهه خالصا وينفع به ويستعملنا فيما يرضاه

من القول والممثل •

(١) أنظر الفرق بين الفرق ص ٢٣٣ وما بعده •

الفصل الثامن

=====

منهج التحقيق :

- ١ - تحقيق نسبة الأقوال التي أستخدمها المؤلف الى أصحابها .
 - ٢ - تصحيح النصوص بقدر الامكان .
 - ٣ - الاشارة الى المصدر الذي استفاد منه المؤلف بذكر المجلد والصفحة
ان كان موسورا مع تصحيح ما يمكن أن يكون قد وقع فيه المؤلف من
خطأ في النقل .
 - ٤ - التعليق على ما تضمنته الرسالة من عقائد وآراء اذا احتاج المقام .
 - ٥ - الاهتمام بتخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار الواردة
في الرسالة .
 - ٦ - تحقيق مواضع البلدان والأماكن الواردة في الكتاب .
 - ٧ - شرح كلمات الغريبة .
 - ٨ - ترجمة موجزة للاعلام والفرق الواردة في الرسالة .
 - ٩ - الخاتمة : وذيلت بالكتاب بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي
وصلت اليها في أثناء التحقيق . واختصار ما ورد في التحقيق .
 - ١٠ - وألحقت بالكتاب فهرس تفصيلية .
- ١ - فهرس الموضوعات
 - ٢ - فهرس الآيات القرآنية
 - ٣ - فهرس الأحاديث النبوية
 - ٤ - فهرس الاعلام المترجم لهم

« بسم الله الرحمن الرحيم » (١)

التأسيس الأول • اعلم : أن أول مخالفة ظهرت في العالم مخالفة

ابليس المخدول لعنة الله حيث عارض النص بالمعقول • قيل أول من قاس

ابليس (٢) والقياس في الاصطلاح يرد فرع إلى أصل بمعنى جامع بينهما وقد

يسمى النظر العقلي أيضا قياساً ولم يكن مصدر شبهه ابليس إلا استبداده (٤)

بالرأى في مقابلة النص واختياره الهوى في معارضة الأمر حيث قال الله تعالى

له أسجد لآدم قال أسجد لمن خلقت طيناً ثم قال « أنا خير منه خلقتني (٥)

من نار وخلقته من طين » فجعل خيرية نفسه علة الامتناع وجعل خلقه من النار (٦)

علة الخيرية فصار كافراً بالله حيث أثر العقل على السمع (٧)

(١) بدأ المؤلف كتابه بدون تحميد أو تسمية لعلة اكتفى باللسان فقط •

(٢) أخرج ابن جرير عن الحسن وابن سيرين كانا يقولان « أول من قاس

ابليس » يهنيان بذلك القياس الخطأ « تفسير الطبري ١٣١/٨ •

وأخرج أبو نعيم في الحلية وفيه « أول من قاس أمر الدين ببرائة ابليس

قال له تعالى « اسجد لآدم » فقال « أنا خير منه خلقتني من نار

وخلقته من طين •

وابن عبد البر أيضاً في جامع البيان (٩٣/١)

(٣) اختلف عبارة الأصوليين في تعريف القياس لكنها متفقة في المعنى • أنظر

تعريف القياس في روضة الناظر لابن قدامة ص ١٤٥ الاحكام ١٨٣/٣ -

تسير التحرير لابن همام ص ٤١٥ المستصفى ٥٤/٢ • ارشاد الفحول

ص ١٩٨ المدخل في مذهب الإمام أحمد ١٤٠/ •

وهذا تعريف القياس الفقهي الشرعي •

(٤) أما القياس عند المناطقة فهو « قول مؤلف من مقدمتين أو أكثر إذا •

لزم عنها لذاتها قول آخر نحو العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم

(٥) الاسراء الآية ٦١ (٦) الاعراف الآية ١٢ حادث

(٧) وهو تحليل لما ادعاه عليه اللعنة وقوله أنا خير منه من العذر الذي أكبر

من الذنب كأنه امتنع من الطاعة لأنه لا يؤمر بالفاضل بالسجود وللفضل

فنظر ابليس إلى أصل المنصر وهو النار ولم ينظر إلى التشريف والتعظيم

وهو أن الله خلق آدم بيده فأخطأ ابليس وقاس قياساً فاسداً الطبري ج ٨

ثم تشعبت من هذه سبع شبهات حتى صارت مذاهب بدعة وضلالة وذكر في الانجيل أن إبليس قال للملائكة أنى أسلمت ان البارى الهى ولكن اذا علم قبل خلقى ماذا

يحدث رمنى فلم خلقنى .

الثانى : اذ خلقنى لما كلفنى بعد أن لا ينتفع ولا يتضرر بمصيته

الثالث : خلقنى وكلفنى لما أمرنى بالسجود لآدم والسجود لا يكون الا له .

الرابع : خلقنى وكلفنى السجود فلم لعننى اذ لم أسجد الا له .

الخامس : خلقنى وكلفنى وأمرنى بالسجود فامتعت فلعننى فلما طرقتى الى آدم وحواء فى الجنة مع ما علم منى فى حقهما .

السادس : طرقتى اليهما ثم سلطنى على أولاده أضلهم حيث لا يرونى .

السابع : سلطنى عليهم فاذا استمهلت لم أمهلنى وقد علم ما يكون منى من

الافساد والاغواء . فأوحى الله تعالى الى الملائكة قولوا له ان

كنت صادقا فى دعواك أنى الهك فلا تحكم بلم وكيف لا أسأل عما

أفعل وهم يسئلون ومنها تشعبت الأهواء والبدع والآراء اذ لا فرق ^(١)

بين قولهم « أبشر يهدونا » وبين قوله « أسجد لمن خلقت طيئرا » ^(٢)

فاللعين الأول لما حكم العقل كفر فكذا لك القد رمية ^(٣) يطلبون ^(٤)

(١) الانبياء الآية لا يسئل عما يفعل الآية ٢٣

(٢) التغابن الآية ٦

(٣) الاسراء الآية ٦١

(٤) القدرية هم الذين يقولون بأن الانسان له قدرة على أعماله وحر فى

الارادة وينفون القدر السابق ويثبتون فى جانب الانسان أى الانسان

خالق لأفعاله ومريد لها دون أن يتعلق قدرة الله وارادته وليس

هناك قدر سابق .

وظهرت هذه البدعة فى آخر عهد الصحابة كما يقول ابن تيمية « فى

آخر عصر الصحابة حدثت القد رية وأصل بدعتهم كانت من عجز عقولهم

عن الإيمان بقدر الله والايمان بأمره ونهييه ووعده ووعيدة وظنوا ذلك

الى — فلما بلغ قولهم بانكار القدر السابق الصحابة أنكروا انكارا عظيما

وتبرأوا منهم حتى قال عبد الله بن عمر « آخر أولئك أنى برئ منهم

وأنهم منى براء » مجموع فتاوى لابن تيمية ج ١٣ / ٣٠٦ ج ٨ / ص ٢٨٨

ويصعب تحديد أول من عن قال بها لكن يؤخذ من أقوال العلماء =

الملة في كل نص وهو مذهب أبيليس ان طلب الملة في الخلق أولا والحكمة
في التكليف ، ثانياً والنهاية في الا^١مر بالسجود .

(١) وعنه نشأ مذهب الخوارج ان لا تفرق بين قولهم لا حكم الا لله ولا نحكم
الرجال . لا أسجد الا لله . أسجد للبشر ونظيره نشأ من شبهات المنافقين
في الزمن الأول ان لم يرضوا بحكمه صلى الله عليه وسلم حتى أنزل الله تعالى
« فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم » وقالوا يوم أحد . لو
كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ^(٢)ههنا . وقالوا . لو كانوا عدونا ما ماتوا
^(٣)وما قتلوا . فهل ذلك الا تصريح بمذهب القدرية .
^(٤)
^(٥)

= تحديد اسمين ينسب الى صاحبهما الدعوة الى القدر وهما معبد
الجهنمي وغيلان العمشقي ونقل ابن حجر في التهذيب/ عن محمد شمع
عن الأوزاعي قال أول من قال بالقدر رجل من أهل العراق يقال له
سوسن كان نصرانياً فأسلم ثم تنصر وأخذ عنه معبد الجهنمي وأخذ غيلان
عن معبد . وفي موت معبد اختلاف قيل قتله وصلبه عبد الملك بن مروان
وقيل خرج مع الأشعث فأخذه الحجاج فمذبه بأنواع المذاب ثم قتله
في سنة ٥٨٠ هـ . القياس يقتضي أن يسمى من يثبت القدر لا من ينفي
ف قيل أنه من قبيل تسمية الأضداد لأنهم يشبّهون القدر في جانب الانسان
أو تسميتهم بالقدرية جاء من جهة أعدائهم فعلى ينطبق عليهم الحد .
« القدرية مجوس هذه الأمة »

أنظر شأن هذه الفرقة ، فتاوى لابن تيمية ج ٨ / ص ٢٨٨ وج ١٢٣/ ٣٠٦
شفاء المليل لابن القيم ص ٢٥٩ وما بعده . الفرق بين الفرق للبغدادي
ص ١٨ ، ٢٠٥ ، الدين الخالص ١٥٨/ ٣ ، الشامل في أصول الدين
للجويني ص ٣٥ ، الفجر الاسلام ص ٢٨٢ - ٢٨٤ .
(١) الخوارج جمع خارج وهو يطلق على كل خارج على امام الحق الذي اتفقت
الجماعة عليه وقد غلب هذا الاسم على الخارجيين على الامام على رض^١
عنه والخارجيين على امامته وعلى الاطلاق لا تنصرف الا اليهم .

أنظر للتفصيل الفرق بين الفرق للبغدادي ص ٧٢ ، الشامل في أصول الدين
للجويني ص ٢٠ مقالات الاسلاميين للاشعري ج ١ / ١٠١ . الفصل ج ص
(٢) سورة النساء الآية ٦٥ (٣) سورة آل عمران الآية ٥٤
(٤) آل عمران الآية ٦٥ (٥) أنظر بمعناه قول الشهرستاني في
الملل ص ٩٨ وما بعده .

وأول اختلاف وقع في الاسلام كان في مرض النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال

صلى الله عليه وسلم • أتتوني بدواة وقرطاس أكتب لكم كتابا لا تضلوا بصدى • (١)

(٢) (٣)

فقال بعض الصحابة قد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله وقال بعضهم •

الثاني : قال صلى الله عليه وسلم • جهزوا جيش اسامه لحن الله من تخلف

(٤)

• فتخلفوا عنها الا من عصمه الله •

(٥)

الثالث : بعد وفاته صلى الله عليه وسلم قال بعضهم لم يقت رسول الله صلى

(١) أخرجه البخارى في كتاب المرضى عن ابن عباس ج ١٠ / ١٢٦ وفى

الاعتصام ج ١٣ / ٣٣٦ وفى الجهاد ٦ / ١٢٠ عن ابن عباس ومسلم فى

كتاب الوصية ٣ / ١٢٥٩ عن ابن عباس والامام احمد فى المسند ١ / ٣١٥

٣ / ٣٣٦

(٢) ومن حملتهم عمر رضى الله عنه وصمم على الامتناع وذلك لما قام عنده من

القرائن بأنه قال ذلك من غير قصد جازم الا أنه لا شك لو كان من واجبات

الدين ولو ازم الشريعة لم يثنه عنه كلام عمر رضى الله عنه ولا غيره وقد توهم

بعض الأغبياء خاصة الشيعة أنه كان يريد أن يكتب الامامة لعلى وهذا

هو التمسك بالمشابه بترك المحكم وأهل السنة والحق يقولون مع الحق وهو

الذى كان يريد أن يكتب وقد جاء فى الاحاديث الصحيحة التصريح "لكى

لا يطمع فى أمر أبى بكر طامع ولا يتنزه متنع" ثم قال - يا بى الله ذلك

والمؤمنون • أنظر للتفصيل تاريخ ابن كثير ٥ / ٢٢٨ وجوامع السيرة لابن

(٣) فى الأصل بياض قال بعضهم كما جاء فى الحديث • قربوا يكتب لكم كتابا

لن تضلوا بعده • بخارى ١٠ / ١٢٦ - ٣٣٦ / ١٣ ومسلم ٣ / ١٢٥٩ •

(٤) لم أجد هذه الرواية بهذا اللفظ مسنداً عند أحد من الأئمة الا ما ذكره

الشهرستانى فى الملل ١ / ٢٠ وأما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بتنفيذ

جيش اسامه فتأيت فى الصحيحين وغيرهما أنظر بخارى مع فتح البارى ومسلم

(٥) ومن حملتهم عمر رضى الله عنه ومن كان معه أخرج الحافظ فى الفتح وقال

وكان يقول • ما مات رسول الله ولا يموت حتى يقتل المنافقين • ولكن أقر

الجميع بدوته حيث جاء أبو بكر وتلا عليهم • انك ميتت وانهم ميتون • الزمر

الآية ٣٠ كما جاء فى الصحيح ما رواه البخارى من حديث ابن عباس أن

أبا بكر خرج وكان عمر يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فأبى عمر أن يجلس فأقبل

الناس اليه وتركوا عمر فقال أبو بكر أما بعد • من كان يعبد محمدا فان

محمدا مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت الحديث بخارى

كتاب المغازى باب مرض النبي (صلعم) وفاته ج ٨ / ١٤٦ • وأيضا أنظر

البداية والنهاية ج ٥ / ٢٤١ • ومقالات ١ / ٣٥ المواضع من القواصم لابن

المرضى ص ٢٨

- (١) الله عليه وسلم وقال بعضهم بل مات حتى قرأ عليهم * افان مات أو قتل * .
- الرابع : اختلفوا في غسله مجردا أو مع الثوب حتى كشف الله لهم أن يغسل في قميصه . (٢)
- الخامس : اختلفوا في موضع دنه حتى روى بعضهم * أن الأنبياء يدفنون حيث ماتوا * . فدلسوه . (٣)
- السادس : اختلفوا في الامامة قالت الأنصار منا أمير ومنكم أمير حتى رأوا * الأئمة من قریش ثم اتفقوا على أبي بكر رضي الله عنه . (٤)

- (١) سورة آل عمران الآية ١٤٤ .
- (٢) أخرج ابن كثير في البداية والنهاية وابن هشام في السيرة * لما أقبلوا على تجهيزه صلى الله عليه وسلم ناداه مناد من الداخل ان لا تجردوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه وفي بعض الروايات قالوا * ما ندرى انجرد رسول الله / من ثيابه كما نجرد موتانا أن نفسله عليه ثيابه فلمسا اختلفوا ألقى الله عليهم النوم حتى ما فيهم أحد الا وقد ذقنه في صدره . ثم كلمهم مكرم من ناحية البيت لا يدرون من هو أن أغسلوا رسول الله وعليه ثيابه * . البداية والنهاية ٢٦٠/٥ ، سيرة ابن هشام ٣٧٥/٢ ، الطبري ٢١٢/٣٠ ، تاريخ الكامل ٢٢٥/٢ .
- (٣) اختلفت الصحابة في موضع دفنه فمنهم من قائل في البقيع لأن كان يكثر الاستغفار لهم — وقال المهاجرون رده الى مكة لأنها مسقط رأسه . وقالت الأنصار في المدينة لأنها دار هجرته ودار نصرته وأرادت جماعة نقله الى البيت المقدس لأنها موضع دفن الأنبياء * . حيث جاء أبو بكر وقال * لا يدفن نبي الا حيث يموت * وقد وردت هذه الرواية بألفاظ مختلفة وقد جمع ابن كثير في البداية والنهاية ج ٥ / ٢٦٦ . ومسند أبي بكر ص ٦٧ . أخرج الامام في موطأ كتاب الجنائز ص ٢٣١ ، والترمذي كتاب الجنائز ص ٣٣ وابن ماجه كتاب الجنائز ص ٦٥ .
- (٤) قالت الأنصار منا أمير ومنكم أمير واختلفوا حتى كثرت اللفظ وارتفعت الأصوات حتى تخوفت الاختلاف وقد رفعت هذه المخالفة حينما قال الصديق الأئمة من قریش * انظر بخارى كتاب الاحكام ١١٤/١٣ مسند احمد مسند الطيالسي ٩٢٦/

السابع : اختلفوا في أمر ذلك وجريان الارث حتى روى بعضهم * نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة *
(١)

الثامن : اختلفوا في قتال مانع الزكاة هل يقاتلون أم لا ؟ حتى قال أبو بكر رضي الله عنه * لو منعوني عقالا لقاتلهم عليه *
(٢)

التاسع : اختلفوا في تنصيب أبي بكر على عمر رضي الله عنهما وقيامه بعده الى أن كتب لهم الكتاب بذلك *
(٣)

العاشر : اختلفوا في أمر الشورى وتعيين أصحاب الشورى *
(٤)

(١) اختلفوا في أمر ذلك حيث أرسلت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر تسأله ميراثها فأبى أبو بكر أن يدفع لها * أنظر مختصر وكان سبب نهيه رضي الله عنه الحديث المذكور بأنه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة * أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة من صحيح البخاري ٤/٢٠٩ ، ٢١٠ من حديث الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها و ج ٥ / ٨٢ * أخرجه الامام مسلم في كتاب الجهاد باب حكم الفتي * مسلم شرح النووي ١٢/٧٤ (٢) حينما انتقل الى الرفيق الأعلى أرتد غالب من أسلم وحصلت فتنة عظيمة ومنعوا الزكاة فعزم أبو بكر على قتالهم فقبل له كيف تقاتل وقد قال ص * أمرت أن حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها فقال أبو بكر الزكاة من حقها والله لو منعوني عقالا كانوا يؤذونه في عهد رسول الله ص لقاتلهم على منعهم ثم اتفقوا على رأيه * راجع للتفصيل اتمام الوفاء ص ٢٤ *

(٣) وكان الذي كتب العهد عثمان بن عفان رضي الله عنه قرأ على المسلمين فأقرؤا به وسمعوا واطاعوا * تاريخ الكامل ٢/٢٩٢ ابن كثير ٧/١٨

(٤) أصحاب الشورى هم عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم ثم اتفقوا على عثمان رضي الله عنه
كذا في الاصل - والصحيح مانع *

(١)

الحادى عشر : اختلفوا فى قتال وقعة الجمل وصفين *

(٢)

الثانى عشر : اختلفوا فى الجذ والكلالة وسائل الموارث *

فأختلافهم فى الفروع كان قبل اختلافهم فى الأصول لأن اختلافهم

(٣)

فى الأصول انما حدثت فى آخر أيام الصحابة رضى الله عنهم *

ذكر بعض الفرق الخارجة عن الملة الاسلاميه

~~~~~

(٤)

منهم المجوس وهم الكبورشية يعبدون موقع قدم آدم بالهند ويعبدون النار وهو أول اختلاف ظهر فى الأرض على ما ذكره أئمة التفسير \* لما قتل قابيل هابيل قيل له أذهب شريدا وطريدا مرعوبا لا تأمن تراه فأخذ بيد أخته أقلبها وهرب بها عن من أرض اليمن فأثاه أبلّيس فقال له انما أكلت النار قربان هابيل لأنه كان يخدم النار ويعبدها فأنصب أنت أيضا نارا يكن لك ولعقبك فبنى بيست نار فهو أول من عبد النار وأخذوا أولاده فى عبادة النار واللهو وشرب الخمر والمزمار الى أن أغرقهم الله فى طوفان نوح عليه السلام ثم لما كان بعد ابراهيم خليل الله عليه السلام جاء اليهم أبلّيس وقال لهم أن النار لم تحرق ابراهيم لأنه

(١) أنظر البداية والنهاية ج ٧ / ٢٣٠ ص ٢٥٤ والطبرى ج ص

(٢) أنظر هذه المسائل المشهورة فى كتب الفقه الموارث \*

(٣) وهى بدعة معبد الجهنى وغيلان الدمشقى وغيرها أنظر هـ أن هذه

الاختلافات وأسبابها فى مقالات الاسلاميين ص ٣٤ وما بعدها والبدء

والتاريخ ١٢١ / ٥ ، شرح المواقف ص ٦١٩ ، الفرق

بين الفرق ص ١٤ - ٢١ الملل والنحل

ص ٢١ \*

ص ١٩ - ٢٥ ، التبصير

(٤) هم عباد الكواكب والنجوم ويعتقدون الانوار والجزان الا أنهم أقروا بنبوة

زراداشت وأثبتوا أصلين النور هو أزلى والظلمة وهى محدثة - أنظر الفصل

٣٤ / ١ والملل ٢٣ / ٢ فيصل التفرقة ص ١٧٢ الكامل لابن الأثير ٢٥٨ /

(١)

كان يخدمها كما كان هابيل يعبدها فأكلت قربانه فأعبدوها فعبدها •

(٢)

ومضهم الزنادقة جمع زنديق والزندي منسوب الى زيد وبازند وهما كتابان وضعهما

(٣)

المجوس في مصالح الدنيا وعمارة العالم •

(٥)

ومضهم الزردانية والزرد شتية أصحاب زراداشت •

(٦)

ومضهم التنويه الذين يقولون بالهين اثنين يزدان واهرمين قالوا يزدان

خالق الخير واهرمين خالق الشر وبعضهم يقول بالنور والظلمة فالنور خالق الخير

والظلمة خالق الشر ولا يجوز أن يكون خالق الخير خالق الشر • والى هذا أشار

(٧)

صلى الله عليه وسلم بقوله « القدرة مجوس هذه الأمة »

(١) أنظر تفسير القرطبي ج ٣ / ٢١٣٠ الى ٢١٣٦ وتفسير ابن كثير ج ١ / ٢٥٩

ص ٣٣٢ •

(٢) الزنادقة جمع زنديق والمصدر زندقة يطلق على الملحد الذي يأتي بتفسير

يكون خطرا على الاسلام ومن لا يعتقد ملة وينكر الشرائع •

(٣) وهذا الكتاب الذي صنف زراداشت سماه زند ثم شرح الزند سماه بازند •

أنظر دائرة المعارف ٢١٦ / ٦ وأسفار المقدسة من ص ١٢٧ الى ص ١٥٠

(٤) أنظر الملل والنحل ج ٢ / ص ٧٤

(٥) وهو زراداشت بن سليمان الذي ادعى النبوة وتبعه المجوس وصنف كتابا •

انها لغة سماوية خوطب بها أهل الكتاب يزعمون أنه كان من أهل فلسطين

يخدم لبعض تلاميذه أرميا التي خاصا به فخانه كذب عليه فدها عليه فمضى

ولحق ببلاذ أذربايجان وشرع دين المجوس والمجوس يزعمون أن أصله من

أذربايجان وأنه نزل على الملك من سقف بيده كية من نار لا تحرقه وكل من

أخذ بيده لم تحرقه فأتبع الملك ودان بدينه ونى بيوت اليزان في البلاد

من تلك النار • راجع للتفصيل دائرة المعارف ٢١٦ / ٦ - الأسفار المقدسة

ص ١٢٥ / ١٥٠ ، الملل والنحل ٢٤ / ٢ فجر الاسلام ص ١٢٣ •

(٦) التنويه فرقة من الفرق الدينية القديمة يزعم أصحابها أن النور والظلمة أزليان

قد يمان أنظر عن هذه الفرقة الملل والنحل ١٨٠ / ٢ الأسفار المقدسة

ص ١٥١ • فصل التفرقة ص ١٧٢ دائرة المعارف القرن العشرين ص ٧٧

(٧) أخرجه الامام أبو داود من طريق أبي حازم عن ابن عمر قال قال صلى الله

عليه وسلم « القدرة مجوس هذه الأمة » ان مروا فلا تعودوهم وأن ماتوا

(١) ومنهم المالذية والمزكية . (٢) الديسانية والصيامية (٤) وأصحاب التناسخ (٥)

= فلا تشهد وهم « أبو داود وكتاب السنة ج ٤ / ٢٢٢ ، والحاكم فـى  
المستدرک کتاب الايمان ٨٥ / ١ .

(١) مانويه نسبة الى مانى وقد ولد مانى فى سنة ١٥٠٠ كما ذكره أحمد أمين نقلا  
لما قاله البيرونى فى كتابه آثار الباقية . وكان له أثر كبير فى الآراء الدينية  
والماتوية من أشهر المذاهب التى كثر اتباعها وخلاصة مذهبهم « أن  
العالم نشأ عن أصلين وهما النور والظلمة وعن النور نشأ كل خير وعن الظلمة  
نشأ كل شر النور لا يقدر على الشر والظلمة لا تقدر على الخير »  
أنظر الفهرست لابن النديم والملل والنحل ٨٠ / ٢ دائرة المعارف ٢١٧ / ٦  
الفرق بين الفرق ص ٢٧١ ، فجر الاسلام ص ١٠٤ - ١٠٩ .

(٢) المزكية نسبة الى اتباع مزدك الذى ظهر فى فارس . ودعا الى مذهب  
ثنوى جد يد فكان يقول بالنور والظلمة لكن أكبر ما أمتاز به تعاليمه الاشتراكية  
فكان يرى أن الناس ولدوا سواء فليعيشوا سواء وأهم ما تجب فيه المساواة  
المال والنساء وقال الشهرستانى « وكان مزدك ينهى الناس عن المخالفة  
والمباغضة والقتال ولما كان أكثر ذلك انما يقع بسبب النساء والأموال فأحل  
النساء وأباح الأموال وجعل الناس شركة فيها كأشعة راكمهم فى الماء والنار  
والكلاء » فترى من هذا أن تعاليمه الاشتراكية من أسبق اشتراكيات فى  
المالم » راجع الفصل ٣٤ / ١ دائرة المعارف ٢١٧ / ٦ الملل والنحل  
٨٦ / ٢

(٣) تنسب الديسانية الى بارد يسان من أشهر رجال الدين والأدب من  
المسريانيين قام السريانيون بنشر الفلسفة اليونانية وخاصة مذهب الأفلاطونية  
وله مذهب دينى مزج فيها الثنوية والنصرانية كما فعل مانى وكان ينكر بعث  
الأجسام وكان يقول أن المسيح لم يكن جسما بل صورة شبيهة للناس وله  
تعاليم كثيرة قد أستمد الرافضة بعض أقوالهم . أنظر فيصل التفرقة ١٦٦  
الفهرست لابن النديم ٤٥٨ / ٢ - ٤٧٤ دائرة المعارف ٢١٧ / ٦ الفصل  
٣٦ / ١ فجر الاسلام ص ١٣١ .

(٤) الصيامية فرقة من الكينونية والتناسخية زعموا أن الاصول الثلاثة النور والأرض  
والماء انما حدثت الموجودات من هذه الاصول ومنهم من أمسك عن طيبات

الرزق وتجردوا لعبادة الله وتوجيه اى العبادة الى الزان . أنظر الملل  
والنحل ٩١ / ٢  
(٥) التناسخية فرقة من الكينونية قالوا بتناسخ الارواح فى الاجساد والانتقال  
من شخص الى شخص أنظر الملل والنحل ٩١ / ٢ .

ومذهب الصابية سموا بذلك لميلهم فقال صبا يصبو صبوا اذا مال وخرج من دين  
الى دين قال الفراء <sup>(٢)</sup> يقال لكل من أحدث ديناً لقد صبا وأصبا بمعنى واصل الميـ  
ل وأنشد :

اذا صبات هوادى الخيل عنها حسبت بنحرها شرق البعير

وأختلف فى الصابئة فقال بعضهم هم طائفة من أهل الكتاب وقال ابن  
عباس لا تحل ذبائحهم ومناكرتهم وقال مجاهد هم قبيلة من الشام من اليهـ  
ود <sup>(٥)</sup> والمنجوس ولا دين لهم وليسوا من أهل الكتاب وهو قول أبى حنيفة <sup>(٧)</sup> وقال قتادة <sup>(٨)</sup>

#### (١) الفصل ٣٥/١ .

- (٢) أنظر لسان العرب ج١/١٠٧ مادة صبا وتاج العروس ج١/٨٦ مادة صبا .  
(٣) يحيى بن زيار بن عبد الله بن منظور الديلى مول بنى أسد أبو زكريا  
المعروف بالفراء أمام الكوفيين فى النحو الأدب ولد بالكوفة وانتقل الى  
بغداد ثم انصرف الى الكوفة كان فقيها متكلماً عالماً بأيام العرب وأخبارها  
وله مؤلفات ، منها المقصور والمدود المعانى ، اللغات وغير ذلك .  
توفى فى سنة ٢٠٧ هـ ارشاد الأريب ٢/٢٧٩ ، وفيات الأعيان ٢/٢٨٢  
(٤) وهو قول اسحاق بن راهويه والضحاك ، أنظر تفسير ابن كثير ١/١٠٤  
(٥) هو عبد الله بن عباس بن هاشم بن عبد مناف ابن عم النبى صلى الله عليه  
وسلم سيأتى ترجمته فى ص ١٩٥  
(٦) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكى المقرئ المفسر مولى السائب بن أبى  
السائب المخزومي عرض القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة وقد ولد سنة ثلاث  
وعشرين وتوفى فى سنة ١٠١ هـ وقيل غير ذلك . أنظر ترجمته فى طبقات  
المفسرين للدودى ٢/٣٠٥ وحلية الأولياء ٣/٢٧٩ .  
(٧) أنظر هذه الأقوال فى التفسير الكبير للرازى ٣/١٠٥ . أما قول الامام  
أبى حنيفة فعنده تجوز مناكرتهم وتحل ذبائحهم ان عنده ليسوا بالمشرى  
أنظر التفسير البيضاوى مع حاشية القاضى ١/١٠٩ .  
(٨) وهو قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسى البصرى الاعى حافظ مفسر  
قال فيه الامام احمد بن حنبل كان قتادة أحفظ أهل البصرة ، وتوفى فى  
سنة ١١٧ هـ التاريخ الكبير ج٢/١٥٨ طبقات الحفاظ ص ٤٧ ، معجم  
الادباء ١٧/١٠٩ ، تهذيب ٨/٣٥٤ ، تذكرة الحفاظ ١/١٥٠ .

(١) ومقاتل هم قوم يقرون بالله ويعبدون الملائكة ويقرون ويصلون الى الكعبة أخذوا  
(٢)  
من كل دين شيئاً .

(٣) وقال الكلبي هم قوم من اليهود والنصارى يحلقون أوساط رؤسهم ويحبون  
(٤)  
مناكيرهم

(٥) وقال عبد العزيز بن يحيى درجوا وانقرضوا فلا عين ولا أثر وهم أصحاب  
(٦)  
الروحانيات والهيكل والاشخاص وأصحاب الطلسمات والفلاسفة ومنهم الثمنيه (٧)

(١) مقاتل بن سلمان بن بشر الازدي البلخي انتقل الى البصرة ودخل بغداد  
وحدث بها كان مشهوراً في التفسير قال فيه الشافعي الناس عيال فسي  
التفسير على مقاتل \* توفي في سنة ١٥٠ هـ .

تهذيب ٢٧١/١٠ ميزان ١٧٣/٤ مفتاح السعادة ٦٨/٣ .  
(٣) أنظر في شأن هذه الفرقة في تفسير القرطبي ٣٧٠/١ تفسير الطبري  
٣١٩/١ تفسير ابن كثير ١٠٤/١ والتفسير للرازي ج ١٠٥/٣ .  
وتفسير الدر المنثور ج ٧٥/١ .

في تفسير الآية « ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين »  
وللملما في مذاهبتهم عشرة أقوال \* أنظر تلبس ابليس ٧٢ هـ ٧٣ .  
(٣) وهو أبو النصر محمد بن السائب بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي عالم  
بالتفسير والاخبار وأيام العرب من أهل الكوفة - قيل أنه كان سبيئاً من  
أصحاب عبد الله بن سب الذي كان يقول أن علي بن ابي طالب لم يمت  
وسيرجع ويملا الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً \* الفهرست لابن النديم ص ١٣٩  
ابن خلكان ١٤٠/١ طبقات المفسرين للداوودي ١٠١/١ ميزان ٦١/٣  
وفيات الاعيان ٤٩٣/١ - الوافي بالوفيات ٨٣/٣ .

(٤) أنظر تفسير ابن عباس بها مش تفسير الدر المنثور ٢٨/١ والتفسير البضاوي  
مع حاشية القاضي ١٠٨/١

(٥) لعله هو عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز الدنان

(٦) أنظر في شأن هذه الفرق الملل ٤٩/٢ - ٥٣

(٧) السمنية فرقة ظهرت قبل الاسلام وأنكر أكثرهم المصعاد والبحث بعمد الموت

وقال فريق بتناسخ الارواح في صور مختلفة \* أنظر الفرق ص ٢٧٠ .

(١) والبراهمة والذهرية والمعطلة (٢) والباطنية والقرامطة والتعليمية والملاحدة (٣) يسمون أنفسهم الاسماعيلية لقولهم اسماعيل بن جعفر (٤) (٥)

(١) البراهمة منسوبة للاله براهما وتعد الديانة البراهمة من أقدم الديانات في الأمم الآرية والبراهمة لهم علامة يتفردون بها وهي خيوط ملونة يحمره وصفرة يتقلدونها تقلد السيف وهو معروف بلفظ " جنيو " وزنارة ومهمة البراهمة دراسة أسفار الفيدا المقدسة وتقريب القربان وإدارة الضحايا ولهم الأخذ والمطباء -  
الاسفار المقدسة ص ١٥١ الملل ج ٢ / ٢٥٠ قصة الديانات ص ٥٢ الفصل ص ٧١ .

(٢) الدهرية أهم طائفة من الأقدمين الذين جحدوا الصانع المدبر العالم القادر وزعموا أن العالم لم يزل موجودا كذلك بنفسه ولا بصانع ولم يزل الحيوان من النطفة والنطفة من الحيوان كذلك كان وكذلك يكون " وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم " الآية . أنظر في شأن هذه الفرقة .  
المنقذ من الضلال للفرزالي ص ١٠٣ - ١٠٥ والرد على الدهريين لجمال الدين الافغانى .

(٣) المعطلة هم الذين بالفوا في نفى الصفات حتى عطلوا القدرة عن الله تعالى .  
أنظر المفصيل نهاية الأقدام ص ١٢٣ .

(٤) الباطنية فرقة خارجة عن فرق الاسلام ويقول البغدادى في هذه الفرقة " ضرر الباطنية على فرق المسلمين أعظم من ضرر اليهود والنصارى والمجوس " وهذه الفرقة لها ألقاب يقول شهرتستانى " ولهم ألقاب كثيرة سوى هذه على لسان قوم في العراق يسمون الباطنية والقرامطة والمزدكية وبرخاسان التعليمية والملاحدة وهم يقولون نحن اسماعيلية " وأن الذين أسسوا الباطنية يسمون بن ويسان ومحمد بن حسين وغيرهما ثم ظهر في دعوته الى دين الباطنية رجل يقال له حمدان بن قرنط واليه تنسب القرامطة ويسمون الباطنية لحكمهم بان لكل ظالم باطنا ولكل تنزيل تأويلا .  
وأنظر أخبار القرامطة ص ٩٠٨ ، الملل ٢٩ / ٢ الفرق ٢٨٢ / ونيات الاعيان ٤٥٩ / ١ - ٤٥٩ / ٣  
(٥) هو اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر الهاشمى القرشى جد خلفاء

(١) يرجع الى الدينيس .

(٢)  
اليهود :

سموا بذلك لانهم هادوا أى تابوا من عبادة المجل قال تعالى اخبارا

عنهم « انا هدنا اليك » (٣) أى تبنا اليك .

(٤)  
وأنشد ابو عبيدة :

أنى أمرؤ من مدحه هائد ، أى تأتب . وقيل لأنهم هادوا

أى مالوا عن الاسلام وعن دين موسى يقال هاد هود هودا أى مال - قال

(٥)  
أمرؤ القيس :

قد علمت سلمى وجاراتها . أنى من الناس لها هايدا أى اليها

مائىل .

= الفاطميين اليه نسبة الاسماعيليه وهى من فرق الشيعة فى الأصل - أنظر

ترجمته فى خلاصة تذويب الكمال / ٢٨ وابن خلدون ٣٠/٤

(١) الفرق ص ٦٢

(٢) هاد يهود هودا وتهود تاب ورجع الى الحق فهو هائد وقوم هود مثل

هائد وهود قال اعرابى أنى أمرؤ من مدحه هائد .

وفى التنزيل « انا هدنا اليك » أى تبنا اليك . وجمع اليهودى اليهود

وكالمجوسى والمجوس ، أنظر لسان العرب ٤٥١/٤ .

وفى سبب تسميته اليهود والقاموش ~~البحر~~

للعلماء أقوال راجع تفسير ابن كثير ج ١/ ١٠٣ وروح المعانى ج ١/ ٢٧٨

وتفسير القرطبي ١/ وتفسير الدر المنثور ج ١/ ٢٤ البحر ٨/ ٤٧

(٣) الأعران ١٥٦

(٤) وهو ابو عبيدة معمر بن المثنى التميمى وهو أول من دون علم اللغة ولد فى

١١٢ سنة وتوفى فى سنة ٨٠٨ وفى سنة ٩٠٨ وكان يرى رأى الخوارج الاباضية قيل

قال الجاحظ فى حق ابى عبيدة : لم يكن فى الارض خارجى أعلم لجميع

العلوم منه « أنظر القهرست ص ٧٩ - ٨٠ مفتاح السعادة ١٠٦/١

(٥) أمرا القيس بن حجر الكندى شاعر معروف وأشهر شعراء العرب على الإطلاق =

وقال أبو عمرو بن العلاء (١) لانهم تحكون أى يتحركون عن قراءة التوراة ويقولون  
 أن السموات والارض تحركت حين أنزل الله التوراة على موسى عليه السلام (٢)  
 ومنهم العنانية نسبة الى عنان بن داود رأس الجالوت والميسوية نسبة الى (٣)  
 عيسى بن يعقوب الأصمهانى (٤) والمفارية واليوندانية والريانيون (٥) والسامرة (٦) (٧)

= وهو الذى فتح أفانين الشعر ويكى فى الدهن فاتبعوه به فى الجزالة  
 والفصاحة ، أنظر الاغانى ٧٧/٩ ، تهذيب ابن عساكر ١٠٤/٣ ،  
 دائرة المعارف الاسلامية ٦٢٢/٢ ، الاعلام ٣٥٢/١

(١) وهو أبو عمرو بن العلاء عبد الله المازنى النحوى المقرئ أحد القراء السبعة  
 المشهورين كان أمام أهل البصرة فى القراءة والنحو واللغة توفي ٥٩-٥٤ هـ  
 مفتاح السعادة ١٥٢-٥٤/١ (٢) أنظر تفسير ابن كثير ج ١ / ١٠٣ .

(٣) العنانية نسبة الى عنان بن داود اليهودى ونشأت هذه الفرقة فى أيام  
 جعفر المنصور وهذه لا تؤمن بالتلمود وعنان ألف كتابا فى تفسير التوراة  
 أتى بأحكام جديدة وأدخل فى اليهودية من اجتهاده الخاص ومن أهمها  
 أنه سوى بين البنت والابن فى الميراث وأن الزوج لا حق له فى الميراث ،  
 أنظر أسفار مقدسة ٦١ / والمل والنحل ٥٤/٢ .

(٤) وهم أصحاب أبو عيسى الاصمهانى رجل من اليهود وكان باصمهان نادى  
 باصلاحاته وكان يعترف بالتلمود وأدخل تعديلات كثيرة على الأحكام  
 اليهودية فحرم أكل اللحوم وشرب الخمر وهم يقولون بنبوة عيسى ص ومحمد ص  
 راجع الفصل ج ١ / ٩٩ ، الأسفار المقدسة ص ٦٣ .

(٥) نسبة الى رجل اسمه يوندعان من همدان وقيل كان اسمه يهودا وهم يزعمون  
 أن التوراة لها ظاهروباطن وكان ماثلا الى القدر بما يؤخذ من كلام  
 الشهرستانى يقول : قد أثبت الفعل حقيقة للعبد وقد راثوا والمقاب  
 عليه وشدد فى ذلك ، أنظر المل والنحل ٥٦/٢ .

(٦) هم القائلون بأقوال الأخبار ومذاهبيهم وهم جمهور اليهود فهم يؤمنون بالتوراة  
 والتلمود من تصنيف أخبارهم ويقال لهم الفريسيون والمعتزلة أيضا ويطلق على

هذه الفرقة لقب الريانيين لأنهم يؤمنون بما جاء فى أسفار اليهود التى ألفها  
 ربايون وهم أخبار هذه الفرقة وفقهاها . الأسفار المقدسة ٥٦ / الفصل ١ / ٩٩  
 (٧) تنسب هذه الفرقة الى بلدة سامرة قرب نابلس وهم يقولون أن مدينة القدس  
 من بيت المقدس وهى لا تؤمن الا بالتوراة غير التوراة التى بأيدى سائر اليهود  
 يقول الشهرستانى : لغتهم غير لغة اليهود وزعموا أن التوراة كانت بلسانهم =



(١) والقراون وكل منهم .

(٢)

النصارى :

سما بذلك لأن الحواريين قالوا « نحن أنصار الله » وقال مقاتل : نزلوا  
 قرية يقال لها ناصرة وقال الخليل النصارى جمع نصران كندمان وندامى ، ،  
 وأنشد :

تراه اذا دار المشى محنفا ونضحي لديه وهو نصران

زيد تفيه الياء للنسبة كقوله لذي الحية اللحيانى ولذى رقبة رقبانى  
 وقال الزجاج يجوز أن يكون جمع نصرى كما يقال يعبر مهرى وابيل مهارى وانما

= وهى قريب من العبرانية وهم لا يؤمنون بالأنبياء بعد موسى وهارون  
 ويوشع . الملل ٥٨/٢ الفصل ٩٨/١ - ٩٩ الأسفار  
 المقدسة / ٥٨ .

- (١) القراون هم المنانيون وتقدم ذكرهم .
- (٢) النصارى أمية عيسى عليه السلام هو المبعوث حقا بعد موسى عليه السلام .  
 راجع تفسير البيضاوى ١٠٨/١ وتفسير الدر المنثور ٧٥/١ .
- (٣) سورة آل عمران الآية ٥٢ .
- (٤) خليل بن احمد بن عمرو بن تميم الأزدي اليحمدي أبو عبد الرحمن  
 من أئمة اللغة والأدب واضح علم العروض أنظر أعلام اللزركلى  
 . ٣٦٣/٣
- أنظر للتفصيل لسان العرب ٢١٠/٥ تاج العروس ٥٦٩/٣ .
- (٥) الزجاج وهو اسماعيل بن السرى بن سهل أبو أسحاق الزجاج  
 عالم بالنحو واللغة ولد ومات فى بغداد سنة ٣١١هـ  
 تاريخ بغداد ٩٨/٦ معجم الأدباء ٤٧/١  
 نزهة الأولياء ص ٣٠٨ آداب اللغة ١٨١/٢ .  
 طبقات المفسرين للداودى ٧/١ وابن خلكان ١١/١ .

(١)

سما نصارى لانتسابهم الى نصرزة قريبة بالشام كان منزلها عيسى وأمه

(٢) (٣)

ومضهم ملكانيه والنسطورية أصحاب ملكا الرومي القائلون بحلول جزء

(٤)

من اللاهوت الى الناسوت . وأصحاب نسطور الحكيم القائلون بأشراق نور

الآله على ناسوت عيسى كأشراق الشمس في الكوة أو النقش في الشمع .

(٥)

واليعقوبية أصحاب يعقوب بن عالي القائلون بالهيئة عيسى

(١) أنظر هذه الأقوال في تفسير القرطبي ٢٦٩/١ وفي الطبري ٣١٨/١

(٢) المكائمية أو الملكانية هذه الفرقة هي الصنف الأول من البربرانية وأعظمها

وهو لا يعتقدون بأن المسيح آله تام وانسان والذي صلب وهو انسان

وان الآله لم ينله شيء من ذلك وصرحوا بالتثليث يقول ابن حزم عن

هذه الفرقة « قولهم أن الله عبارة عن ثلاثة أشياء آب ، ابن ، روح القدس

ويطلق على هذا المذهب اسم الملكي نسبة الى امبراطور روما .

راجع الفصل ٤٩/١ ، الجواب الصحيح ٣٢/٣ - ٤٠ ، تلبسيس

ابليس/٧١

(٣) نسطوريه نسبة الى نسطور الذي كان بطريقا على قسطنطينة وكان يرى

أن مريم لم تلد الآله وانما ولدت الانسان يقول ابن تيمية « كان نسطور

يقول : ان مريم المذراء ليست بوالدة <sup>الله</sup> آله على الحقيقة ولذلك كان أثنان

أحد هما آله مولود من الأب والآخر انسان مولود من مريم وأن هذا الانسان

الذي يقول أنه مسيح بالمحبة متوحد مع ابن آله ويقال له آله وابن الآله ليس

بالحقيقة لكن موهبة واتفاق الاسمية بالكرامة شبيها بأحد الأنبياء . لكن

النسطوريون خالفوا وانحرفوا عن منادى نسطور وقالوا ان المسيح جوهرتان

أقنومان ، آله تام بأقنومه وجوهره وانسان بأقنومه وجوهره والنسطور صرح بأن

المسيح انسان فقط ولقوله هذا لمن وطرد عن منصبه . الجواب الصحيح

٣٢/٣ محاضرات في النصرانية ١٨٨٤ الفصل ٤٩/١ ، الملل ٦٤/٢ تاريخ

(٤) نسطور الحكيم ظهر في أيام مأمون وتصرف بحكم رآه في الأناجيل وقال أن

الله تعالى واحد ذو أقاليم ثلاثة الوجود ، والعلم ، والحياة وهذه الأقاليم

ليست زائدة على الذات راجع للتفصيل الملل ٦٤/٢ تاريخ ابن الأثير ١/١

(٥) نسبة الى يعقوب البرادعي لأنه من أنشط الدعاة اليه لا أنه مبتدعة منشئة

فان ذلك المذهب قد سبق من يعقوب بطريرك الاسكندرية في منتصف القرن

الخامس وهو لا يقولون بأن المسيح ذو طبيعة واحدة قد أمتزج فيه عنصر =

(١) واللبانية والبلبارسية والمقدونيسه والبوليسيه والمرقوسيه وغيرهم وهؤلاء يقولون بالأقانيم الثلاثة ويعنون بها الذات والملم والحياة وبعضهم يقول : بالآب والزوجة والابن ويعنون الله تعالى ومريم وعيسى كما أخصر عنهم بقوله " لقد كفر الذين قالوا أن الله ثالث ثلاثة " وبعضهم يقول بالهية عيسى قال تعالى " لقد كفر الذين قالوا أن الله هو المسيح بن مريم " وبعضهم يقولون بالشركة

= الأله بمنصر الانسان وتكون من الاتحاد طبيعة واحدة جامعة بـيين اللاهوت والناسوت قال ابن حزم " قالت اليعقوبية : ان المسيح هو الله تعالى نفسه وان الله عن عظيم كبرهم مات وصلب وقتل أو أن العالم بقى ثلاثة أيام فلا مدبر ثم قام ورجع " . أنظر التهيد للباقلاني ص ٨٠ - ٨٧ تلبس إبليس ص ٧١ الفصل ٣٩/١ الملل ٦٦/٢ الجواب الصحيح ٤٠٨/٣ الاسفار المقدسة ص ١١٥ .

(١) اللبانية من أهم الفرق التي انحرفت عن عقائدنا في مرحلة التوحيد كانت تؤله المسيح وتقرر أنه ابن الله وتصور حقيقة وحمل أمه به وقصة صلبه في صورة خاصة وأن مريم لم تحمل به كما تحمل النساء بالاجنة وانما مرفى بطنها كما يمر الماء في الميزاب لأن كلمة الابن دخلت من أذنها وخرجت لتوها من حيث يخرج الولد وكذلك القتل والصلب وقعا على الخيال .

الاسفار المقدسة ص ١٠٧ - ١٠٨ الملل ٦٧/٢ - ٦٨ .

(٢) هذه الفرقة قد تشعبت من اليعقوبية وهي نسبة الى بليارش وعقيدتهم في المسيح كعقيدة اللبانية أنظر الملل والنحل ٦٨/٢

(٣) المقدونيسه هم اتباع مقدونيس وهذه الفرقة أيضا تفرقت من اليعقوبية ومقدونيس كان بطريركا في القسطنطينة وقد أنكر أن يكون المسيح ألها وكان

يقول ان المسيح عبد مخلوق انسان نبي رسول الله كسائر الانبياء الفصل ٤٨/١

(٤) نسبة الى اتباع بولس " شاول " اليهودي الذي دخل في النصرانية وحرف

دين المسيح وأدخل بعض تعاليم اليهود وأحدث أحداثا خطيرة وأهمها نقلها من التوحيد الى التثليث وقال بألوهية المسيح وألوهية الروح القدس

ولا يخفى على أحد أن هناك بولس آخر وهو شمساطي وهو كان موحدًا .

الفصل ٤٨/١ مقارنة الاديان ص ٧ وما بعدهما الاسفار المقدسة ص ١٠٩ .

(٥) المرقوسية نسبة الى مرقيون وتأثرت هذه الفرقة من آثار المجوس لأنهم يقولون بأنه خير وشر وضافوا أمرا ثالثا وهو المعدل : أنظر التهيد للباقلاني ٦٤/١ الفصل ٣٢/١

(٦) سورة المائدة الآية ٧٣ (٧) سورة الاسراء الآية ٧٢

(١)

ويقولون بالجزئية ويقرب من مقاتلهم الناسوتية والأفلاكية والطبائية وغيرهم الذين يقولون بالوهمية النجوم السبعة والعناصر الأربعة تعالى الله عما يشركون ويأفكون علوا كبيرا بل الله سبحانه واحد لا شريك له وفي القرآن إشارة الى طريق التمانع بقوله تعالى « لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا » وفي قوله « وما كان معه من (٢) الله اذا ذهب كل اله بما خلق ولعلنا بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون » (٣) وذلك أنه لو كان اثنين ثم قد رجسا أراد أحدهما خلق الحياة فيه وأراد الآخر خلق الموت فيه فلا يخلوا أما أن ينفذا أرادتهما جميعا وذلك محال لاستحال اجتماع الضدين وأما أن ينفذا رادة أحدهما دون الآخر فيكون الذي تعطلت ارادته مقهورا عاجزا لا يصلح لها . وكذلك ان تعطلت ارادتهما جميعا فان قيل اذا أراد أحدهما خلق الحياة والموت والآخر لا يخالفه فلا يلزم هذا التردد قلنا مع الموافقة هل يقدر أحد على مخالفة صاحبه أم لا ؟ ان قلت لا ، لزم العجز أو نعم ، لزم أن يكون المقدور عاجزا . قلت ان الامام أبو المعالي الجويني وابو حامد الفزالي فلم يزيدا في كتبهما على هذا ولعل المقام ولعل المقام ما أعطى خطة (٦) (٧)

(١) قد أشار ابن حزم الى هؤلاء الفرق في كتابه الفصل راجع للتفصيل ج ١ / ٣ - ٣٧

(٢) سورة الأنبياء الآية ٢٢ (٣) سورة المؤمنون الآية ٩١

(٤) انظر قول الشهرستاني في نهاية الأقدام ص ٩٠ - ٩٤ وفي كتاب عقائد

النسخة بشرح التفتازاني ص ٦١ - ٦٤ في كتاب التمهيد للباقلاني ص ٢٥

(٥) وهو أبو المعالي عبد الملك بن الشيخ أبي محمد عبد الله الجويني الفقيه

الشافعي المعروف بامام الحرمين من أصحاب الشافعي ولد في جوين من

نواحي نيسابور ورحل بغداد وبنى له نظام الملك المدرسة النظامية وتوفي

في سنة ٤٧٨ هـ طبقات الشافعية المنتظم لابن الجوزي ١٨ / ٩ شذرات الذهب

٣ / ٣٥٨ - ٣٦٢ هـ وفيات الأعيان ٣ / ١٦٧ .

(٦) وهو محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الامام الجليل أبو حامد الفزالي جامع

أشتاب العلوم والمبرز في المنقول منها والمفهوم وكان أفقه أقرانه وامام أهل

زمانه - وكان يفزل الصوف - وكانت وفاته بطوس سنة ٤٥٠ هـ طبقات الشافعية

لجمال الدين ٢ / ٢٤٢ شذرات الذهب ١٠ / ٤ هـ المنتظم ٩ / ١٦٩ .

(٧) شامل للجويني ص ٣٥٢ هـ والاقتصاد للفزالي .

فلقائل أن يقول لم قلتم بأن مخالفة صاحبه ليست جملة المستحيلات التي لا تضاف إلى القدرة كما في الواقع فان نفى القدرة على المستحيلات لا يقدح في القادرية والجواب أن الاستحالة في الواقع انما جاءت من قبل الله تعالى لا من قبل غيره لأنه تعالى هو الفاعل على الحقيقة والخالق على الإطلاق فلم يعد بذلك مغلوبا ولا كذلك في صورة أنواع لأن الاستحالة انما تحدث من أحد هما فلزم المجز والفلبه . وقد سلك صاحب نهاية الاقدام طريقا آخر أوضح فقال : أما أن يستغنى أحد هما عن صاحبه أو لا يستغنى فان لم يستغن يكن محتاجا فلا يصلح الهيا وأن استغنى فالمستغنى عنه لا يكون كاملا في الألوهية لأن الألوهية هو الذي لا يستغنى عنه شيء ما قال تعالى <sup>(١)</sup> « والله اعز وأتم الفقراء » <sup>(٢)</sup> قال بعضهم والحج لأهل التوحيد على واحدانيته تعالى من القرآن الكريم في ثلاثة مواضع في سورة الأنبياء « لو كان فيها آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب <sup>(٣)</sup> المرش عما يصفون » وفي سورة قد أفلح <sup>(٤)</sup> « ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من آله اذا لهب كل آله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما <sup>(٥)</sup> يصفون » وفي بنى اسرائيل « قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتفوا الى ذي المرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا » <sup>(٦)</sup> ومثاله في الشاهد أن الملوك في الدنيا اذا تزاخموا في الملك وتخاصموا ويمانع كل واحد منهما صاحبه ويدافعه فلو كان مع الله سبحانه آلهة بزعمكم لقصدوه قبيلا قبيلا ولطلبوا الى ذي المرش سبيلا تعالى الله عن ذلك علوا جليلا . وعلى هذا معنى الاثنيين <sup>(٨)</sup> آخرين انتهى .

- 
- (١) سورة محمد الآية ٢٨  
 (٢) سورة الأنبياء الآية ٢٢ (٤) قد أفلح يشير الى سورة المؤمنون  
 (٥) سورة المؤمنون ٩١ (٦) سورة الاسراء الآية ٤٣ - ٤٤  
 (٧) ما بين القوسين في الهامش  
 (٨) نهاية الاقدام ص ٩٢

قال تعالى " لا يزالون مختلفين ( على أديان شتى ) (١) إلا من رحم ربك " ( فهداهم ) (٢) وكذلك خلقهم " أى للاختلاف خلقهم وقيل للرحمة خلقهم وقيل  
لهمما معاً (٣)

### الفرق الداخلة في الدين الحنيفي

~~~~~

(٤) } أما فعنى الدين فهو الحساب . قال تعالى " ذلك الدين القيم " (٥) (٦) (٧) (٨) أى الحساب المستقيم وهو قول ابن عباس والسدى ومقاتل وقال الضحاك وقتادة الدين الجزاء قال تعالى " أى مجزيون " (٩) (١٠) لبيد " حصادك يوماً ما زرعت " وإنما يدان الفقى يوماً كما هو داني " وقيل الدين القهر والغلبة ، يقول العرب دنته فدان أى قهرته فخضع وذلل وهن غلام ثعلب (١١) دان الرجل اذا أطاع

- (١) ما بين القوسين ليست من الآيتين (٢) سورة هود الآية ١١٨ - ١١٩
- (٣) راجع أقوال المفسرين في تفسير الآية المذكورة .
- (٤) سورة التوبة الآية ٣٦
- (٥) وهو اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدى الكوفى المفسر كان يقعد سدة باب الجامع فسمى السدى وقال ابن حجر فى التفرير " السدى بضم المهملة وتشديد الدال نسبة الى سده مسجد الكوفة وأبو كريمة وفتح كاف وكرداء " توفى فى سنة ١٢٧ هـ ، التفرير التاريخ الكبير ٢٦٧/١ ، الطبقات ٢٢٥/٦ ميزان ٢٣٦/١ .
- (٦) تقدم ترجمته . ١٢٥
- (٧) وهو ضحاك بن مزاحم الهلالى أبو القاسم ويقال أبو محمد الخراسانى المفسر توفى فى سنة ١٠٢ هـ وقيل غير ذلك وله ترجمة فى الميزان ٣٢٥/٢ ، التاريخ الكبير ٣٣٢/٤
- (٨) تقدم ترجمته ١٢٤٠ (٩) صافات الآية ٥٣
- (١٠) لبيد بن ربيعة بن مالك العامرى أحد الشعراء الفرسان الاشراف أدرك الاسلام ولم يقل شعراً فى الاسلام الا بيتاً واحداً وتوفى سنة ٤١٤ هـ
- (١١) غلام ثعلب وهو محمد بن عبد الواحد بن ابى هاشم أبو عمر الطرز الهامردى المعروف بغلام ثعلب أحد أئمة اللغة صاحب ثعلب النحوى حتى لقب بـثعلب آداب اللغة ٣٠٤/٢ ، نزهة الالباء ٣٤٥/١ ، ارشاد الاربص ٣٩٨/٧ طبقات الحنابلة ٣٢٦/٢ وفيات الاعيان ٥٠٠/١ .

ودان اذا عصى ودان اذا قهر ودان اذا قهر ودان اذا أعز ودان اذا ذل وخضع

وقال « اذا انتدى واجتنبى بالسيف دان له سوسن الرجال خضوع »

وقيل الدين الطاعة قال زهير :

لئن حلت بواد فى بنى أسد فى دين عمرو وحالت بيننا فدك

وكل ما أطيع الله فهو دينة قال بعضهم الدين العمل وقال الفراء الدين دينة^(١)
الرجل خلقه وعبادته وعمله وقال الشاعر :^(٢)

تقول اذا دارت لها وضىنى أهذا دينة أبدا ودىنى^(٣)

وأما فى العرف فاذا جزر الملك من حضرته عن ضرب عبده واحتج بأمر^(٤)
بمصيانه ثم أراد أن يظهر عذره عند الملك فأمر عبده لحضرته فى أمر ذلك
ولا شك يريد أن لا يوجد المأوربه « بل » ليظهر عذر فعلم أن الأمور ربما^(٥)
تنفك عن الإرادة وأما قولهم أنه لو أراد الكفر منهم ثم يعذبهم عن ذلك فيكون^(٦)
ظالما . والجواب من وجوه أحدهما أن الظلم معارض الجهل والمعجز لأنه لو كان
فيما ذهبا اليه نسبة الظلم الى الله تعالى على زعمكم فبيما ذهبت ان نسبة الجهل
والظلم اليه سبحانه لأنه يلزم على زعمكم أنه تعالى لم يكن عالما بمعرفه على الكفر
لأنه لو علم لما أراد أن خلاف المعلوم محال والله تعالى لا يريد المحال فاما
أن ينفوا العلم فيلزم الجهل أو يثبتون ارادة المحال وذلك أيضا جهل أما المعجز

(١) تقدم ترجمته فى ص ١٢٤

(٢) وهو المثقب العبدى عائذ بن محض بن ثعلبه أعلام ٤/٤

(٣) أنظر أقوال المفسرين فى معنى الدين ، فى القرطبى ١٢٥/١ - ١٢٦
الطبرى ٦٨/١ ، القاموس مختار الصحاح ٤٩٥ ثبات النون فصل الدال
فتح القمى للشوكانى ٢٢/١

(٤) أنظر للتفصيل قبل ما بين القوسين

(٥) كلمة « بل » فى الهامش

(٦) راجع للتفصيل بمعناه فى حاشية الكلبوى ج ١٠٤/٢ وهو أوضح/كلام المؤلف
لأن كلام المؤلف فيه غموض .

فلأن حصول غير المراد عجز وذلك ظاهر لأن الظالم وضع الشيء في غير موضعه وذلك إنما يكون في غير الملك والخلق كلهم مما ليك فلا يتصور منه الظلم ، قال تعالى « أن الله لا يظلم مثقال ذرة » ^(١) والدليل على أن الظالم غير لازم من هذه المقالة أما مع الخصوم أجمعنا وأتفقنا على أن الله قد علم في الأزل أن أبا جهل يموت على الكفر لأنه لو لم يعلم لكان جهلا أو شكا وترددا وذلك أيضا جهل تعالى عن ذلك . وإذا علم بخلاف معلومه محال فكما أن العقوبة على حصول المراد عندكم ظاهره ظلم فكذلك العقوبة على أن لم يأت بالمحال ظاهرة ينبغى أن يكون عندكم ظلما لأن خلاف المراد كما هو محال فكذلك خلاف المعلوم أيضا محال غير مقدور ومع هذا العقوبة واقعة بالاتفاق والظلم ملقى عنه بالاتفاق علم أنه تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون . ثم هذا معارض بالكتاب والسنة والمعقول ، أما الكتاب فقوله تعالى « ما من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها » وقوله تعالى « ما أصاب من مصيبة الا باذن الله » وقوله تعالى « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل في صدره ضيقا حرجا » وقوله تعالى « أولئك الذين لم يرد الله أن يظهر قلوبهم » وقوله تعالى « إنما يريد الله أن يظهر قلوبهم » وقوله تعالى « إنما يريد الله ليعذبهم في الحياة الدنيا » وقوله تعالى « ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا » وقوله تعالى « وما كان لنفس أن تؤمن الا باذن الله » وقوله تعالى « ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها » ^(١٠)

(١)	سورة الأنبياء	الآية ٤٠	
(٢)	الحديد	٢٢	(٣) التغابن الآية ١١
(٤)	الأنعام	١٢٦	(٥) المائدة ٤١
(٦)			(٧) التوبة ٥٥
(٨)	يونس	٩٩	(٩) يونس ١٠٠
(١٠)	السجدة	١٣	

وقوله • ولو شاء الله ما فعلوه ولو شاء لهداكم أجمعين وما تشاؤون إلا أن يشاء الله أنا كل شيء خلقناه بقدر • إلى غير ذلك (١)

وأما السنة فما روى عن عمر رضى الله عنه في حديث جبريل إلى أن قال • ما الإيمان • قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره • وروى أنه صلى الله عليه وسلم كان في جنازة فأخذ شيئا ينكت به الأرض وقال ما منكم من أحد إلا قد كتب مقعده من الجنة • قالوا يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل قال : أعملوا كل ميسر مما خلق له أما من كان من أهل السعادة فيسر لعمل السعادة وأما من كان من أهل الشقاوة فيسر لعمل الشقاوة ثم قرأ • فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسيسرهُ اليسرى الآية • (٢)

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى عند ربهما فحج آدم موسى الحديث وفيه فبكم وجدت الله كتب التوراه قبل أن خلق قال موسى • بأربعين عاما قال آدم فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى • قال نعم • قال أفتلومنى على أن عملت عملا كتب الله على أن أعمله قبل أن يخلقنى بأربعين سنة فقال صلى الله عليه وسلم فحج

(١) القمر الآية ٤٩

(٢) عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى أبو حفص أمير المؤمنين رضى الله عنه هاجر إلى المدينة وشهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها وسويح للخلافة في سنة ١٣ من الهجرة وتوفي رضى الله عنه في ثلاثة وعشرين من الهجرة طبقات ابن سعد ٢٧١/٣ • البدا والتاريخ ص ١٨٨ •

(٣) أخرجه البخارى في كتاب الايمان • والامام مسلم في تعريف الاسلام وفيه زيادة أنظر مسلم بشرح النووي ج ١/١٥٧ •

(٤) سنن ابن ماجه من حديث على في المقدمة ٣٠/١ وابوداود ٢٢٣/٤ وأخرجه الامام البخارى ومسلم في صحيحهما باختلاف يسير كتاب القدر ١١/١٤ مسلم كتاب القدر بشرح النووي ١١٢/١

(٥) والآية في سورة الليل الآية ٥ - ٦ - ٧
(٥) اختلف في اسمه قيل كان اسمه عبد شمس بن صخر قبل الاسلام فسماه
عنه سورة الانعام الآية ١٣٨ عنه النحل ٩ - ١٠ الانسان ٣٠ =

(١) آدم موسى متفق عليه . وفي صحيح مسلم عن عائشة (٢) قالت : دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة صبي من الأنصار فقلت يا رسول الله فان بي لهذا مصفور من عصفير الجنة لم يعمل سؤا ولم يدركه ، قال أو غير ذلك يا عائشة ان الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم وخلق للنار أهلا أو خلقا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم (٣) .

وأما المعقول : فاعلم أن ههنا مسائل متعددة من حيث اصطلاح المتكلمين وحاصلها جميعها ترجع الى أن الكل من الله سبحانه وتعالى .

وعلى مسألة القضاء والقدر ومسألة تعميم المراتب ومسألة خلق الأفعال ومسألة الأرزاق والآجال . أما القضاء فقد يكون بمعنى الأمر . قال تعالى " وقضى ربك أن لا تعبدوا الا أياءه " (٤) وقد يكون بمعنى العهد قال تعالى " وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب " (٥) وقد يكون بمعنى القتل والموت

= رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وكنته أبو هريرة لحمله هرة في كفه وهو من الأزدد دوسى اليمنى أسلم في السنة السابعة من الهجرة وقد أجمع أهل الحديث على أنه أكثر الصحابة حفظا للحديث توفي في سنة ٥٧هـ الاصابة ٢٠٣/٤ طبقات ابن سعد ٣٢٥/٤ صفة الصفوة ١/٦٨٥

(١) أخرجه البخارى في كتاب القدر ولا امام مسلم كتاب القدر ٢٠١/١٦

وابن ماجه في المقدمة ٣١/١ والترمذى ب ٥ ج ٤٤٤/٤

(٢) وهى أم المؤمنين عائشة بنت أبى بكر الصديق زوج النبى من ماتت في سنة

ثمان وخمسين ودللت بالجميع الاصابة ٣٦٠/٤ الاستيعاب ٣٥٦/٤

(٣) مسلم في كتاب القدر ٢١٢/١٦ والنسائى في باب الصلاة على الصبيان ٧٥/٤

وان ماجه في المقدمة ب ١٠ ٣٣/٢ والامام احمد في مسنده ج ٤١/٤ - ٢٠٨

(٤) الاسراء الآية ٢٣

(٥) ٤ ٤٤ ٤٤

قال تعالى « فوكله موسى ففضى عليه » ^(١) وقال تعالى « ياليتها كانت القاضية » ^(٢)
وقد يكون بمعنى ^(٣)

{ قال تعالى « وطائفة قد اهتمهم أنفسهم يظنون بالله ظن الجاهلية » ^(٤)
وهو التكذيب بالقدر وذلك أنهم تكلموا فقال تعالى « قل ان الامر كله لله » ^(٥)
يعنى القدر خيره وشره من الله وهو قولهم « لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ^(٦)
ههنا » قال المنافقون لو كان لنا عقول ما خرجنا مع محمد للقتال فقال الله ^(٧)
لهم « لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى هناك » ^(٨)
وقوله تعالى « فادعوا من انفسكم الموت ان كنتم صادقين » ان الحذر لا يفنى ^(٩)
عن القدر . }

اعلم أن أصل أهل الابتداع ثمان فرق • الجرية وفى مقابلتها القدرية
والمرجئية وفى مقابلتها الوعيدية • والصفانية وفى مقابلتها الجهمية • والشيعية
وفى مقابلتها الخوارج وهذه الفرق الثمانية • ^(١٠)

وما من فرقة الا ولها حجة من الكتاب والسنة فى زعمهم وفيهم علماء نحاورون
وفضلاء فى عقائد هم مصنفات فى قواعد هم مؤلفات يول دليل صا حبه على
حسب عقيدته ويمتدحه قطعاً وهو المحق والسعيد وأن مخالفه لى ضلال بعيد كل
حزب بما لديه فرحون وقد أجمع أدلة كلهم أبو المحامد احمد •

(١) القصص الآية ١٥

(٢) الحاقة ٢٧

(٣) فى الأصل بياض • أنظر معنى القضاء فى الفصل ج ٥٢ / ٣ •

(٤) و ٥ ٦ ٧ ٨ آل عمران الآية ١٥٤ (٨) آل عمران الآية ١٦٨

(٩) ما بين القوسين فى الهامش •

(١٠) سنتحدث عن هذه الفرق حين يذكر المؤلف تفصيل مقالاتهم •

(١) الصفاتية : منهم السلف وعم القرن الأول والثاني والثالث الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيرية في قوله « خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم » قالوا فلم أن الله تعالى ليس له مثل ولا شبهه ويعلم أنه صادق في جميع ما قال فثبت ما أثبتته من الصفات من غير كيفية ولا تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل ثم تخطى الحنابلة في هذا المقام قليلا وقالوا تجري آيات الصفات على ظاهرها ونفسها على مقتضى اللغة وليس في ذلك تشبيه ، ثم تخطى الكرامية (٢) عن هذا المقام وقالوا بالجسمية ثم تخطى المشبه عنه وقالوا بصفات ليست في القرآن والحديث من اللحية والذكر ولبس الثوب وغير ذلك من التشبيه وكفروا من يخالفه فيه ثم الأشاعرة خالفوا هؤلاء وكلهم وقالوا بوجوب تأويلات الصفات (٣) وضد هم الجهمية وربما يعد منهم الجبرية والنجارية وقد منا السلفية (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩)

(١) الصفاتية وهي جماعة كبيرة من السلف الصالح وكانوا يثبتون لله صفات أزلية من العلم والقدرة والحياة والازادة والسمع والبصر والكلام والجلال والاكرام ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات الفعل بل يسوقون كلاما واحدا . وسبب التسمية لما كانت المعتزلة ينفون الصفات والسلف يثبتون سمي السلف الصفاتية والمعتزلة المعطلة « أنظر الملل والنحل ١١٦/١ »

(٢) أخرجه البخاري في فضائل الصحابة عن عبد الله بن مسعود والترمذي في كتاب الفتن ٢٤٥ ج ٤/٥٠٠ وابن ماجه في كتاب الأحكام ٢٧ ج ٢/٧٩٠ والامام أحمد في مسنده ٣٧٨/١

(٣)

(٤) الكرامية نسبة الى أتباع محمد بن كرام ابو عبد الله السجستاني شيخ الطائفة الكرامية كان مطرودا من سجستان وهو كان يدعى أصحابه وأتباعه الى تجسيم معبوده وزعم أنه جسم له لعله تأثر من النصارى لأنه كان يقول أن المعبود جوهر كما زعمت النصارى وأن الله جوهر تعالى عن ذلك ، وقد أبدع في الفقه حماقات منها /يتعلق بصلاة المسافر أنه يكفيه تكبيرتان من غير ركوع ولا سجود ولا قيام ولا قعود ولا تشهد ولا سلام « مقالات للأشعري ٢٥٧/١ الملل والنحل ١٤٤/١ وما بعدها الفرق ص ٢١٥ ، ٢١٧ »

(٥) (٦) (٧) (٨) (٩) سيأتى الكلام بالتفصيل على هؤلاء الفرق قريبا ان شاء الله

وأما الحنبلية فهم أصحاب الامام أبي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل رحمه الله قالوا بأن القرآن كلام الله غير مخلوق وكلام الله حرف وصوت وهو منزل من السماء والمكتوب في المصحف كلام قديم وكذا المقرئ والمسجود ولا فرق بين القراءة والمقرئ^(١) . وان الايمان قول وعمل ونية وهو يزيد وينقص والصفات الخيرية من اليد والعين والاستواء كلها ثابتة تجزى على ظواهرها من غير تأويل والايمان قديم .

(١) هذه الجملة الأخيرة نسبتها الى الامام احمد رضى الله عنه ليس بصحيح لأن الامام لم يقرر قط أن القرآن قديم انما الذي قرره أن القرآن غير مخلوق ويتضح أنه في هذا الباب في رسالة أرسلها الى المتوكل وهذه الرسالة أولا تدل بأن الامام لا يستحسن التعمق في مثل هذه المسائل وثانيا أنه يرى أن القرآن غير مخلوق وهو ينطق تابعا للسلف

وهنا يقرر ابن تيمية أن القرآن ليس بقديم عند الامام احمد لأنه لا يعتبر كل ما يقوم بالذات العلية قديما بقدمها . وينفى الامام ابن تيمية أن يكون مذهب الامام احمد والسلف قديم القرآن فقال : « السلف اتفقوا على أن كلام الله منزل غير مخلوق فظن بعض الناس أن مرادهم أنه قديم العين » ثم قالت طائفة هو معنى واحد وهو الأمر بكل ما مور والنهي عن كل منهي والخبر لكل مخبر وأن عبر بالعربية كان قرآنا وأن عبر عنه بالعبرانية كان تورا وان عبر بالسرانية كان أنجيلا وهذا القول مخالف للشرع والعقل « رسائل لابن تيمية ص ١٦٥ »

ولقد بين أنه لا منافاة اتصاف الله سبحانه تعالى بالكلام القديم وكون ما يتكلم غير قديم فقال « وحينئذ فكلامه قديم مع أن يتكلم بمشيئته وقد رته وأن قيل أنه ينادى ويتكلم بصوت لا يلزم من ذلك قدم صوت معين وإذا كان قد تكلم بالقرآن والتورا والانجيل بمشيئته وقد رته لم يمنع أن يتكلم بالباء قبل السين « رسائل ١٠٦/٣ » ويقول الأستاذ ابو زهرة ويستخلص من هذا كله أن احمد بن حنبل من سلك مسلكه يقولون القرآن غير مخلوق ولا يقولون أنه قديم بل هو حادث بعد واث التكلم من الله سبحانه وتعالى بمشيئته وأرادته عند ما يتكلم وأنزل على النبي ص كلامه بالروح الامين جبريل أنظر كتاب الامام احمد لابن زعره ص ٤٠ او ما بعدهما

(١)

وأما الكرامية فهم أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام وهم فرق :

(٢)

المابدية ولنونية والزرينية والاسحاقية والواحدية والهيصمية يقولون بأن كلام الله تعالى المعنى القائم بالذات وكذا الحرف والصوت كلام الله . فإذا قلنا كلام الله قد يمددنا به المعنى القائم بالذات وأما الحرف والصوت فهو محدث وأن الله تعالى يريد بإرادة حادثة وقائمة بذاته ومتكلم بكلام بالحرف والصوت قائم به وأن الله تعالى في جهته فوق إلا أن بعضهم يقولون بمساسة العرض وبعضهم يقول بالفوقية من غير مساسة وبعضهم يقول بجواز قيام الحوادث بذاته الباري تعالى . (٣)

(١) تقدم ترجمته في صفحة ص ١٣٩ هذه الفرق كلها من الكرامية ويبلغ عددهم إلى اثني عشر فرقة لكن أصولها ستة .

(٢) يقول الإمام الشهرستاني عن هذه الفرق « ولكل واحد منهم رأى إلا أنه لم يصدر ذلك عن علماء معتبرين بل عن سفهاء أغنام فلم تفرد ما مذها »

(٣) اتفق أهل الحق على استحالة قيام الحوادث بذاته لا كما لا يصح أحد

من أهل الملل والنحل بعد المجوس إلى تجويز قيام الحوادث إلا الكرامية ، تعالى الله عن قولهم يقولون أنه يحدث بالقدره قول حادث قائم بالذات وجواهر العالم وأعراضها محدثة عندهم بالاحداث والاحداث عندهم قول « كن » فجملة القائم أحدثه الله بقوله والقول وجد حادثا قائما بذاته بالقدره وقد تفردوا بالابتداع فيه فصلهم بين قول الله تعالى وكلامه فقوله تعالى حادث وكلامه قديم .

لكن كل ما أصاروا وأشاروا إليه فاسد فان الله تعالى لو قبل

الحوادث لا محال خلوها منها ولو لم يخل منها - أصول الدين ص ٢١٥

اثبات استحالة الحوادث لا أول لها ص ٥٢١ - تجويز الكرامية قيام

الحوادث بذاته - صفاته تعالى من صفات كمال فخلوه عنها نقص

والنقص عليه محال اجتماعا فكون شيء من صفاته حادثا والا كان خاليا عنه

وقال أيضا لو كان الرب تعالى في مكان أو جهة لزم بقدم المكان أو الجهة

وقد برهننا أن لا قدم سوى الله تعالى وعليه الاتفاق مع المتخصصين

أنظر شرح المواقف ٣٤/٨ ٥ ١٩/٨ ٢٤٦

(١) وعند هم يجب المعرفة بالعقل وعند هم الايمان هو الاقرار فقط من غير تصديق
(٢) القلب والعمل وعند هم يجوز عقد ايمانين في قطرين من الأرض (٣) .

(٤) المشبهه يقولون بأن الله تعالى يشبه المخلوق في صفاته ويثبتون له
اللحية والذكر ولبس الثوب والركوب على الدابة والحلول في صور المرد الصباح .
(٥) تعالى الله سبحانه عما يقولون علوا كبيرا .

(٦) الأشعرية أصحاب أبي الحسن على بن اسماعيل الأشعري يقولون
بأن الله تعالى عالم بالملم قادر بالقدره سميع بالسمع بصير بالبصر مريد بإرادة
حي بالحياة متكلم بالكلام وهذه صفات قديمة قائمة بذاته تعالى .

(١) الفرق ١٤٥

(٢) قول الكرامية ظاهر الفساد لأن على تعريفهم المناقون مؤمنون كاملوا
الايمان والأمر ليس كذلك - الفصل ١٨٨/٣ والملل والنحل ١٥٤/١
الفرق ص ٢٢٣ .

(٣) احتج الكرامية كون أيمانين في وقت واحد بقول الأنصار منا أمير ومنكم أمير
وكذلك بأمر على وحسن في معاوية ^{لكن} الحقيقة هذه لا حجة ^{لهم} عليهم لأن
المهاجرين قد خالفهم ولو كان صوابا لم يستقر الأمر إلى أبي بكر أنظر
الفصل ٨٨/٤ .

(٤) المشبهه هم الذين يشبهون الله تعالى بالمخلوق . والمشبهه صنفان
(٥) صنف شبهوا ذات الباري بذات غيره وأول ظهور التشبيه من هذا النوع
صدر عن الروافض من الغلاة . والصنف الثاني شبهوا صفاته تعالى
بصفات غيره منهم المعتزلة البصريه والكرامية والخشومية وكل صنف من هذين
الصنفين مختلفون مع أصناف شتى .

يتصرف من الفرق ص ٢٢٥ وراجع الملل ١٣٩/١ أصول الدين ص ٢٨٨ .
وأنظر نهاية الاقدام ص ١٠٣ - ١٠٤ .

(٦) وهم أصحاب أبي الحسن اسماعيل بن اسحاق بن سالم بن اسماعيل من نسل
الصحابي أبو موسى الأشعري البصري مؤسس مذهب الأشاعره كان من أئمة
المتكلمين المجتهدين ولد في البصرة في سنة ٢٦٠ هـ وتوفي سنة ٣٢٤ أو سنة ٣٣١ هـ =

(١)

وأما صفات الأفعال مثل الخلق والرزق والأحياء والاماتة فهي حادثات
 وإذا وصف الله تعالى في الأزل بأنه خالق يكون بمعنى القدرة على الخلق
 لا بمعنى الحقيقة وقال بأن كلام الله تعالى هو المعنى القائم وعواقم بالذات
 يستحيل أن يفارقه والعبارات والحروف دلالات على الكلام الأزلي والدلالة مخلوق
 والمدلول قديم والقراءة فعل القارئ وهو محدث والمقروء قديم كالذكر والمذكور
 وقال بأن أخص أوصاف البارئ القدرة على الاختراع وعنده ما مية السويته علم
 مخصص أو أدراك لا يؤثر في المدرك ومذهبه أن الايمان هو التصديق بالقلب
 والعمل والاقرار من فروع الايمان لا من أصله (٢) والمعرفة يحصل بالعقل ويجب
 بالسمع والواجبات كلها بالسمع والمعارف كلها بالعقل فالمعقل لا يحسن ولا يقيح
 ولا يقتضى ولا يوجب والسمع لا يعرف أى لا يوجد المعرفة بل يوجب (٣) وقال
 المعتزلة المعارف كلها معقولة بالعقل واجبة بنظر العقل قبل ورود السمع (٤)
 (٥)

= قيل بلغت مصنفاته ثلاثمائة كتاب منها امانة الصديق ومقالات الاسلاميين

الابانه عن أصول الديانة طبعات الشافعية ٣٣٥/٥

المقرئى ٣٥٩/٢ تاريخ بغداد ٣٤٦/١١

(١) راجع كتب المقاصد

(٢) أنظر الملل والنحل ١٣٢/١ - ١٣٣

(٣) لملي أخذ المؤلف من كلام شهرستاني أنظر بمعناه في الملل ج ١/٥٣

(٤) يطابق اسم المعتزلة على الذين يجمعون القول بالأصول الخمسة « التوحيد

والعدل والوعد والوعيد » والمنزلة بين المنزلتين » والأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر » أنظر تاريخ المعتزلة وأقوالهم وآراءهم مقالات

الاسلاميين قسم المعتزلة والملل والنحل ٥٣/١

(٥) راجع للتفصيل بمعناه قول الشهرستاني في الملل والنحل ٥٢/١ - ٥٣

كلام المعتزلة ظاهرة البطلان لأن المعرفة لو كانت واجبة على العقل لا بالسمع

لما كانت حاجة الانسانية الى الرسل ولما قال تعالى « وما كنا معذبين حتى

نبعث رسولا » الاسراء الآية ١٥ أى لا يمدب أحدا الا بعد قيام

الحجة كقوله تعالى « وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث فى أمها رسولا »

القصص الآية ٥٩ قوله تعالى « كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم =

قال الأشعري الوعد والوعيد كلامه الأزلي وكل من نجا وأستوجب الثواب فبوعده
 وكل من هلك فبوعيده فلا يجب عليه شيء من قضية العقل وقالت المعتزلة أمر الله^(١)
 ونهيه كلام محدث من نجا بفعله ومن هلك بفعله^(٢) .

الجهمية أصحاب جهنم بن صفوان^(٣) أول ظهور بدعته بترمذ إلى أن قتله
 سالم بن أحوز المازني بمرد في آخر ملك بني أمية قال جهنم لا يجوز أن يوصف^(٤)
 البارئ بصفة يوصف بها خلقه لأنه يكون تشبيها فنفي كونه حيا عالما وأثبت
 كونه قادرا فاعلا خالقا فثبت للبارئ علوما حادثة لا في محل قال لا يجوز أن

نذير « الآية ٥٨ الملك هذه الآيات ومثلها تدل بأن الله لا يعذب أحدا
 إلا بعد إرسال الرسل وإقامة الحجة عليهم وهو إرسال الرسل .
 فلو كان المعرفة واجبة كان المفروض أن يقيم الحجة على معرفة الله
 بالعقل فثبت أن قول المعتزلة ومن وافقهم ليس بصحيح أنظر مسألة لمقل
 والنقل في الصواعق المرسلة ص ١٢٥ والشامل في أصول الدين ص ١١٥
 وراجع الآيات المذكورة في كتب التفسير .
 (٢/١) راجع الملل والنحل ص ٥٣ وما بعدها .

(٣) الجهمية نسبة إلى أتباع جهنم بن صفوان أبو محرز السمرقندي رأس
 الجهمية الضال المبتدع هلك في زمان صفار التابعين وكان تلميذ الجعد
 بن درهم الذي ابتدع القول بخلق القرآن وكان جهنم يزعم بأن الله لم
 يتكلم مع موسى تكليما ولم يتخذ إبراهيم خليلا وقد تفرد بالقول بأن الجنة
 والنار تبديان وتفتيان ووافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية وزاد عليهم
 شيئا وقد زرع شرا عظيما قتل جهنم بمرد وقتله سالم بن أحوز المازني في
 سنة ٢٨٨ هـ ميزان ١٩٧/١ لسان ١٤٢/٢ الرد على الجهمية للداري
 ص ٥٧ - ٥٨ وما بعدها .

(٤) هو سالم بن أحوز بن أريد بن محرز بن لابي بن سهيل بن ضباب بن
 حجية بن كابية بن حرقوس بن مازن صاحب شرطة نصر بن سيار وهو قاتل
 يحيى بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب بالجوزجان
 وهو أيضا قاتل أبي محرز جهنم بن صفوان صاحب الجهمية بمرد .
 جمهرة أنساب العرب ص ٢١٢ .

يعلم الشيء قبل خلقه لأنه لو علم ثم خلق أن يبقى علمه فقد تغير وأن لم يبقى فقد
حدث وقال الإنسان مجبور في أفعاله لا قدرة له ولا إرادة ولا اختيار وإنما خلق
الله فيه بحسب ما يخلق في الجمادات وقال أن حركات أهل الخلد ينقطع
والجنة والنار تفنيان بعد دخول أهلها فيهما وقال إيماننا كإيمان جبريل وينفى
(١)
الرؤية ويقول بخلق القرآن ويوجب المعارف قبل السمع •

(٢)
الجبرية هم الذين لا يثبتون للعبد فعلاً ولا قدرة على الفعل أصلاً
ومنهم من توسط وأثبت له قدرة غير مؤثرة فمن أثبت قدرة ولها أثر وسماه كسباً
فليس يجزى وإنما الجبري من يجعل حركات العبد كحركات الشجر فاما من فرق
(٣)
بين حركات المرتعش والحركات الاختيارية فليس يجزى •

- (١) وتقدم الكلام بالاختصار في التعليق على المعتزلة •
وللجهنم أقوال أكثر من هذا ما يخالف الكتاب والسنة وخالف السلف الصالح
أنظر أقوال الجهمية في باب الصفات والرد عليهم في كتاب الصواعق
المرسلة على الجهمية والمعتزلة ص ٦٠١ الكامل حوادث ١٢٨ هـ
الطبري حوادث ١٢٨ هـ ومقالات الإسلاميين ٣١٢/١ البداية
والنهاية ٣١٤/١ الملل ١١٣/١ •
- (٢) الجبرية - الجبر هو نفي الفعل حقيقة عن العبد وأضافته إلى الله تعالى
بأنه خالق لكل شيء في الوجود ومريد له وأما الإنسان فهو مجبور محض
لا إرادة له ولا قدرة على فعل أفعال حتى الأفعال التي تسمى أفعال
الاختيارية وأما نسبة الأفعال إليه فهو بالنسبة أنه مظهر لفعل الأفعال
والجبر عند الجبرية أساس التوحيد لأن الله تعالى واحد ومقتضى هذا
التوحيد يقتضي أن يكون متصفا بالخلق وحده فلا يشركه أحد في هذا
الوصف بل هو وحده خالق متصرف في كل أمر - ويصعب بالتحديد في
المذاهب الفكرية أول من قال بالفكرة المعينة لا يصعب أول من دعا إليه
كذهب • فالذي دعا إليه وهو جهنم بن صفوان الذي أخذه عن الجهم بن
د رهم وسيلتذكره إن شاء الله أنظر الملل ج ١٠٨/١ تاريخ المذاهب
الإسلامية لأبي زهره ج ١١٥/١
(٣) المرجع السابق •

(١) النجارية أصحاب الحسين بن محمد بن النجار البصرى وهم فـرق
 زعفرانية أصحاب أبي عبد الله الزعفراني الرازي البرغوثية ومستدركة وباسحاقية
 وبادنجانية (٦) وقال النجار كلام الله مخلوق وهو أذن قرى فهو عرض وإذا كتب
 فهو جسم وقال : البارئ تعالى : لكل مكان ذاتا لا بمعنى العلم وقال يستحيل
 رؤية الله أبداً وقال أن الله عالم لذاته قادر لذاته وكذا سائر الصفات وقال (٨)

(١) وهم اتباع الحسين بن محمد بن النجار أبو عبد الله رأس الفرقة النجارية
 من المعتزلة كان حائكا وهو من متكلى المجبرة وله مع النظام مجالس
 ومناظرات وتوفى نحو سنة ٢٢٠ هـ * وهم يوافقون أهل السنة فى القضاء والقدر
 واكتساب العباد فى الوعد والوعيد وإمامة أبى بكر ويوافقون المعتزلة فى نفى
 الصفات وخلق القرآن والرؤية * الفهرست لابن النديم ص ٢١٥ اعلام
 (٢) أنظر فى شأن هذه الفرقة التبصير ٦٢ / الملل ١١٣ / ١ السفارين ٩٠ / ١
 (٣) برغوثية هم اتباع محمد بن عيسى الملقب ببرغوث كان على مذهب النجار
 على أكثر مذاهبه وخالفه فى بعض المسائل أنظر الفرق بين الفرق ص ٢٠٩
 (٤) هؤلاء من النجارية يزعمون أنهم أسدركوا ما خفى على أسلافهم كانوا
 يعمنون باطلاق القول بالقرآن مخلوق وهو لا يزعمون أنه مخلوق الفرق
 ص ٢١٠ الملل ٢١٢ / ١

(٥) لم اقص
 (٦)

(٧) راجع للتفصيل على شأن هذه الاقوال الفرق ٢٠٩ / والملل والنحل ١١٣ / ١
 (٨) وحجتهم فى هذا الباب يقولون أن الرؤية لا تقع الا على الألوان وهذا
 مستبعد عن البارئ تعالى وكذلك يستدلون بقوله تعالى * لا تدركه
 الأبصار هو الى هذا ذهب المعتزلى جهنم بن صفوان وهذا يخالف الى ما
 ذهب الجمهور من أهل السنة والمرجئة * وضرار بن عمر من المعتزلة وقالوا
 ردا على من زعم أن رؤية البارئ تعالى / وأن الرؤية لا تقع الا على الألوان
 هذا سوء وضع منهم لاننا لم نقل تجويز هذه الرؤية على البارئ بل هو
 يرى فى الآخرة بقوة غير هذه القوة الفصل ج ٢ / ٣
 وراجع مقالات الاساميين ٣١٦ / ١ الملل ١١٣ / ١ الفرق ٢٠٨ /

يستحيل قتل الأنبياء^(١) ولا يجوز على الأنبياء الصفائر ولا يجوز عليهم الأمراض
 الشديدة المفردة - لا يجوز عليهم العصى^(٢) وينكر كرامات الأولياء^(٣) أصلاً .
 وينكر عذاب القبر وسؤال منكر ونكير^(٤) وينكر خوارق العادة من السحر ووجود
 النول وأمثاله^(٥) ومنهم الضاربة أصحاب ضرار بن عمرو وحفص

(١) وهذا مخالف لما جاء في القرآن « ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا
 وكانوا يعتدون » البقرة الآية ٦١ وقوله عليه السلام : ان أشد الناس عذاباً
 يوم القيامة رجل قتل نبي أو قتل نبياً « أخرجه الامام احمد عن ابن مسعود
 وأخرج ابو داود الطيالسي عن ابن مسعود قال : كانت بنو اسرائيل في
 اليوم تقتل ثلاثمائة نبي » نقلاً عن ابن كثير أنظر تفسير الآية ويقتلون النبيين
 بغير الحق » ابن كثير ج ١ / ١٠٢ وراجع روح المعاني ج ١ / ٢٧٦ ، ٢٧٧
 وكذلك لا يخفى على أحد قصة زكريا ويحيى عليهما السلام .

(٢) وقولهم الأمراض الشديدة لا يجوز على الأنبياء هذا أيضاً مخالف بالكتاب
 يقول تعالى « وأيوب اذا نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين »
 الأنبياء الآية ٨٣ وقد كان عليه السلام قد أصاب من البلاء في ماله وولده
 حتى أبتلى بالجذام - أنظر تفسير ابن كثير ج ٣ / ١٨٨ وقال عليه السلام
 « أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل » تفسير الرازي
 ج ٤ / ٣٩

(٣) كرامات الأولياء وهو التصديق بما جاء من كراماتهم بشرط صحة السند من
 مذهبهم كقصة مريم عليها السلام وقصة عمر رضى الله عنه في قوله ياسارية
 رواياتهم كقصة مريم عليها السلام وقصة عمر رضى الله عنه في قوله ياسارية
 (٤) ينكر عذاب القبر وقد تواترت الأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم في ثبوت عذاب القبر
 وسؤال منكر ونكير ففي حديث طويل « ان المؤمن اذا دفن في القبر فيأتيه
 ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك ؟ الخ . وكذلك استماده عليه السلام
 من عذاب القبر . وحديث ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله
 عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما ليمذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما
 فكان لا يستبرى من البول وأما الآخر فكان يمشى بالنميمة .

فهذه الأحاديث رد على ما ذهب اليه التجار واتباعه .
 (٥) خوارق العادة من السحر ثابت والفرق بين آيات الأنبياء وخوارق العادات
 من السحر وهو التحدى - فان النبي يتحدى الناس بأن يأتوا بمثل ما جاء
 هو به . والسحر وأثره لا يشتمل على التحدى . أنظر في كتب التفاسير
 قصة موسى عليه السلام وسحرة فرعون .

(١) الفرد قالوا المرض يبقى زمانين ويصير جسداً ويصلح للامامة غير قرشي . (٢)

(٣) المرجئه قال النبي صلى الله عليه وسلم « صنفان من أمي ليس لهم

(١) أنظر شأن هذه الفرقة الملل والنحل ١١٤/١ الفرق ص ٢١٤ و ٢١٣

وضرار اليه تنسب فرقة من المجبرة ضرارية وقد ظهر هذا في أيام واصل بن عطاء وله مقالات خبيثة قال يمكن أن يكون جميع من أظهر الاسلام كفارا في الباطن بجواز ذلك لكل فرد منهم في نفسه وكان يقول بأن الله قادر بمعنى ليس بجاهل ولا عاجز ، أنظر للتفصيل الفرق ص ٢١٤

والملة والنحل ١١٥/١ ومقالات ٢٢٦/١ لسان الميزان ٢٠٣/٣ .

الفهرست لابن النديم ٢١٤ .

(٢) أنظر الملل والنحل ١١٥/١

(٣) أنظر هذه المسألة في الفرق ٢٠٣/٣ .

(٤) المرجئه فرقة من فرق الاسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الايمان معصية كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة وسموا مرجئه لاعتقادهم أن الله أرجأ تعذيبهم على المعاصي أي آخر عنهم .

« وكانت أول أمرها ضرباً سياسياً محايداً له فيما شجر بين المسلمين يروى ابن عساكر في توضيح رأيهم » أنهم شكا الذين شكوا وكانوا في المفازي فلما قدموا المدينة بعد قتل عثمان وكان عهدهم بالناس وأمرهم واحد ليس فيهم اختلاف قالوا تركناكم وأمركم واحد ليس بينكم اختلاف وقد منا عليكم وأنتم مختلفون فبعضكم يقول قتل عثمان مظلوماً وكان أولى بالمدل ، أصحابه وبعضكم يقول كان أولى بالحق وأصحابه كلهم ثقة وعندنا صدقة فنحن لا نتبرأ منهما ولا نلعنهما ولا نشهد عليهما ونرى أمرهما إلى الله حتى يكون الله هو الذي يحكم بينهما » نقلاً عن فجر الاسلام ص ٢٧٩ فنرى أن السبب في تكون هذه الجماعة وهو اختلاف الأحزاب في الرأي فلولا الخلافة ما كانت الخوارج والشيعة ولا تكون مرجئه .

ونشأت المرجئه لما رأت أن الخوارج يكفر علياً وعثمان والقائلين بالتحكيم ومن الشيعة من يكفر أبا بكر وعمر وعثمان ومن معهم وكل طائفة تدعى أنها على الحق والأخرى على الباطل والضلال . فظهرت المرجئه تسالم الجميع لا تكفر طائفة منهم ويقول أن الفرق الثلاث بعضهم مخطئ =

(١) في الاسلام نصيب المرجئه والقدرية قيل يا رسول الله من المرجئه قال الذين يقولون الايمان قول بلا عمل قيل يا رسول الله ومن القدرية قال الذين يقولون لم يقدر الله الشر . وأقول أعلم . أن الأرجاء في اللغة على وجهين (٢) (٣)
 يكون بمعنى التأخير وقال تعالى « أرجئه وأخاه » أي أخوه . وقال وآخرون (٤)
 مرجون لأمر الله . يكون أفعالا من الرجا يقال رجا وأرجى ورجى وترجى (٥)
 وارتجا بمعنى الرجا . وهم أربع طبقات (٦) (٧) مرجئه الخوارج ، مرجئه القدرية
 ومرجئه الجبرية والمرجئه الخالصة ويقال لهم مرجئة السنة ويعد منهم الحسن (٨)

= وبعضهم صيب فلنترك أمرهم جميعا الى الله .

لكن بعد امتداد العصر وكثرة الخوارج والشيعة والتكفير بعضهم على بعض والاختلاف فيما بينهم دعا الى البحث في تحديد الايمان والكفر فكان أن يعرض على بساط البحث ما الايمان وما الكفر ، حتى صارت فرقة مستقلة وهؤلاء لا يكفرون أحدا حتى لا يجزمون بكفر اليهود والنصارى ، بتصرف من فجر الاسلام ٢٨١/ ، أنظر مقالات الاسلاميه ١٩٢/١ ، الملل والنحل ١٥٨/١ الفصل ٤/٢٠٤ ضحى الاسلام ٣١٦/٣ الاغانى ٩٢/٨ (١) أخرجه الترمذى عن حديث ابن عباس « وفيه ليس لها نصيب في الاسلام » في كتاب القدر ج٤ وابن ماجه من حديث جابر بن عبد الله وابن عباس فيه « أهل الأرجاء وأهل القدر » ابن ماجه مقدم ١/٢٨ الخصائص الكبرى ج١ (٢) الجزء الأخير ما وقفت عليه .

(٣) المرجئه اسم فاعل من الارجا والارجاء في اللغة على معنيين أولا التأخير والثاني للارجاء اعطاء الرجا تقول أرجيت فلانا تريد أنك أعطيت الرجا وهذه الفرقة مأخوذة من الأول لأنهم يؤخرون العمل عن النية ويجوز أن يكون من المعنى الثاني لأنهم يقولون لا تضر مع الايمان المعصية . أنظر للتفصيل الملل ج١/١٨٦ ، الفرق ص ٢٠٢ مقالات الاسلاميين ١٩٢/١ وفجر الاسلام ص ٢٧٩ ، تاريخ المذاهب الاسلاميه ١٣٢/١

(٤) الأعراف الآية ١١١ وفي الشعراء الآية ٣٦ (٥) التوبة الآية ١٠٦

(٦) أنظر تاج المروس ٦٩/١ .

(٧) أنظر الملل والنحل ١٨٦/١ والفرق ص ٢٠٢ مقالات الاسلاميين ١٩٢/١

(٨) مرجئه السنة الذين قرروا أن مرتكب الذنب يعذب بمقدار ما أذنب وفي مقابله . مرجئه البدعة الذين يقولون لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة .

ويعد منهم الحسن بن محمد بن علي وسعيد بن جبير وطلق بن حبيب وعمر
(١) (٢) (٣)
(٤) ابن مرة ومحارب بن دثار ومقاتل بن سليمان وعمر بن ذر
(٥) (٦) (٧)

(١) الحسن بن محمد بن علي الهاشمي القرشي وهو ابن محمد المعروف
بابن الحنفية وهو أول من تكلم في الأرجاء توفي في سنة ١٠٠ هـ بالمدينة
تهذيب التهذيب ٣٢٠/٢ .

(٢) وهو سعيد بن جبير الأسدي الكوفي أبو عبد الله تابعي كان علمهم على
الاطلاق ولما خرج ابن الأشعث كان معه إلى أن قتل عبد الرحمن الأشعث
فذهب مكة فقبض واليهما خالد القسري فقتله الحجاج قال الإمام أحمد قتل
الحجاج سعيدا وما على وجه الأرض أحد إلا هو لم تقصر إلى علمه قتل
في سنة ٢٧٩ هـ .

طبقات ١٧٨/٦ وراجع للتفصيل حلية الأولياء ٢٧٢/٤ .

الطبري ٩٣/٨ وفيات الأعيان ٣٧١/٣ ابن الأثير ٢٢٠/٤

(٣) هو طلق بن حبيب المنزي من صلحاء التابعين إلا أنه كان يرى الأرجاء .

سمع جابرا وابن عباس وهو ثقة قال أبو حاتم « ثقة يرى الأرجاء » وروى عنه

عمر بن دينار . « التاريخ الكبير ج ٤ / ٣٥٩ الميزان ٣٤٥/٢ .

(٤) عمر بن مرة بن عبد الله بن طارق أبو عبد الله المرادي الكوفي الضريس

حافظ أمام ثقة ثبت قال عبد الرحمن بن مهدي : هو من حفاظ الكوفة

وقال أبو حاتم « صدوق ثقة يرى الأرجاء » وتوفي في سنة ست عشر ومائة

تذكرة الحفاظ ج ١ / ١٢١ - ١٢٢ خلاصة تهذيب الكمال ص ٢٤٩ .

تهذيب ١٠٢/٨ .

(٥) محارب بن دثار بن كردوس بن قرداش السدوسي أبو دثار ويقال أبو مطرف

ويقال أبو كردوش ويقال أبو النصر الكوفي القاضي كان من المرجئة الأولى

الذين يرجئون عليا وعثمان وهو ثقة صدوق وتوفي تقريبا في سنة ١١٦ هـ

أنظر تهذيب ج ١٠ / ٤٩ - ٥٠ شذرات ١٥٢ / الجرح والتعديل ٤ / ٤١٦
الأطاني ٢٤٨ / ٧

(٦) تقدم ترجمته . ١٢٥

(٧) عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارہ الهمداني المرمي الكوفي كان رأسا في

الأرجاء فأختلفوا في صحة حديثه وتوفي في سنة ١٥٣ هـ أنظر تهذيب

٤٤٤/٧ وأعلام ٢٠٥/٥ .

(١) وحماد بن أبي سليمان ومدار مذاهبيهم على مسائل الايمان .

الأول : الايمان ما هو ؟ الثاني : الايمان والاسلام غيران أم متحدان ؟
الثالث : الايمان هل يزيد وينقص أم لا يزيد ولا ينقص ؟ الرابع : هل يجوز
الاستثناء في الايمان أم لا ؟ .

(٢) أما الأول فنقول : الايمان في اللغة التصديق قال تعالى « وما أنت
بمؤمن لنا » (٣) أي بمصدق لنا (٤) وعند الأصوليين . قالت الأشعرية الايمان هو التصديق
بالقلب والعمل والاقرار فروعه (٥) وقالت الكرامية الايمان هو الاقرار باللسان وأن لم يكن
معه التصديق بالقلب (٦) وقالت الحنابلة وأهل الحديث . الايمان الاقرار باللسان
وتصديق بالقلب وعمل بالاركان فعندهم هم الايمان مجموع القول والعمل والنية (٧)

(١) حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري أبو اسماعيل الكوفي الفقيه صدوق
اللسان قال النسائي ثقة إلا أنه مرجى « وتوفي سنة ١٢٠ أو ١١٩ هـ الكاشف
٢٥٢/١ تهذيب ١٦/٣ - ١٧ ميزان الاعتدال ٥٩٥/١
(٢) لسان العرب مادة أمن ج ٢٣/١٣ (٣) سورة يوسف الآية ١٧
(٤) أنظر تفسير القرطبي والطبري وابن كثير ج ٣/٤٧١ .
(٥) لا يفهم من ذلك بأن الأشعري لا يعد العمل من الايمان بل هو لا يعد
من ركن الايمان بل العمل تكمة للايمان وكذلك التصديق بالقلب يكمل
بالطاعات كلها أنظر مقالات ٣٢٥/ وأصول الدين للبندادي الأصل
الثاني عشر في أصول الايمان ص ٢٤٧ - ٢٥١ . وصحيح مسلم
بشرح النووي ج ١/١٤٥ .

(٦) تقدم في ص ٤٤

(٧) والى هذا ذهب الامام ابو الحسن الأشعري كما يقول في كتابه
مقالات الاسلاميين بعد حكاية قول أصحاب الحديث والسنة « لكل من
قولهم نقول واليه نذهب » مقالات ٣٢٥/ راجع للتفصيل في
هذا الباب وأنظر مذاهب العلماء في الفصل ج ٣/١٨٨ وما بعدها والمطل .

وقالت المرجئة الايمان مجرد التصديق والاقرار شرطاً لاجراء الاحكام عليه والعمل
ليس من الايمان فعلى هذا سموا جبرية مرجئة لأنهم آخروا العمل عن الايمان
وهو لا مرجئة السنة وهم المرجئة الخالصة أما مرجئة البدعة فهم الذين يقولون
لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وعلى هذا سموا من الرجا لأنهم
يرجون الجنة مع الاصرار على المعاصي واستحلالها .^(٢)

وأما حجة من يقول بأن الايمان هو التصديق وليس العمل والاقرار من
أصله من الكتاب والسنة والحكم .

(٣) أما الكتاب فقولته تعالى « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات »
عطف العمل على الايمان والمعطوف غير المعطوف عليه .^(٤)

-
- (١) راجع المثل ١٨٦/١ .
(٢)
(٣) الكهف الآية ١٠٧
(٤) واحتجاجهم بهذه الآية وهو قولهم المفارقة بين المعطوف والمعطوف
عليه لكن الاستدلال بهذه الآية ليس بصحيح لأن عطف الشيء على الشيء
يقتضى المفارقة بين المعطوف والمعطوف عليه مع الاشتراك في الحكم
الذي ذكر لهما والمفارقة على مراتب :
١ - أن يكون متباينين كقوله تعالى - خلق السموات والارض وجمـل
الظلمات والنور الآية .
٢ - أن يكون بينهما التلازم كقوله تعالى « لا تلبسوا الحق بالباطل
ولا تكتنوا الحق وأنتم تعلمون » البقرة الآية ٤٢
٣ - عطف بعض الشيء عليه « وحافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى »
الآية ٢٣٨ البقرة .
٤ - عطف الشيء على الشيء لاختلاف الصنفين كقوله تعالى « غافر
الذنب وقابل التوب » غافر الآية ٣ .
أنظر للتفصيل شرح العقيدة الطحاوية ٣٨٨ / +

وأما السنة ، ففي حديث جبريل في صحيح مسلم من حديث الأعرابي

الذي جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم شديد بياض الثياب . إلى أن قال :

ما الأحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك . ثم قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل أتاكم يعلمكم معالم الدين قالوا ^(١)

فلما لم يذكر العمل في جواب الايمان علمنا أنه ليس من أصله . ^(٢)

أما الحكم فإن أجمعنا أن الكافر إذا صدق بالقلب وأتى بالاقرار ومات

قبل أن يجب عليه العمل فإنه يجري عليه جميع أحكام الايمان إلا أن العمل

من فروعه حتى لا يكمل بدون العمل لأنه عليه السلام جمعه من الاسلام ولا يستم

الايمان بدون الاسلام ^(٣) وأما حجة من يقول الايمان مجرد الاقرار بالكتاب والسنة .

أما الكتاب فقوله تعالى . وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به . إلى قوله .

أولئك يؤتون أجرهم مرتين . وأما السنة فقوله عليه السلام . أمرت أن أقاتل الناس ^(٤)

حتى يقولوا لا اله الا الله . ^(٥)

(١) أخرجه الامام مسلم عن عبد الله بن عمر وفيه . ويعلمكم الدين مسلم بشـ

النسوي ١٥٨/١ ، ١٦٠ .

(٢) الاحتجاج بهذا الحديث أيضا ليس بصحيح لأن الايمان اذا أقرن احد هما

بالآخر كان المراد من أحد هما غير الآخر وإذا انفرد أحد هما شمل الآخر

فيكونا واحدا ، ثانيا فسر النبي صلى الله عليه وسلم شعائر الاسلام وقصد

فسر الايمان في حديث وفد عبد القيس وفيه . أتدرون ما الايمان بالله .

شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له . وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة

وأن تؤدوا الخمس من الثمن . هذا الحديث أكبر دليل بأن الأعمال داخل

في الايمان كما فسر النبي ص فأى دليل بعد هذا . ٥٣

(٣) أنظر للتفصيل كلام ابن حزم في الفصل ٢١٠/٣ (٤) القصص الآية ٥٤

(٥) وهو حديث طويل أخرجه الامام مسلم عن عبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله

عنه كذا في الاصل . والصحيح في الكتاب والسنة .

وقوله نحن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر * (١)

وأما حجة من يقول بأنه قول وعمل ونية فالكتاب والسنة • أما الكتاب فهو
أن الله قرن الأعمال بالايان في أكثر المواضع يدل على أنها من الايمان وربما
يكون المعطوف والمعطوف عليه متحدين كقوله « رب المشرقين ورب المغربين » (٢)

وأما السنة : ما روى على بن موسى الرضا عن ابيه عن علي بن أبي
طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الايمان اقرار باللسان وتصديق
بالجنان وعمل بالاركان • وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي الأعمال
أفضل فقال الايمان بالله ثم الصلاة لوقتها ثم بر الوالدین • (٣)

رضي الله عنهم مسلم بشرح النووي ١٠٨/١ - ١١١ والداري عن
ابن هزيمة ٢١٨/٢ والنسائي في باب على ما يتاثر الناس ٨٦/٨
والترمذي في كتاب الايمان ٥/٣ •

(١) قال السيوطي في اللآلئ وهو غير ثابت بهذا اللفظ ولا وجود له في كتب
الحدیث المشهورة ولا الاجزاء المنثورة أما معنى فقيل فهو صحيح منسوب
اليه صلى الله عليه وسلم أخذا من قول النووي في شرح مسلم في قوله
« أنى لم أر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم - مسلم بشرح
النووي ج ٥ وأنظر كشف الخفاء ١٩٢/١ •

(٢) سورة الرحمن الآية ١٧

(٣) علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
الرضا الهاشمي وكان من أهل الملوك والفضل • توفي في سنة ٢٠٣ و قيل

غير ذلك تهذيب ٣٨٨/٧ •

(٤) أخرجه ابن ماجه في المقدمة ٢٦/١ من طريق علي بن موسى الرضا عن أبيه
جعفر بن محمد عن أبيه عن الحسن بن علي بن أبي طالب والامام أحمد

(٥) أخرجه الامام مسلم في صحيحه بكامله من حديث عبد الله بن مسعود • سئل
في المسند ٢٠٤/٤ =

جعل الايمان من الأعمال وسئل^{أي} الايمان أفضل فقال : جهاد في سبيل الله ثم
 كذا وكذا . (١) فجعل الأعمال من الايمان وقال عليه السلام : الايمان بضع وسبعون
 شعبة أدناها إمطة الأذى عن الطريق . (٢)

» (٣) « من صفات نفسه فلا يصح الاستثناء كما لا يصح أن يقال أنا
 قائم ان شاء الله » (٤)

= النبي صلى الله عليه وسلم أي الايمان أفضل ؟ فقال الايمان بالله والصلاة

لوقتها ثم ببر الوالدین . قال قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله »

(١) أخرجه البخاري في كتاب الايمان عن أبي هريرة وفيه « أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم سئل أي الايمان أفضل فقال الايمان بالله ورسوله

ثم قيل ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم قال حج مبرور بخاري

مع فتح ٧٧/١ ومسلم بشرح النووي ٧٢/٢ .

(٢) أخرجه الامام مسلم في بيان عدد شعب الايمان من حديث أبي هريرة

مسلم بشرح النووي ج ٥/٢ - ٦ وابن ماجه في المقدمة باب الايمان

(٣) في الاصل بياض - والذي يظهر « فان أراد الاستثناء من صفات نفسه فلا

يصح الاستثناء في الايمان وهو أن يقول الرجل أنا مؤمن ان شاء الله »

فالناس فيه على ثلاثة أقوال .

منهم من يحرمه ويقول : من يستثنى فهو شاك فيه والى هذا ذهب المرجئة

والجهمية ، ومنهم من يوجب . وهو لا يحتجون بقوله تعالى « لقد خلن

المسجد الحرام ان شاء الله آمين » الفتح الآية ٢٧ .

ويقوله صلى الله عليه وسلم حين وقف على المقابر « وانا ان شاء الله

بكم لاحقون » وأيضا يقولون : اذا قال الرجل أنا مؤمن فقد شهد

لنفسه أنه من الابرار المتقين ، وفيه تزكية لنفسه وشهادة لنفسه بالجنة أن مات

على هذا الحال . وهذا لا يجوز فالاستثناء في الايمان واجب .

واما من يجوزه « وهذا أعدل الاقوال » فهم أسعد بالدليل من الفريقين »

أنظر مجموع فتاوى الشيخ الاسلام ابن تيمية ج ٧/٤٢٩ الى ٤٦١ و ٦٨١ - ٦٨٣

(٤) انظر شرح الطحاوية ٣٩٧ - ٣٩٥ .

وأما حجة من يقول بجواز الاستثناء الكتاب والسنة .

(١) أما الكتاب فقوله تعالى « ليدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمين »

(٢) ولا يتصور الشك من الله تعالى .

وأما السنة فما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدخل المقابر

فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين انا ان شاء الله (٣) بكم لاحقون ولا يتصور الشك في

اللاحق بهم لأنه هو الموت أما في حق النبي صلى الله عليه وسلم كالموت على

غيره قطعي وفي حق غيره كالموت على النبي صلى الله عليه وسلم قطعي . لكن

الاستثناء وجوه أحدها أن لا يكون بمعنى الشك في الإيمان بل هي التواضع

كما يقول الرجل « انا عالم ان شاء الله » فان الجزم في مدائح نفس تكبر قال

(٤) تعالى « ولا تزكوا أنفسكم »

الثاني: التبرك باسم الله في الأمر المستقبل — قال تعالى «

(٥) ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله »

(١) الفتح الآية ٢٧

(٢) راجع شرح الطحاوي ص ٣٩٥ .

(٣) أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة في كتاب الطهارة مسلم بشرح

النووي ١٣٧/٢ . والترمذي في الجنائز ٣٦٠/٣ والنسائي في

الجنائز ٧٥/٤ وابن ماجه في باب ذكر الحوض باختلاف يسير ٤٩٣/١

أنظر أحكام الجنائز وبدعها ص ١٨٩ .

(٤) النجم الآية ٢٣

(٥) الكهف ٢٣

الثالث : أنه منصرف الى آخر الأمر والخاتمة فان الانسان فان كان هو

منافى الحال لكنه لم يكن حقيقة لم يحكم له بالايان كالصائم الذى يفطر نهائرا

(١)
لأن الايمان الحقيقى هو الايمان النافع .

الرابع : أن يكون بمعنى الشك لكن لا يكون شكاً فى أصل الايمان .

وأما أن يكون شكاً فى فروعه وحقوقه من الأعمال . وفرق بعضهم بين قوله . انا مؤمن

ان شاء الله وبين قوله انا مسلم . قالوا لا يستثنى فى الاسلام قال تعالى " ومن

أحسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال أننى من المسلمين " ولم يقل (٢)

ان شاء الله .

وفرق بعضهم بين قوله " أنؤمن " وبين قوله " أؤمن أنت " قال تعالى

" أو لم تؤمن قال بلى " ولم يقل ان شاء الله ، وأما من الله تعالى فانه يكون (٣)

تزكية وله ذلك قال تعالى " أولئك هم المؤمنون حقا " وأما المبد فبطريق (٤)

التواضع أولى كما ذكرنا . (٥) ومن الفرق المرجئة (٦) اليونانية (٧)

(١) راجع شرح الطحاوية ٣٣٤ /

(٢) حم السجدة الآية ٣٣

(٣) البقرة ٢٦٠

(٤) الأنفال ٤

(٥) أنظر مسألة الاستثناء فى الايمان وأقوال المذاهب فى كتاب الشرح

للطحاوية / ٣٩٥ وما بعدها ومجموع فتاوى لابن تيمية ج ٧ .

(٦) أنظر للتسلسل ص ١٥١ / ١٥٠

(٧) اليونانية نسبة الى أتباع يونس بن عون الذى زعم أن الايمان فى القلب

واللسان انه هو المعرفة بالله تعالى والمحبة والخضوع له بالقلب وزعم أن

كل خصلة من خصال الايمان ليس بايمان بل مجموعها ايمان .

الفرق ص ٢٠٣ وراجع مقالات / ١٩٨ والملل والنحل = ١٨٧ / ١

- (١) والعبيد به * أصحاب عبيد المكتب يقولون بالصورة (٢) * والفسانية أصحاب غسان الكوفي (٣) قالوا الايمان يزيد ولا ينقص * والثوانية أصحاب ثوان المرجى والتومنية (٤) أصحاب أبي معاذ التومنى السجود للصليب (٥) لكنه علامة الكفر * والصالحيه (٦) أصحاب صالح بن عمرو الصالحى ومحمد بن شبيب وأبى شمر وغيلان بن محمد (٧) قالوا معرفة الله هى المحبة ويصح ذلك مع جحد الرسول والصلاة ليست بحياة (٨) (٩) (١٠) (١١)

- (١) نسبة الى اتباع عبيد المكتب حتى أنه قال ما دون الشرك مغفور وزعموا أن الله على قولهم على صورة انسان * الملل ١٨٨/١ .
- (٢) مابين القوسين فى الهامش .
- (٣) الفسائية نسبة الى اتباع غسان الكوفى المرجى الذى كان يزعم الايمان هو الاقرار والمحبة لله تعالى وتعظيمه وترك الاستكبار عليه * بتصرف من الفرق ص ٢٠٨ أنظر الملل ١٨٨/١ الخطط ص ٣٥٠ .
- (٤) وهم اتباع أبى ثوان المرجى الذين زعموا أن الايمان هو الاقرار والمعرفة بالله ومرسله ولكل ما يجب من فى العقل فعله وما جاز فى العقل أن لا يفعل فليست المعرفة به من الايمان * نقلا عن الفرق ٢٠٤ / وأنظر أيضا الملل والنحل ١٨٨/١ مقالات الاسلاميين ١٩٩/١ .
- (٥) هؤلاء أصحاب أبى معاذ التومنى * تومنى بضم التاء ثم السكون وفتح الميم قرية من قرى مصر منها أبو معاذ التومنى * رأس الطائفة المعروفة بالتومية * الذى زعم أن الايمان ما عصم من الكفر وهو اسم لخصال من تركها أو ترك خصلة منها كفر ومجموع تلك الخصال ايمان ولا يقال للصلة منها ايمان ولا بمض ايمان * نقلا عن الفرق ٢٠٣ / وأنظر فى شأن هذه الفرقة الملل والنحل ١٨٩/١ مقالات ١٠٤/١ ومعجم البلدان ٦٠/١ وخطط للمقريزى ٣٥٠/١ .
- (٦) اتباع صالح بن عمرو بن صالح ابو الحسين الصالحى - انظر مقالات ١٩٨/١ .
- (٧) محمد بن شبيب واليه تنسب الفرقة الشيبية - انظر الخطط ٣٥٠/٢ .
- (٨) أبو شمر اليه تنسب الفرقة الشمريه من المرجئه - انظر الخطط ٣٥٣/٢ مقالات ١٩٩/١ .
- (٩) الملل ١٩٢/١ الفرق ٢٠٦ .
- (١٠) غيلان بن محمد هو رأس الفرقة الغيلانية من المرجئه - انظر المرجع السابق .
- (١١) انظر للتفصيل فى شأن هذه الفرق المراجع السابقة .

(١) الخوارج : هم سبعة وعشرون فرقة . قال صلى الله عليه وسلم « الخوارج

كلاب النار » (٣) وقال « يخرج من ضيضي هذا قوم يحقر أحدكم صلواته

في جنب صلواتهم وصيامهم في جنب صيامهم يقرؤون القرآن لا يجاوز

(١) تكلمت عن الخوارج في ص بالاختصار والآن نبسط الكلام على هذه الفرقة .

(٢) الخوارج يطلق على كل من خرج على الامام الحق . قيل وبدأت نظريسة

الخوارج في أيام الرسول حينما قام ذو الخويصرة التيمي الذي أعترض على

رسول الله في تقسيم أحد الفنائم وقال : أعدل يا محمد فانك لم

تعديل « فقالوا ذلك خروج صريح وللإمام شهرستاني أيضا محاولة يحاول

أن يرد الخروج المصدر الأول وهي شبهات أبلّيس لما تعاضم الله فالأولى

أن يسمى أبلّيس الشيطان خارجا إذا كنا نسمى خارجا من خرج على الامام

فكيف من خرج على الله أما في الاصطلاح يقول بعض مؤرخي الفرق ومنهم

الشهرستاني « ان كل من خرج على الامام الحق الذي اتفقت الجماعة على

خارجا سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان

بعدهم على التابعين باحسان ولأئمة في كل زمان » .

لكن الامام أبو الحسن الأشعري يقول سمو الخوارج لخروجهم على

على بن أبي طالب « مهما كان السبب لكن الآن غلب هذا الاسم على الذين

خرجوا على الامام على رضى الله عنه وعلى الاطلاق لا تنصرف الا اليهم

وأشد هم خروجا على الامام على رضى الله عنه أشعث بن قيس وسعد بن قيس

وزيد بن حصين الطباطي . والخوارج لهم أسماء وألقاب :

الحرورية : لانهم انحازوا الى حرورا « وحرورا بفتح الحاء والراء المهملتين

وبعد هما واو ساكنة معجم البلدان ٢٥٦/٣ .

الشرارة : لانهم كانوا يقولون اشتربنا أنفسنا في طاعة الله أى بعناها بالجنة

المارقة : مارقوا من الدين كما يمرقه السهم من الرمية ، النواصب لأنهم

ناصروا الامام العداء وغير ذلك وقد انقسموا الى فرق كثيرة ولم يتفق المؤرخون

على عدد هم لكن اتفقوا أنهم لا يقلون عن عشرين فرقة بعضهم أصول وبعضهم

فروع وأشهرهم الأزارقة والأباضية والنجدية والصفوية انهم سبوا لمجاردة . ولهم

آراء وأقوال . أنظر الملل ١٨/١ ١٥٥٠ مقالات ١٥٦/١ وما يلحقه الفرق

ج ٢٢ كتاب اعتقادات فرق المسلمين ٤٦ تاريخ فرق الاسلام ٢٧٧/٢٨٢

البدائية والنهاية للطبري والكمال (٣) أخرجه ابن ماجه من حديث أبي أوفى

المقدمه ١٢ ٦٠/١ والامام احمد في مسنده ج ٤/٣٥٥ - ٣٨٢

(١) حناجرهم أو تراقيقهم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية قتالهم قتال

(٢) الترك والديلم • وقال لعلى رضى الله عنه انك تقاتل القاسطين والناكسين

(٣) والمارقين (٤) الشيعية وهم ثلاثة وثلاثون فرقة منهم المختارين (٥) أصحاب

المختارين عبيد الثقي كان خارجيا ثم صار زيدا ثم صار شيعيا وكيسانيا

(٦) وقال بامامة محمد بن الحنفية ويجوز البدء على الله تعالى • ويقولون ان

(٧) محمد بن الحنفية لم يمت بل هو فى جهل يرجع ومنهم الهاشمية أتباع أبى هاشم

(٨) ابن محمد بن الحنفية قالوا العلوم كله كانت عند على فأودعها محمد بن الحنفية

(١) أخرجه البخارى فى فضائل القرآن بخارى مع الفتح ٩٩/٩ وفى بعض

الروايات " يخرج فيكم قوم "

(٢) مسلم فى كتاب الزكاة ٧٤٢/٢ واحمد فى مسنده ٢٤٥٢٢/٢ وابن ماجه

(٣) أخرجه الحاكم فى المستدرک ١٤٠/٣ والبيهقى فى كنز العمال ٣٩/٥

من حديث على قال " أمرنى رسول الله بقتال الناكسين والمارقين والقاسطين

(٤) أنظر فى المقدمة ص

(٥) وهو نسبة الى أتباع مختار بن عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفى غلب على

الكوفة فى أيام مصعب بن الزبير وكان يزعم أن جبريل يأتيه - أنظر المعارف

لابن قتيبة ص ٤٠٠ •

(٦) وهو ابو القاسم محمد بن على بن أبى طالب المعروف بابن الحنفية كان

رجلا عالما فاضلا شجاعا توفى فى سنة ٨١ هـ وقال ابن حبان مات برضى

سنة ثلاث وسبعين ودفن بالبقيع •

تهذيب ٣٥٤/٩ مشاهير علماء الأصهار ٦٢ •

(٧) الفرق ٣٨ / مروج الذهب ٨٧/٣ مقالات الاسلاميين ٨٩/١

اعتقاد المسلمين للرازي ٦٢ الملل والنحل ١٩٧/١ •

(٨) وهو عبد الله بن محمد بن على بن أبى طالب الهاشمى ابو هاشم وكانت

الشيعية ينتحلونه وكان بالشام فحضرتة الوفاة فأوصى الى محمد بن على

ابن عبد الله عيسى وتوفى فى سنة ٩٨ أو ٩٩ هـ تهذيب ١٦/٦ • أنظر

للتفصيل الكامل لابن الأثير ج ٥ / ٤٤ والبداية والنهاية ج ١٠ / ٥

ثم أودعها أبا هاشم واختلفت شيعة بعده خمس فرق فرقة قالوا لمحمد ابن
 علي بن عبد الله بن عباس وفرقة قالوا بالحسن بن علي بن محمد بن الحنفية
 وفرقة قالوا لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وعبد
 القاسم وقال فرقة (٢) أنه لم يموت وفرقة قالت تحولت روحه إلى اسحاق ابن
 زيد بن الحرث كل هذا بالوصايا . ومنهم البياض أصحاب بيان بن سمعان
 النهدي (٥) وهم من القائلين بالوهمية على وأن الرعد صوته والبرق ثبسه قتله خالد
 ابن عبد الله القسري ومنهم الزيدية اتباع زيد بن علي بن الحسين قالوا بإمامة
 كل فاطمي زاهد عالم شجاع سخي يخرج ويطلب الإمامة وجوزوا إمامان ويسرون
 الإمامة أولا لعلي بن خفي ويقولون أن الصحابة أخطأوا في إمامة أبي بكر ولم
 يفسقوا ويقولون بالقدروعيد الأبد ولما قتل زيد قام بعده يحيى بن زيد
 (٩)

-
- (١) أنظر الفرق / ٤٠ مقالات ٩٢/١
 (٢) مقالات الاسلاميين / ١ ، الفرق بين الفرق / ٤١ (٣) المرجع السابق
 (٤) المرجع السابق .
 (٥) أنظر في المقدمة ص ٤٢ وراجع أيضا شرح المواقف ٨ / ٣٥٨ . الفرق
 ص ٢٣٦ مقالات ٦٦/١ والمطل ٢٠٣/١
 (٦) خالد بن عبد الله بن يزيد القسري الدمشقي أمير المراقين لهشام وأحد
 خطباء العرب ولي مكة للوليد ثم ولاه هشام للمراق والكوفة والبصرة حتى
 قتل في أيام وليد بن يزيد سنة ١٢٦ هـ ، تهذيب ابن عساكر ٥ / ٦٧ ،
 الكاشف ١ / ٢٧١ ، ابن خلدون ٣ / ١٠٥ ، الأغاني ١٩ / ٥٣
 (٧) أنظر المقدمة ص ٤٩ (٨) المرجع السابق .
 (٩) يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب ظهر في أيام
 الوليد بن يزيد منكرا للظلم وما عم الناس من الجور فسير إليه نصر بن سيار
 بطلبه بن أحوز المازني فقتل يحيى في المعركة وأخذوا رأس يحيى وسلبوه =

- (١) بخراسان وبعده محمد (٢) و ابراهيم فقتلوا فزيد قتله هشام بن عبد الملك بكناسة
(٤) الكوفة ويحيى بن زيد قتله بجوزجان ومحمد قتله عيسى بن همام بالمدينة (٥)
(٦)

- = قميصه وصلب فلم يزل مصلوبا الى أن خرج أبو مسلم الخراساني صاحب الدولة العباسية فأنزله صلى عليه وذلك في سنة ١٢٥ هـ أو ١٢٦ هـ تاريخ الكامل ٢٧١/٥ مروج الذهب ٢٢٥/٣ كتاب المصبر ٤٨٣
- (١) محمد بن عبد الله بن الحسين كان يدعى بالنفس الزكية لزمه ونسكه لما ظهر محمد بن عبد الله قال المنصور لعيسى بن موسى اما أن تخرج أنا أم لك بالجيش أو أنا أخرج اليه فقال بل أكون الذي يخرج اليه فخرج مع الجيش فقاتلوا حتى قتل محمدا في سنة ١٤٥ هـ - أنظر البداية والنهاية ٨٧/١٠ مروج الذهب ٣٠٦/٣ - تاريخ اليعقوبي ٤١٩/٢
- (٢) ابراهيم بن عبد الله ابن الحسين ظهر بالبصرة في أيام المنصور فسير اليه المنصور عيسى بن موسى فأقتلوا قتالا شديدا حتى قتل ابراهيم ابن عبد الله وذلك في سنة ١٤٥ هـ - البداية ٩٤/١٠ مروج الذهب ٣٠٨/٣ - تاريخ اليعقوبي ج ٢ / ٣٧٧
- (٣) هو هشام بن عبد الملك بن مروان القرشي الأموي أمير المؤمنين بويح للخلافة بعد أخيه يزيد بن عبد الملك ذلك يوم الجمعة بقين من شهر شعبان سنة خمس ومائة وكان ذكيا مدبرا وكانت وفاته سنة خمس وعشرين ومائة - البداية والنهاية ٣٥١/٨ - ٣٥٤ .
- مروج الذهب ٢١٦/٣ .
- (٤) الكناسنة بالضم وهي محله بالكوفة .
- الباب ٣ / ١١
- (٥) الجوزجان هذه مدينه بخراسان مما يلي بلخ يقال لها جوزجانان الباب ٩ / ١
- (٦) هو عيسى بن موسى . تاريخ اليعقوبي ج ٢ / ٣٧٧

وابراهيم قتله المنصور بالبصرة (١) ثم خرج بأمر الأطروش الى الجبل والديلم ودعاهم (٢)
الى مذهب زيد ومنهم الاسماعيلية قالوا بأمامة اسماعيل بن جعفر منهم من يقول (٣)
ساق الامامة في المستورين ثم في الظاهرين وهم الباطنية ومنهم الفلاة يقولون (٤)
بالتشبيه والبداء والرجعة والتناسخ يقال لهم بأصبعها الكوفة وبالري المزدكية
والسبانية وبان ربا نجان الدقولي وبدو الحفرة وبما وراء النهر البينية (٥)

(١) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن
هاشم أبو جعفر المنصور تارخ القوي ١٢٧٢/٢ ولد سنة خمس
وتسعين وبويج للخلافة سنة ست وثلاثين ومائة وتوفي سنة ثمان
وخمسين ومائة وكان آخر ما تكلم به « اللهم بارك لي في لقاءك »
وقيل : أنه قال : يا رب ان كنت عصيتك في أمور كثيرة فقد
أطعتك في أهدب الأشياء اليك شهادة أن لا اله الا الله
مخلصا ثم مات . ودفن بباب المعلا - البداية
والنهاية ١٠ / ١٢٧ - ١٢٨ .

(٢) الأطروش هو الحسن بن علي بن محمد بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب ظهري بلاد طبرستان والد يللم في سنة
احدى وثلاثمائة وقد أقام في الجبل والد يللم سنين
وهم جا علية ومنهم المجوس فدعاهم الى الله فأستجابوا
وأسلموا الا قليلا .
مروج الذهب ٣٧٣/٤ .

(٣) والد يللم يفتح الدال المهمة وسكون الياء وفتح اللام وفي آخرها مي
وهي بلاد : معروفة نسب اليها كثير من العلماء الباب ١ / ٥٢٤ .

(٤) أنظر في المقدمة ص ٤٩
سواء الامام علي بن أبي طالب أو الحسين بن علي بن أبي طالب
(٥) رأ نظر في شأن هذه الفرقة الملل ج ٢ / ٢٩ - والفرق ص ٦٤ و ٢٨١
فرق المسلمين والمشرىكين للرازي ص ٧٦ . الخطط ٣٥٢/٢ .

(٦) تقدم فذكرهم في من المقصد ٢٠ باب طينة لا عقارهم باله احرار الله لا طائفة
الفرق ص ١٢٦
(٧) أنظر الملل والنحل ٢٩/٢ .

والسبب أن الله بن سبا الذي قال لعلي أنت أنت يعني الله .^(١)

والكاملية أصحاب أبي كامل كفر جميع أصحابه بترك بيعة علي وطعن في علي بترك^(٢)

حق نفسه .^(٣)

العلابيه أصحاب العلب بن الدراع الدوسي يفضل عليا على النبي

صلى الله عليه وسلم وزعم أن جبرئيل بعث إلى علي فقلط ومنهم من قال بالوهية

خمسة أصحاب محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين .^(٤)

مفسريه أصحاب المفسره بن سعيد المجلي تولى خالد بن عبد الله^(٥)

يقول بالوهية الباقر وقال أنه يحيى الموتى ويرجع فبايعه جبرئيل وميكائيل بسين

الركن والمقام .^(٦)

والمبصوريه أصحاب أبي المنصور المجلي يزعم أن عليا هو الكشف .^(٧)

(١) تقدمت ترجمة عبد الله بن سبا . وراجع للمطلوبات ما كتبه محيي الدين

عبد الحميد في شرح مقالات الاسلاميين ٥٠/١ والفرق بين الفرق

ص ٢٣٣ - ٢٣٥ الملل والنحل ١١/٢ وشرح المواقف ٣٨٥/٨ .

(٢) أنظر الفرق / ٥٤ .

(٣) راجع للتفصيل التبصير / ٢١

(٤) الخطط للمقريزي ٣٥٣/٢ الملل والنحل ج ١٢/٢

(٥) تقدم في ص ٤٤

(٦) أنظر ما كتبه محمد محيي الدين عبد الحميد في مقالات الاسلاميين ج ١/٧٠

والمواقف ٣٨٥/٨ والملل ١٣/٢ .

(٧) هؤلاء أصحاب أبو منصور المجلي . وهو رجل من عبد القيس كان يسكن

الكوفة فلما مات أبو جعفر محمد بن علي أدعى أبو منصور أن أبا جعفر

فوض إليه أمره ثم ادعى لنفسه أن جبرئيل يأتيه بالوحي من عند الله =

الساقط^(١) من السماء وأن الرسل لا تنقطع أبدا وزعم أن الجنة والنار رجلاان

وكل ما في القرآن من ذكر الجنة والنار فهما عبارتان عن رجلين وليس ثمة جنّة

ولا نار وأن الحلال والحرام رجلاان وأن أول من خلق الله عيسى ثم على^(٢) .

والخطابية أصحاب أبي الخطاب محمد بن زينب الأسد^(٣)ى الأجدع قال

بالوهية جعفر وزعموا أن الدنيا لا تغنى وأن الجنة ما يصيب الانسان من الراحة

في الدنيا والنار ما تصيبه من الشدة^(٤) .

ومنهم المصيرية والكيالية أصحاب أحمد الكيال^(٥) قال المواقف ثلاث^(٦)

= وأن محمدا أرسل بالتنزيل وهو بالتأويل واستمرت فتنته حتى وقف يوسف

ابن عمر الثقفى فأخذه وصلبه . أنظر الفرق ٢٤٤/ بهامشيه .

(١) وكان يقول الكسف الساقط من السماء هو الله عز وجل وزعم أنه عرج الى

السماء مقالات ٧٤/١ الملل ١٥/٢ مقالات ٧٤/١ الملل ١٤/٢-١٥

والمواقف ٣٨٦/٨

(٢) المرجع السابق .

(٣) وهو محمد بن أبي زينب أبو الخطاب الاسدى تنسب اليه الفرقة الخطابية

— وكان يكنى أبا اسماعيل وأبا الطيبان . وكان يقول أن لكل شىء من

المبادات باطنا وقد استقر على ضالته وفتنته حتى قتله عيسى بن موسى

والى الكوفة من قبل العباسيين وكان ذلك فى سنة ١٤٣ هـ .

أنظر دائرة المعارف ٤٨٦/١ و ٣٣٦/١ . وأنظر فى شأن هذه

الفرقة مقالات ٧٥/١ الملل والنحل ١٥/٢ والمواقف ٣٨٦/٨ .

(٤) أنظر مقالات الاسلاميين ٧٧/١ .

(٥) المصيرية فرقة من الخطابية يزعمون أن الامام بعد أبي الخطاب رجل يقال

له معمر أقوالهم كأقوال الخطابية بل زادوا فى الشر . حتى استحلوا الخمر

والزنا والمحرمات . أنظر مقالات الاسلاميين ٧٧/١ .

(٦) أحمد الكيال كان من أهل البيت يقال أنه كان من أئمة المستورين وكان قد

سمع كلمات علمية خلطها بفساد وكانت الأئمة فى الابتداء تعنيه فلما وقفوا

العالم الأعلى ، العالم الأدنى ، العالم الانساني . وفي العالم الأعلى خمسة
أماكن . وهو فارغ لا موجود فيه ثم مكان النفس الأعلى ثم مكان النفس الناطق
والنفس الحيوانية والنفس الانسانية وقال الألف في الحروف الحمد في مقابلة النفس
الأعلى والحاء والنفس الناطق والميم هو النفس الحيوانية والدال هو النفس
الانسانية . وقال الألف الانسان والحاء الحيوان والميم الطيور والدال
الحوث يقول خلق الله هذه الأشياء على صورة هذه الحروف .
(١)

وهاشميه أصحاب هشام بن الحكم يغلوا في التشبيه والرفض . وهشام

(٢)
(٣)
سالم الجواليقي يقول بعصمة الأئمة وجواز الكبائر على الأنبياء .

(٤)
والنعمانية . أصحاب محمد بن النعمان أبي جعفر الاحول الملقب
بشيطان الطاق بأن المنكر لا يسلم كونهم من أكابر الصحابة وعظمائهم
(٥)
فلا يلزم كفره .

= على ما أبدعه من المقالات الخبيثة وآرائه الفاسدة تبرأوا منه ولمنوه
أنظر في الوائى بالوفيات ٣٠٧/٨ .

(١) أنظر للتفصيل الملل والنحل ١٧/٨ وما بعدها .

(٢) هشام بن الحكم الشيناني بالولاء الكوفى أبو محمد متكلم مناظر كان شيخ
الاماميه في وقته وكان حاضر الجواب وصنف كتابا منها الرد على الممتزلة
والطلحة والزبير والرد على هشام الجواليقي . توفى بالكوفة سنة ١٩٠ هـ
٨٢/٩

(٣) هشام بن سالم الجواليقي من متكلمي الشيعة وله مع أبي على الجبائى
مجلس في الإمامة وتشبيتها الفهرست / ٢٥٢ .

(٤) النعمان بن محمد اليه منسوبة الفرقة الشيطانية . الشيعة ويسمونه مؤ من
الطاق اضافته سوق في المحامل بالكوفة .

(٥) الظاهر أن كلام المؤلف قد سقط منه جزء وهو تمامه " كما في المواقف " =

الثالث : قوله عليه السلام " من قال لأخيه يا كافر فقد باء به " أى بالكفر

(١) أحدهما ثم أجاب بأنه آحاد قد اجتمعت الأمة على أن أنكار الآحاد ليس بكفر .

(٢) انتهى .

= هكذا . قد كفر الروافض والخوارج بوجوه . الأول : أن القدح فى أكابر الصحابة تكذيب للرسول حيث أشنى عليهم وعظمهم فيكون كفرا " قلنا لا ثناء عليهم خاصة ، أى لا ثناء فى القرآن على واحد من الصحابة بخصوصه وهو لا قد اعتقدوا أن من قد حوا فيه ليس دأخلا فى الثناء العام الوارد فيه . واليه أشار بقوله ولا هم دأخلون فيه عند هم - الى أن قال - والثانى : الإجماع منعقد من الأمة على تكفير عظماء الصحابة وكل واحد من الفريقين يكفر ببعض هؤلاء العظماء فيكون كافرا - قلنا هو لا أى من كفر جماعة مخصوصة من الصحابة - لا يسلمون كونهم من أكابر الصحابة وعظمائهم فلا يلزم كفره - .

والثالث قوله عليه السلام " من قال لأخيه المسلم يا كافر فقد باء به -

الخ - المواقف ٣٤٤/٨ .

(١) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ٤٨/٢ من حديث عبد الله بن عمرو فيه

" فقد باء بهما أحدهما " .

(٢) أخذه المؤلف هذا الكلام من كتاب شرح المواقف ج ٣٤٤/٨ .

الباب الأول في : رد شبهتهم وإلزامهم الباردة القاصرة بالأدلة القاطعة

الباهرة من القرآن العظيم والأحاديث الشريفة الصحيحة الثيرة الزاهرة .

فأقول أولا لا يخفى على كل ذي بصيرة فهم من المسلمين أن أكثر

ما قد مناه في الباب قبله من عقائد هذه الطائفة الراضية على اختلاف أصنافها

(۱) کفر صریح و عناد " مع جهل " قبیح لا یتوقف علیہ تکفیرہم والحکم علیہم بالمسروق

(٢) من دین الاسلام وضالهم وابثرهم } واصلح فرقههم السبائیه ای المقصرون علی

بعض الشخص ومنها مع المفلة في حب أهل البيت خاصة وقد قدم حكمهم " ثم (٣)

ان لهم شبهة ضعيفة جدا من القرآن والسنة بزعمهم اما أدلتهم من القرآن فيظهر

لن أنها ^(٤) ترجع الى أمرين . أما محرفة ببدلة أدخلها عليهم بعض الزائفين من

علماء السوء وأما أنهم أخذوا بظواهرها وهى واجبة التأويل لتوافق ما أجمع عليه

المسلمون من أهل السنة والجماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة

المسلمين

وأما أدلتهم من السنة فكلها أو أكثرها ضعيفة أو موضوعة من الكذب المفترى

على النبي صلى الله عليه وسلم وهي كثيرة في مصنفاتهم والوضع فيها ظاهر لا يخفى

الأعلى غيبى جامد ومن أفضحها الأحاديث المجموعة في الكتاب المسمى بالوصايا

(١) ما بين القوسين في الهامش .

(٢) لا شك أن معظم فرق الشيعة هم ليسوا من المسلمين بل هم خارج عن فرق

الاسلامية أنظر الفرق بين الفرق •

(٣) ما بين القوسين في الهامش •

• 66 66 66 66 66 (8)

النبوية • أول كل حديث منها يا علي • قال بعض الحفاظ والثابت من مجموعها
حديث واحد وهو " يا علي أنت فتي بمنزلة هارون من موسى " وهو في الصحيح
سيأتي ذكره والجواب عنه أن شاء الله تعالى وكذا الجواب عن شبهتهم مفصلة
بالنصوص القواطع من القرآن والسنة الصحيحة والحسنة أو ما يقرب منها ويصلح
للاحتجاج ان شاء الله • وأما أن نعارض أدلتهم بما هو أقوى منها وأصح
عند علماء هذا الشأن أما بظلمها مع الترجيح بمرجحات أخرى وأما أن نحملها
على التأويل الصحيح وأما أن نذكر ما يحصل به التمييز ليظهر الحق من الباطل •

وأما شبهتهم وأدلتهم من الكتاب والسنة في زعمهم • فإنا أذكر منها
ما وقفت عليه مقرونة بأجوبتها { من الأدلة من الكتاب والسنة فقلت قال أهل الفضائل
والعقول • العلم ما قام عليه الدليل والنفع ما جاء به الرسول } (١)

الدليل الأول { هو من أقوى } قالوا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
رضي الله عنه أفضل من الصديق الأكبر أبي بكر الصديق رضي الله عنه بقول النبي
صلى الله عليه وسلم له " أنت مني بمنزلة هارون من موسى " وفي رواية أما ترضى
أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي " • (٣)

(١) ما بين القوسين في الهامش

(٢) " " " "

(٣) أخرجه البخاري في مناقب علي ٧١/٨

ومسلم في فضائل علي عن عامر بن سميد ج ١٥/١٧٥ وابن ماجه ٤٣/١

هذا الحديث مما تعلقت به الروافض والامامية وسائر فرق الشيعة أن •

الخلافة كانت حقا لعلي رضي الله عنه لكن في الحقيقة لا حجة فيه لهؤلاء =

وجوابه سلمنا أن هذا حديث صحيح رواه البخاري وغيره وليس للرافضة حد يثبت

صحيح غيره ولكن معناه أن الشبيه له بهارون { عليه السلام انما هو } ^(١) فـ

الاستخلاف خاصة لا من كل وجه وهو أمر مشتهر بينه وبين غيره . قد شبه النبي

صلى الله عليه وسلم { في الحديث الصحيح } أيضا أبا بكر رضى الله عنه بإبراهيم ^(٢)

وعيسى عليهما السلام وشبه عمر رضى الله عنه بنوح وموسى عليهما السلام كما أشارا

عليه في أسارى بدر هذا بالفداء وهذا بالقتل ولا شك أن هذا أعظم من ^(٣)

= لأن الحديث يدل على فضيلة على فقط ولا تعرض بأنه أفضل من غيره

لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد استخلف في كل مرة حينما أراد السفر

وقول النبي صلى الله عليه وسلم أنت منى بمنزلة هارون لا يدل أيضا لأنه

عليه السلام قال لعلى حينما طعن بعض المنافقين بأن النبي يفضله .

ويؤيد هذا أن هارون ما كان خليفة لموسى بعده وإنما استخلفه

في حياته عندما توجه إلى الطور وإنما استخلفه موسى لمعسكر كان مع

هارون وذاهب موسى وحده وأما استخلاف النبي ص فجميع المعسكر كان

معه فثبت أن التشبيه لا يقتضى المساواة في كل شيء كذا استخلافه

لا يقتضى أن يكون خليفة بعده موته ، ويقول الامام ابن تيمية « ولم يقل أحد

من العقلاء أن من استخلف شخصا على بعض الأمور وأنقضى ذلك الاستخلاف

أنه يكون خليفة بعده موته على شيء ولكن الرافضة من أجهل الناس بالمعقول

والمنقول « منهاج السنة ٩١/٤ » ويقول الامام ابن حزم : وهذا لا

يوجب فضلا على من سواه واستحقاق الامامية بعده عليه السلام لأن هارون

لم يل أمر بني اسرائيل بعده موسى عليه السلام وإنما ولي الأمر بعده موسى

عليه السلام يوشع بن نون فتى موسى وصاحبه الذى سافر معه في طلب الخضر

الى أن قال - وقد استخلف عليه السلام قيل تبوك وبعد تبوك على المدينة

في أسفاره رجالا سوى على رضى الله عنه فصح من هذا الاستخلاف لا يوجب

لعلى فضلا على غيره ولا ولاية الأمر بعده كما لا يوجب ذلك لغيره من

المستخلفين « الفصل ٩٤/٤ - ٩٥ »

(٢) في الهامش .

(١) في الهامش

(٣) أخرجه الامام أحمد في مسنده من حديث عبد الله بن مسعود مطولا وفيه =

تشبيهه على بهارون ولم يوجب ذلك أن يكون بمنزلة أولئك الرسل عليهم الصلاة والسلام مطلقاً ولكن شابه في شدته في الله وهذا في لينة في الله وتشبيهه الشيء^(١) بالشيء لمشابهته له في بعض الوجوه كثيرة في الكتاب والسنة وكلام العرب^(٢).

وأما هو معارض بما رواه الشيخ الإمام العارف بالله المولى أبو محمد روزبهان البقلى رحمه الله عليه في كتابه المكنون أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر وعمر انتما ملى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي كما^(٣)
^(٤)

= قال صلى الله عليه وسلم « أن الله ليلين قلوب رجال حتى تكون ألين من اللين وأن الله ليشد قلوب رجال فيه تكون أهد من الحجارة وإن مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم عليه السلام قال « فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم » سورة إبراهيم الآية ٣٦ ومثلك يا أبا بكر كمثل عيسى قال « ان تعذبهم فاعذبهم عذابك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم » المائدة الآية ١١٨ وان مثلك يا عمر كمثل نوح قال « رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا » نوح الآية ٢٦ وان مثلك يا عمر كمثل موسى قال « ربنا أطمس على أموالهم وأشد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم » يونس الآية ٨٨ . فلا ينفلتن أحد الا بفداء أو ضربة عنق الخ . مسند احمد ٣٨٣/١ منتخب كنز العمال بهامش مسند احمد ٤٤١/٤ . ورواه الترمذى في كتاب الجهاد منه طرفا ج ٢١٣/٤ . ومسلم مختصرا بشرح النووي ٨٦/١٢ . وابو داود في كتاب الجهاد ٦١/٤ .

(١) شبهه الشيء بالشيء يكون بحسب ما دل عليه السياق ولا يقتضى المساواة في كل شيء والا لكان أبو بكر وعمر رضى الله عنهما من الانبياء « نعوذ بالله من ذلك » .

(٢) أنكر من كتب البرهان والمعاني

(٣) أبو محمد روزبهان بن أبي نصر البقلى الفسوى ثم الشيرازى عالم مشارك في التفسير والحدِيث والفقه والاصول والكلام والتصوف له مؤلفات ومن تصانيفه لطائف البيان مكنون الحديث حقائق الأخبار وكتاب العقائد وتوفى

(٤) في سنة ٦٠٦ هـ كشف الظنون ١٩٦/ معجم المؤلفين ١٧٥/٤ .
تقدّم تخريج ج ١٦٩

كما قال ذلك لعلى • وحينئذ فلا خصوصية } وقال فيه اشارة الى أن هذه السادة
 الثلاثة أعطاهم الله تعالى ما أعطى نبي الله هارون عليه السلام دون النبوة وجبريل
 وميكائيل دون الملائكة • كما قال عليه السلام • ان لى وزيرين فى السماء ووزيرين
 فى الارض فوزيرا فى السماء جبريل وميكائيل ووزيرا فى الارض أبو بكر وعمر • وفيه أن
 (١)
 الولاية قريب من النبوة والملكية • }

وكذلك وهو معارض لقوله صلى الله عليه وسلم • خلقت أنا وأبو بكر وعمر من
 طينة واحدة • وهذا حديث صحيح رواه الشيخ الامام محي الدين أبو محمد ابراهيم
 (٢)
 الفاروقى الواسطى رحمه الله • ويعضده حديث ما من ميت يموت الا يدفن بالتربة التى
 (٣)
 خلق منها • واذا اخلقا رضى الله عنهما من طينة صلى الله عليه وسلم فهما أولى
 (٤)

(١) ما بين القوسين فى الهامش وهذا الحديث رواه الترمذى بمعناه من حديث
 أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى عليه وسلم ما من نبي الا له
 وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الأرض فأما وزيرى من أهل السماء
 فـجبرئيل وميكائيل وأما وزيرى من أهل الأرض فأبو بكر وعمر • وقال هذا حديث
 غريب • ترمذى مع تحفة الاحوذى ١٠ / ١٦٦ • وأخرجه الحاكم بمعناه
 من حديث سعيد بن المسيب وصححه المستدرک ٣ / ٦٣ • وهذا
 الحديث فيه دلالة ظاهرة على فضلها على غيرهما من الصحابة وهم أفضل
 آمنه وعلى أبو بكر أفضل من عمر لأن الواو وان كان للجمع لكن ترتبه فى
 اللفظ الحكيم لا بد له أثر عظيم •

(٢) هذا الحديث مروي عن أنس ذكره السيوطى فى اللالى المصنوعة ١ / ٣١٠
 وذكره السخاوى نحو وعده من الموضوعات وقال فيه يعقوب بن الجهم اتهمه
 ابن عدى بالوضع • رواه أبو نعم فى الحلية وقال هذا حديث غريب لم نكتبه
 الا من حديث أبى عاصم النبيل عنه وأحد الاعلام الثقات وقال أبو عاصم: ما نجد
 فضيلة أبى بكر وعمر مثل هذا لأن طينتهما من طينة رسول الله ومعه دفنا
 أنظر نشرية الشريعة / ١٢٩ ٣٤٩٦ الملل المتناحية لابن الجوزى ١٩٣
 هذا الحديث يساعده بمعنى حديث أبى بكر ما رواه "لايدفن من نبي الا حيث
 يموت"

(٣) المصحف

(٤) لم أجد هذه الرواية بهذا اللفظ فى كتب الصحاح بل ذكره ابن الجوزى فى =

بمماثلته باعتبار الخلقة وهذه فضيلة لا يشاركهما فيها غيرهما • فان قيل ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال « خلقت أنا وعلى من نور واحد » ^(١) وهو يدل على أفضلية هذا وان ثبت فهو لنا لأن النور أمر بالسجود لمن خلق من الطين كما في قصة الملائكة وآدم عليهم السلام وهو يمارض بقوله صلى الله عليه وسلم في الصحيح ^(٢) « لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر ولكن أخوة في الاسلام ^(٣) أفضل ففيه دليل على تخصيص أبي بكر في أخوة الاسلام والا لم يكن ثم فضيلة لأحد من المسلمين على أحد من المسلمين وأيضاً قوله صلى الله عليه وسلم له « انت منى بمنزلة هارون من موسى » انما ورد على سبب وهو أنه صلى الله عليه وسلم

= الموضوعات وقال هذا حديث لا يصح موضوعات لابن الجوزي ٣٢٨/١ والذي ثبت في هذا الباب في كتب المعتمدة وهو حديث أبي بكر رضي الله عنه « لا يدفن نبي الا حيث يموت » فمعناه صحيح - موطأ كتاب الجنائز ص ٢٣١ والترمذي في كتاب الجنائز ٣٣ وابن ماجه في كتاب الجنائز ب ٦٥ ك ٦ •

(١) خلقت أنا وعلى من نور واحد وكنا على يمين الموضع قبل أن يخلق آدم • بألفى عام الخ • ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ٣٣٩/١ - ٣٤٠ وقال هذا الحديث موضوع وضعه جعفر بن احمد بن علي بن بيان كان رافضياً وضاعاً • والشوكاني في الفوائد المجموعة ٣٤٢ وابو الحسن ابن عراقي في تنزيه الشريعة ٣٥١/١ •

(٢) | نظر أقوال المفسرين في تفسير القرطبي وتفسير الكبير للرازي وتفسير ابن كثير وتفسير الطبري (٣) « لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر ولكن أخوة في الاسلام وفي رواية لكن أخي وصاحبي » أخرجه البخاري من حديث ابن عباس من طرق ثلاثة في كتاب فضائل الصحابة بخاري مع فتح الباري ١٧/٧ ومسلم ١٥٠/١٥ والترمذي في المناقب ج ٦٠٦/٥ وابن ماجه في المقدمة ٣٦/١ والامام أحمد في مسنده ٢٧/١ والدارمي في كتاب الفرائض ١ ج ٣٥٣/٢ •

قاله لى (فى عزوة تبوك فى سنة تسع) (١) لما استخلفه على المدينة فطعن بعض
الناس وقالوا انما استخلفه لأنه يئخضه وكان صلى الله عليه وسلم اذا خرج من
المدينة استخلف عليها رجلا من أمته فلما كان عام تبوك لم يأذن لأحد من المؤمنين
القادرين على الفزوة فى التخلف عنها ولم يتخلف بلا عذر الا على الله ورسوله
فكان استخلافه عليا رضى الله عنه فيها استخلافا ضميما فطعن فيه المناققون
لهذا السبب فيبين له صلى الله عليه وسلم انى لم أستخلفك لبغض لك عندي
فان موسى عليه السلام استخلف هارون عليه السلام وهو شريكه فى الرسالة أما
ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى فيخلفنى فى أهلى كما خلف هارون
أخاه موسى • ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم كان قد أستخلف غيره قبله وكان أولئك
منه بهذه المنزلة فلم يكن هذا من حصائص على رضى الله عنه ولو كان هذا
الاستخلاف أفضل من غيره لم يخف ذلك عليه ولم يخرج الى النبى صلى الله عليه
وسلم وهو يئكى ويقول تخلفنى مع النساء والذرية والصبيان ولما رجع على رضى الله
من هذه الفزوة أمر أبا بكر رضى الله عنه على الحج فى أواخر سنة تسع ثم أردفه
لعلى رضى الله عنه فلما لحقه قال له أبو بكر رضى الله عنه أميرا أو مأمورا فقال على
بل مأمورا فكان أبو بكر يصلى بملئ وغيره ويأمر عليا وغيره من الصحابة رضى الله

(١) ما بين القوسين فى الهامش

(٢) أنظر حاشية رقم — فى ص ١٦١ ١٧٠

(٣) الصحيح لما رجع النبى صلى الله عليه وسلم لأن عليا رضى الله كان موجودا

فى المدينة

(٤) حديث حسن رواه ابن هشام وله شاهد يتقوى بها وذكرها ابن كثير

فى تاريخه ج ٥ / ٣٧ و ٣٨ •

عنهم يطعمون أبا بكر رضي الله عنه وأما على رضي الله فليبدأ اليهود والتي كانت
 بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين (١) لأن المادة (٢) من (٣) المرب
 كانت جارية أنه لا يحقد العقوبة ولا يحلها إلا رجل من أهل بيت المطاع
 (٤) إذن فالعاقبة هو الناقض أو أحد بني عمه فلما كان ذلك نزل جبريل
 بعبادة العرب فأرسل علياً (٣) ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ عنى إلا رجل
 من أهل بيتي لأجل المادة الجارية بذلك (٥) وفي رواية نزل جبرئيل وقال يبلغ رجل
 منك • قالوا هذا يدل على تقدم علي (٦) • ولم يكن هذا أيضاً خصاً على رضي
 الله عنه بل أى رجل من المعتز به المهد حصل به المقصود ولكن على رضي الله
 عنه كان أفضل بنى هاشم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧)

- (١) أنظر الرياض النضرة ٢٠١ / ١ جزء منه
 (٢) ما بين القوسين فى الهامش
 (٣) قد روى هذا الحديث بالفاظ مختلفة وطرق متعددة أخرجه الحافظ ابن
 حجر فى الفتح ج ٨ / ٣١٨ - ٣٢٠ والامام أحمد فى مسنده ج ٣ / ٢٨٣
 (٤) أنظر تفسير ابن كثير ج ٣ / ٣٣١ تفسير القرطبي ج ٨ / ٦٦ - ٦٧ والطبرى
 ٤٦ / ١٠ - ٤٧ وتفسير الرازى ج ١٥ / ٢١٩ فتح القدير ج ٢ / ٢٣٤
 (٥) ما بين القوسين فى الهامش •
 (٦) ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل أبا بكر على الحج وهذا كالتواتر عند
 أهل العلم أن أبا بكر أقام الحج ذلك العام بأمر النبي صلى الله عليه وسلم
 ولكن أردفه بعمله لينفذ المهد جارياً على المادة بين العرب بأن لا يحقد
 ولا يحلها إلا لمطاع أو رجل من أهل بيته • وأخرج البيهقي فى الدلائل
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبوبكر وأمره أن ينادى بهيؤ لاء
 الكلمات ثم أتبعه علياً أن ينادى بهيؤ لاء الكلمات وقد ثبت فى الصحيحين
 عن أبى هريرة أنه قال يعنى أبا بكر الصديق فى الحجة التى أمره عليها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع فى ربهط يؤذنون فى الناس =

فكان أحق بالتقدم من سائر الأقارب ولما أمر أبا بكر عليه علمنا أنه لا دلالة فيه
على أنه بمنزلة هارون من موسى من كل وجه إذ لو كان كذلك لم يقدم عليه أبا بكر
رضي الله عنه في الحج ولا في الصلاة كما أن هارون لم يكن موسى يقدم عليه غيره
فالتشبيه به في الاستخلاف خاصة كما قررنا .

(١) وقال الامام الحافظ البيهقي رضي الله عنه في كتاب الاعتقاد عقب الحديث
المذكور لا يعني به (موسى صلى الله عليه وسلم) (٢) استخلافه (علياً) (٣) بمعد
وفاته وإنما يعني به استخلافه على المدينة عند خروجه الى الطور وكيف يكون
المراد به الخلافة بمعد موته وقد مات هارون قبل موسى عليهما السلام .

= يوم النحر لا يحج بمعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان " وفي رواية
ثم أضاف النبي صلى الله عليه وسلم وأمره أن يؤذن ببراءة فاذن على معنا
في أهل منى يوم النحر الخ - بخارى مع فتح الباري كتاب التفسير ج ٨ /
وأما قولهم هذا يدل على فضيلة على جهل ودجل - لاشك فيه بأن
علياً رضي الله عنه له فضائل وخصائص لكن مع هذا كله لا يدل بأنه أفضل
الصحاب بل هذا الحديث يدل على فضيلة أبي بكر لأن السورة فيها فضل
أبي بكر وذكر الخار فقرأها على رضي الله عنه على الناس فهذا مبالغة في
فضل أبي بكر وحجة قاطعة تأمره لابي بكر على رضي الله عنه وهذا كان
بمعد قوله أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى " .
ويقول الامام ابن حزم " هذا من أعظم فضائل أبي بكر لأنه كان أميراً على علي
بن أبي طالب الخ الفصل ١٤٦ / ٤ - أنظر منهاج السنة ٢٢٢ / ٤
والبداية والنهاية ٣٦ / ٥

(١) ^{سائر} ترجمته ٢٢١

(٢) زائد على النص (٣) ما بين القوسين زائد على النص
(٤) النص كما في الاعتقاد " وإنما لا يعني به استخلافه على المدينة عند
خروجه الى تبوك كما استخلف موسى هارون عند خروجه الى الطور وكيف =

(١)
وكذا قال شيخ الاسلام محي الدين النووي في شرح صحيح مسلم في
هذا الحديث « أثبات فضيلة لعلي رضي الله عنه لا يعرض فيه لكونه أفضل من
غيره أو مثله وليس فيه دلالة لاستخلافه بعده لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما
قال هذا لعلي رضي الله عنه حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك ويؤيد
هذا أن هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى بل توفي في حياة موسى قبل
وفاة موسى نحو أربعين سنة على ما هو المشهور عند أهل الأخبار والقصص وقالوا
إنما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاة انتهى » (٢)

(٣)
قال الشيخ الامام أبو محمد ابراهيم الفاروق رحمه الله أن مفهوم
الحديث يدل على خلافة أبي بكر رضي الله عنه لأن يوشع بن نون كان الخليفة
بعد موسى عليهما السلام فكذلك أبو بكر رضي الله عنه • وليس معناه أن عليا

-
- = يكون المراد به الخلافة بعد موته ••••• كتاب الاعتقاد للبيهقي ١٨٣/
- (١) وهو يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني النووي
الشافعي أبو زكريا محي الدين فقيه محدث حافظ
مشارك في بعض الملوك مولده ووفاته في « نوا »
اليها نسبه ولد في سنة ٦٣١ هـ وتوفي سنة ٦٧٦ هـ
وقيل سنة ٦٦٦ هـ له مؤلفات منها تهذيب الأسماء
واللغات وشرح صحيح مسلم وغير ذلك •
- طبقات الشافعية للسبكي ١٦٥/٥ مرآة الجنان للباقي
١٨٢/٤ تذكرة الحفاظ ٢٥٠/٤ شذرات الذهب ٣٥٤/٥
- النجوم الزاهرة ٢٧٨/٧
- (٢) مسلم بشرح النووي ج ١٥/١٧٤ •
- (٣) X

أخا للنبي صلى الله عليه وسلم من النسب إذ لو كان كذلك لما جاز أن يتزوج من ابنته فاطمة رضي الله عنها فلم يبق إلا ما ذكرنا .

الدليل الثاني : قوله صلى الله عليه وسلم « من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأنصر من نصره وأخذل من خذله وأدر الحق/كاد أو » حيث (١)

وجوابه أولا ما قاله الامام الحافظ تقي الدين ابن تيمية رحمه الله تعالى
هذا الحديث بهذا اللفظ ليس في شيء من الكتب الأمهات الا في الترمذي وليس فيه الا قوله « من كنت مولاه فعلى مولاه خاصة » وأما الزيادة فليست فيه . (٣)

(كذرك قال الشيخ الامام مجد الدين الفيروز آبادي ، أنه لا يصح من طرق الثقات أصلا والزيادة التي الحقوها به كذب وقولهم اللهم وال من والاه وعاد

(١) أخرجه الامام أحمد من حديث علي ج ١١٨/١ وابن ماجه من حديث
علاء ابن عازب ٤٣/١ . والترمذي من حديث علي وفيه « . . . »
عليها اللهم أدر الحق من حيث دار . » وقال الترمذي هذا حديث
غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه .

وهذا الحديث في سنده المختار بين نافع وهو ضعيف جدا
قال البخاري منكر الحديث وقال النسائي ليس بثقة وقال ابن حبان
منكر الحديث جدا . المجروحين ٩٣ - الميزان ٨/٤ - التاريخ
الكبير ٣٨٦/٧ . وأخرجه الحاكم في المستدرک الى قوله وعاد من
من عاداه . وأما الجزء الأخير فليست في الصحاح بل هذه زيادة كوفية
وهذا كذب باتفاق . أهل العلم يقول الامام ابن تيمية « أما الزيادة
فهي المجهول من والاه الخ فلاريب أنه كذب وقد أنكر ابو عبيد الله جدا
ولم يشك أن هذا كذب » أنظر منهاج السنة ج ٤/١٠ - ١٤ - ١٦ - ٨٥

(٢) ^{سواء} ~~نظم~~ ترجمته

(٣) ولو صح هذا الحديث فلم يبق صلى الله عليه وسلم بذلك إلا .

وعاد من عاداه ليس بصريح في حكمه كما يزعمه الرافضة لا من التصريح هو الذي

٧. تتحمل التأويل وأيضا اللفظ « المولى » مشترك ^{في} محتمل يطلق على المبد والسيد

(١)

وعلى المعق وعلى الزعيم وعلى الناصر وعلى الأولى فليست بصريحة كما يدعوه

(٢)

وأما الزيادة كوفيه ولا ريب أنها كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لوجوه.

= كما ذكره حافظ ابن عساكر عن الحافظ البيهقي حديث فضيل ابن مرزوق

أن الحسن ابن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب سأل

ف قيل له ألم يقل رسول صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مول له

فقال : بلى ولكن والله لم يعين رسول الله صلى الله عليه وسلم الامارة

والسلطان ولو أراد لأفصح لهم به .

ابن عساكر ١٦٦ / ٤ . نقلا عن العواصم من القواصم ص ١٨٥ - ١٨٦ .

(١) ما بين القوسين في الهامش وما وقعت على هذا النص .

(٢) لا شك أن هذا الحديث مختلف فيه بين علماء الحديث . ولا يصح

منه صلى الله عليه وسلم الجملة الأخيرة مع ذلك أستدل بهذا الحديث

بأن الله الشير في كتابه حق اليقين ١٥٣ / ١ بأن الخليفة بعد رسول

الله هو علي بن أبي طالب . فلو صح هذا الحديث فليس فيه أن الخلافة

متصلة ولو كان نصا لادعاهما على رضى الله عنه .

وقال ابن المعلم في كتابه روضة الواعظين « أن الله أنزل جبريل

على النبي صلى الله عليه وسلم بعد توجهه الى المدينة في الطريق

في حجة الوداع فقال يا محمد أن الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك

أنصب عليا للامامة ونبيه أمتك على خلافتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم

يا أخى جبريل ان الله بغض أصحابي لعلى وأنى أخاف منهم أن يجتمعوا

على اضراى فاستعف لى ربي . الى أن قال « فأمر الله بتكرير نزوله

معاتبا له وشدد عليه يأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك » الآية فجمع أصحابه

فقال يأيها الناس ان عليا أمر المؤمنين وخليفة رب العالمين ليس لأحد

أن يكون خليفة بعدى سواه . الخ .

= وهذا الحديث يدل على اختلافه ركافة ألفاظه ومطلان أغراض لأن فيه

أحدهما أن الحق لا يدور مع أحد شخص معين بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم حيث ما دار لا مع أبي بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي رضي الله عنهم
لأنه لو كان كذلك لكان بمنزلة النبي صلى الله عليه وسلم يجب اتباعه في كل ما
يقول . ومعلوم أن عليا رضي الله عنه كان ينازعه أصحابه واتباعه في مسائل
كثيرة ولا يرجعون فيها إلى قوله . بل فيها مسائل كثيرة وجد فيها نصوي
النبي صلى الله عليه وسلم توافق من نازعه لا قوله . منها المرأة المتوفى عنها
زوجها إذا كانت حاملا فإن عليا أفتى بأنها تعتد أبعد الأجلين وعمرو
وابن مسعود وغيرهما أفتوا بأنها تعتد بوضع الحمل وهذا جاءت سنة النبي
(١)
صلى الله عليه وسلم . وكان أبو السنبابل بن بعكك ، أفتى بمثل قول

= اتهم علي النبي صلى الله عليه وسلم بعد امتثال ربه ابتداءً بأنه يخاف
من أضرار الناس وقد قال تعالى « والله يعصمك من الناس » فلاستدلال
بهذا الحديث ليس بصحيح ومع هذا لا يدل على مقصد هم . أنظر
رسالة في الرد على الرافضة . ص ٦٠٥
(١) معتدة بالحمل إذا فارقت زوجها بطلاق أو فسخ أو موته عنها فقـــــــــــــــــال
الجمهور وجميع فقهاء الأمصار عدتها بوضع الحمل لقوله تعالى « وأولات
الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن » الطلاق الآية ٤ وإن كانت الآية
في الطلاق وأخذت أيضا من حديث أم سلمة أن سبعة الأسلمية ولدت
بعد وفاة زوجها بنصف شهر فحللت بعد وفاة زوجها . وروى عن علي أنها
تعتد بأبعد الأجلين أما الحمل أو انقضاء العدة عدة الموت بناء للجمع
بين عموم الآية الحوامل وآية الوفاة والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا
فيترصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا . البقرة ٢٣٤ لكن الراجح
قول الجمهور لأن العدة شرعت لمعرفة براءتها من الحمل ووضعها أولى
الأمور على البراءة فوجب أن تنقض العدة لأن المطلوب يحصل بالبراءة
راجع للتفصيل معنى لابن قدامة ج ١١٧/٨ - ١١٨

رضي الله عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب أبو السنا بل قد حلف
فأنكحى يقول لسبيعه الأسلمية لما سأله عن ذلك .^(١)

وقوله عليه السلام (فيما زعموا) أنصر من نصره وأخذل من خذله فإن^(٢)

= معنى لابن قدامة ج ٨ / ص ١١٧ - ١١٨

بداية المجتهد ج ٢ / ص ٨١ - ٨٢

فتح الباري ج ٩ / ٤٧٤

نيل الأوطار ٦ / ٣٢٤

كتاب المبسوط للمرخسي ٦ / ٣١

وكذلك مروى عن أبي جعفر أنظر الشريعة ١٥ / ٤١٩ .
سائل

(١) أخرجه الإمام من حديث ابن مسعود وأن سبيعه بنت الحارث
وضعت حملها بعد وفاة زوجها بخمسة عشرة ليلة قد خا
عليها أبو السنا بل فقال كأنك تحدثين نفسك بالبلاء
مالك ذلك حتى ينقضى أبعده الأجلين فأنطلقت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما قال
أبو السنا بل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذب أبو السنا بل إذا أتاك أحد اترضينه فاتنني به
أو قال فاتنني فأخبرها أن عدها قد انقضت
مسند أحمد ١ / ٤٤٧ . ومن حديث أبو السنا بل
٤ / ٣٠٥ وأخرجه البخاري من حديث أم سلمة في الطلاق
٩ / ٤٦٩ .

وأبو السنا بل هو ابن بعلك بن الحارث بن عميلة بن السابق ابن عبد الله
القسي بن العبدري القرشي قيل اسمه عمر وقيل عبيد ربه وقيل حبه
اسلم يوم الفتح وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قصة سبيعه الأسلمية . الاصابة ج ٥ / ٥٠
والاستيعاب بها مشها ٤ / ٩٦ . تهذيب ١٢ / ١٢١ وسبيعه بنت الحارث
الاسلمية رواها عنها فقهاء المدينة والكوفة الاصابة ج ٤ / ٣٢٤ - والاستيعاب
٤ / ٣٥٤

(٢) ما بين القوسين في الهامش .

(١) فان الواقع ليس كذلك فقد قاتل معه أقوام يوم صفين (٢) فما انتصروا وأقوام لم يقاتل معه فما خذلوا . كسعد بن وقاص الذي فتح العراق لم يقاتل معه وكـ أصحاب معاوية رضى الله عنه وينوا أمية الذين قاتلوه فتحوا كثيرا من بلاد الكفار ونصرهم الله تعالى . لا سيما من كان على رأى الشيعة فأنهم « أئمة » أخذ ولون وأهل السنة منصرون . وهم يقولون أنهم ينصرونه وأهل السنة يخذلونه . ويسمون أنفسهم المؤمنين وهم متصفون بصفات بنو صفات المؤمنين فان سيماهم التقية (٣) وهو أن يقول أحد هم بلساته ما ليس فى قلبه وهذا من صفات المنافقين . ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين .

وللمنافقين الذلة لا العزة وقال تعالى « انا لننصر رسلنا والذين

(٤) آمنوا » والنصر والغلبة لأهل السنة لا للشيعة .

(١) ويرى الامام ابن تيمية بطلان هذا الحديث « ان دعاء النبى مجاب وهذا الدعاء ليس بمجاب أولا . أكثر السابقين الأولين من الصحابة كانوا من القمود لم يقاتلوا مع على وقد قيل أن بعضهم قاتلوه ومنهم أبواله الذى قتل عمار بن ياسر وكان من السابقين الأولين من أصحاب الشجرة وقد ثبت فى الصحيحين أنه لا يدخل منهم النار . وعلى رضى الله عنه وان كان على الحق لكن الذين قاتلوه لم يخذلوا بل كانوا منصورين يفتحون البلاد ويقتلون الكفار - راجع منهاج السنة ١٦/٤ - ١٧ أنظر الحديث فى صحيح مسلم ١٩٥/٤ وفى الترمذى ٦٩٥/٥ .

(٢) أنظر تاريخ ابن كثير ج ٢/٥٣ ومجلد ما وابن خلدون ج ٢/٦٧ - ٧٧

(٣) التقية عند الشيعة دين وشريعة وهى واجبة فمن تركها كان بمنزلة من يترك الصلاة ولا يجوز رفعها الى أن يخرج القائم فمن تركها قبل خروجه خرج عن

دين الله تعالى « أنظر كتاب الاعتقاد للشيخ محمد بن على البابوية .

أنظر فى المقدم

(٤) غافر الآية ٥١

وقوله « اللهم وال من والاه وعاد من عاداه مخالف لأصول الاسلام . فان القرآن قد بين أن المؤمنين مع ائمتنا هم وعلى بعضهم على البعض هم أخوة المؤمنين كما قال تعالى « انما المؤمنون أخوة فأصلحوا الآية ^(١) فكيف يجوز أن يقول عليه السلام لواحد من أئمتنا اللهم وال من والاه الخ والله تعالى قد أخبر أنه ولي المؤمنين والمؤمنون أولياءهم وبعضهم أولياء بعضهم . وأنهم أخوة . وإن اقتتلوا أو بغوا ^(٣) على أن حديث من كنت مولاه قد طعن فيه علماء الحديث كالبخاري ^(٣) .

- (١) الحجرات الآية ١٠ وأنظر الآية ٩ يقول تعالى في هذه الآية الكريمة « أمرا باصلاح بين المسلمين الباغين بعضهم على بعض فسماهم مؤمنين مع الاقتتال . وكذلك أخرجه البخاري في كتاب الصلح ج ٤٤/٣ - ٢٤٣ هـ .
- حديث أبي بكره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوما ومعه علي المنبر الحسن بن علي فجعل ينظر اليه مرة وإلى الناس مرة أخرى ويقول ان أبني هذا سيد لعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فأصلح بين أهل الشام وأهل العراق . وقال ص فئتين من المسلمين . ومعلوم أن كانت تحالف عليا وحسنا وتحارب معهما مع ذلك سماها المسلمين فكيف يقول عاد من عاداه - أنظر للتفصيل تفسير الطبري ج ٢٦ .
- في تفسير الآية انما المؤمنون أخوة الآية وفي القرطبي ج ٣١٥/١٦ هـ .
- على رضى الله عنه عن أهل البغى أهل الجمل وصفين « أمشركون هـ » قال لا . من الشرك فمروا فليل أمنافقون ؟ قال لأن المنافقين لا يذكرهم الا قليلا . قيل فما حالهم ؟ قال اخواننا بغوا علينا . وراجع ابن كثير .
- (٢) والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعضهم التوبة الآية ٧١ هـ الحجرات .
- (٣) محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيره حافظ الحديث صاحب الجامع الصحيح وهو أول من وضع الكتاب في هذا النحو وروى أنه قال : ما وضع في كتابي الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وتبته

(۱) و ابراهيم الحریبی • غیرهما • (۲) وحسنہ احمد والترمدی • غیرهما • (۳) فان کان قالہ

فما أراد به ولاية يختص بها بل لم يرد به الا الولاية المشتركة وهي ولاية الايمان

التي جعلها الله تعالى بين عباده المؤمنين وبين بهذا أن عليا رضي الله

عنه من المؤمنين الذين يجب مولايتهم وليس هو كما يقول النواصب من أنه كافر

أو فاسق فلا يستحق المولاة والمؤلاة ضد المعادة ولا ريب أنه يجب المولاة

جميع المؤمنين وعلى رضى الله عنه من سادات المؤمنين كما يجب موالاة أبى

بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وسائر المهاجرين والأنصار ولا يجوز معاداة أحد

من هؤلاء فمن لم يولهم فقد عصى الله ورسوله (٤) قال أهل السنة وسبب

(٥)
قوله عليه السلام من كنت مولا ه فعلى مولا له * ان اسامه بن زيد أنكر ولاية على *

(٦)
وأما حديث التصديق بالخاتم في الصلاة فكذب موضوع باتفاق أهل المعرفة

= الله في سنة ٢٥٦ هـ وفيات الاعيان ١٨٨/٤ - طبقات الحفاظ

(١) ابراهيم الحوي اسحاق بن بشير بن عبد الله البغدادي أبو اسحاق

من أعلام المحدثين أصله من مرد وأشتهر وتوفي في بغداد - أرشاد

الأريب ٢٢٨/٢ ، تاريخ بغداد ٢٧/٦ ، تذكرة الحفاظ ١٧٤/٢

(٢) تقدم ترجمته الى المهرسة محمد بن جليل النسياني صاحب المذاهب المتفرقة

(۳) انظر ترجمته في

(٤) أنظار منهاج السنة ٨/٤

(٥) ما بين القوسين في الهامش .

(٦) حديث التصديق بالخاتم فقد ذكره التعالبي في تفسيره • وقال حينما

تصدق علي بخاتمہ وهو راکع فنزلت * انما وليکم الله ورسوله والذین آمنوا

الآية - المائدة / ٥٥ وأدعت الرافضة بالاجماع بأنها نزلت في علي .

لكن كل ما ذكره الروافض كذب باطل وكذلك أدعاه الاجماع أيضا

يناقض ما ذكره الثعالبي في تفسيره . ان ابن عباس يقول انها نزلت =

وأما ما يظن الرافضة من أن في الآية والحديث دلالة أن علياً رضي الله عنه هو

"خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن الجهل المقطوع • بخطـ"

صاحبه فان الولا بالفتح وهو ضد العداوة والاسم منه مولى ولى • ولولاية

(١)
بالكسر والاسم منها والى ومتولى •

قال سبحانه : انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا • (٢) والوالى من الموالاة

وكذلك الولى وهى ضد المعاداة وهى من الطرفين لقوله تعالى • فان تظاهروا

عليه فان الله هو مولاة وجبريل وصالح المؤمنين • ذلك بأن الله مولى الذين

آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم • (٤) فمعنى الحديث أن صح • من كنت مولاة •

= فى أبى بكر ، ونقل عن عبد الملك قال سألت أبا جعفر قال هم المؤمنون •
قلت فان ناسا يقولون وهو على ابن أبى طالب قال فعلى من الذين
آمنوا •

ويرى ابن تيمية بطلان هذا الحديث من وجوه ذكره فى منهاج
السنة ج ٢ / ٢ - ٧ - بالتفصيل ونلخص ما يؤخذ من قوله : قد اجمعوا
أهل العلم أنها لم تنزل فى على بخصوصه ولم يتصدق وان القصة من الكذب
الموضوع والتعالي يروى الاحاديث الموضوعة لأنه هو كحاطب ليل
واسناد الذى ذكره الثعلبى فيه رجال متهمون وجمهور الأمة لا تسمع
هذا الخبر ولا شيئاً فى كتب الممتدة • - وذكره ابن كثير فى البدايه
والنهاية هذا الحديث وأمثاله الواردة فى فضائل على وقال : • وهذا
لا يصح بوجه من الوجوه لضعف أسانيد وكل ما يرون من الآيات
والأحاديث أنها نزلت فى على لا يصح شيء منها - أنظر البدايه
والنهاية ج ٣٥٨ / ٧ • (١) مختار الصحاح ص ٦٠٤

(٢) المائدة الآية ٥٥ (٣) التحريم الآية ٤

(٤) محمد الآية ١١

(١)

يواليني وواليه فعل مولا يوالى عليا وعلى لواليه وهذا واجب لكل مؤمن انتهى "

قال البيهقي في كتاب الاعتقاد " ليس في الحديث أن صح اسناده نص

على ولاية علي رضي الله عنه بعد (٢) (النبي صلى الله عليه وسلم) (٣) فقد ذكرنا من طرق في كتاب الفضائل ما دل على مقصود النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك

وهو أنه لما بعثه الى اليمن كثرت الشكاة عنه وأكثروا بغضه فأراد النبي صلى الله

عليه وسلم أن يذكر اختصاصه به ومحبة أياه ويحشهم بذلك على مودته ومحبته

وترك معادته فقال من كنت مولا فعلي مولا . وفي رواية من كنت وليه فعلي

وليه (٤) والمراد به ولاية الاسلام ومودته وعلى المسلمين أن يوالى بعضهم بعضا

ولا يعادى بعضهم بعضا وهو في معنى ما ثبت عن علي رضي الله عنه أنه قال :

والذي فلق الحبة وبرا نسمة أنه لعهد النبي الأُمى صلى الله عليه وسلم الى أن

لا يحبنى الا مؤمن ولا يبغضنى الا منافق . وكذا قال الامام الشافعي أن المراد (٥)

(١) لو كان المراد الولاية التي هي الامارة لقال : انما يتولى عليكم الله ورسوله

والذين آمنوا " ولم يقل " والفرق بين الوالى والولى معروف فالأولى

والى ولا يسمى الولى " - أنظر منهاج السنة ٤/ ٩٥٥ ، ٨٤٥ ، ٨٧٥ ، فتاوى ٤١٧/ ٤ - ٤٢٩

(٢) في النص - بعده (٣) ما بين القوسين زائد على النص

في النص من كنت وليه فعلي وليه في بعض الرواية من كنت مولا فعلي مولا .

(٥) أخرجه مسلم عن زر بن حبیش مسلم بشرح النووي ١٤/ ٢

والترمذى تحفة ٢٤٥/ ١٠ وقال هذا حديث حسن صحيح

وابن ماجه في مقدمة ٤٢١/ ١ والنسائي ١٠٢/ ٨

به في الحديث ولاء الاسلام^(١) .

ذلك كقوله تعالى « ان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم »^(٢) ولما سأل عنه الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم^(٣) فقال له لو يعنى به رسول الله صلى الله عليه وسلم كان انصح للمسلمين وقال : يا ايها الناس هذا ولي امركم والقائم عليكم من بعدى فاسمعوا له واطيعوا والله لئن كان الله عز وجل ورسوله اختار عليا لهذا الامر وجعله القائم به للمسلمين من بعده ثم ترك علي امر الله ورسوله لكان علي اول من ترك امر الله ورسوله وأعظم الناس خطيئة وجروا في ذلك^(٤) .

قال الامام البيهقي وكذا قال أخوه عبد الله بن الحسن وروينا عنه أنه قال من هذا الذي يزعم أن عليا رضي الله عنه كان مقهورا وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره بأمور لم ينفذها فكفى به ازرا علي رضي الله عنه ومنقصه بأنه يزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بأمور فلم ينفذه . انتهى^(٥) .

الدليل الثالث : قوله صلى الله عليه وسلم يوم غد يرههم اذكركم الله في أهل بيتي اذكركم الله في أهل بيتي . وهو حديث رواه مسلم في صحيحه^(٦) .

(١) كتاب الاعتقاد ص (٢) سورة محمد الآية ١١

(٢) في النص رجل رافضى . بعد قوله رضي الله عنهم .

(٣) كتاب الاعتقاد ص ١٨١ ونقل ابن عساكر عن البيهقي في تاريخه ١٦٦/٤

(٤) كتاب الاعتقاد للبيهقي ١٨٣/٤ .

(٥) رواه مسلم في فضائل علي من حديث زيد بن أرقم مسلم

بشرح النووي ج ١٥ / ١٧٩ .

(١) وخم بضم الممجمة والميم المشددة اسم الفيضة ^{على} ثلاثه أميال من الجحفة

(٢) عند هاهنا مشهور يضاف إلى الفيضة .

وجوابه أن هذا الحديث ليس من خصائص على رضي الله عنه بل هو

(٣) مشترك بين جميع أهل البيت آل على وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس .

وأبعد الناس عن قبول هذه الوصية الطائفة الراقضة فانهم يعادون

المعباس وبنيه وذريته رضي الله عنهم بل يعادون جمهور أهل بيعة النبي صلى

الله عليه وسلم ويعادون الكفار الذين يعادون أهل البيت وأهل الاسلام

(١) خم واد بين واد مكة والمدينة عند الجحفة به غدير عند خطب صلى الله

عليه وسلم وهذا الوادي موصوف بكثرة ^{الوخامة} أنظر معجم البلدان ٣٨٩/٢ .

(٢) الفيض : فاض الماء يفيض غيضا إذا نقص وطار في الأرض .

(٣) المراد من أهل البيت بنى هاشم كلهم ويدل على هذا قول زيد بن أرقم

وهو الجزء الأخير من هذا الحديث حيثما قال حصين من هم أهل بيته

فقال " من حرم الصدقة بعده قال من هم ؟ قال آل على وآل عقيل وآل

جعفر وآل عباس قال كله هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال نعم .

ويقول الامام ابن تيمية " قال القاضي في المعتقد " الم هم بنو

هاشم كلهم وولد المعباس وولد على وولد الحارث بن عبد المطلب وسائر

بنى أبي طالب وغيرهم " ومن المعروف كثير من أهل البيت والمترقة كانوا

يقدمون أبا بكر وعمر ، وكان ابن عباس ومن بعده من الأئمة والتابعين

كأصحاب مالك والشافعي وأحمد . حتى على رضي الله عنه بنفسه كان

يقدمهما على نفسه . إذا فلا خصوصية لعلى رضي الله عنه في هذا

الحديث واستدلال الروافض بهذا الحديث دليل ^{على} جهلهم .

(٤) معاندة المسلمين ومعاونة الكفار يعد من خصائص الشيعة مثل معاونتهم

بسهولاء وحنكيز والكفار على المسلمين . وخيانة ابن الملقى ومحمد

ابن نصير الطوسي أظهر من الشمس والشيعة يعدونه هذه الخيانة

المخفية والوحشية أعظم مفاخر الطوسي المسئول المباشر لهذه الحادثة =

وأما أهل السنة فانهم يعرفون حقوق أهل البيت ودراجاتهم ويجوبونهم
 باسم ووالونهم ويلعنون من ينصب لهم العداوة .

الدليل الرابع : قوله عليه السلام « أقضاكم على » ^(١) ولا يكون أقضى القضاة في
 كل حادثة الا أعلم الناس .

وجوابه أن أولا فقد قال الامام الحافظ تقي الدين ابن تيمية أنه
 حديث غير معروف ولم يروه أحد من كتب السنة وأهل المسانيد المشهوره لا أحمد
 ولا غيره لا باسناد صحيح ولا ضعيف وانما يروى من طريق من هو معروف بالكذب .
 نعم قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه « أبى أقرأنا وعلى أقضانا » وقال ذلك ^(٢)

= الكبرى التى حدثت فى عاصمة الاسلام التى كانت أعظم عواصم الدنيا .
 أنظر كتاب روضات الجنان / ٥٧٨ لمرضا باقر نخونسارى أنظر مقدمة ص .
 (١) رواه ابن ماجه فى المقدمة ٥٥/١ .
 ورواه الترمذى من حديث أنس بمعناه وقال غريب . وروى الترمذى أيضا
 بسند آخر وقال حسن صحيح وهذا الاختلاف مبنى على اختلاف السند
 ورواه العقيلي عن أبى سميد « ارحم هذه الأمة أبو بكر - الى أن قال
 وأقضاهم على بن أبى طالب نقلا عن كشف الخفاء ١٦٢/٢ .
 ورواه البخارى وابن الامام أحمد قال : قال : عمر بن الخطاب على أقضانا
 وأبى أقرأنا » وروى الحاكم وصح عن عبد الله بن مسعود « كنا نتحدث أن
 أقضى أهل المدينة على . البخارى كتاب التفسير / ٢ - ٧ - ٤٥ .
 وقد جمعه المجلونى بجميع الطرق - أنظر كشف الخفاء ١٦٢/٢ - ١٦٣ .

(٢) أنظر ص ١٩ فى الهامش .

بعد موت أبي بكر رضي الله عنه . وروى الترمذي وغيره أن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم قال : « اعلم أمة بالحلال والحرام معاذ بن جبل وأعلمها بالفرائض زيد
 ابن ثابت » (١) وليس فيه ذكر علي (ضعفه بعض وحسنه بعض) (٢) والحديث الذي
 فيه ذكر علي مع ضعفه اتفاقاً (٣) فيه أن معاذ بن جبل أعلم بالحلال والحرام وزيد
 ابن ثابت أعلم بالفرائض . فلو قد رخصة هذا الحديث لكان الأعم بالحلال والحرام
 أسمع علماً من الأعم بالقضاة لأن الذي يختص بالقضاة إنما هو فعل الخصومات
 في الظواهر مع جواز أن يكون الباطن بخلافه . وقد قال صلى الله عليه وسلم :
 « انكم تختصمون الي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض وإنما أقضى بنحو
 ما أسمع » (٤)

أخبر سيد القضاة أن قضاءه لا يحل الحرام (بل يحرم على المسلم
 أن يأخذ بقضاء من ألقى له به من حق الغير) (٥) وعلم أن الحلال والحرام ينال
 الباطن والظاهر فكان الأعم به أعلم بالدين وأيضاً أن القضاة نوعان .

-
- (١) أخرجه ابن ماجه في فضائل الصحابة عن أبي قتادة عن أنس قال : « أروني
 أمي أبي بكر - الي - أعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل »
 أخرجه أحمد عن أنس بن مالك - ٦٥/١ - وأخرجه أحمد عن أنس بن مالك - ٦٥/١ -
 (٢) ما بين القوسين في الهامش .
 (٣) لوصح هذا الحديث ما فيه حجة للروافض لأن النبي صلى الله عليه وسلم
 قد وصف لكل صحابي بما فيه كما تقدم حديث ابن ماجه .
 (٤) أخرجه الشيخان من حديث أم سلمة . بخاري مع فتح
 الباري ١٧٢/١٣ - ومسلم بشرح النووي ٤/١٢
 (٥) ما بين القوسين ليست بغير .

أحدهما : عند تجاحده الخصمين مثل أن يدعى أحدهما أمرا ينكره
الآخر فيه فيحاكم فيه بالبينة ونحوها •

الثانى : ما لا يتجادن فيه بل يتصادقان ولكن لا يملكان ما يستحق
كل منهما كتمنازعهما فى قسمة فريضة أو فيما يجب لكل من الزوجين على الآخر
أو ما يستحقه كل من الشريكين • ونحو ذلك • فهذا للباب وهو من باب الحلال
والحرام • فإذا افتأهما من يرضيان بقوله كفاهما ذلك ^(١) ولم يحتاجا الى من يحكم ^(٢)
وانما يحتاجان عند التجاحد وذلك ^(٣) انما يكون فى الأغلب مع الفجور • وقد يكون
مع النسيان • وأما الحلال والحرام فيحتاج اليه كل أحد من بر وفاجر وما يختص
بالقضاء ولا يحتاج اليه الا قليل من الأبرار •

وهذا لما أمر أبو بكر عمر رضى الله عنهما أن يقضى بين الناس مكش
حولاً لم يتحاكم أثنان فى شىء ولو عد مجموع ما قضى فيه النبى صلى الله عليه
وسلم لم يبلغ عشر حكومات فإين هذا من كلامه صلى الله عليه وسلم فى الحلال
والحرام الذى هو قوام دين الاسلام ويحتاج اليه الخاص والعالم •

وقوله صلى الله عليه وسلم أعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل أقرب
الى الصحة باتفاق علماء الحديث من قوله « أقضاكم على » لو كان مما يحتج به •
وإذا كان أصح سندا وأظهر دلالة علم أن المحتج به على أن عليا أعلم من معاذ ^(٥)

(١) « ذلك » زائد • (٢) فى النص « الى الحاكم »

(٣) وذلك غالبا انما يكون مع الفجور • (٤) « سنة »

(٥) أصح أسنادا وأعظم دلالة •

ابن جبل جاهل فكيف • من أبى بكر وعمر رضى الله عنهما الذين هما أعلم من
 ماذ بن جبل • والله أعلم • (٢)

(وثانيا نقول : هذا ان ثبت لا حجة فيه لهم لأن النبى صلى الله عليه
 وسلم وصف كل صحابى بما فيه فقال : أفرضكم زيد وأقرأكم أبى " ثم لم يكفهم هذا
 حتى يمدوا وطعنوا فى كبار الصحابة طعنا يقتضى القبر والظلم وهو بهتان
 فان القرآن العزيز قد شهد بعد التهم) (٣) •

الدليل الخامس :

(٤) قوله صلى الله عليه وسلم "أنا مدينة العلم وعلى بابها"

- (١) فى النص " أعظم " (٢) منهاج السنة ٤ / ١٣٨ •
 (٣) ما بين القوسين فى الهامش •
 (٤) " أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد العلم فليأت الباب " •
 أخرجه الترمذى من حديث على وقال حديث غريب منكرو هذا الحديث
 له خمس طرق لكن كلها ضعيف ورواه الخطيب عن ابن عباس وهذا الحديث
 له عشرة طرق • لكن هذا الحديث لا يصح من جميع الوجوه • وأخرجه
 الحاكم فى المستدرک وصححه ولكن يمتنعه الذهبي على تصحيحه وقال هو
 موضوع • الحاصل أختلف أهل العلم فى هذا الحديث قيل لا يصح
 وقيل يصح أعده ابن الجوزى والذهبي فى الموضوعات وجزم بهما
 وقال الحاكم صحيح - ويرى الحافظ ابن حجر خلاف قولهما معا • وأن
 الحديث من قسم الحسن لا يرتقى الى الصحة ولا ينحط الى الكذب •
 ويرى ابن تيمية أن هذا الحديث إنما افتراه زنديق جاهل ظنه مدحا وهم
 يطرُق الزنادقة الى القدح فى دين الاسلام •
 ومع ذلك كله لو فرضنا صحة هذا الحديث أيضا لا حجة لهم لأن معنى
 الحديث يكون باب من أبوابها ولكن التخصيص يفيد نفيها من التعظيم

قال الحافظ ابن تيمية هو أضعف وأوهى من الذى قبله ولهذا أعده
 الجوزى فى الموضوعات المكذوبات وبين وضعه من سائر طرق • والكذب يعرف
 من نفسه مستته لا يحتاج الى النظر فى اسناده • فان النبى صلى الله عليه وسلم
 اذا كان مدينة العلم لم يكن لهذه المدينة الا باب واحد • ولا يجوز أن المبلغ
 للعلم عنه واحد بل يجب أن يكون المبلغ عنه أهل التواتر الذين يحصل العلم
 بخبرهم للفائدين الواحد • وخبر رواية الواحد لا يفيد العلم الا مع القرائن
 • القرائن اما أن تكون متيقنه وأما أن تكون خفية عن كثير من الناس •
 فلا يحصل لهم العلم بالقرآن والسنة المتواترة بخلاف النقل المتواتر الذى يحصل
 به العلم للخاص والعام •

وهذا الحديث انما افتراه زنديق أو جاهل ظنه مدحا وهو يطرأ
 الاندقة الى القدح فى علم الدين اذا لم يبلغه الا واحد من الصحابة
 عنهم • ثم ان هذا خلاف المعلوم بالتواتر فان جميع مدائن المسلمين بلغهم
 العلم عن النبى صلى الله عليه وسلم من غير طريق على •

(١)
 أما أهل المدينة ومكة فالأمر فيهم ظاهر وكذلك أهل الشام والبصرة

= يدل أن جميع الأصحاب بمنزلة الأبواب قوله صلى الله عليه وسلم
 « أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » وهذا
 خلاف المعلوم لأن مدائن الاسلام بلغ العلم عن الرسول من غير على
 أنظر موضوعات للجوزى ٣٥٣/١ المستدرک ١٢٦/٣ تحفة الأحمدي
 ٢٢٦/١٠ والترمذى ٦٣٧/٤ • المجروحين ١٣٠/١ الفوائد
 ص ٣٤٨ الاسرار المرفوعة ١١٨ مجمع الزوائد ١١٤/٩ •
 (١) فى النص « فيهما »

هو لاء لم يكونوا يرون عن علي رضي الله عنه الا قليلا . وانما غالب علمه كان فسي
 (١) (أهل الكوفة ومع هذا فقد كانوا يعلمون القرآن والسنة قبل أن يتولى عثمان
 ابن عفان فضلا عن خلافة علي وكان أفقه أهل المدينة وأعلمهم تعلموا الدين
 في خلافة عمر رضي الله عنه . وقبل ذلك لم يتعلم أحد منهم من علي الا من تعلم
 منه لما كان باليمن كما تعلموا من معاذ بن جبل وكان مقام معاذ في أهل اليمن
 وتعليمه أكثر من مقام علي وتعليمه ورهوا عن معاذ أكثر مما رووا عن علي وشريح
 وغيره من أكابر التابعين انما تفقهوا على معاذ ولما قدم علي الكوفة كان شريح
 قاضيا فيها قبل ذلك وعلى وجه علي القضاء في خلافته شريحا وعبيد السلمي
 وكلاهما تفقه على غيره .

(١) زائد

- (٢) في النص فأهل الكوفة فقد كانوا .
 (٣) ولحقها أهل المدينة تعلموا الدين .
 (٤) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي
 الامام المقدم في علم الحلال والحرام ومن كبار الصحابة
 وشهد المشاهد كلها وكانت وفاته بالطاعون في الشام
 سنة سبعة عشرة على أرجح الأقوال .
 الاصابة ج٢/٤٢٧ والاستيعاب بهامشه ج٣/٣٥٥
 (٥) شريح بن الحارث بن قيس بن جهم الكندي من أشهر القضاة الفقهاء
 في صدر الاسلام كان ثقة في الحديث ومأمونا في القضاء ومات بالكوفة
 سنة ثمان وسبعين هـ الشذرات ٨٥/١ وفيات الاعيان ٤٦٠/٢
 حلية الأولياء ١٣٢/٤ .
 (٦) ميمه بن عمر السلمي المرادى تابعي أسلم باليمن أيام فتح مكة وهاجر
 الى المدينة في زمان عمر وتوفي في سنة ٧٢ هـ . طبقات ابن
 سعد ٦٣/٦

فإذا كان علم الاسلام بالحجاز والشام واليمن والمراق وخراسان ومصر والمغرب.

قبل أن يقدم على الكوفة . لما صار الى الكوفة عامة ما بلغه من العلم غيره — من الصحابة رضى الله عنهم ولم يختص على رضى الله عنه بتبليغ شئ من العلم الا وقد اختص غيره بما هو أكثر منه فالتبليغ العلم الحاصل بالولاية حصل لابي بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم أكثر مما حصل لعلى رضى الله عنه واما الخاص فابن عباس رضى الله عنه (١) كان أكثر فتيا من على رضى الله عنهما وابو حمزة رضى الله عنه كان أكثر رواية منه وعلى رضى الله عنه أعلم منهما كما أن أبا بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم كانوا أعلم منهما .

فان الخلفاء الراشدين قاموا من تبليغ العلم العام بما كان الناس أخرج اليه ما بلغه بعض أهل العلم الخاص .

وأما ما يرويه بعض أهل الجهل والكذب من اختصاص على رضى الله عنه بعلم انفرد به عن الصحابة فكله باطل وقد ثبت عنه في الصحيح أنه قيل لـ: هل عندكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ فقال " لا والذي فلق الحبة وبرأ نسمة لا فمهم يؤتيه الله تعالى عبداً في كتابه وما في هذه الصحيفة (٢) وكان فيها عقول الديات أى أسنان الابل التي يجب في الديه وفيها فكاك الأسير

(١) وهو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم رسول الله دعا اليه النبي صلى الله عليه وسلم بالفقه والحكمة في الدين يقال له جبر الأمة صحابي جليل عني عن الترجمة توفي الطائف في سنة ٦٨ هـ الاصابة ج ٢ / ٣٣٠ صفوة الصفوة ج ١ / ٧٤٧ المبر ١ / ٦٧

(٢) جامع البيان لابن عبد البر ج ١ / ٧١ .

وفيهما أن لا يقتل المسلم بكافر . وفي لفظ . هل عهد اليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لم يعهد به الى الناس فنفي ذلك . (٢) الى غير ذلك من الأحاديث الثابتة عنه التي تدل على أن كل من ادعى أن النبي صلى الله عليه وسلم خصه بعلم فقد كذب عليه .

وما يقوله بعض الجهال أنه شرب من غسل النبي صلى الله عليه وسلم فأورثه علم الأولين والآخرين . (٣) من أقبح الكذب البارد ، فان شرب غسل الميت ليس بمشروع ولا شرب على رضى الله عنه شيئا ولو كان هذا يوجب العلم لشركه فيه كل من حضر . ولم يرو هذا أحد من أهل العلم وكذا قولهم . أنه كان عنده علم باطن امتاز به عن أبى بكر وعمر وغيرهما . فهذا من مقالات الملاحدة الباطنية الذين هم أكفر من الرافضة بل فيهم من الكفر ما ليس فى اليهود والنصارى كالذين يعتقدون ألوهيته ونبوته ، أو أنه كان أعلم من النبي صلى الله عليه وسلم أو أنه كان معلما للنبي صلى الله عليه وسلم فى الباطن ونحو هذه المقالات الشنيعة

(٢+٢) أخرجه البخارى " هل عندكم شيء ما ليس فى القرآن . وقال ابن عيينه مرة ما ليس عند الناس فقال والذى فلق الحبة وبرأ النسمة ما عندنا الا ما فى القرآن الا فهما يعطى رجل فى كتابه وما فى هذه الصحيفة قلت ما فى هذه الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير وان لا يقتل مسلم بكافر البخارى مع فتح البارى ج ١٦ / ٩ .

(٣) هذا القول منسوب الى على رضى الله عنه بأنه قال " غسلت النبي صلى الله عليه وسلم فشربت ماء ما جرع عينيه فورشته علم الأولين والآخرين " . ذكره الشوكاني فى الفوائد وعده من الموضوعات . وقال النووي ليس بصحيح نقلا عن الفوائد / ٣٨٣ .

(١) السخيفة التي لا تصدر الا من الفلاة في الكفر والاحاد انتهى كلام ابن تيمية .

قلت على أن هذا الحديث قد روى غيره في بقية الخلفاء الأربعة . فروى

صاحب مسند الفردوس وغيره مرفوعا . « انا دار الحكمة وابو بكر أساسها وعمر

حيطانها وعثمان سقفا وعلى بابها معاوية خلفها » (٢)

فينبغي تأمل هذا الحديث وان كان ضعيفا كحديث على . كيف جعل

الصدق والفاروق وذى النورين من أصل بناء الدار وعليها باب ذلك البناء الذى

هو النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم أنه لا يتم البناء الا بالاساس والحيطان

والسقوف والباب يدخل فيه الهيكل . والله أعلم (٣)

(١) أنظر منهاج السنة ج٤/٣٦ الى ٤٦ .

(٢) وهو مروي عن ابن عباس وفيه « لا تقولوا في ابى

بكر وعمر وعثمان الا خيرا » .

وعن أنس بن مالك أيضا .

مسند الفردوس ق ١٠ و ٥ وب ق ٥ و ٥

وصاحب مسند الفردوس هو أبو منصور الديلمي ابن شهر دار

وأما معاوية فهو ابن أبى سفيان بن صخر القرشى

الأموى ولد قبل البعثة حكى الواقدي أنه أسلم

بعد الحديبية وكنم اسلامه حتى أظهر عام

الفتح لكن هذا يخالف ما ثبت عن سعد ابن

أبي وقاص أنه قال فى العمرة فى أشهر الحج

فعلنها وهو يومئذ كافر وتوفى سنة ستين

على أرجح الأقوال الاصابة ٤٣٣/٣ .

(٣) أنظر الرياض النضرة /١

الدليل السادس : وهو حديث الطير .

(١) المروى عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده

يوما طير عب فقال اللهم أئتنى بأحب الخلق إليك يأكل ممى هذا الطير فجاء على رضى الله عليه فأكل معه رواه الترمذى وقال حديث غريب . (٢)

عب وفى الهامش « قلت كذا روه مجهولا لكن ذكره الديلمى فى حياة الحيوان وسماه النحام وقال عوطا على خلقة الأوز يكون لحاما وأزواجا فى الطيران الى أن قال « الحكم يحل أكله لأنه من الطيبات ولأن النبي صلى الله عليه وسلم أكله » وروى ابن نجار فى ذيل تاريخ بغداد فى ترجمة سهل بن عبد بسنده عن مطر الوراق قال أهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم طيرا يقال النحام فأكله

(١) أنس بن مالك بن نضر الانصارى الخزرجى خادم رسول الله ص وأخذ الكثيرين

من روايته نزل البصرة وتوفى فيها فى سنة ٩١ هـ الاصابة ٧١/١ التاريخ

(٢) رواه الترمذى وقال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ^{المصنف للبخارى ٢٠٨/١} المستندى

الترمذى ٦٣٦/٤ وهذا الحديث له طرق كثيرة لكن كلها ضعيفة ذكره

ابن الجوزى فى الموضوعات وأما الحاكم فأخرجه فى المستدرک وصححه ولكن

أعترض عليه كثير من أهل العلم وتعقبه الذهبى فى الصحيح أنظر

الفوائد المجموعة ص ٣٨٣ .

هذا الحديث لم يرو أحد من أصحاب الصحيح ولم يصح أحد من أئمة

الحديث . بل هذا من المكذوبات والموضوعات عند أهل العلم لأن أكل

الطير ليس فيه أمر عظيم يناسب بأن يجىء أحب الخلق . ولو صح . يحمل

قوله بأحب الخلق على أن المراد منه أئتنى عبدا هو من أحب الخلق

إليك فيشاركه فيه غيره وهم مفضلون باجماع الأمة . هذا من قولهم فلان أعقل

الناس وأفضلهم أى من أعتلهم وأفضلهم . راجع للتفصيل الفوائد

المجموعة ٣٨٣ تحفة الاحوزى ١٠/٢٢٣ ٢٢٤٤ والملل المتناهيمة

لابن الجوزى / ٢٢٥ - ٢٣٤ أنظر ترجمة الرواية فى تهذيب ١/٤٠٣ .

واستطابه وقال اللهم أدخل الى أحب خلقك إليك • وأنس رضى الله عنه بالبواب
فجاء على بن أبى طالب فقال يا أنس أستاذن لى على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال انه على حاجة فدفع فى صدره ودخل فقال يوشك أن يحال بيننا وبين
النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم فقال : اللهم وال من
والاه • وفى الكامل لابن عدى فى ترجمة جعفر بن سليمان الضبعى أن الطير
المشوى كان حجلا وفى ترجمة جعفر بن ميمون أنه كان حيارى • قال الحاكم
(١)
قد رواه عن أنس أكثر منه •

(٢)
وجوابه : قاله الشيخ العلامة ابن القيم الجوزية فى كتابه • الرد
على الرافضة • ان هذا حديث لم يرد فى الصحيح ولا صححه أحد من الأئمة
(٣)
وهو من الكذب الموضوع عند أهل المعرفة بالنقل • قال الحافظ أبو موسى المدائنى
(٤)

(١) كتاب حياة الحيوان للكثيرى ٣٤٠/٢ وذيل تاريخ بغداد ١٧١/٣ •
٣٨٢/٨
(٢) وهو شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أبى بكر المعروف بابن القيم
الجوزية • فقيه جليل عالم ابن عالم وكان أبوه قيسا على الجوزية
بمدرسة دمشق ومن هنا عرف بابن القيم الجوزية • ولد سنة احدى
وتسعين وستمائة من الهجرة وتوفى سنة احدى وخمسين وسبعمئة من
الهجرة •

(٣) ما عثرت على هذا الكتاب • أما الحديث فهو من الموضوعات والمختلعة
أنظر حاشية رقم ٧٨٨ •
(٤) وهو شيخ الاسلام محمد بن أبى بكر بن عمر بن أبى عيسى بن احمد ابن
عمر الحافظ أبو موسى المدائنى الاصله من صاحب التصانيف • منها
معرفة الصحابة عوالى التابعين • الطولات • ولد فى سنة احدى
 وخمسمائة • وتوفى سنة احدى ثمانين وخمسمائة • له ترجمة فى النجوم

وأبي نعيم وابن مردويه وسئل عنه الحاكم فقال لا يصح . (٤) (٣) (٢)

ثانيا : وهو معارض بالأحاديث الصحيحة مثل قوله صلى الله عليه وسلم
 " لو كنت متخذاً خليلاً لأتخذت أبا بكر خليلاً " الحديث . (٥)

وقوله عليه السلام لما سئل أى الناس أحب إليك • قال عائشه قيل فمن الرجال قال أبوها • الحديث (٦)

(١) محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري صاحب
المستدرک والتاریخ ولد سنة احدى وعشرين وثلاثمائة وتوفي سنة ٤٠٥ هـ
تاریخ بغداد ٤٧٣/٥ ، تذکرة الحفاظ ١٠٣٩/٣ ، الجواهر المضيئة
٦٥/٢ ، الأنساب للسمعاني .

(٢٠) أبو نعيم الحافظ الكبير محدث العصر أحمد بن عبد الله بن أحمد
بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني الأحول
ولد سنة ٣٣٦ هـ وتوفي سنة ٤٣٠ هـ - تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٩٢ •
شذرات ٣/ ٢٤٥ • طبقات الشافعية ٤/ ١٨ وتبيين كذب المفتري ٧
(٣) الحافظ الامام أبو بكر أحطبين محمد بن الحافظ الكبير أبي بكر أحمد ابن
محمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني - تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢١٢ •
(٤) أنظر منهاج السنة ٤/ ٩٤ (٥) أنظر تعلقي رقم ص ١٧٣
(٦) وهو مروي عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
بعثه على جيش ذات السلاسل فأنتهه فقلت : أي الناس أحب إليك
قال : عائشة فقلت من الرجال قال : أبوها • قلت ثم من ؟ قال
ثم عمر بن الخطاب فعد رجالا • البخاري مع فتح الباري ٧/ ١٨ •
مسلم بشرح النووي ١٥/ ١٥٣ • وقال الامام النووي هذا تصريح

قيل الصحابة رضى الله عنهم " أبو بكر خيرنا وسيدنا وأحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن قاله عمر رضى الله عنه بين المهاجرين والأنصار ولم ينكره عليه أحد . (١)

ثالثا : نقول لا يخفى على البصير أن أكل الطير ليس فيه أمر عظيم يناسب بجيء أحب الخلق الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيأكل منه على أن اطعام الطعام مشروع مطلوب للبر والفاجر . (٢)

رابعا : ما قاله الشيخ أبو محمد ابراهيم الفاروقى رحمه الله . وهو أن لا شك أن فى ذلك الوقت كان ألباس والخضر عليهما السلام كانا يأكلان الطعام . ما حضرنا وما المعنى بأحب خلقك اليك أن يأكل معى ولا شك أن كل علوى وعلوية يأكل من طعمه النبى صلى الله عليه وسلم أكثر من طعمه الصديقين والعمرىين والعثمانيين فدل ذلك على أن مراده صلى الله عليه وسلم مراد الحق سبحانه وتعالى

وهذا كما يقال هذه الشرية أغضب الشراب أى عندى وهذه الفاكهة ألد

=
بعضهم فضائل أبى بكر وعمر وعائشة رضى الله عنهم وفيه دلالة مبينة فى تفضيل أبى بكر ثم عمر على جميع الصحابة وكذلك يدل على تقديم أبى بكر ثم عمر للخلافة مع إجماع الصحابة مسلم بشرح النووى ١٥٣/١٥ . (١)
أبو بكر خيرنا وسيدنا . قاله عمر بن الخطاب رضى الله عنه بين المهاجرين والأنصار وقت البيعة حينما كثر القول حتى كاد أن يكون بينهم حرب فوثب عمر فأخذ بيد أبى بكر وقال : بل نبأيعك ه أنت فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فتح البارى ٢٠/٧ . (٢)
أنظر منهاج السنه ٩٩/٤ .

الفاكهة أى فى مساغى • وهذه الجمل التفضلية كقولنا أحب وأفضل ما لم يكن مؤكدة فهى محتملة وأن أكدت أو أدخل فى أولها نفى كقوله ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبين أفضل من أبى بكر فهى لا احتمال فيه إذ النفى أزال الاحتمال الى آخر ما قال •

(١)
وقال الامام العلامة خاتم المحققين سعد الدين تفتازانى رحمه الله فى شرح المقاصد قوله بأحب خلقك يحتمل تخصيص أبى بكر رضى الله عنه عملاً بالادلة على أفضليته قال ويحتمل أن يراد بأحب الخلق فى أن يأكل الطير مسمى • وقيل بأحب الخلق من ذوى القرابة القريبة • وانما طلب ذلك لأن أبى البرى رضى الله عنه • أو نقول • المراد ائمتنى بمن هو من أحب الخلق اليك كما يقال أعقل الناس وأفضلهم أى من أعقلهم وأفضلهم •

(٣)
وقال العلامة التورشتى وما يبين لك أن حمله على العموم غير جائز

(١) وهو مسعود بن القاضى فخر الدين عمر القارى الشيخ سعد الدين التفتازانى عالم بالنحو والصرف والمعانى والبيان والمنطق وغيرها • ولد سنة اثنتى عشرة وسبعمائة وتوفى بسمرقند سنة احدى وتسعين وسبعمائة الدرر الكامنة لابن حجر ٣٥٠/٤ شذرات الذهب لابن العماد ٣١٩/٦ — ٣٢٢ البدر الطالع للشوكانى ٣٠٢/٢ هدية العارفين للبغدادى ٤٢٩/٢ — ٤٢٠ •

(٢) شرح المقاصد ج ٢/

(٣) شهاب الدين فضل الله بن حسن التورشتى وهو رجل محدث فقيه — أهل شيراز شرح « مصابيح » شرحا حسنا وقال ابن السبكي « وأظن هذا الشيخ مات فى حدود الستين وستمائة » وواقعة التتار أوجبت عدم المعرفة بحاله • وتورشتى منسوب الى تورشت بضم التاء المثناة من =

الى النبي صلى الله عليه وسلم من حملة خلق الله عز وجل . ولا يجوز أن يكون
على رضى الله عنه أحب اليه منه . فان قيل ذلك شئ عرف بأصل الشرع . قلنا
ما نحن فيه أيضا شئ عرف بالنصوص الصريحة واجماع الأمة فلا يتخذ
المبتدع هذا الحديث وسيلة الى الطعن فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه التى
هى أول حكم أجمع عليه المسلمون فى هذه الأئمة . وأقوم عماد أقيم به الدين
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . والصحابى الذى نسب اليه رواية حديث
الطير من دخل فى هذه الاجماع واستقام عليه مدة عمره ولم ينقل عنه خلافة .
(١)

ثم قال ابن تيمية . أعلم أن كل ما يظن أن فيه دلالة على فضيلة
غير أبى بكر رضى الله عنه . فأما أن يكون كذبا على النبي صلى الله عليه وسلم
وأما أن يكون لفظا مجمولا لا دلالة فيه . وأما النصوص المفضلة لأبى بكر
صريحة مع دلالات أخرى من القرآن والاجماع . والاعتبار والاستدلال كما ذكرنا .
والله أعلم .
(٢)

= فوق بعد ها واو ساكنة ثم را مكسورة ثم باء موحدة مكسورة ثم شين معجمة
ساكنة ثم تاء مثناة من فوق . — طبقات الشافعية الكبرى ٣٤٩ / ٨ .
مفتاح السعادة ١٤٨ / ٢ () لم أقف .
(٢) وهو أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرانى دمشقى أبو المباس شيوخ
الاسلام نشأ فى دمشق ورحل الى مصر وسجن فيها مدة وسجن فى
دمشق عدة مرات وصنف كثيرا من كتبه فى السجن ثم منع من ذلك كان
كثيرا البحث فى فنون الحكمة والاعية اصلاح فى الدين ومن مؤلفاته الفتاوى
الكبرى — منهاج السنه — الايمان — الجواب الصحيح وغير ذلك — توفى
فى السجن فى قلعة دمشق سنة ٧٢٨ هـ دائرة المعارف الاسلاميات
(٣) منهاج السنه ج ٤ /

الدليل السابع : من القرآن آية الباهلة .^(١)

فجوابهم : كما قال الامام الحافظ تقي الدين ابن تيمية أنها ليست من
خصا عصى على رضى الله عنه .

(١) وهو قوله تعالى « فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا
 ندع أبناؤنا وأبنائكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل
 لعنت الله على الكاذبين » آل عمران الآية ٦١

قصة النزول قد رويت بوجوه وعلى مذكرة في كتب التفسير بالتفصيل .
 قيل نزلت هذه الآية في أهل نجران الذين كانوا يمارون النبي صلى الله
 عليه وسلم . أخرجه البخارى ومسلم أن العاقب والبيد أتيا رسول الله
 فأزادا أن يلائمهما فقال أحدهما لصاحبه لا تلاعنهما فوالله لئن كان نبيهما
 فلاعننا لا نفلح ولا عبقنا بحدنا فقالوا له تعطيك ما سألت فأبى ثم
 رجلا أمينا . فقال قم يا أبا عبيدة فلما قام قال هذا أمين هذه الأمة .
 وقال الطبرى : لما نزلت هذه الآية أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد
 الحسن والحسين وقال لعلى اتبعنا فخرج معهم فلم يخرج يومئذ من
 النصارى قالوا انما خاف أن يكون هذا هو النبي صلى الله عليه وسلم
 وليس دعوة النبي كغيرها فتخلفوا عنه يؤمئذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لو خرجوا لأحرقوا فصالحوه . على صلح أن عليهم ثمانين ألفا فما عجزت
 الدراهم ففي العرض الحلة بأربعين وعلى أن له عليهم ثلاث وثلاثين
 درهما وأربعة وثلاثين فرسا غزيا كل سنة .

وفى بعض الروايات أن يؤدوا كل عام ألف درهم فى صفر وألف حلة فى رجب
 وذكر أهل التفسير . قال جابر « أنفسنا وأنفسكم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعلى بن أبى طالب » ورواه الحاكم فى المستدرک بمعناه ، وقد بسط
 الكلام الألوسى وقال « استدل بها الشيعة على أولية
 على كرم الله وجهه بالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بناء على رواية
 مجىء على كرم الله وجهه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجه أن المراد
 بأبنائنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وأنفسنا الأمير . وإذا صار نفس
 الرسول

= وظاهر أن المعنى الحقيقي مستحيل تعيين أن يكون المراد المساواة، ومن كان مساوياً للنبي صلى الله عليه وسلم فهو أفضل وأولى بالتصرف من غيره ولا معنى للخليفة إلا ذلك .

وأجيب عن ذلك أما أولاً فأننا لا نسلم أن المراد بأنفسنا الأمير بل المراد نفسه الشريفة ويجعل الأمير داخلًا في الأبناء وفي المرفيع من الختن ابننا من غير ريب - ويلتزم عموم المجاز أن قلنا : أن إطلاق الابن على ابن البنت حقيقة وأن قلنا أنه مجاز لم يحتج إلى القول بعمومية وكان إطلاقه على الأمير وابنيه رضي الله تعالى عنهم على حد سواء في المجازية . وقول الطبري وغيره من علماء الشيعة : أن إرادة نفسه الشريفة من أنفسنا لا تجوز لوجود « ندع » والشخص لا يدعو نفسه وهذا هذيان من القول إذ قد شاع وزاع في القديم والحديث دعته نفسه إلى كذا . دعوت نفسي إلى كذا . وطوعت له نفسه « الخ - ثم قال -

ثانياً : فبأننا لو سلمنا أن المراد بأنفسنا الأمير لكن لا نسلم أن المراد من النفس ذات الشخص إذ قد جاء لفظ النفس بمعنى القريب والشريك في الدين والملة . ومن ذلك قوله تعالى « وتخرجون أنفسكم من دياركم » ولا تلموا أنفسكم « الحجرات ١١ » لولا أن سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا « النور الآية ١٢ .

ثالثاً : فبأن ذلك لو دل على خلافة الأمير كما زعموا لزم كون الأمير إماماً في زمنه وهو باطل بالاتفاق . راجع تفسير روح المعاني ١٨٩/٣ وتفسير الطبري ٢٩٧/٣ إلى ٣٠١ والقرطبي ج ٢/١٣٤٦ وكشاف ٦٤٩/٦ ابن كثير ج ١/٣٦٢ - ٣٧١ فتح القدير ٣٤٦/١ تفسير الرازي ج ٢/١ روح البيان ج ٥٧ وأنظر أقوال الشيعة في حق اليقين ١٤٨/١ . ويرى الإمام ابن تيمية أن هذه الآية تدل على بطلان دعواهم وكذلك حديث الكسائي يدل على بطلانهم لأن الحديث قد شركه فيه الحسن وقاطمة فليس فيه من خصائصه ومعلوم أن المرأة لا تصلح للإمامة فعلم أن هذه الفضيلة لا تختص بالإمامة . وأما قولهم فينبغي المراد بالمساواة الولاية فقال « لا دلالة في ذلك لا على إمامته ولا على فضيلته وحمله على المساواة أيضاً متنج لأن أ- لا يساوي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا على ولا غيره وهذا لفظ لا يقتضي

ففى صحيح مسلم • عن عائشة رضى الله عنها • أن النبى صلى الله عليه وسلم
 « أدار كساءه على رضى الله عنه وفاطمة وحسن وحسين رضى الله عنهم قال :
 اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فدعاهم دعسوة
 خصهم بها (١) »

لما كانت المهاهلة بالابناء والنساء والأنفس دعا هؤلاء والأنفس يعسبر
 بها عن النوع الواحد كما قال تعالى " لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات
 بأنفسهم خيرا " (٢) يعنى عائشة رضى الله عنها • وقال " فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم " (٣)
 أى يقتل بعضهم بعضا وهذا مثل قوله أنت منى وأنا منك ليس مراده به ان ذاته
 من ذاته • ولا شك أن أعظم الناس ايمانا من أقاربه وهو على فله مزية القرابة
 والايمان ما لا يوجد لبقية الأقارب والصحابة رضى الله عنهم تدل فى المهاهلة

= المساواة مثل قوله تعالى فى النساء الآية ٢٩ « لا تقتلوا أنفسكم » وفى
 البقرة الآية ٨٥ « تقتلون أنفسكم » وفى النور الآية ١٢ « ظن المؤمنون
 والمؤمنات بأنفسهم خيرا » راجع للتفصيل منهاج السنة ٣٦/٤ •
 (١) رواه مسلم من حديث عائشة فى فضائل الحسن والحسين مسلم بشرح
 النووى ١٥ / ١٩٤ - ١٩٥ والترمذى عن حديث أم سلمة ترمذى تحفة
 الأحوذى ١ / ٢٨٩ مسند احمد ٤ / ١٠٧ •

(٢) سورة النور الآية ١٢ •

(٣) « البقرة » ٥٤ •

وذلك لا يمنع أن يكون في الأقارب ^{غير} من هو أفضل منه لكن يمنع أن في الأقارب
أفضل منه لأن الباهلة وقعت بالأقارب ^(١) فلماذا لم يباهل بأبي بكر وعمر وعثمان
(٢)
ونحوهم .

(٣)
الدليل الثامن : من قوله تعالى « هذان خصمان اختصموا في ربهم »
وفي الصحيحين عن أبي ذر رضى الله عنه أنها نزلت في المختصمين يوم بدر
وأول من برز من المؤمنين على حمزه وعبيده ابن الحارث . لعنهم الله وشيئهم والوليد
(٤)
بن عتبة .

فجوابه : أن هذه الآية ليست أيضا من خصاخص على رضى الله عنه

-
- (١) الباهلة وقعت بالأقارب لأن طبع البشر يخاف على قراباتهم والناس عند
المقابلة تقول كل طائفة للأخرى أرعنوا عندنا أبناءكم . .
- (٢) منهاج السنة ٣٤/٤ .
- (٣) هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعتم لهم نيب من
نار يصب من فوق رؤسهم الحميم « سورة الحج الآية ١٩ .
- (٤) أخرجه البخارى والترمذى وابن ماجه وغيرهم عن أبي
ذر رضى الله عنه « انه كان يقسم قسما أن هذه الآية
« هذان خصمان اختصموا في ربهم » نزلت في حمزه
وصاحبيه وعتبة وصاحبيه يوم بدر يوم بدر .
وفى رواية للبخارى نزلت فى سنة من قريش على
وحمزه وعبيده بن الحارث وشيئهم بن ربيعة وعتبة
ابن ربيعة والوليد بن عتبة . .
- البخارى مع فتح البارى كتاب المفاوى ٢٩٦/٧ ، وفى كتاب
التفسير ٤٤٥/٨ ، والبداية والنهاية ٢٧٣/٣ وما يليه .

بل هي مشتركة بينه وبين حمزه ^(١) وعبيده ابن الحارث ^(٢) بل سائر البدريين
 يشاكون في هذه الخصومة ولو فرضنا أنها نزلت في المبارزين فلا تدل أنهم
 أفضل من غيرهم بدليل أن النبي صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين وأبا بكر
 وعمر وعثمان وغيرهم أفضل من عبيده ابن الحارث باتفاق أهل السنة • والشيعة
 ليسوا من أهل السنة فهذه منقبة لهم وفضيلة • وليست من الخصايس التي يوجب
 كون صاحبها أفضل من غيره • والله أعلم •

الدليل التاسع : سورة هل أتى على الإنسان بكما لها • أدعت

الرافضة أن تلك الآية نزلت لما تصدقت فاطمة بقوت الحسن والحسين
 على مسكين ويتيم وأسير • ^(٣)

(١) حمزه بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ولد قبل
 النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وأسلم في السنة الثانية من البعثة ولازم
 نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر معه وشهد بدرا وأبلى فـ
 ذلك • واستشهد بأحد سنة ثلاث من الهجرة وسماه صلى الله عليه وسلم
 سيد الشهداء - الإصابة ٣٥٣/١ •

(٢) عبيده بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي أسلم قدما ثم
 هاجر وشهد بدرا وتوفي بعد ذلك بالصفراء الإصابة ٤٤٨/٢ •

(٣) يقول عبد الله شبر شيعي في كتابه حق اليقين • " هل أتى روى جمهور
 مخالفين أن الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وعامة العرب فنذر على " ع " صوم ثلاثة أيام وكذا أمهما فاطمة
 الزهراء " ع " وخادمتهما فضة لئن برثا فبرثا ليس عند آل محمد قليل
 ولا كثير فأستقرض أمير المؤمنين " ع " ثلاثة أصوح من شعير ولحنت فاطمة
 " ع " منها صاعا فخبزته خمسة أقراص لكل واحد قرص وصلى على " ع "
 المغرب فلما أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه للافطار فأتاهم مسكين

(١)

فجوابه : ان هذا كذب محض لأن سورة هل أتى مكية بالاجماع
والحسن والحسين ولدا بعد أن تزوج على بفاطمة رضى الله عنهم وهو انما
تزوجها بعد غزوة بدر بالمدينة باتفاق أهل العلم . ويتقد برصحتها ليس فيه
ما يدل على أن من أطعم مسكينا ویتيما وأسيراً كان أفضل الأمة . ولا أفضل
الصحابة رضى الله عنهم بل الآية متناولة لكل من فعل هذا الفعل وهى تدل
على استحقاقه لثواب الله عز وجل . وغير هذا العمل من الايمان والصلوات فى
مواقيتها والجهاد فى سبيل الله عز وجل وغير ذلك أفضل من هذا العمل
بالاجماع . والله أعلم . (٢)

وسألهم فأعطاه كل منهم قوته . ومكثوا يومهم وليلتهم لم
يذوقوا شيئاً ثم صاموا اليوم الثانى فخبزت فاطمة « ع »
صاعاً فلما قدم بين أيديهم للافطار أتاهم يتيم سألهم القوت
فأعطاه كل واحد منهم قوته فلمل كان يوم الثالث من
صومهم وقدم الطعام للافطار أتاهم أسير وسألهم القوت
فأعطاه كل واحد منهم قوته ولم يذوقوا فى الأيام الثلاثة
سوى الماء فرأهم النبى صلى الله عليه وسلم فى اليوم الرابع وهم
يرتمشون من الجوع وفاطمة (ع) قد التصق بطنها بظهرها من
شدة الجوع وغارت عيناها فقال يا غوثاه يا الله أهل بيت محمد يموتون
جوعاً فهبط جبريل فقال خذ ما هناك الله به فى أهل بيتك فقال وما أخذ
يا جبريل فأقرأه « هل أتى » وهذه فضيلة لم يشاركهم فيها أحد
قد أنزل الله فيها قرآناً يتلى ليلاً ونهاراً فكيف يكون غيرهم
أولى بالامامة منهم « حق ، اليقين ١٥٢/١ .

(١) سورة هل أتى مكية لكن مع ذلك الدعوة بالاجماع فيها نظر - أنظر فتح القدر

(٢) لعل أخذ المؤلف من كلام ابن تيمية « أنظر منهاج السنة ٤٩/٤ - ٥٠

وقد أورد الخبيث الضال المعروف بأن المطهر الرافضى ^(١) رسالته

المسماه ^(٢) من شبهتهم شيئا كثيرا تقدم ذكر بعضها وقد رد عليه أئمة الاعلام من

مشائخ الاسلام بالنصوص القواطع جم غفير ونظرا ونظما منهم السبكي ^(٣) وابن

تيمية ومجد الدين الفيروز آبادى ^(٤) صاحب القاموس وغيرهم .

فهما قاله ابن المطهر هذا واتباعه أن عليا رضى الله عنه كان أكثر

الصحابة علما فرد عليه الشيخ مجد الدين الفيروز آبادى فقال فى رسالته

(١) وهو حسن بن يوسف بن على بن المطهر الحلى عالم شيعى رافضى

محدث فقيه أصولى فى القرن السابع الهجرى ومن آثاره مجموعة

الفتاوى " معجم المؤلفين ٣١٩/١٣ وترجمته فى رياض الجنات

للخونسارى ٢٣٣/٤ ، ٢٣٤ فوائد الرضوية عباس قمى ص ٧١٧ ،

منتهى المقال لأبى على / ٣٣٥ .

(٢) لم يذكر المؤلف اسم الكتاب لكن لعله أراد به كتاب منهاج الكرامة .

(٣) وهو على بن عبد الكافى بن على بن تمام السبكي تقى

الدين أبو الحسن الفقيه المحدث الحافظ المفسر

والمقرئ الأصولى المتكلم النحوى قاضى القضاة ،

والداعى الى الله فى سره وإعلانه . وعلم الاعلام

فعلا واسما ولد فى سنة ثلاث وثمانين وستمائة

وتوفى بالقاهرة سنة ست وخمسين وسبعمائة .

طبقات الشافعية ١٤٦/٦ - ٢٧٧ - الدرر الكامنة

٦٣/٣ - ٧١ النجوم الزاهرة ٣١٨/١ .

(٤) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى الشيرازى لفوى مشارك فى

عدة علوم وله مؤلفات كثيرة منها القاموس المحيط ، وفتح البارى بالسيوط

الفسيح الجارى فى شرح صحيح البخارى وغير ذلك وتوفى سنة ٨١٧هـ

الضوء اللامع ٧٩/١ - ٨٦ - البدر الطالع ٢٨٤/٢ - ٢٨٥ هذرات

الذهب ١٢٦/٧ .

المسماه « بالقضاب المشتهر على رقاب ابن المطهر » ^(١) هذه الدعوى كذب صراح
وافـتراء .

(لأن علم الصحابي رضى الله عنه انما يعرف بأحد وجهين :
أحدهما كثرة روايته وفتاواه . والثاني كثرة استعمال النبي صلى الله
عليه وسلم أياه فمن المحال أن يستعمل النبي صلى الله عليه وسلم من لا علم له
وهذا اكسير الشهادات وأبينها على العلم وسعته فنظرنا في ذلك فوجدنا النبي
صلى الله عليه وسلم قد ولى أبا بكر للصلاة بحضرة طول علته وجميع أكابر الصحابة
رضى الله عنهم حضور كملى وعمر وعثمان وابن مسعود ^(٢) وأبى وغيرهم فأثـره على
جميعهم . وهذا بخلاف استخلافه صلى الله عليه وسلم عليا في الفـزو لأنـه
ما أستخلفه الا على النساء والصبيان وذوى الأعذار فوجب ضرورة أن يعلم أن
أبا بكر رضى الله عنه أعلم الناس . بالصلاة وشرائعها . وأعلم من المذكورين يـها
وهى عمود الدين . ووجدناه صلى الله عليه وسلم قد استعمله على الصدقات

- (١) ما وقعت على هذا الكتاب .
(٢) عبد الله بن مسعود أبو عبد الرحمن أسلم قبل دخوله
صلى الله عليه وسلم في دار أرقم وهاجر الى الحبشة
عـجـرتين وشهد بدرا والمشاهد كلها . وولى قضاء
الكوفة وبيت المال لعمر رضى الله عنه وصدر من
خلافة عثمان . ثم صار الى المدينة وتوفي بها في سنة ٣٢ هـ دفن بها
(بالبقيع) طبقات ١٥٠/٣ - صفوة الصفوة ٣٩٥/١ .
(٣) أبى بن كعب بن قيس الانصارى النجارى أبو المنذر أبو الطفيل سيد
القراء كان من أصحاب العقبة الثانية وشهد بدرا والمشاهد كلها . وتوفي
سنة ثلاثين على أرجح الأقوال في خلافة عثمان رضى الله عنه الاصابة
٢٠ - ١٩/١

(١) (فوجب ضرورة أن يكون عنده من علم الصدقات) كالذى عند غيره من علماء الصحابة لا أقل منه • وربما كان أكثر أما ترى الفقهاء قاطبة • انما اعتمدوا على الحديث الذى رواه أبو بكر رضى الله عنه فى الزكاة جعلوه أصلا فيها • ولم يرجعوا على ما رواه غيره •

وأما الحديث الذى رواه على رضى الله عنه فأعرضوا عنه بالكلية • وطريقة مضطرب وفيه ما لم يقل به أحد من الأئمة • فان فيه فى كل خمس وعشرين من الابل خمس شاة لا غيره وهذا مما لا قائل به أحد من الأئمة فكان أبو بكر رضى الله عنه أعلم بالزكاة التى هى أحد أركان الدين •

(٤) وأما الحج فانه لما فرض سنة تسع على الصحيح بإد رضى الله عليه وسلم

(١) ما بين القوسين بياض فى الاصل لكن فى النص موجود •

(٢) أى لم يميلوا ولا أقاموا • مختار الصحاح ٧٠ /

(٣) حديث أبى بكر رضى الله عنه من أحسن ما روى فى هذا الباب رواه البخارى هذا الحديث مطولا ومختصرا من حديث عبد الله بن أنس أن أنسا حدثه « أن أبابكر الصديق كتب له هذا الكتاب لما وجهه الى البحرين » بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التى فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين وفيه — فى أربع وعشرين فما دونها من الابل خمس شاة فاذا بلغت خمس وعشرين الى خمس وثلاثين ففيها بنت مفسضة أنشئ الخ • وهذا الحديث مجمع عليه الى أن تبلغ عشرين و •

وأما حديث على « اذا صارت ستا وعشرين كان فيها بنت مخاض » تفرد به على رضى الله عنه ولم يوافق أحد من الصحابة • أخرجه الحافظ الفتح البارى ٣/٣٠٩ والدارى من حديث ابن عمر ٣٨١/١ والدارقطنى من حديث أنس ٣/١١٣ • ١١٥ • شرح السنه ج ٤/٦ • راجع الام للشافعى ج ٤/٢ المننى لابن قدام

٤٢٩/٢ • نيل الأوطار ٤/١٤٣ •

(٤) أنظر البداية والنهاية ٣٦/٥ •

وجهز المسلمين حيث لم يتفرغ بنفسه • ولبيان جواز التأخير وأمر عليهم أبا بكر
 رضى الله عنه ليعلم الناس المناسك ومن المستحيل تقديمه فى هذا الأمر الخطير
 المشتغل على علوم لا يشك مل عليها شىء من قواعد الدين • وثم من هو أعلم منه •
 فلما حج وكانت سورة براءة مشتملة على كثير ممن المناسك وعلى مناقب
 أبى بكر رضى الله عنه أرسل عليا رضى الله عنه ليقراها على الناس • فلما قدم على
 قال له أبو بكر أمير ومأمور ؟ فقال بل مأمور فقرأها على الناس ليستمع الناس مناقب
 أبى بكر من لسان على رضى الله عنه ليكون أوقع فى النفوس وأدخل فى القلوب
 والرؤوس ويكون أعلى فى اظهار لفضل أبى بكر رضى الله عنه وأدل على علو قدره (١)
 (٢) وأما قول هذا المارق الخبيث (٤) أن النبى صلى الله عليه وسلم استخلف
 أبا بكر لدفع شره والضع من اذاعة سره • فلا دليل عليه على شرفه وفخره • فهو
 كلام يشتم منه رائحة الكفر والمناد ويرهان على جهل قائله بالأحاديث الصحيحة
 المشحونة بها دواوين الاسلام المبينة بها للمقصود من استصحابه المهينة بها
 مضاعفة أنسه وودعه وحسانه كما سنبينه قريباً ان شاء الله ونعوذ بالله من الخذلان •
 ثم وجدناه صلى الله عليه وسلم قد استعمله على البحوث فصيح أن عنده علم أحكام (٥)

(١) تقدم ص ٧٤ (٢) أى أبلغ فى اعلان فضل أبى بكر •

(٣) ما بين القوسين أخذ المؤلف من كلام ابن حزم نقلاً عن منهاج السنه أنظر

الفصل ج ١٣٦/٤ - ١٣٧ ومنهاج السنه ١٣٩/٤ •

(٤) وهو ابن المطهر •

(٥) أنظر للتسلسل ص ٢١١

الجهاد ومثل ما عند سائر من استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على
البعوث في الجهاد فعند أبي بكر رضى الله عنه من الجهاد والعلم به كالذى
عند على رضى الله عنه وسائر أمراء البعث لا أكثر ولا أقل فقد صح التقدم لأبى
بكر رضى الله عنه على على رضى الله عنه وعلى سائر الصحابة رضى الله عنهم فى
علم الصلاة والزكاة والحج وسواها فى علم الجهاد فهذه عمدة العلم .

(١)
ثم وجدناه صلى الله عليه وسلم قد ألزم نفسه فى جلوسه ومسافرتة وظمنه
واقامته أبا بكر رضى الله عنه فشا حد أحكامه وفتاواه أكثر من مشاهدة على رضى
الله عنه فصح أن أبا بكر أعلم بها فهل بقيت من العلم بقية الا وهو المقدم فيها
فيطلب دعواهم فى العلم . وأما الرواية والفتاوى فأمر واضح من الشمس أظهر من
ضوء النهار أنه كان أرسخ قدما فيها ذلك أن أبا بكر رضى الله عنه لم يعيش بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم غير سنتين وستة أشهر وهو لم يبرح من طيبه
الا للحج أو عمره ولا شرق ولا غرب ولا طاف البلاد كغيره . والصحابة رضى
الله عنهم اذ ذاك متوافرون وقريبوا العهد بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم وعند
كل أحد من العلم والرواية ما يحتاج اليه غالبا .

ومع ذلك روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة وست وثلاثون

حد يث (٣)

(١) ظعن يظعن ظعنا بمعنى سار وظعنه أى فى سيره القاموس باب النون فصل

الظاء ج ٢٤٧/٤ مختار الصحاح باب النون فصل الظاء ٥٠٤ .

(٢) فبطلت دعواه (٣) قال المؤرخ تهذيبه روى الصلبي عنه روى الإمام أحمد بن حنبل

انظر تاريخ الخلفاء ص ١٢٠

وعلى رضى الله عنه عاش بعد النبى صلى الله عليه وسلم أكثر من ثلاثين سنة شرقا ومغربا ظاهرا من بلد الى بلد ومن قطر الى قطر وسكن الكوفة أعواما وكثر الاحتياج الى الأحاديث والعلم وتزاحم عليها السؤال والمقبلون وتراكم طالبوا الرواية والمسترشدون ولم يرد مع ذلك الا خمسمائة حديث وخمس وثمانين حديثا يصح منها خمسون حديثا . فاذا نسبت مدته الى مدته وعدد أحاديثه الى أحاديثه تبين لك أن أبا بكر رضى الله عنه أكثر حديثا وأكثر رواية من على رضى الله عنه بشئ كثير وهذا مما لا يخفى على أحد .

الله

دع هذا . عاش على رضى الله عنه بعد عمر رضى الله عنه تسعة عشر سنة وسبعة أشهر . وسند عمر رضى الله عنه خمسمائة حديث وسبعة وثلاثون حديثا يصح منها خمسون حديثا مقدار ما صح من حديث على الا حديثا واحدا أو حديثين فأنظر هذه المدة الطويلة ولقاء الناس اياه وكثرة الحاجة من المسلمين الى الرواية ولم يزد على عمر رضى الله عنه الا حديثا واحدا فعلم أن عمر رضى الله عنه كان أضعاف علم على رضى الله عنه بذلك . وبرهان أن كل من طال عمره من الصحابة رضى الله عنهم تجد الرواية عنه أكثر ومن قصر عمره قلت روايته . فعلم أن علم أبى بكر رضى الله عنه كان أضعاف ما كان عند على رضى الله عنه من العلم (١)

ومما قالوه أيضا كان على رضى الله عنه أكثر الصحابة جهادا وطعنا فسى

الكفار وخيرا فى الجهاد . والجهاد أفضل الاعمال فكان على أفضل (٢) (٣)

(١) الفصل ١٣٧/٤ (٢) المرجع السابق ١٣٥/٤

(٣) أنظر أقوال الرافضة فى الاحتجاج للطبرسى . وحق اليقين ١٦٠/١ وما بعده .

قلت هذا خطأ لأن الجهاد ينقسم الى ثلاثة أقسام :

الاول : الدعاء الى الله عز وجل باللسان .

الثاني : الجهاد بالتدبير والرأى .

الثالث : الجهاد باليد بالطعن والضرب فى المعارك .

فالقسم الاول : لا يلحق أحد فيه . وأبلى بكر الصديق رضى الله عنه فإنه أسلم على

يديه أكابر الصحابة وليس لعلى من هذا كثير حظ .

وأما عشر . فمن يوم أسلم أعز الله به الاسلام وعبد الله جهاراً ^{تمالى (١)}

وهذا من أعظم الجهاد وهذا الرجلان رضى الله عنهما خصا بهذا القسم

لا يشركهما فى ذلك أحد وأنفردا بذلك وليس لعلى فى هذا حظ أبدا .

وأما القسم الثانى : فقد جعل الله تعالى خاصاً لأبى بكر رضى الله عنه ثم لعمر

رضى الله عنه .

وأما القسم الثالث : وهو الجهاد بالضرب والطعن والبارزة فوجدناه أقل مراتب

للجهاد المذكورة ببرهان ضرورى وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشك

مسلم فى أنه المخصوص بكل فضيلة ووجدناه جهاداً إنما كان فى أكثر أعماله وأحواله

القسمين الأولين من الدعاء الى الله عز وجل والتدبير والرأى للمصالح . وكان

أقل عمله صلى الله عليه وسلم الطعن والبارزة لا عن جبن بل كان صلى الله عليه وسلم

أشجع أهل الأرض قاطبة . وهو مما لا يتردد فيه ذود دين وعقل ولكنه صلى الله عليه وسلم

وسلم كان مؤثراً الأفضل فالأفضل فيقدمه ويشغل به ووجدناه صلى الله عليه وسلم

يوم بدر كان أبو بكر رضى الله عنه معه لا يفارقه ايثارا من رسول الله صلى الله عليه وسلم له بذلك استظهارا برأيه فى الحرب وأنسا بمكانه ثم كان عمر رضى الله عنه ربما شورك فى ذلك . انتهى (١)

(٢) وقال الامام محى الدين النووى فى شرح مسلم ان قوله رضى الله عنه « والله لا قاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة » أجمع أهل السنة على أن أبا بكر رضى الله عنه أفضل أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقد مهم فى الشجاعة والعلم رضى الله عنه (٣)

ومما قالوا أيضا كان على رضى الله عنه أقرأ الصحابة للقرآن فكان أفضل (٤) قلنا هذا فرية بلا مزية لوجوه أحد ها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يؤم القوم أقرأهم لكتاب الله فان استوتوا فى القراءة فأفقههم فان استوتوا فأقد مهم هجرة » ثم رأينا رضى الله عليه وسلم قد قدم أبا بكر رضى الله عنه فى الصلاة (٥)

(١) أخذ المؤلف من كلام ابن حزم بتصرف أنظر الفصل ج ٤ / ١٣٥ ، ١٣٦ ومنهاج السنه ١٦٦ / ٤ . (٢) مسلم بشرح النووى ج ١ / ٢١٢ . (٣) ما بين القوسين فى الهامش (٣) الفيل ج ٤ / ١٣٩ . (٥) أخرجه الامام مسلم من حديث أبى مسعود الانصارى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يؤم القوم أقرأهم لكتاب الله فان كانوا فى القراءة سواء فأعلمهم بالسنة فان كانوا فى السنة سواء فأقد مهم هجرة فان كانوا فى الهجرة سواء فأقد مهم سلم الخ . مسلم بشرح النووى ج ٥ / ١٢٢ ، ١٢٣ .

(٥) ~~سألت~~ (٥)

(١) أيام مرضه فصح أنه رضى الله عنه أقرأهم وأفقههم وأقد منهم هجرة .

وقد يكون من لم يحفظ القرآن كله عن ظهر قلبه أقرأ وأعلم بالقراءة ممن حفظه كله جمعه فيكون أفصح لفظاً وأحسن ترتيلاً وأعرف بمواقف الآي ومبادئها على أن أبا بكر وعمر وعلياً رضى الله عنهم لم يستكمل واحد منهم سوا القرآن فعملنا يقيناً أنه كان أقرأ من على لتقدمه صلى الله عليه وسلم إياه في الصلاة مع حضور على وغيره وما كان صلى الله عليه وسلم ليقدم الأقل علماً بالقراءة على الأقرأ ولا الأقل فقهاً على الأفقه فبطل ما أدعوه (٢) والله أعلم (٣)

(٤) قال (جامع) ومن هذا الشأن نشأ لبعض الزائغين من الرافضة في عصرنا سؤال باستفهام انكار وهو هل كان أبو بكر يحفظ القرآن يريد بذلك

(١) سيأتى فى ص ٥٥٠

(٢) رواه الكليني فى كتابه الكافى (وهو عندهم كجميع البخارى عندنا) عن أبى جعفر رضى الله عنه « ما أدعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل الا كذب وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى الا على بن أبى طالب عليه السلام والأئمة من بعدهم » وفى رواية « ما يستطيع أحد أن يدعى أن عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء » - الكافى للكلينى / ١٧٩ .

هذا الحديث وغيره ما أدعت الشيعة لاثبات فضائل على رضى الله عنه من المكذوبات الشنيعة كما دتتهم وقد كثر الوضع منهم وحرفوا بعض الأحاديث حسب أهوائهم وفرقهم التى يزداد كل يوم فوضعوا الأحاديث فى مناقب على رضى الله عنه وكان يهيم الشيعة اثبات الامامة لعلى فوضعوا فى هذا الباب كثيراً من الاحاديث ومن الموضوعات ما رواه الكلينى وأمثاله (٣) أخذ المؤلف من كلام ابن حزم ١٣٥/٤ (٤) ما بين القوسين فى الهامش

تفقيصه عند من لا يعلم • فأجبت • أن قصد بذلك استنقاظه فهو كافر • وليس
 حفظ جميع القرآن شرطاً في كمال الايمان ولا في صحته قال الله تعالى • فأقرأوا
 ما تيسر من القرآن • (١) وأيضاً السيد على رضى الله عنه لم يكن يحفظ القرآن
 ولا عمر ولا أكثر الصحابة بل المشهور المخرج في الصحيحين وغيرهما • أن الذين
 جمعوا القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أربعة أنفار فقط • أعني كما
 حفظوه بكامله وجمعوا بين طريقه وهم معاذ بن جبل • (٢) أبو بن كعب • وزيد
 ابن ثابت • (٣) وأبو زيد رضى الله عنهم وليس على منهم بل (نقول) • (٤) كان أبو بكر
 (٥) (٦) (٧) (٨)

-
- (١) سورة الزمل الآية ٢٠
 (٢) وأما ما أدعت الرافضة ورواه الكليني نسبة عن جعفر الصادق • فلا حقيقة
 لهذه الرواية بل هي من الموضوعات وقد تقدم في ص ١٧٧ ومحقق الكتاب
 الكافي عبد المحسن بن عبد الله المظفر مع غلوه في التشيع قال • والحديث
 مختلف فيه • أنظر شرح أصول الكافي للكليني ١٧٩ •
 (٣) تقدم ترجمته في ص ١٩٤ (٤) تقدم ترجمته ٣١٠
 (٥) زيد بن ثابت بن الضحاك الخزرجي أبو سعيد أستصغر يوم بدر يقال
 أنه شهد أحداً وقيل أول مشاهد الخندق • أحد الذين جمعوا
 القرآن وتوفى في سنة خمس وأربعين وقيل غير ذلك •
 الإصابة ج ١/ ٥٦١ الاستيعاب ١/ ٥٥٤ •
 (٦) أبو زيد الذي جمع القرآن • اختلفوا في اسمه لكن على أرجح
 الأقوال هو قيس بن السكن بن زعوراء الأنصاري أحد الأربعة
 الذين جمعوا القرآن - أنظر الإصابة ٢٨/ ٤ و ج ٣/ ٢٥٠ واستيعاب
 في هامش الإصابة ج ٣/ ٢٢٣ • ٢٢٤ •
 (٧) أخرجه البخاري في مناقب زيد ومسلم في مناقب أبي بن كعب وجماعة من
 الأنصار من حديث أنس البخاري مع فتح الباري ١٢٧/ ٧ مسلم بشرح
 النووي ٢٠/ ١٦ •
 (٨) ما بين القوسين في الهامش •

رضى الله عنه أقرأ الصحابة وأفقههم فللهذا قد صلى الله عليه وسلم في الصلاة عليهم وكان رضى الله عنه أكثر رواية للحدِيث من على بالنسبة الى بقائه بعد النبي صلى الله عليه وسلم ومكث على بعد أبى بكر وعمر نحو من ثمانية عشر سنة ، وإنما أكثر من غيره من الصحابة قلت روايته للحدِيث مع قدم صحبته وكثرة ملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم . / قرب عهد ه بالوفاة (من النبي صلى الله عليه وسلم) واشتغاله في قتال أهل الردة (١) ولم تكن الاحاديث انتشرت حينئذ ولا اعتنى التابعون بتحصيلها وحفظها . (٢)

وقد قال صلى الله عليه وسلم ما فضلكم أبو بكر بكثرة صلاة ولا بكثرة صيام رواية ولا فتوى لكن بشىء وقر في صدره وفي رواية وقر في القلب أى سكن فيه وثبت رواه الفزالي في الأحياء (٤) وابن الأثير في النهاية (٥) والترمذى الحكيم (٦) فى نـوادر

(١) ما بين القوسين فى الهامش .

(٢) أنظر بمعناه قول الامام ابن حزم فى الفصل ١٣٧/٤ - ١٣٨ . وفى منهاج

السنه ١٣٩/٤ - ١٤٠ لعله أخذ المؤلف من كلام ابن حزم باختلاف

(٣) وقر فى صدره أى سكن فيه وثبت من الوقار الحلم والرزانه وقد وقر يقر وأرا يسير

(٤) رواه الفزالي فى الأحياء فيه " ما فضل أبو بكر رضى الله عنه الناس بكثرة

صيام ولا صلاة ولا بكثرة رواية ولا فتوى ولا كلام لكن بشىء وقر فى قلبه "

أحياء العلوم ٢٣/١ .

(٥) وهو المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيبانى الجزرى المشهور

بابن الأثير من مشاهير العلماء ولد فى سنة أربع وأربعين وخمسائة وتوفى

فى سنة ست وستائة ، وله من التصانيف جامع الأصول . والنهية فى غريب

الحديث وقد ورد هذه الرواية فى النهاية ج ٥ / ٢١٣ ترجمة ما أخرجه من

مفتاح السعادة ١٢٨/١ .

(٦) الترمذى الحكيم هو الامام أبو عبد الله محمد بن على بن الحسن بن بشير

الزاهد المحافظ صوفى عالم بالحديث وأصول الدين وصاحب التصانيف . =

(١) في نوادر الأصول عن بكر بن عبد الله المزني .
(٢)

(٣) وروى البيهقي في الشعب عن عمر بن عبد الله عنه لو وزن ايمان أبي بكر
بايمان المالين لرجح " وفي رواية " بايمان أهل الأرض " ورواه أيضا ابن عدي (٥)
(٦) عن ابن عمر قال الامام أبو القاسم البغوي في فتاويه ولا يشك عاقل في أن ايمان
(٧)

= توفي في سنة ٢٥٥ وقيل ٢٨٥ وغير ذلك — أنظر لسان الميزان ٣٠٨/٥
تذكرة الحفاظ ج ٣/٦٤٥ كشف الظنون ٩٣٨/١ .

- (١) نوادر الأصول ص
- (٢) ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل المزني المصري كان اماما زاهدا
وكان معظمها بين أصحاب الشافعي ، المزني نسبة الى المزنية بنت كلب
ولد في سنة ١٧٥ هـ وتوفي في سنة ٢٦٤ هـ ابن خلكان ١٩٦/١ هـ
فهرست لابن النديم / ٢٩٨ طبقات السبكي ج ٥/٩٣ .
- (٣) البيهقي وهو ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي كان أوحدا داهية في علم
الحديث والتصنيف ولد في سنة ٤٨٤ هـ وتوفي في نيسابور في سنة ٤٥٨
أنظر تذكرة الحفاظ ٣/٣٠٩ مأخوذ من مفتاح السعادة ١٤٣/٢ والمنظم
لأبي الجوزي ٣٤٢/٨
- (٤) مقاصد الحسنه ص ٢٤٩ . وقال سنده موقوف على عمر وله شواهد في السنن
أيضا عن أبي بكره مرفوعا " أن رجلا قال يا رسول الله رأيت كأن ميزانا أنزل
من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت ثم وزن أبو بكر من بقي فرجح —
الحديث مسند احمد ج ٥/٤٤ ابو داود كتاب السنه ٢٠٨/٤ .
- ونعرض ابن عدي بكامله في ترجمة عيسى بن عبد الله وأخرج أيضا بطريق
آخر بلفظ " لو وزن ايمان أبي بكر بايمان أهل الأرض " نقلا عن مقاصد
الحسنه ٣٤٩/٨
- (٥) ابن عدي هو الامام الحافظ الكبير ابو احمد عبد الله بن عدي بن عبد الله
ابن محمد ابن مبارك الجرجاني ويعمر . أيضا باين القطان صاحب كتاب
الكامل في الجرح والتعديل كان احد الاعلام ولد سنة ٢٧٧ هـ وتوفي في سنة
٣٦٥ هـ تذكرة الحفاظ ج ٣/٩٣٢ .
- (٦) وهو صاحب جليل عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني الفقيه له
الاصابة ٣٣٨/٣ أسد الغابة ٣٤٠/٣ تاريخ بغداد
صاخب جمه ١٧١/١
- (٧) وهو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز المرزبان أبو القاسم البغوي حافظ =

أبي بكر الصديق رضي الله عنه كان أرسخ من إيمان أحاد الناس ولهذا قال ليلة

الأسراء ما قال وقال يوم الحديبيه ما قال (١) حين كاد غيره ويتحير في ذلك (٢) (٣)

للحديث أصله من بنحشور (بين هراة وهد) نسبة اليها البخوي مولده
ووفاته ببغداد توفي في سنة ٣١٧ هـ وقيل ٣١٠ هـ .

تذكرة الحفاظ ٧٣٧/٢ ميزان الاعتدال ٧٢/٢ لسان الميزان ٣٢٨/٣

تاريخ بغداد ١١١/١ أنظر بنحشور في معجم البلدان ٤٦٧/١ .

(١) وهو قوله رضي الله عنه « انا أصدق لئن كان قال ذلك لقد صدق »

وذلك حينما أسرى صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس ثم عرج إلى

السماء ثم رجع إلى مكة فأخبر أنه أسرى به فأفتتن ناس كثير قد صلوا معه

وفي بعض الرواية « أخبر به قريشا فمن مصفق وواضع يده على رأسه تعجبا

وانكارا وارتد ناس من آمن به عليه الصلاة والسلام وسمى رجال « وفى

رواية أخرى فجهز ناس » إلى أبي بكر فقال هل لك في صاحبك يزعم أنه

جاء إلى بيت المقدس ثم رجع إلى مكة في ليلة واحدة فقال أبو بكر أو قال

كذلك قالوا نعم . قال فأشهد لئن كان قال ذلك لقد صدق » وقد

روى حديث المعارج جماعة من الصحابة بأسانيد صحيحة - أخرجه

الحافظ ابن حجر في الفتح ٣٩٢/٨ . أنظر أيضا تفسير ابن

كثير ج ٣/١٢٠٣ روح المعاني ٥٠٦/١٥ القرطبي الطبري تفسير

فخر الرازي البداية والنهاية ١١٣/٣ . تاريخ الكامل ٥٥ - ٥٦

(٢) يقول ابن هشام : فلما تم الأمر على شروط الصلح ولم يبق إلا الكتاب

فوثب عمر رضي الله عنه/أبى أبا بكر وقال أو ليس برسول الله قال بللى

قال أو لسنا مسلمين ؟ قال بللى قال أو ليسوا مشركين ؟ قال بللى . (فصل في خلا)

ما نعطى الدنية في ديننا قال أبو بكر : يا عمر الزم غرزه (أى الزم أمره)

فانى أشهد أنه رسول الله . الخ فكان هذا موقف الصديق رضي الله عنه

في هذه المحنة حينما كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا التي رآها رسول الله صلى الله

عليه وسلم فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع وتحمل عليه رسول الله صلى

الله عليه وسلم في نفسه دخل على الناس من ذلك حتى كادوا يهلكون لكن

الصديق رضي الله عنه قد اختار موقفا عظيما الذي يدل على قوة إيمانه »

أنظر سيرة ابن هشام ج ٣/١٠٤ والبداية والنهاية ١٧٥/٤ - ١٧٦

(٣) ما وقعت على هذا النص .

(١)
وقال الشيخ الولي العارف ابو محمد روزبهان البقلی المعروف بالمعارف
أشارني الحديث السابق الى ما وقر في صدره من المعرفة والمحبة والتوحيد
لأنه كان نهرا من بحر النبوة وعينا من عيون الرسالة أثبتته الله تعالى في حال
المعرفة باصطفائه الخاصة وهو قد وقع في نور الاجال فاستنار سيره بنور القدم
فصار ايمانه ومعرفته أكبر من ايمان جميع الخلق سوى الأنبياء والمرسلين فلذلك
يحصل له مشاهدة الحق بقدر ايمانه ومعرفته يوم يكشف الغطاء — قال عليه السلام
الله
« أن يتجلى للمؤمنين عاما ويتجلى لأبي بكر خاصا » (٢)
وقلت وكفاه بذلك شرفا
وفضلا وتمييزا عن سائر الصحابة رضى الله عنهم أجمعين • ولو أردنا استيعاب
ما ورد في فضل أبي بكر وعمر رضى الله عنهما من آيات القرآن والأحاديث
النبوية لكان مجلدا كبيرا • ولعلنا لو دفع ذلك لم نستوفيها ولفاتنا أكثر مما ذكرنا
ومما قاله ابن المطهر واتباعه من الرافضة أن عليا رضى الله عنه كان أزهد الصحابة
فكان أفضل •

(١) تقدم ١٧١

(٢) وفي رواية « ان الله ينجلي للخلائق يوم القيامة عامة ويتجلى لأبي بكر
خاصة » — أدخله ابن الجوزي في الموضوعات •
وأخرجه الحاكم في المستدرک لكن تعقبه الذهبي وقال تفرد به محمد ابن
خالد الختلي وأحسبه وضعه — أنظر المستدرک ٧٨/٣ — وتنزيه الشريعة
٣٧١/١
أقول : هذا الحديث مختلف فيه — لكن فضائل أبي بكر رضى الله عنه كثيرة
وكتب الحديث والسير مملوءة بذكره رضى الله عنه ويكفي لفضيلة أبي بكر قوله
تعالى ثاني اثنين إذ هما في الفار • يقول ابن حزم « ومن فضائل أبي بكر
المشهوره قوله عز وجل « إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الفار
إذ يقول لصاحبه لا تحزم ان الله معنا » فهذه فضيلة منقولة بنقل الكافية
ولا خلاف بين أحد في أنه أبو بكر فأوجب الله تعالى له فضيلة المشاركة =

(١) قلنا هذا بهتان بين مهران أن الزهد عزوب النفس عن حب الصور وعن

(٢) المال واللذات وعن الميل الى الأولاد والحواشي .

أما عزوب النفس عن المال فقد علم أن أبا بكر رضى الله عنه أسلم وله مال كثير . وجاهر بقله الحياء من أنكر ذلك وقال كان فقيرا محتاجا وكان أبوه أجييرا لابن جدعان على مد يقات به بل كان رضى الله عنه ذا مال جزيل ينيف على

= في اخراجه مع رسول الله صلى عليه وسلم في انه خصه باسم لصحبة له وبأنه ثانية في الفار وأهظم من ذلك كله أن الله معهما وهذا ما لا يلحقه فيه أحد . أنظر الفصل لابن حزم ١٤٤/٤ .

(١) في الفصل " عن حب الصوت " (٢) في الفصل الحاشية .

(٣) قال ابن المطهر الرافض الشيعي أن أبا بكر لم يكن ذا مال فان أباه كان فقيرا كان ينادى على مائة ابن جدعان كل يوم بمد يقات به ولو كان ابو بكر غنيا لكفى أباه وكان أبو بكر معلما للصبيان في الجاهلية وفي الاسلام كان خياطا ولما ولى أمر المسلمين منعه الناس عن الخياطة فقال أنى محتاج الى القوت فجعلوا له كل يوم ثلاثة دراهم من بيت المال " نقلا عن منهاج السنه ٢٨٦/٤ .

أقول أن قول الرافضى بأنه كان فقيرا كذب محض وبهتان صريح ولا يخفى من له أدنى من الحياء والايمان لأن أبا بكر رضى الله عنه له نص صريح بفناءه ففى الصحيحين أن مسطحا كان أبو بكر ينفق عليه وكان مسطحه أحد الذين تكلموا فى الافك لحلف أبو بكر أن لا ينفق لكن أعاد عليه النفقة بمد ما أنزل الله تعالى " ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسمة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله "

النور الآية ٢٢ أنظر فتح البارى كتاب التفسير ٤٥٢/٨ وحديث الافك فى صحيح مسلم ج ١٠٢/١٧ ١١٦ . وكذلك فى حديث آخر

قال صلى الله عليه وسلم " ما نفعتى مال قط ما نفعتى مال أبى بكر " وقال

" ان آمن الناس علينا فى صحبته وذات يده أبو بكر " هذا حديث طويل . =

أربعين ألف فأنفقها كلها في الله عز وجل وأعتق المستضعفين من العبيد المؤمنين
 المعذبين في ذات الله عز وجل ولم يعتق عبدا إذا معونة بل كل معذب ومعذبة
 في المال أن أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة وما كان بقي لابي
 بكر من المال غير ستة آلاف درهم حملها كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم أنفقها في سبيل الله حتى لم يبق له شيء (٢) ولم يبق لأهله منها درهمان / وصار مخلا بعبادة إذا نزل فرشها وإذا ركب لبسها
 وأما غيره من الصحابة رضي الله عنهم فقد تحولوا واقتنوا الضياع والرباع من حلها (٣)
 وطيبها الا من أثر بذلك في سبيل الله أزهدهم ثم ولي الخلافة فما أتخذ جارية
 ولا توسع في المال وعند موته ما أنفق على نفسه وولده من مال الله عز وجل
 الذي لم يستوف منه الا بعض حقه ثم أمر بصرفه الى بيت المال من صلب ماله الذي
 حصل له من شهامة في المغازي والمغانم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا (٤)
 هو الزهد في الذات والمال الذي لا يدانيه أحد من الصحابة رضي الله عنهم الا
 أن يكون أبا ذر وأبا عبيدة من المهاجرين الأولين فانهما جريا على هذه (٥) (٦)

= أنظر البخاري مع فتح الباري ج ٧/ ١٢٠، مسلم بشرح النووي ١٥٠/ ١٥
 الترمذي مع تحفة الأحوزي ١٤٥/ ١٠ . وأما قول الرافضة بأنه
 رضي الله عنه كان معلما للصبيان . فان كان صدقا لم يقدح في فضله بل
 يدل على علمه وفضله لكن هذا المقول أيضا ليس بثابت لأن أهل مكتبات
 الكتابة فيهم قليل جدا - لو كان معلما لكان خلق كثير يكتبون - وأما
 الخياطة فهذا كذب ومجاهرة بالباطل بل كان تاجرا بطلا استخلف ففرض
 له المسلمون من بيت المال لثلاثين سنة بالتجارة - أنظر التفصيل منهاج
 أنظر سيرة ابن هشام ج ٢/ ٤٨٨ (٣) الزيد بن علي (٤) السنة ١٨٧/ ٤ - ١٨٨
 (١) " لم يبق له شيء " كان مخلولا بعبادة عود (٢) الزيد بن علي (٣) السنة ١٨٧/ ٤ - ١٨٨

وفي الفصل

(٤) في الفصل ٢٤٠/ ٤ " المقاسم " (٥) أبو ذر الفقاري الزاهد
 المشهور واختلف في اسمه المشهور جندب بن جنادة كان من السابقين الى
 الاسلام وكانت وفاته بالرندة في سنة ٣١ هـ وقيل في التي بعدها الاصابة
 (٦) أبو عبيدة بن الجراح الفهري أمين هذه الامة وأحد العشرة المبشرين = ٦٤/ ٤

الطريقة التي فارقهما عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوسع من سواهم فى
المباح الذى أحله الله تعالى لهم الا من أثر على نفسه أفضل . ولقد تبع أبا بكر
عمر رضى الله عنهما فى هذا الزهد .

وأما على رضى الله عنه فتوسع فى هذا الباب من حله ومات عن أربع
زوجات وتسع عشر أم ولد سوى الخدام والعبيد وتوفى عن أربعة وعشرين ولدا من
ذكر وأنثى وقيل عن بضع وثلاثين وقيل عن أربعين ولدا الا واحدا اما هى ذكر
أو أنثى هذا ما ذكره المزي (٢) والذهبي (٣) وهو الأصح . وترك لهم من العقار
والضياع ما كانوا به أغنياء قومهم ومن جملة عقاره التى تصدق بها كانت تفصل
ألف وسق تمرا سوى زرعها فأين هذا ؟ من ذاك (٤)

= بالجنة من السابقين ، اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح أشهر بكنيته

توفى رضى الله عنه فى سنة ١٨ هـ فى طاعون عمواس .

(١) أنوار البداية والنهاية ج ٣٣١/٧ ، ٣٣٢ وتاريخ الطبرى ج ٨٩/٦ .

(٢) وهو يوسف ابن الزكى عبد الرحمن بن يوسف الكلبى القضاعى الدمشقى

الشيخ جمال الدين ابو الحجاج المزي أمام الحفاظ ولد فى سنة
أربع وخمسين وستمئة وتوفى فى سنة اثنين وأربعين وسبعمائة .

الدرر الكامنة ٤٥٧/٤ البدر الطالع ٣٥٢/٢ مفتاح السعادة ٣٦٧/٢

(٣) الذهبي - محمد بن احمد بن عثمان قارئ بن عبد الله التركمانى

الفاروقى ثم الدمشقى الذهبى الشافعى أبو عبد الله شمس الدين محدث
مؤرخ ولد بدمشق سنة ٦٧٣ هـ وتوفى فيه فى سنة ٧٤٧ هـ وله مؤلفات

كثيرة منها ميزان الاعتدال تذكرة الحفاظ تاريخ الاسلام

الدرر الكامنة ٤٣٦/٣ قوافل الوفيات ٣١٥/٣

البدر الطالع ١١٠/٢ - ١١٢ .

(٤) فى الفصل فأين هذا من هذا ؟ .

وأما حب الولد والميل اليهم وإلى الحاشية فالأمر فيه بين وقد كان لابي بكر رضى الله عنه من ذوى القرابة مثل طلحة بن عبيد الله من المهاجرين الأولين (١) ومثل ابنه عبد الرحمن بن أبي بكر (٢) وله مع النبي صلى الله عليه وسلم صحبة قديمة وفضل ظاهر . ما أستعمل أحدا منهم على شئ من الجهات ولو استعملهم لكانوا أهلا لذلك لكن خشى المحاربة ويوقع أن يعيله اليهم معنى الهوى وجرى عمر رضى الله عنه مجراه في ذلك لم يستعمل من بنى على أحد على سطة البلاد وقد فتح الشام ومصر وممالك الفرس/النعمان بن عدى على ميسان ثم أسرع وخراسان (٤) (٥)

- (١) طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشى التيمي وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الاسلام وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر وأحد العشرة المشهودات بالجنة وأحد الستة الشورى وشهد أحدا وأبلى فيها بلاء حسنا . قال النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه وأتقى النبيل عنه بيده حتى شلت أوصبعه . وقتل يوم الجمل سنة ٣٦ هـ .
- الاصابة ج ٢/ ٢٢٩ التاريخ الصغير ج ١/ ٧٨ الاستيعاب ج ٢/ ٢١٩ وما بعدها هـ صفة الصفوة ١/ ٣٣٦ .
- (٢) عبد الرحمن بن أبي بكر أبو محمد شهد بدرا وأحدا مع قومه كافرا ثم أسلم وأحسن إسلامه وصحب النبي صلى الله عليه وسلم في هجرة المدينة وهو كان من أشجع رجال قريش وأرماهم وتوفى على رأى الأكثر سنة ٥٣ هـ .
- الاصابة ج ٢/ ٤٠٧ - ٤٠٨ الاستيعاب ج ٢/ ٤٠٤ - ٤٠٥ .
- (٣) معنى من الهوى أى شئ من الهوى .
- (٤) النعمان بن عدى بن فضله المدون القرشى كان ممن هاجر إلى الحبشة ولاه عمر رضى الله عنه على ميسان .
- (٥) وميسان بالفتح ثم السكون وسين مهمل اسم كوره واسعة كثيرة القرى والنخل بين واسط قصبته ميسان وفى هذه الكورة الضافية فيها قبر عزيز النبي عليه السلام مشهور ومعمور يقوم بخدمة اليهود ولهم عليه وقوف =

(١) عزله ولم يستخلف ابنه عبد الله بن عمر وهو من أفاضل الصحابة وقد رضي الله عنه

الناس به .

(٢) وأما علي رضي الله عنه فلما ولي أستعمل أقاربه عبد الله بن عباس علي

(٣) البصرة وعبد الله بن عباس علي اليمن وقثم (٤) ومعبد (٥) وأبني عباس علي مكة والمدينة وجعه بن هجره

= وتأتيه النذر وينسب اليه المسباني وهناني بنونين وكان عمر رضي الله عنه لما فتحت ميسان في أيامه ولاها النعمان ابن عدي . أنظر معجم البلدان ج ٥ / ٢٤٢ .

(١) تقدم ترجمته . ٤٤١

(٢) تقدم ترجمته / أنظر تاريخ الطبري ج ٥ من المجلد الرابع / ٢٢٤ وج ٦ / ٩٠ .

(٤) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب يكنى أبا محمد أحد الأخوة شقيق الفضل وعبد الله وقثم ومعبد وهو أصغر من عبد الله سنة أنظر / تاريخ الطبري ٩٠ / ٦ . الاصابة ج ٢ / ٣٤٧ .

(٥) قثم بن العباس بن عبد المطلب أخو عبد الله . قال علي كان قثم أحدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه كان آخر من خرج من قبره فنزل فيه سار أيام معاوية التي

سمرقند مع سعيد بن عثمان بن عفان فمات بها شهيدا سنة ست وخمسين . الاصابة ج ٣ / ٢٢٧ . أسد الغابة ج ٤ / ٢٩٢ . دول الاسلام للذهبي / ٤١ .

(٦) معبد بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي قال ابن عبد البر « ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحفظ عنه » قتل بأفريقية شهيدا سنة ٣٥ هـ في عهد عثمان وقيل استشهد بعد ذلك في خلافة معاوية . الاصابة ج ٣ / ٤٩٣ والاستيعاب بها مشه ٤٥٦ / ٣ .

(٧) جمعه بن هبيرة بن أبي وهب ابن أم هانئ المخزومي بنت أبي طالب ولاه علي بن أبي طالب على خراسان وكان فقيها توفي في زمن معاوية =

(١) وهو ابن أخت أم هاني بنت أبي طالب على الطائف

(٢) وأمر بيعة الناس للحسن ابنه للخلافة بعده .

ولا يشك مسلم في استحقاق الحسن للخلافة ولا لاستحقاق ابن عباس

الله (٣)

الخلافة فكيف أماره البصرة لكنا نقول من زهد له للخلافة لولد مثل عبد بن عمر

وعبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما (٤) وفي تأمير مثل طلحة وسعيد بن زيد (٥)

أتم زهدا ممن أخذ منها ما أبيع له أخذه فصح بالبرهان الضروري

= التاريخ الصغير ١٢١/١ الاستيعاب ٢٤٠/١ .

(١) أم هاني بنت أبي طالب الهاشمية ابنة عم النبي صلى الله عليه وسلم

اختلفوا في اسمها قيل فأخته وقيل اسمها فاطمة وقيل هند والأول

أشهر أنظر الإصابة ٥٠٣/٤ .

(٢) قوله « أمر بيعة الناس للحسن للخلافة بعده » وهو قول الرافضة فقد

أخرجه الكليني في كتابه الكافي ٣١٨ من عدة طرق أن عليا قال لابنه

الحسن يا بني أنت ولي الأمر وولي الدم » وفي رواية لابي جعفر قال «

أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه لما حضره ما حضره قال لابنه الحسن

أدن مني حتى أسر اليك ما أسر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنسى

أثمتك علي ما أئتمني عليه ففعل » أصول الكافي ٣١٧ وهذا ومثله ما

قاله الروافض باطل لا أصل له لأن عليا رضي الله عنه عهد الى أحد

ونقل الحافظ بن كثير في البداية عن الامام البيهقي من حديث حسين

ابن عبد الرحمن عن الامام الشعبي عن أبي وائل شقيق بن سلمة

الاسدي أحد سادة التابعين أنه قيل لعلي ألا تستخلف علينا ؟ قال :

ما أستخلف رسول الله فأستخلف ولكن أن يرد الله بالناس خيرا فيجمعهم

بعدى على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم » السنن الكبرى ،

١٤٩/٨ أنظر للتفصيل البداية والنهاية ج ٧/٣٢٣ .

(٣) تقدم ترجمتهم (٤) تقدم ترجمته (٥) تقدم ترجمته

(٦) وهو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي أحد العشرة المشهود لهم =

أن أبا بكر رضى الله عنه أزهد الصحابة رضى الله عنهم كافة ثم عمر بعده (١)

ومما قالوه أن عليا رضى الله عنه كان أكثر الصحابة صدقة •

قلنا هذا قحة وثقة حياء ومجاهرة بالباطل لأنه لا يعرف لعل مشاركة
ظاهرة في الحال • وأما أبو بكر رضى الله في اتفاق جميع ماله أشهر من أن يخفى
ولعثمان رضى الله عنه من تجهيز جيش العسرة ما ليس لغيره (٢) فصح أن أبا بكر

بالجدة أسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وهاجر وشهد

أحد أو المشا بعد ما • وتوفي في سنة ٥٠ هـ وقيل غير ذلك الاصابة

(١) ما بين القوسين لعله أخذ المؤلف من كلام ابن حزم بتصرف الفصل

١٤١/٤ - ١٤٢ أنظر أيضا نفس الكلام في منهاج السنة ٤/١٣٠/١٣٢

(٢) موقف آل أبي بكر غير مخفى من له أدنى بصيرة وعلم في التاريخ والسيرة

لأنه لما خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حمل ماله

كله ومعه ستة آلاف درهم أو خمسة آلاف فانطلق بها معه •

ولم يبق لبنيه درهما • ثم أنفقها كلها في سبيل الله عز وجل

ابتغاء لمرضاته سبحانه وتعالى •

وكذلك في غزوة تبوك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما جد في سفره

وأمر الناس بالجهاد وحشهم على النفقة فكان أول من جاء بالنفقة أبو بكر

وجاء بجميع ماله •

يقول ابن كثير • وكان أول من جاء

بالنفقة أبو بكر الصديق جاء بجميع ماله أربعة آلاف درهم فقال له رسول

الله صلى الله عليه وسلم هل أبقيت لأهلك شيئا فقال أبقيت لهم الله ورسوله

وجاء عمر بن الخطاب بنصف ماله •

وأما عثمان رضى الله عنه • فجاء بألف دينار فصبها في حجر رسول الله

صلى الله عليه وسلم فجعل صلى الله عليه وسلم يلقبها بيده ويقول • ما ضر

عثمان ما عمل بعد اليوم • فهذه مشا ركة لابي بكر وعمر وعثمان ولم يحفظ =

(١) أعظم صدقة وأكثر مشاركة وعنتا في الاسلام من على رضى الله عنه .

ومما قالوه كان على رضى الله عنه أسوس الصحابة فكان أحق بالامامة .
قلنا هذا بهتان لا يخفى كذبه على من له أدنى معرفة بالسير والتواريخ
فان النبي صلى الله عليه وسلم لما توفى وأردت العرب الممتنعون عن أداء الزكاة
وأختل نظام الاسلام وركب كل رأسه واختلفت آراء الصحابة في قتالهم ولم يتزلزل
أبو بكر رضى الله عنه وصمم على قتالهم وقال " والله لو منعوني عقالا لقاتلهم عليه
حتى ينفذ الله أمره " ولم يزل على ذلك حتى ردهم الى الاسلام^(٢) حتى حكم على
رقاب الأكابر وسره وملوك الفرس على سرير ملكهم فأخضعهم وأذلهم وفتح الله تعالى
عليه ما فتح من الأصار والمدن الكبار وهو مقيم بالمدينة لم يبرح منها ثم من بعد
عمر رضى الله عنه هذا حذوه وبقا أثره وسار سيره وساس ساسته مقتدىا بأثاره
ومهتدىا بأنواره الى أن فتح الممالك وآمن المسالك وأتصل الاسلام من مبتدء مصر
والشام الى أقصى بلاد الهند وملكوا بلاد المعجم من آذربايجان وخراسان
وفارس وكرمان . ثم عثمان كذلك .

ولما صارت الخلافة لعلى رضى الله عنه كان في أيامه ما كان وحصل
للمسلمين من الاضطراب في كل قطر ومكان ووقعت الفتن ونصب القتال حتى قتل

= مثل هذه المشاركة لعلى " فحمل بعد هذا يقول أحد بأن عليا رضى
الله عنه كان أكثر صدقة من أبى بكر وعمر وعثمان ؟ ما يقول أحد الا من كان
عاريا من الحياء
(١) الفصل ج ١٤٢ / ٤ .

(٢) يقول ابن هشام : لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أردت العرب =

بين الصحابة والتابعين ما ينيف على مائة ألف أو يزيدون ^(١) وشغلهم ذلك عن

فتح مدينة بل ولا قرية وربما ضعف الحال الى أن استولى الكفار فأين تلك

^(٢)
السياسة من السياسة .

ومما قالوه أيضا كان على رضى الله عنه أتقى الصحابة فيكون أفضل .

قلنا بطلان هذا ظاهر لمن له أدنى معرفة بالصحابة ورد لقول النبى

صلى الله عليه وسلم الثابت فى جميع الكتب الصحاح ولقد كان على رضى الله عنه ^(٣)

= واشرايت اليهود والنصرانية ونجم النفاق وصار المسلمون كالنجم المطيرة
فى الليلة الثانية لفقد نبينهم جمعهم الله على أبى بكر * ابن هشام
٢٣١/٤ وراجع البداية والنهاية ج٦/٣١٢ .

(١) بويح على رضى الله عنه بعد شهادة عثمان بن عفان رضى الله عنه واجتمع
الصحابة من المهاجرين والأنصار على بيئته وتخلف عن بيئته نفر لكن
على رضى الله عنه لم يكرههم وتخلف عن البيعة معاوية وأهل الشام وكانت
الفرقة بينه وبين معاوية حتى دار الحرب بينهما ولم يحصل لعلى رضى الله
عنه قوة فى الخلافة كما حصل للخلفاء الثلاثة من أبى بكر وعمر وعثمان . أن
يحارب ويجاهد فى سبيل الله لأنه كان مشغولا فى القتال والجدال مرة
يوم الجمل ومرة يوم صفين حتى خرجت عليه الخوارج الذين شقوا على
الاسلام . مروج الذهب ٢/٣٥٨ ، ٤٣٠

(٢) أنظر الفصل ١٤٣/٤

(٣) ومنها ما رواه الشيخان من حديث أبى سعيد الخدرى قال خطب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين
ما عنده فأختار ذلك العبد ما عند الله - الى قوله - لو كنت متخذنا خليلا
غير رضى لاتخذت أبابكر خليلا . البخارى كتاب الفضائل ١٢/٧ .
مسلم بشرح النوروى ١٤٩/١٥ - ١٥٠ .

= ومنها قوله صلى الله عليه وسلم " من أصبح منكم اليوم صائما قال

تقيا نفا الا أن الفضائل يتفاضل وما كان أتقاهم الا أبا بكر وبرهانه أنه رضى الله عنه ما خالف ارادته في شيء قط ولا تردد عن الأثمار لأمره يوم الحد بيته أن تردد (١) من تردد وقد تكلم النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر أن أراد نكاح ابنة أبي جهل بما عرف وما وجدنا قط لأبي بكر موقفا عن شيء أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن قد صح أنه أعلمهم فقد وجب أنه أخشاهم لله تعالى . إنما يخشى الله من عباده العلماء (٣) والتقوى هي الخشية لله سبحانه وتعالى (٤) .

= أبو بكر أنا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة قال أبو بكر أنا قال فمن أطعم منكم اليوم مسكينا قال أبو بكر أنا الحديث مسلم ١٥٦/١٥ . ومنها قوله صلى الله عليه وسلم « ما فضل أبو بكر الناس بكثرة صيام ولا صوم ولا بكثرة رواية ولا فتوى ولا كلام ولكن بشيء وقر في قلبه « أحياء العلوم للفرزالي ٣٣/١ النهاية في غريب الحديث ٢١٣/٥ فضائل الصحابة للإمام أحمد ق ٢٧/٠

(١) تقدم في ص ١٧٨

(٢) أخرجه البخاري ومسلم من حديث المسورة بن المخزومة « أن عليا خطب بنت أبي جهل فسمعت بك فاطمة فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يزعرك قومك أنك لا تغضب لبناتك وهذا علي نكح بنت أبي جهل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت حين تشهد يقول أما بعد . أنكحت أبا المصعب بن الربيع فحد ثلثي وصدقتني وإن فاطمة بضعة مني أكره أن يسؤها والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عبد الله عند رجل واحد فترك علي الخطبة » البخاري كتاب الفضائل ٨٥/٧ مسلم ج ٤/٩٤ وفي رواية « أن بني هشام المغيرة أستاذ نوني أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا أذن لهم ثم لا أذن لهم ثم لا أذن لهم الا أن يريد علي بن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فأنما هي بضعة مني يربيني ما رابها ويؤذيها ما آذاها » مسلم ج ٤/٩٣ الترمذي كتاب المناقب ٦٩٨/٥ سنن أبي داود وكتاب النكاح ٢٢٦/٢ ابن ماجه كتاب النكاح ٦٤٤/١ مسند أحمد ٣٢٦/٤

(٣) فاطر الآية ٢٨

ومما قالوه أيضا لو كانت اماره أبى بكر حقا لما تأخر على رضى الله عنه عن

بيعته الى ستة أشهر .

رضى الله عنه (١) قلنا تقدم أن عليا بايع أولا وهذه البيعة التى بعد ستة أشهر ببيعة

(١) تقدم سابقا بأن الصحابة رضى الله عنهم قد اتفقوا علىبيعة أبى بكر فى أول وقت حينما بويع أبو بكر فى السقيفة حتى على بن أبى طالب والزبير رضى الله عنهما . والدليل على ذلك ما رواه البيهقى من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع الناس فى دار سعد بن عباد وفيهم أبو بكر قال . فقام خطيب الأنصار فقال أتعلمون أنا أنصار الله فنحن أنصار خليفته كما كنا أنصاره قال فقام عمر فقال صدق قائلكم ولو قلتم غير هذا لم نبايعكم فأخذ بيده أبى بكر وقال هذا صاحبكم فبايعوه فبايعه عمر وبايعه المهاجرون والأنصار وقال : فصعد أبو بكر المنبر فنظر فى وجوه القوم فلم ير الزبير قال فهما الزبير فجاء قال قلت : ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم أردت أن تشق عصا المسلمين قال لا تشريب يا خليفة رسول الله فقام فبايعه ثم نظر فى وجوه القوم فلم ير عليا فدعا بعلى بن أبى طالب قال : قلت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختته على ابنته أردت أن تشق عصا المسلمين قال لا تشريب يا خليفة رسول الله فبايعه . السنن الكبرى للبيهقى ج ٨ / ١٥٢ - ١٥٣ . وأخرجه الحاكم فى المستدرک من طريق عفان بن مسلم عن وهب مطولا وسكت عليه الذهبي المستدرک ج ٣ / ٧٦ وفى رواية قال على والزبير ما غضبنا الا لأننا أخرنا عن المشاورة وأنا نرى أبوبكر أحق الناس بها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لصاحب الفار وثانى اثنين وأنا نعلم بشرفه وكبره ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وهو حى . أخرجه الحاكم وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

وأما ما ذكره ابن الأثير والذهبي وغيرهما من المؤرخين " بقى على وبنو هاشم والزبير ستة أشهر لم يبايعوه أبى بكر حتى ماتت فاطمة رضى الله عنها =

ثانية وعن علي رضي الله عنه كنت أول من بايع من بنى عبد المطلب وسلمنا تأخره
 عنها فيحتمل أنه لما ظهر له الحق رجع إليه وتاب واعترف بالخطأ وبيانه أنه لو
 تأخر كما قالوا لا يخلوا ضرورة من أحد وجهين :

أما أن يكون مصيبا في تأخره فقد أخطأ إذ بايع وأما أن يكون مصيبا في
 بيعته فقد أخطأ إذ تأخر عنها .

وأما الممتنعون من بيعة علي رضي الله عنه فهم جمهور الصحابة رضي الله
 عنهم فلم يعترفوا بالخطأ بل منهم من كان عليه ومنهم من لا له ولا عليه وما بايعه
 أحد منهم الا الأقل ومن امتنع من بيعته أزيد من مائتي ألف مسلم بالشام ومصر
 والعراق والحجاز إذ قد بطل كل ما ادعاه الرافضة الضلال المردة المجهال .

الصديق

صح أن أبا بكر رضي الله عنه هو الذي فاز بالسبق والحظ في العلم
 والقرآن والجهاد والزهد والتقوى والخشية والصدقة والعفة والطاعة والسياسة
 وهذه وجوه الفضل كلها فهو بلا شك أفضل الصحابة رضي الله عنهم

= فبايعوه فذلك محمول أنها بيعة ثانية أزال ما كانت قد وقع من وحشة
 بسبب الكلام في الميراث ، أنظر البداية ج ٦ / ٣٠٢ والكامل في التاريخ
 ٣٣١ / ٢ وأضاف ابن كثير « أن عليا لم ينقطع عن صلاة من الصلوات خلف
 الصديق وخرج معه ذي القصة لما خرج الصديق شاعرا سيفه يريد قتال
 أهل الردة البداية ج ٦ / ٣٠٢ . (٢) أنظر الإبانة ص

(٢) وقيل تأخر علي رضي الله عنه عن بيعته مدة حياة فاطمة رضي الله عنها
 لأنها كانت تعتب في نفسها على أبي بكر لما ذهبت إليه تطالب قرينة
 فدك الذي أفاء الله على رسوله حسب مواريثهم فأبى أبو بكر قائلا « نحن
 معاشر الأنبياء ما تركنا صدقة » فبهجرت فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت فتأخر
 علي مجاملة لزوجته المرضية . ولكن لما لقيت ربها ذهب علي وبايعه وتم

(١) أجمعين ولم نحتج بالأحاديث لأنهم لا يصدقون أحاديثنا وإن كانت مما يجب تصديقه لكونه كالمتواتر فإن صحيح البخاري ومسلم قد تلقتهما الأمة بالقبول والأمة معصومة عن الإجماع على ضلال وباطل (٢) وأما نحن فلا نصدق حد يشهم أيضا التي أنفردوا بها لأن بطلانها وفريتها ثابت عندنا بشهادة من طعن فيها من الأئمة الثقات والأئمة الإثبات كالإمام الشافعي (٣) والإمام أحمد (٤) والإمام أبي عبد الله البخاري (٥) وأضرابهم بل قد اقتصرنا في الرد عليهم على البراهين الضرورية بنقل الكواف عن الكواف فإن كانت الإمامة تستحق بالتقدم في الفضل فأبو بكر أحق الناس بها فكيف والنص على خلافته صحيح (٦) إذ قد صحت إمامة أبي بكر رضي الله عنه فطاعته فرض في

= الإجماع لأبي بكر . فإن قالت الروافض أنه بايع مجبرا ومكلفا فهذا خطأ لأنه هو الأسد شجاعة قد عرض نفسه للموت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعقل مثل هذه الأمور عن رجل عرف بشجاعته في معارك شتى فلا مجال لنا أو للروافض إلا الاعتراف بأنه بايع راجعا إلى الحق لأنه رضى الله عنه هو متصرف في أموره فرأى الحق فيها وأستدرك أموره فبايع طالبا لحظ نفسه في دينه راجعا إلى الحق أنظر للتفصيل الفصل ج ٤/ ٩٧ .

(١) تقدمت في ص الأدلة على ذلك (٢) كما جاء في الحديث أخرجه ابن ماجه عن أنس رضي الله عنه « أن أمتي لا تجتمع على ضلالة » ابن ماجه (٣) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن العباس القرشي المطلبى الشافعي حافظا للحديث صاحب المذهب يقول أبو ثور « ما رثيت مثل الشافعي ولا رأي هو مثل نفسه » توفي في مصر سنة ٢٠٤ هـ الوافي بالوفيات ١٧١/٢ ٦ ترتيب المدارك ٣٨٢/١ تذكرة الحفاظ ٣٦٣/١ وفيات الأعيان ١٦٣/٤

(٤) تقدم ١٨٤ (٥) تقدم ترجمته في ص ١٨٣

(٦) اختلف أهل السنة في خلافته هل كان بالنص أو بالاختيار . فذهب الحسن البصري وجماعة من أهل الحديث إلى أنها تثبت بالنص الخفي والإشارة . وقالت طائفة : نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على استخلاف أبي بكر نصا جليا وإلى هذا ذهب الإمام ابن حزم وقالت جماعة : أن النبي صلى

استخلافه عمر رضى الله عنه بما ذكرناه وجامع المسلمين عليها ثم أجمعت الأمة
بلا خلاف على صحة أمانة عثمان رضى الله عنه .^(١)

وأما خلافة على رضى الله عنه فحق لا شك فيه ولا ريب لكن لا ينص ولا اجماع
بأن بيهان آخر وهو أنه إذا مات الامام ولم يعهد الى أحد فليدر رجل مستحق
ودعا الى نفسه ولا معارض له فاتباعه والانقياد لبيعتة فرض التزام امامته وطاعته^(٢)
وهكذا فعل على رضى الله عنه فوجب اتباعه .

= الله عليه وسلم لم يستخلف محتجا بالخبر المأثور عن عبد الله بن عمر
رضى الله عنهما « ان استخلف فقد استخلف من هو خير منى يعنى ابا
بكر وان استخلف فلم يستخلف من هو خير منه يعنى رسول الله » وبما
روى عن عائشة رضى الله عنها انها سئلت من كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مستخلفا لو استخلف .
فثبت أن خلافته صحت بالاختيار لا بالنص والى هذا ذهب جماعة
من أهل الحديث والمعتزلة والأشعرية لكن التحقيق أنها انعقدت باختيار
الصحابه وان النبى صلى الله عليه وسلم أخبر وأشار بوقوعها على سبيل
الحد لها والرضى بها وأنه دل الأمة وأرشد هم على استخلاف أبى بكر
رضى الله عنه بأمر متعدد من أقواله وأفعاله راجع للتفصيل شرح الطحاوية^{العقيدة}
وفتاوى ابن تيمية ج ٣٥ / ٤٨ الفصل ج ١٠٧ / ١٠٨ وأنظر
أيضا قول الامام الشافعى فى هذا الباب فى كتاب مناقب الامام الشافعى
للبيهقى ٤٣٢ / ١ وما بعده .

(١) أنظر أصول الدين للبندادى ص ٢٨٧ - ٢٨٩ .

(٢) تمت الخلافة لعلى رضى الله عنه بعد قتل عثمان بمبايعة الصحابة رضى
الله عنهم له (سوى معاوية وأهل الشام / فصار اماما حقا واجب الطاعة)
وهو الخليفة فى زمانه خلافة نبوة كما دل الحديث « خلافة النبوة ثلاثون
سنة ثم يؤتى الله ملكه من يشاء » .

أنظر شرح الطحاوية / ٤٨٤ أصول الدين للبندادى / ٢٨٦ فقه الاكبر
ص ٥٩ - ٦١

- وكذلك فعل عبد الله بن الزبير وقد فعل مثلها خالد بن الوليد (٢) ان
 قتل الأمراء زيد وجعفر وعبد الله بن رواحه (٤) (٣) وأخذ خالد اللواء من غير أمر (٥)

- (١) عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي أول مولود ولد في الاسلام
 بالمدينة وبويع بالخلافة أيام يزيد بن معاوية لما مات معاوية ابن يزيد في
 سنة أربع وستين وقتل ابن الزبير في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين من
 الهجرة على رأي الجمهور وصلب بعد قتله بحكمة الإصابة ج ٢/٣٠٩-٣١١
 (٢) خالد بن الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي سيف الله أبو سليمان أرسله
 أبو بكر إلى قتال أهل الردة فأبلى في قتالهم بلاء عظيما ثم ولاه حرب
 فارس والروم فأثر فيهم تأثيرا شديدا وافتتح دمشق واستخلفه أبو بكر على
 الشام إلى أن عزله عمر " وأخذ الراية يوم مؤتة بعد ما أصيب زيد وجعفر
 وعبد الله بن رواحه واصطالح الناس عليه وأقر النبي صلى الله عليه وسلم
 مادام أنه لم يؤمر على الجيش الا ثلاثة في الحديث الذي رواه البخاري ٥١٠/٧
 في كتاب المغازي " جواز التأمر بخير تأمر فعلى/أولى للخلافة من جميع
 المسلمين " وتوفي رحمه الله في سنة ٢١ هـ بجرح وقيل بالمدينة . أنظر
 للتفصيل البداية ٢٤٥/٤ الإصابة ٤١٤/١ تاريخ ابن عساکر ١١٣/٥
 (٣) وهو زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد المزی الكلبی القضاعی
 مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يحبه جدا شديدا وكان أول من أسلم من الموالى ونزل فيه آيات من القرآن
 وشهد بدرا وما بعدها وقتل في غزوة مؤتة وهو أمير . الإصابة ٥٦٤/١
 (٤) جعفر بن أبي طالب كان أكبر من أخيه على أسلم قديما وهاجر إلى الحبشة
 كانت له هناك مواقف مشهورة ولما بعثه إلى مؤتة جعله نائبا لزيد بن حارثة
 ولما قتل وجدوا فيه بضعا وتسعين ما بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية سهم "
 الإصابة ج ١/٢٣٧ .
- (٥) وهو عبد الله بن رواحه بن ثعلبة الانصاري الخزرجي الشاعر المشهور أحد
 النقباء ليلة العقبة وشهد بدرا وما بعدها إلى أن استشهد بمؤتة سنة
 ثمان من الهجرة واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوة
 بدر الموعد " طبقات لابن سعد ج ٣/٥٢٥ ، ٥٣٠ صفة الصفوة ١/٤٨١ =

وصوب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ثم قال الشيخ مجد الدين الفيروزآبادي رحمه الله ^(١) وهذا المصنف غير
 المنصف أعني ابن المطهر قد حدث بسند ثبت عندى بخط ولده الفخر محمد
 وقد حدثنى به والده من مشائخه قال سئل على رضى الله عنه عن أبى بكر
 وعمر رضى الله عنهما فقال : هما/عاد لان مقسطان كانا على الحق والحق معهما " ^{أما مان}
 والتهاويل
 فاذا ثبت ذلك عن على بطل جميع ما تعلق به الرافضة من الأقاويل/الضلة ونحوه
 ما نقول الا ما قال على رضى الله عنه ولا نعتقد الا ما أعتقد ومن زأغ عن معتقده
 على رضى الله عنه وما يد بين الله به من فضل أبى بكر رضى الله عنه فعليه لعنة الله
 ولا يستحق للجواب عن أقل القليل والله تعالى يقول الحق وهو يهدى السبيل .
 وقد روى على ابن المطهر المذكور الشيخ الامام الحافظ تقى الدين ابن
 تيمية رحمه الله تعالى ردا وافية كافيا فى كتاب سماه المنهاج لم أقف عليه والى
 الآن ونظم الشيخ الامام العالم العلامة المحقق خاتمة المجتهدين تقى الدين
 أبو الحسن بن على السبكي تفخذه الله برحمته فقال : ^(٢)

(٣) أن الروافض قوم لا خلاق لهم (٤) من أجهل الخلق فى علم وأكذبه ^(٥)

-
- = الاصابة ج ٢/٢٩٤ (١) تقدم ترجمته ص
 (٢) هذه القصيدة الأولى " كتبها السبكي والقصيدة الثانية هى للشيخ ابو محمد
 الله محمد جمال الدين .
 (٣) فى القصيدة الأولى " قلت الروافض "
 (٤) فى القصيدة التى طبعت فى منهاج السنه وقع فيه " من أجهل الناس "
 (٥) فى القصيدة الأولى " فى قرى " .

والناس في غية عن رد افكهم	لهجنة الرفض واستقباح مذهبه
ابن المطهر لم تطهر خلايقه ^(١)	داع الى الرفض غال في تعصبه
لقد تقول في الصحب الكرام ولم	يستحي مما افتراه غير منجبه ^(٢)
ولا بن تيميه رد عليه وفي	بمقصد الرد واستيفاء اضره
لكنه خلط الحق المبين بما	يشويه كدر في صفو مشربه
يخالط الحشو انى كان فهو له ^(٣)	حيث سير بشرق او بحفره ^(٤)
يرى حوادث لا مبدأ لها ولا لها	في الله سبحانه عما يظن به
لو كان حيا يرى قولى ويفهمه	رددت ما قال اقفوا اثر سببه ^(٥)
كما رددت عليه في الطلاق وفي	ترك الزيارة ردا غير مشتببه ^(٦)
ومعه لا ارى للرد فائدة ^(٧)	هذا وجوهه مما اضمن به ^(٨)
والرد يحسن في حالين واحدة	لقطع خصم قوى في تغلبه
وحالة لانتفاع الناس حيث به	هدى وريح لديهم في / تطلبه

(١) في القصيدة الأولى « وقلت للرجس »

(٢)

(٣) كذا في الأصل - وفي القصيدة الأولى والثانية « يحاول »

(٤) حيث تحشينا وحشحه يعنى وولى حيثنا أى مسرعا وحريضا مختارا الصحاح
فصل الجاء ٥٩ / القاموس فصل الجاء باب الشاء ١٧٠ / ١

(٥) فيها تقديم وتأخير . ففي القصيدة المطبوعة « رددت ما قال ردا غير مشتببه

(٦) « ترك الزيارة أقفوا اثر سببه »

(٧) وفي المطبوعة وقلت ما بعده في الرد فائدة .

(٨) ضمن والضمن الرفع رأسه تكبرا . وأضمن استكبرا . لسان ٢٤٧ / ١٣ .

(٨) كذا في الأصل وفي القصيدة المطبوعة « تكسبه »

.....

- (١) وليس للناس في علم الكلام هذى بل بد عتوضلال في تكسبه
(٢) ولي يد فيه لولا ضعف سامعه جمعلت نظم بسيدطى في مهذب

وزعمت الرافضة أن صحبة أبي بكر رضى الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم
في النار نقیضة لأنه نهاه عن الحزن والحزن اما أن يكون طاعة أو معصية
لا جائز أن يكون طاعة والا لما نهاه صلى الله عليه وسلم تتعين أن تكون معصية.

- (١) كذا في الأصل وفي القصيدة المطبوعة تطلبه .
(٢) قال تقي الدين السبكي هذه الأبيات ردا على ابن تيمية لما وقع نظره
على الكتاب الذي صنف ردا على الروافض وقد قال الشيخ ابو عبد الله
محمد بن جمال الدين يوسف الشافعي ردا على السبكي في رده على
الشيخ ابن تيمية . أنظر القصيدة بتامها في كتاب منهاج السنه
(٣) هو قوله تعالى « اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فأنزل الله
سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة
الله هي العليا والله عزيز حكيم » التوبة الآية ٤٠ .
(٤) الروافض احتجوا بهذه الآية على الطعن في أبي بكر من وجوه .
الأول : أنه عليه السلام قال « لا تحزن » فذلك الحزن أن كان حقا فكيف
نهى الرسول عنه . وان كان خطأ لزم أن يكون ابو بكر مذنباً .
الثاني : يحتمل أنه استخلصه لنفسه لأنه كان يخاف منه لو تركه في مكة أن
يدل عليه الكفار ويوقفهم على أسرارهم ومعانيه .
الثالث : وأن دللت هذه الحادثة على فضل أبي بكر الا أنه أمر علياً أن يضطجع
على فراشه فهذا العمل أولى وأعظم . فأجاب العلماء عن ذلك
ومنهم أبو علي الجبائي فقال :
يقال لهم في قوله تعالى لموسى « لا تخف انك أنت الأعلى » أن
يدل أنه كان عاصياً في خوفه وكذلك في قوله تعالى لابراهيم « لا تخف » في
قصة العجل المشوى ومثل ذلك في قوله تعالى للوط « لا تخف ولا تحزن »

قلنا نعوذ بالله من الهوى ونسأل الله التوفيق الى الحق ونعوذ بالله

من الضلالة يا هو لا تجا هلم أو جهلتم حقائق الأمور والاستعمال .

أما الحقائق فان النهي لا يقتضى أن يكون المنهى فاعلا ما قد نهى عنه
فان النص عن المستقبل وقد يكون نهى قبل أن يقع الفعل ما الذى يمنع عن ذلك
فيكون نهاء عن الحزن ولم يحزن بعد بل ربما يتوقع أن يحزن ^{وقد} ونهى الله تعالى
محمد صلى الله عليه وسلم وغيره من الأنبياء عليهم السلام عما لم يفعلوه . قال
تعالى « ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم » (١) وقال « فلا تطع المكذبين » (٢)

وأما الاستعمال فقد قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم كما قال محمد
صلى الله عليه وسلم لأبى بكر رضى الله عنه ان قال له « ولا يحزنك قولهم » وقال (٣)

= انا منجوك وأهلك » فاذا قالوا ان ذلك الخوف حصل بمقتضى البشرية وذكر
ذلك ليفيد الأمن فنقول لهم فى هذه المسألة أيضا .
أما الجواب عن الثانى : فان أبا بكر لو كان قاصدا لافشاء سره لصاح بالكفار
عند وصولهم الى الفار وكذلك أن أبا بكر رضى الله عنه قد أخبره صلى الله
عليه وسلم قبل أن يخرج من مكة وكذلك ابنه وابنته كان عندهما العلم فلو
كان فى قلبه شيطان (نعوذ بالله من ذلك) لأخبرهما أو واحد منهما بالكفار
بأن نحن نعلم مكان محمّد والجواب عن الثالث : لا ننكر بأن اضطجاع على
رضى الله عنه تلك الليلة المظلمة على فراش رسول الله ﷺ طاعة عظيمة لكن أبو
بكر كان حاضرا فى خدمته وعلى كان غائبا والحاضر أعلى حالا من الغائب
فقول الروافض أن أبا بكر كان مذنباً ومرتكباً للمعاصى فى هذا الحزن دليل
على جهلهم وسوء فهمهم بل أن الآية تدل على كمال الفضل بانه وصفه سبحانه
وتعالى أبا بكر بكونه صاحباً لرسول الله وثانى اثنين انهما فى الفار
ملخصاً من تفسير فخر الرازى ٦٧/١٦ ٦٨٥ وأنظر تفسير القرطبي ١٤٨/٨
منهاج السنه ٣٦٢/٤ ومابعد الفصل ١٤٤/٤ كذلك أنظر للتفصيل روح
المعاني ج ١/١٠٠ (أو ما بعد)
(١) سورة الأحزاب الآية ٤٨ (٢) سورة القلم الآية ٨ (٣) يونس الآية ٢٥

(١) له ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر " فمن نظر بالبصر والبصيرة علم أن قول النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر رضى الله عنه لا تحزن انما هو على سبيل التسلية والرفق .

(٢) وقال الامام أبو القاسم السهيلي وغيره قد ظهر سر قوله تعالى " لا تحزن ان الله معنا " في أبي بكر في اللفظ كما ظهر في المعنى وكانوا يقولون محمد رسول الله وأبو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انقطع هذا الاتصال بالله بموته فلم يقولوا لمن بعده خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بل قالوا أمير المؤمنين . (٤)

- (١) سورة آل عمران الآية ١٧٦
- (٢) وهو الشيخ أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي السهيلي عالم كبير فاضل وله مؤلفات منها التعريفات والاعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء الاعلام وغير ذلك . وتوفي سنة أحد وثمانين وخمس مائة والسهيلي نسبة الى سهيل والسهيل أيضا اقليم بأشبيلية بالأندلس .
- كشف الظنون ٤٢١/١ معجم البلدان ٢٩٠/٢ .
- (٣) سورة التوبة الآية ٤٠
- (٤) أنظر قول السهيلي في الفتاوى لابن تيمية ج ٤ / ٤٠٦ .

فصل في ذكر شيء مما وقعت من عجائب فهمهم وما انحطوه مذمبا
 لهم خارجا عن مذاهب الأئمة الأربعة رضى الله عنهم مع معارضة كثير من
 المعتقد هم فيه أول دليل على جهلهم وغفلتهم ^(١) فمنه أنهم يقولون أن غسل
 الرجلين في الوضوء ليس بفرض ويوجبون المسح عليهما وقراءة على رضى الله ^(٢)

(١) ما بين القوسين في الهامش .

(٢) أنظر النهاية في مجرد الفقه والفتاوى للطوسي ١٣/ وفيه " ثم ليمسح
 ظاهر قدميه بما بقى فيها من النداءة الى القدمين " ثم يقول :
 " ولا يجوز غسل الرجلين في الطهارة لأجلها فان أراد الإنسان
 غسلها للتنظيف قدم غسلها على الطهارة ثم يتوضأ وضوء الصلاة " ص ١٥/١٦
 وقد روى مثل هذا عن جعفر الصادق بأنه قال " ألا أحكى لكم وضوء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم " وفيه " مسح مقدم رأسه وظهر قدميه
 ببلية يساره وببلية يمناه " .

فقه الامام جعفر الصادق لمحمد جواد مغنیه ٦٢/١
 أيضا أنظر قلائد الدرر في بيان آيات الأحكام والأثر للشيخ محمد الجزائري
 ص ٢٣ ووسائل الشيعة كتاب الطهارة أبواب الوضوء ج ١/ ٢٩١/ ٢٩٢
 لا شك هناك خلاف مشهور بين أهل السنة والشيعة في تفسير الآية
 " يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم
 الى المرافق وأمسحوا برؤسكم وأرجلكم الى الكعبين " المائدة الآية ٦
 والخلاف حصل في الأرجل " لأنها وردت فيها قرأتان أحدهما بالنصب
 وهى قراءة نافع وابن عامر وعاصم وفى رواية حفص بالنصب والآخرى
 عنه بالجرو وهى قراءة كثير وحزمه وفى رواية أبو عامر .
 قال الشيعة يجب مسح الأرجل لأنها معطوفة على الرؤوس لأن العطف
 على الأيدي لا يجوز لأمرين أولا : أنه خلاف البلاغة لوجود الفاصل بين
 الأيدي والأرجل ، ثانيا : العطف على الأيدي يستدعى أن يكون
 لكل قراءة معنى مناير للآخر .

وقالوا : القراءة بالنصب أيضا توجب المسح لأن المجزور في محل النصب

عنه بنصبه أرجلكم عطفاً على أغسلوا وجوهكم وهي قراءة نافع وابن عامر ويؤيد (١) (٢)

القول بوجوب الفسل السنه الشائهة وعمل الصحابة وقول أكثر الأمة * ومنها

أنهم يجوزون نكاح المتعة ورأوى النهى عنها هو على ابن ابى طالب رضى الله (٣) عنه

= هذا هو مذهب جمهور الامامية من الشيعة • وقال جمهور الفقهاء والمفسرين فرضهما الفسل بناءً على القراءة المشهورة بالنصب وقد ورد عن على رضى الله عنه أيضاً بالنصب وأن الأخبار الكثيرة وردت بايجاب الفسل وذكر الرازعى تفسيره وقال اختلف الناس فى مسح الرجلين وفى غسلهما ثم سرد الأدلة لفريقين وقال « ان الأخبار الكثيرة وردت بايجاب الفسل والفسل مشتمل على المسح ولا ينعكس فكان الفسل أقرب الى الاحتياط فوجب المصير اليه » ويؤيد هذا القول ما ورد فى الأحاديث والآثار والى هذا ذهب الطبرى فقال « الصواب من القول عندنا أن الله عز كبره أمر بمعموم المسح لرجلين بالماء فى الوضوء كما أمر بمعموم مسح الوجه بالتراب فى التيمم الخ أنظر تفسير الطبرى ١٠/٦٤ وما يليه وتفسير فخر الرازى ج ١١/١٦١ وتفسير القرطبى ٦/٩٢ و ٩٣ تفسير الدر المنثور ٢/٢٦٢ •

(١) نافع بن عبد الحرث بن أبى نعيم القارى المدنى مولى بنى ليث أصله من أصبهان يكنى أبا رويم ويقال ابو عبد الرحمن كان يؤخذ عنه القرآن توفى فى سنة ١٦٩ هـ تهذيب ج ١٠/٤٠٧ و ٤٠٨ •

(٢) عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم المقرئ الدمشقى أبو عمران وقيل ابو عامر وقيل غير ذلك قرأ القرآن على المغيرة بن أبى شهاب توفى فى سنة ١١٨ هـ تهذيب ج ٥/٢٧٤ •

(٣) المتعة هو نكاح المنعقد الى أجل معلوم بمهر معلوم ونكاح المتعة مباح عند الشيعة • والاشتهار والاعلان ليسا من شرائط المتعة على حال الا اذا خاف الرجل التهمة بالزنا ويجوز المتعقد الشيعة باليهود يسه والنصرانية والفاجرة أنظر النهاية للطوسى ص ٤٨٩ •

= وان المتعة ليست بمباح فقط بل من ضرورات مذهب الاسلام عند الشيعة

فصل • فى ذكر أقوال ما وقفت عليه من أقوال أهل البيت من المسترة

الطاهرة رضى الله عنهم فى الثناء على الشيخين ومحبتهم وتعظيمهم لهما على

رغم أنف الرافضة •

ومن كلام الأئمة الأربعة أبو حنيفة ومالك والشافعى وأحمد وفحول

أئمة الكلام من أهل السنة والجماعة والسادة الأعيان من الصوفية وغيرهم فى

ذلك •

فأقول قد تقدم ما رواه البخارى عن محمد بن الحنفية ^(١) عن أبيه عن على

= كما يقول الحسن آل كاشف « ان من ضروريات مذهب الاسلام التى لا ينكرها
من له أدنى الملم بشرائع هذا الدين الحنيف ان "المتعة" بمعنى العقد
الى أجل مسمى قد شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأباحها وعمل
بها جماعة من الصحابة فى حياته بل وبعد وفاته وقد اتفق المفسرون أن
جماعة من عظماء الصحابة كمحمد بن جابر بن عبد الله الأنصارى
وعمران بن الحصين وابن مسعود وأبى بن كعب وغيرهم كانوا يفتنون بأباحتها
ويقولون الآية المتقدمة هكذا « فما استمتعتم به منهن فإلى أجل مسمى »
أنظر للتفصيل أصل الشيعة وأصولها لمحمد الحسين آل كاشف ص ١٢٨
والصحيح أن نكاح المتعة حرام حرم النبى ^ص يوم خيبر وقد وردت فى هذا الباب أحاديث
كثيرة ومنها ما وردت عن على رضى الله عنه والشيعة يقولون وردت هذه
الرواية مورد التقية وقد بسطت الكلام فى المقدمة فى هذا الباب
فأنظر المقدمة ص •

وأنظر كتب الشيعة التهذيب والكافي - وأنظر الوشيعة فى نقد
عقائد الشيعة وراجع التفسير للفخر الرازى ٢٠١/٣ والطبرى
ج ٩/٥ وروح المعانى ج ٥/٥ - ٧ •

(١) تقدم ترجمته •

(١) ابن أبي طالب رضى الله عنه وروى الحسن البصرى عن قيس بن عباد (٢) قال (٣)
 قال لى على بن أبى طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض أياماً
 وليالى ينادى بالصلاة فيقول مرأبأ بكر فليصل بالناس فلما قبض رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نظرت فإذا الصلاة علم الاسلام وقوام الدين فأرتضينا لى نيانا
 من رضىه رسول الله صلى الله عليه وسلم لى يننا فبايعنا أبأ بكر رضى الله عنه (٤)
 وعن النزال ابن سبره (٦) قال • قال على ابن أبى طالب رضى الله عنه

-
- (١) على بن أبى طالب بن عبد المطلب أبو الحسن أسلم فى صفر سنة ولسم
 يعبد الأوثان أول من صلى ومويع للخلافة فى سنة ٣٥ هـ • وتوفى فى
 سنة ٤٠ هـ وفن بالكوفة • طبقات ابن سعد ١٩/٣ - الإصابة ٢٠٧/٢ •
 (٢) الحسن البصرى بن أبى الحسن يسار السيد الامام أبو سعيد البصرى
 امام زمانه علما وعملا وقال الشافعى لو أشاء أقول نزل القرآن بلفظة
 الحسن لقلت لفصاحته • ولد فى سنة ٢١ هـ وتوفى فى سنة ١١٠ هـ
 عاية النهاية فى طبقات القراء ج ٢/٣٨١ مفتاح السعادة ٢٤/٢ •
 (٣) قيس بن عباد الضبمى من ثقات التابعين ومن كبار صالحهم قدم المدينة
 فى خلافة عمر وروى الحديث وخرج مع الأشعث فقتله الحجاج
 وذلك فى حدود سنة ٨٥ هـ • خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٧٠ •
 (٤) الترمذى مع تحفة الاحوزى ١٠/١٥٦ - ورواه البخارى عن عائشة
 ١٦٦/٢ ٧٧/٣ ١٤٣/٨ عن أنس - ومسلم عن أنس ٣١٥/١ وعن
 عائشة ٣١٦/١ والدارمى ٢٨٧/١ عن عائشة والحميدى ١٠٥/٢ عن
 أنس - وابن سعد من طرق ٢٢٠/٢ واحد ٥٢٠/٢ ٢٣١/١ •
 والطحاوى فى مشكل الآثار ٢٧/٢ وفى شرح معانى الآثار ٤٠٥/١ •
 (٥) نزال بن سبره الهلالى الكوفى اختلف فى صحبته ذكره مسلم وابن سعد فى
 الطبقة الأولى من التابعين وقال الدار قطنى تابعى كبير وذكره فى
 التابعين البخارى وابن حاتم وابن حبان أيضا وقال المزى له صحبته =

(١) خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر .

(٢) وعن عبد خير وأبي جحيفة عن علي رضي الله عنه مثله (٤) وكان علي رضي

الله عنه يقول « سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى أبو بكر وثلاث عمر

ثم خطبتنا فتنة يغفر الله فيها لمن يشاء » (٥) وقال عبد خير عن علي رضي الله

عنه رحم الله أبا بكر كان أول من جمع ما بين اللوحين وعن الحكم بن حجل قال : (٦) (٧)

= وتبع في ذلك أبو مسعود الدمشقي وابن عساكر . الاصابة ٥٨٣/٣ .

(١) أخرجه الامام أحمد في المسند ١٢٤/١ .

(٢) عبد خير بن يزيد ويقال ابن بجيد الهمداني الكوفي تابعي أدرك الجاهلية

وروى عن أبي بكر وابن مسعود وعلي وعائشة ذكره ابن حبان وغيره في ثقات

التابعين تهذيب ١٢٤/٦ تاريخ الخطيب التاريخ للبخاري .

(٣) وهو وهب بن عبد الله أبو جحيفة السوائي روى عن النبي وعن علي والبراء

بن عازب وتوفي في سنة ٧٤ هـ في ولاية بشر بن مروان الاصابة ٦٤٢/٣

تهذيب التهذيب ١٦٤/١١ .

(٤) أخرجه الامام أحمد بطرق متعددة في المسند ج ١/١٠٦ ١١٣٥١١٠٦

وكذلك أخرجه الحكيم الترمذي في النوا عن ابن عمر قال قال صلى الله

الله عليه وسلم « أحشرانا وأبو بكر وعمر هكذا الحديث - قال الحكيم

الترمذي فهذا أعلى درجاتهم أن الشيرة منها كانت أطول من الوسطى

والبنصر أقصر عن الوسطى وذكر المنازل والاشراف على الخلق أنه رسول الله

أشرافا ثم من بعده أبو بكر ثم عمر . وأخرجه البخاري عن محمد بن الحنفية

بمعناه . بخاري مع فتح الباري كتاب فضائل الصحابة ٢٠/٧ نـ

والاصول الاصل الرابع والعشرون ٣٨ وابن ماجه ٣٩/١ .

(٥) أخرجه الامام أحمد ١٢٤/١ ١١٢/١ ١٤٧ وفي رواية يعفو الله عن

يشاء وفي رواية فما شاء الله جل جلاله . وفي رواية أصابتنا بدل خطبتنا .

(٦) أخرجه ابن داود في المصاحف وذكره ابن حجر في الفتح ١٢/٩ وقال

ابن كثير في فضائل القرآن ٨٠ روى له غير واحد من الأئمة منهم وكيع وابن زيد عن

صفيان الثوري عن اسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير عن عبد خير عن علي

(٧) حكم بن حجل الأزدي البصري روى عن عطاء وأبي بردة وعنه الحجاج بن دينار

(١) قال على رضى الله عنه لا يفضلنى أحد على أبى بكر وعمر الا جلدته جلد الفترى
 (٢) (رواه البيهقى والحافظ أبو موسى (٣) وابن عبد البروفى رواية من فضلنى على أبى بكر
 فعملية الضرب مثل ضرب الفترى وطرح الشهادة • وقال الحافظ وهذا المسمى يروى
 عن على من وجوه ولعله ذهب فى هذا الى معنى قوله تعالى « والذين يرمون
 المحصنات الآية » (٥) لأن حرمة أبى بكر أعظم من حرمة المحصنات انتهى (٦) •

وذكر ابن المبارك (٧) عن مالك بن مغول (٨) •

-
- = وسعيد بن أبى عروبه قال أبو معين ثقة • تهذيب ٤٢٤/٣ كتاب الجرح
 والتعديل ج ١/قسم ١١٤/٢ •
- (١) كتاب الاعتقاد للبيهقى ١٨٤/١ الصواعق المحرقة ص ٥٥٥ • ٥٩ •
- (٢) تقدم ترجمته فى ص ١٧٩ (٣) تقدم ترجمته فى ص ١٩٩
- (٤) وهو الامام شيخ الاسلام حافظ المغرب أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن
 محمد بن عبد البر النمري القرطبي وله مؤلفات لا مثل لها فى جميع
 معانيها - توفى رحمه الله فى سنة ٤٦٣ هـ تذكرة الحفاظ ١٣/٣ الموضح
 البيان ص
- (٥) النور الآية ٤ •
- (٦) ما بين القوسين فى الهامش • أنظر كتاب الاعتقاد للبيهقى ص ١٨٤ •
- (٧) هو الامام العلامة شيخ الاسلام فخر المجاهد بن وقدة الزاهد بن أبو عبد
 الرحمن عبد الله بن مبارك الحنظلى المروزي التركى دون العلم فى
 الأبواب والفقهاء فى الفروع والزهد والرقائق وغير ذلك • وتوفى فى سنة
 ١٨١ هـ رحمه الله تذكرة الحفاظ ٢٢٤/١ •
- (٨) مالك بن مغول (أو مغول) بن عاصم بن مالك أبو عبد الله البجلي الكوفي •
 قال ابن سعد كان ثقة مأمونا كثير الحديث فاضلا خيرا وقال أبو نعيم توفى
 مالك مغول سنة ١٥٩ هـ فى أولها • الطبقات ٢٥٤/٦ التاريخ الكبير
 للبخارى ٣١٤/٧ •

(١) عن ابن أبيجر قال لما بويج أبو بكر جاء أبو سفيان بن حرب إلى علي رضي الله عنه فقال غلبكم هذا الأمر أذل بيت في قريش فوالله لأملأنها خيلاً ورجلاً فقال له علي رضي الله عنه ما زلت عدواً للإسلام وأهله فما ضر ذلك الإسلام وأهله شيئاً أنا أراينا أبا بكر لها أهلاً (٣)

(٤) وقال الحافظ العلامة تقي الدين بن تيمية في فتاوى له من قال إن علياً رضي الله عنه أفضل من أبي بكر رضي الله عنه أو خير منه فهو مخطئ في هذا القول مبتدع مخالف للكتاب والسنة وإجماع السلف والأئمة ومخالف لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه/ قال روى عنه من نحو ثمانين وجدها أنه بعد نبيها صلى الله عليه وسلم قال خير هذه الأمة أبو بكر رضي الله عنه ثم عمر رضي الله عنه وقال لا أوتي بأحد يفضلني على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إلا جلدته جلد المسفترى فهذا

-
- (١) ابن أبيجر (في التقريب بالموحدة الكبير) هو عبد الملك بن سعيد ابن حيان الكوفي بن أبيجر الهمداني ويقال الكنانى . كان من خيار الكوفيين تهذيب التهذيب ٣٩٤/٦ .
- (٢) أبو سفيان بن صخر بن حرب القرشي الأموي ولد قبل الفيل بعشر سنين وهو الذي قاد قريشاً إلى يوم أحد وأسلم ليلة الفتح وشهد حنيناً وشهد الطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل عينه يومئذ وفقت الأخرى يوم اليرموك وتوفي في خلافة عثمان سنة ٣٢ هـ وقيل غير ذلك أسد الغابة ١٤٨/٦ الاستيعاب بهامش الإصابة ٨٥/٤ وما بعد هذا
- (٣) أخرجه الحاكم في المستدرک ج ٣/٧٨ وابن عبد البر في الاستيعاب ٨٧/٤ بهامش الإصابة .
- (٤) تقدم ترجمته . ج ٣
- (٥) مجموع فتاوى ج ٤/٤٢٢ .

بجلد حد المفترى أما بأربعين سوطاً أو ثمانين سوطاً والله أعلم (١) وروى

من وجوه عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضى الله عنهما ولينا أبو بكر فخير (٢)

خليفة أرحمه بنا وأحناء علينا (٣)

وسأل عروه بن عبد الله أبا جعفر محمد بن علي رضى الله عنه باقراً (٤)

العلم وسيد العلماء والتابعين عن حلية السيف فقال لا بأس به وقد حلّى أبو بكر

الصدّيق سيفه فقلت وتقول الصدّيق فوثب وثبة استقبل القبلة نعم الصدّيق (٦) (٧) (٨)

نعم الصدّيق ثلاثاً فمن لم يقل الصدّيق فلا يصدق الله قوله في الدنيا ولا في

الآخرة (١٠)

(١) ما بين القوسين في الهامش .

(٢) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي ولد في الحبشة لما هاجر أبوه

وأمه أسماء بنت عيسى ثم قدم المدينة كان جواداً مدحاً . توفي سنة ٨٠ هـ

على أرجح الأقوال تهذيب التهذيب ١٧٠/٥ الاستيعاب ٢٧٥/٢ هـ

(٣) أخرجه الدارقطني التميمي في الصواعق المحرقة ٤٦ هـ وأخرج الحافظ ابن

السمان في الموافقة ، وفقلاً عن الرياض النضرة ١٦٤/١ .

(٤) عروه بن عبد الله بن قشير الجعفي أبو محمد الكوفي ذكره ابن حبان وأبو

زرعه في الثقات توفي بعد المائة تهذيب التهذيب ١٨٦/٧ تقريب ١٩/٢

(٥) وهو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو جعفر

الباقر تابعي كان فقيهاً فاضلاً . توفي في سنة ١١٤ تهذيب ٣٥٠/٩ .

(٦) وفي الاعتقاد « قال قلت »

(٧) وفي الاعتقاد « قال فوثب »

(٨) وفي بعض الروايات قال نعم »

(٩) فلا يصدق الله له قولها في الدنيا والآخرة .

(١٠) البداية والنهاية ٣١١/٩ . مناقب الصحابة ج ١/ق ٢٠ هـ ٢٣

- (١) وقال ابو جعفر كانت قائمة سيف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب من فضة
 قلت أمير المؤمنين قال نعم وقال جابر الجعفي قال محمد بن علي أجمع بنو (٢)
 فاطمة رضى الله عنها وعنهم على أن يقولوا في أبي بكر وعمر أحسن ما يكون من
 القول وقال قلت لمحمد بن علي أكان منكم أهل البيت من يقول ذنب من الذنوب
 فيزل قال لا . قلت أكان منكم أهل البيت من يقول بالرجعة قال لا . قلت أكان
 منكم أهل البيت من يسب أبا بكر وعمر قال لا . قال فأحبهما وتولهما واستغفر
 لهما ، وفي رواية قال معاذ الله بل يتولونهما ويستغفرون لهما ويترحمون عليهما . (٥)
 وقال سالم بن حفصه سألت أبا جعفر وجعفر رضى الله عنهما عن أبى (٦)
 بكر وعمر فقال تولاهما وأبرا من عدوهما فأنهما كانا أمامى هدى . (٧)

- (١) تقدم ترجمته . ٥٨ (٢) لم أقف .
 (٣) جابر بن يزيد بن الحارث بن يعوث الجعفي وهو من الرافضة
 وكان يؤمن بالرجعة وضمفه قوم في الحديث تهذيب ج ٢/٤٧
 المعارف لابن قتيبة ٤٨/٢ . المجروحين ٢٠٨/١ ميزان ٣٨٩/١
 (٤) تقدم ترجمته .
 (٥) البداية والنهاية ٣١١/٩ وقد ورد بمعناه عن زيد بن علي المرجع
 السابق ٣٢٩/٩ .
 (٦) سالم بن أبي حفصه المجلى الكوفي كان شيعيا قال عبد الله بن أحمد
 عن أبيه كان شيعيا ما أظن به بأسا في الحديث وهو قليل الحديث
 وقال ابن عدي له أحاديث وعامة ما يرويه في فضائل أهل البيت وهو من
 الخالين من متشيعي الكوفي توفى قريبا من سنة ١٤٠ هـ تهذيب ٣/٤٣٤
 (٧) كتاب الاعتقاد للبيهقي ص ١٨٥ وذكره ابن حجر في ترجمته محمد بن علي
 تهذيب ٣٥١/٩ وفي الصواعق المحرقة ص ٤٦ .

وقال جابر قال لي محمد بن علي بلغني أن قوماً بالهراق يزعمون أنهم^(١)

يحبوننا ويتناولون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ويزعمون أني أمرتهم بذلك . فأخبرهم^(٢)

أنني أبرأ إلى الله تعالى منهم والله بريء منهم والذي نفس محمد بيده لو وليت

لتقربت إلى الله بدماهم لأنالتي شفاعت محمد أن لم أكن استغفر لهما وأترحم

عليهما أن أعداء الله غافلون عنهما^(٣) .

وقال لي أبو جعفر لما ودعته أبلغ أهل الكوفة أنني بريء ممن تبرأ من

أبي بكر وعمر وقال غير مرة من سب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فليس من^(٤)

أمة محمد صلى الله عليه وسلم ومن سب معاوية فهو ساب ، أم حبيبة بنت أبي

سفيان^(٥) .

(ورواه الحافظ أبو موسى أنه جاءه ناس من الشيعة فقالوا أنت أنت^(٦)

فقال ويلكم ومن أنا قالوا أنت ربنا فدعاهم رضي الله عنه قنبراً بحزم الحطب^(٧)

(١) وهو جابر الجعفي

(٢) وفي رواية « فأبلغهم عنّي أني فوالله بريء منهم » البداية ٣١١/٩

(٣) المرجع السابق ص ٣٦١ والرياض النضرة في مناقب العشرة ج ١/٧٧

(٤) البداية والنهاية ٣١١/٩ .

(٥) أم حبيبة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية قال قرشي زوج النبي صلى

الله عليه وسلم تكنى بأم حبيبة أخت لمعاوية بن أبي سفيان ماتت في

سنة ٤٤ هـ على رأي الجمهور ، الاصابة ٤٤١/٤ .

(٦) تقدم ترجمته ص ١٩٦

(٧) قنبر بن أحمد مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه

لسان ٤٧٥/٤ ميزان ٣٩٢/٣ .

(١) فأحرقهم بالنار ثم قال لما رأيت أمرا منكرا أوقدت نارا ودعوت قنبرا .

(٢) وقال بسام بن عبد الله سألت أبا جعفر ما تقول في أبي بكر وعمر فقال والله أني لأتولاهما وأستغفر لهما وما أدركت أحدا من أهل بيتي الا وهو يتولاهما . (٣) وروى الحافظ ابن السمان الرازي (٤) في كتاب الموافقة عن علي رضي الله عنه أنه أتى برجل ينتقص أبا بكر وعمر وهو ينظر اليه فقال قم يا قنبر ثم تضرب عنقه فقال يا أمير المؤمنين علي ما تضرب عنقي وانما غضبت لك وانا رجل غريب ما صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا علمت مكان هذين الرجلين منه ولا منك وانما سمعت بعض من يشاك بفضلك عليهما ويقول انهما ظلمانا لك حقا لك وتقدمك في أمرك فقال علي أو تعرف القوم؟ قال لا الا بأعمالهم اذ انظرتهم قال والله عز وجل ما تقدماني الا بأمر الله عز وجل وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ظلماني حقا لي . ولو لا أنك قدأ قررت بغريمتك وقلة معرفتك لضربت عنقه

(١) وهو في الهامش . ذكره المقرئ في جزأ منه في الخطوط ٢٧٣ و ٣٥٧ وفي بعض الرواية أجمعت نارا ودعوت قنبرا .

(٢) هو بسام بن عبد الله الكوفي أبو الحسن الصيرفي — تهذيب القمي ٤٣٤/١ وروى عن سالم بن عبد الله أيضا .

(٣) البداية والنهاية ٣٠٩/٩ وأنظر أيضا الرياض النضرة في مناقب العشرة لمحج الطبري ٧٧/١
(٤) هو الحافظ أبو سعيد اسماعيل بن علي بن الحسن السمان الرازي المصنف مقرئ مفسر محدث وصنف كتبا كثيرة منها البستان في تفسير القرآن ، سفر النجاة في الامامة ، الموافقة بين أهل البيت والصحابة توفي في ٤٤٣ هـ تذكرة الحفاظ ٣٠٠/٣ ، لسان الميزان ٤٢٠/١ شذرات ٣٧٣
(٥) تقدم ترجمته ٥٥٣٠

ثم أنه قام وخطب خطبة طويلة ذكر فيها أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ثم قال فسي
آخرها • واعلموا أن خير الناس بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق
رضي الله عنه ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم أنا وقد رميت بها في رقابكم
وراء ظهوركم فلا حجة لكم علي وأنا أستغفر الله العظيم لنا ولكم ولجميع أخوانتنا
المسلمين • (١)

ورواه الحافظ أبو موسى (٢) عن علي أيضا رضي الله عنه أنه أتى برجل تناول
الشيخين فشهد عليه نفر من الناس فقال علي • ونكم الرجل فتناولوه بالأيدي
والنعال حتى سقط مغشيا عليه فلما أفاق قال انطلق يا قنبر حرره أهل المسجد
وأهل السوق ثم أهد به باب الجسر حتى تخرجه فلا يساكني في بلدة (٤) وفي رواية
أن الرجل اسمه أبو السوداء (٥) فان عيسى دعا بالسيف وهم بقتله ثم قال لا يساكني
في بلدة نفاه إلى البدائن • (٦)

(١) تقدم ترجمته

(٢) رواه الحافظ السيمان في كتابه الموافقة لكن مع جهد كثير ما عثرت
على هذا الكتاب أما هذه الرواية فقد ذكره جزأ منه أبو
جعفر المحب الطبري في رياض النضرة في مناقب العشرة
ج ١/ ٦٦

(٣) تقدم ترجمته ص ٩٩ عدة مرات •

(٤)

(٥) الخط للمعري ٥٥٢

(٦) بفتح الميم والدال • وهي مدينة قد يعطى دجلة تحت بغداد - الباب

• ١٨٢/٣

وعن أبي جحيفة وهب بن عبد الله السوالى ^(١) بضم المهملة والمد دخلت
على فقلت يا خير الناس بعد رسول الله فقال مهلا ويحك يا أبا جحيفة
ألا أخبرك بخير الناس بعد رسول الله أبو بكر وعمر ويحك لا يجتمع حين وينفض
أبي بكر وعمر في قلب مؤمن رواه الطبراني ^(٢) والحافظ أبو موسى ^(٣).

وعن محمد بن الحنيفة سئل النبي صلى الله عليه وسلم متى قيام الساعة
فقال صلى الله عليه وسلم لها اشراط منها أن يسبب آخر هذه الأمة أولها فقال
محمد رضى الله عنه أرايت هؤلاء الذين ينتحلون الاسلام فقال ينتحلون الاسلام
وما أبعد منه فكبر المهاجرون والأنصار يومئذ تكبيرة يخيل أن الأرض قد ارتجت
ففيه أن من سبهم ليسوا المسلمين نعوذ بالله من ذلك ^(٤).

وقال حكيم بن جبر ^(٥) سألت أبا جعفر عن يسب أبا بكر وعمر رضى الله
عنهما فقال أولئك المراق ^(٦) وعن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد قال قال لى ^(٧)
^(٨)

(١) السوالى بضم السين وخفة ولو فالف مكسر همزة نسبة الى سواة بن عامر اللباب
(٢) وهو أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني الحافظ مسند الدنيا بأصفهان
توفى في سنة ٣٦٠ هـ تذكرة الحفاظ ١١٨/٣ وفيها الأعيان ٢٦٩/١ -
المنتظم ٥٤/٧

(٣) الصواعقة المحرقة ٦١/ (٤) لم أجسد
(٥) هو حكيم بن جبر الأسدى الكوفى ويقال مولى الحكم بن أبى العاص الثقفى
ضعيف الحديث - ومترىك أنظر ترجمته وأقوال المحدثين فى تهذيب
التهذيب ٤٤٥/٣ التاريخ الكبير ١٦/٣ ولسان ٥٨٣/١
(٦) تقدم ترجمته ٢٥٧ (٧) الرياض النضرة فى مناقب المشرة ج ١/ ٧٧
(٨) سفيان بن سعيد بن مشروق الثورى أبو عبد الله أمير المؤمنين فى الحديث
كان سيد أهل زمانه فى الدين والتقوى ولد فى سنة ٩٧ هـ وتوفى

(١) ' بنى سبأى بكر وعمر من الكبائر فلا تصل خلف من يقع فيها ' وقال كثير النوا
 سألت أبا جعفر عن أبي بكر وعمر فقال تولهما فما كان لاشم ففى عنقى قال وقتلت أنهم
 يزعمون أنك تقول هذا تقية فقال أتخاف من الأموات ولا تخاف الأحياء فعل الله
 بهاشم بن عبد الملك كذا (٢) وكذا (٣) وقال أبو جعفر من لم يعرف فضل أبي بكر وعمر
 رضى الله عنهما فقد جهل السنه (٤) وعن الحسن بن الحسن أخى عبد الله بن حسن
 أنه قال لرجل يغلو يا هذا لو كان الله تعالى نافعا بقرابة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أحدا بخير عمل بطاعة الله لنفع بذلك من هو أقرب اليه منا أبوه وأمه
 ثم قال والله عز وجل أنى أخاف أن يضاف للمعاصى منا بمذاب ضعفين وأنسى
 لأرجو أن يؤتى المحسن منا أجره مرتين رواه الحافظ أبو موسى (٥)

-
- = سنة ١٦١ هـ تاريخ بغداد ١٥١/٩ .
 الجواهر المضية ٢٥٠/١ تذكرة الحفاظ .
 (١) كثير بن اسماعيل النوا كان غالبا فى التشيع
 مفرطاً فيه . وقيل رجس عن التشيع قبل أن يموت
 تهذيب ٤١١/٨ .
 (٢) كذا فى الأصل . وفى تهذيب ابن عساكر
 والصواعق المحرقة - وغيرهما . لمن الله بهاشم
 بن عبد الملك .
 (٣) أنظر باختلاف كثير فى تهذيب ابن عساكر
 ٢١/٦ .
 (٤) البداية والنهاية ج ٣١١/٩ والرياض النضرة فى مناقب المشرة ٧٧/١
 (٥) تقدم ترجمتهما .
 (١٠) الرياض النضرة ج ٨١/١ البداية والنهاية ١٧١/٩ وفى رواية "انى لأرجو
 للمحسن منا أن يكون له الأجر مرتين ."

(٢)

(١) وروى عن أبي حنيفة رضى الله عنه أتيت محمد بن علي رضى الله عنهما

فسلمت عليه وقعدت اليه فقال لا تقعد الينا يا أخا فقد نهيتم عن القعود الينا
فقلت يرحمك الله هل شهد على رضى الله عنه موت عمر رضى الله عنه فقال
سبحان الله أو ليس القائل ما أحد من الناس أحب الي أن ألقى الله عز وجل
بمثل عمله أحب الي من هذا المسجى عليه ثوبه . قلت فان قوما عندنا يزعمون
انك تبرأ منهما وتنقصهما فلو كتبت لهم كتابا بالانتفاء من ذلك . قال أنت أقرب
الي منهم أمرتك أن لا تجلس فلم تطعنني فكيف يطعنني أولئك .

(٣)

(٤) وقال عبد الملك بن أبي سليمان قلت لمحمد بن علي «انما وليكم الله

(٤) ورسوله والذين آمنوا» قال هم أصحاب محمد ، قلت فانهم يزعمون أنه على

(٥) بن أبي طالب قال على منهم وقال سالم قال لى جعفر لا نالغنى شفاعة محمد

(١) ابو حنيفة نعمان بن ثابت الكوفى فقيه أهل العراق وصاحب المذهب . قال

عنه الشافعى الناس فى الفقه عيال على أبي حنيفة توفى فى سنة ١٥٠ هـ

تاريخ بغداد ٣٢٣/١٣ وفيات الاعيان ٤٠٥/٥ .

(٢) وهو محمد بن علي بن الحسين وتقدم ترجمته .

(٣) الرياض النضرة ١٩٣/٢ .

(٤) عبد الملك بن أبي سليمان الفزارى الكوفى أحد الأئمة روى عن أنس بن
مالك وعطاء بن أبي رباح وغيرهم وعنه شعبه والثورى والقطان وغيرهم توفى
سنة خمس وأربعين ومائة .

(٤) المائدة الآية ٥٥ لسان ٦٥٦/٢ التاريخ الكبير ٤١٧/٥

تهذيب ٣٩٦/٦ .

(٥) البداية والنهاية ٣١١/٩ .

«إني إن لم أكن أولادها ولدتها إلى الله» (١) من عدهما (٢) • وعن أبي حمزة (٣)

قال ما رأيت هاشميا أفقه (٤) من علي ابن الحسين سمعته وهو يسأل كيف كانت

منزلة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار بيدي

إلى القبر ثم قال منزلتهما من الساعة وفي رواية فمزلتهما منه الساعة هما ضجيعاه (٥)

(٦) رواه البيهقي •

فهذا أيدك الله بعض ثناء أهل البيت وقد نقل محمد الباقر أجمالا

أولاد فاطمة رضي الله عنهم على ذلك وأخبر أن من يسبهما من المراق وأنه (٧)

ترب إلى الله تعالى بسفك دمائهم وأنه لا يقول ذلك تقية فعلم من ذلك كله

أن الرافضة ليسوا متعلقين من أهل الدين بشيء ولا متمسكين بصحابة ولا قرابة

(١) وفي رواية «استغفر لهما وارتحم عليهما» •

(٢) المرجع السابق / ٣١١ • والرياض النضرة ٧٧/١ وذكره ابن حجر في

التهذيب ج ٩ / ٣٥١ في ترجمة محمد بن علي •

(٣) عبد العزيز بن أبي حازم مسلمة بن دينار المحارب أبو تمام المدني الفقيه

مات وهو كان سا جدا في الحرم النبوي الشريف وتوفي سنة ١٨٤ هـ كتاب

الطبقات للإمام أبو عمر خليفة الخياط / ٢٧٦ • وتهذيب / ٦ / ٣٣٤ •

(٤) وفي رواية أورع منه •

(٥) كتاب الاعتقاد للبيهقي / ١٨٧ •

(٦) تهذيب ج ٩ / ٣٥١

(٧) فاطمة الزهراء بنت امام المتقين وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وآله

وزوج علي رضي الله عنه توفيت رضي الله عنها من شهر رمضان في سنة

١١ هـ ودفنت بالبقيع الاصابة ٣٨٠ / ٤ والاستيعاب بهامش ج ٤ / ٣٧٣

وما بعده •

لهذا ذكرت هذه اللمعة من ثناء أهل البيت عليهما والا فالشيخان بعد شهادة

(١)

رسول الله صلى الله عليه وسلم في غنى عن شهادة غيره من المخلوقين .

(٢)

ولقد قال الأعمش رضى الله عنه ألا تعجب من كثير النوا يسأل أبا جعفر

(٣)

عن أبي بكر وعمر رضى الله عنهما ولو كان على رضى الله عنه همنا ما سألتهم عنهما

(٤)

وعن مالك بن أنس رضى الله عنه أنه قال وأعجبا يسأل أبو جعفر وجعفر

عن أبي بكر وعمر رضى الله عنهما . وأعلم أنه لولا ما ذكى الاسلام من أعداء الدين

المتلبس به لحقن دماءهم لم يحتج أحد في فضل أبي بكر وعمر الى كلام عالم

(١) قد ورد ثناء أهل البيت في أبي بكر وعمر أكثر مما ذكره المؤلف أنظر

للتفصيل الرياض النضرة ج ٤ / ٧٦ - ٨٠ تهذيب ابن عساکر ج ٦ / ٢٤٤

وما يلحقه ج ٦ / ٢١ البداية والنهاية ج ٩ . في ترجمته على

ابن الحسين وزيد بن علي وجعفر وأبي جعفر وغيرهم من أهل البيت .

وكتاب الاعتقاد للبيهقي وتاريخ الخطيب للبغدادى والطبقات لابن سعد .

وصفة الصفوة ج ٢ وتاريخ الكامل ٣ / ٣٣٧ وتاريخ الطبرى ٦ / ٤٣

(٢) هو شيخ الاسلام ابو محمد سليمان بن مهران الاسدى الكوفى تابعى

مشهور قال ابن عيينه كان الأعمش أقرأ عم لكتاب الله وأحفظهم للحديث

وأعلمهم بالفرائض توفى في سنة ١٤٨ هـ تذكرة الحفاظ ١ / ١٥٤ تاريخ

بغداد ٣ / ٩ .

(٣)

(٤) وهو الامام مالك بن أنس بن مالك بن عامر الاصبهى أبو عبد الله امام

دار الهجرة وعالم المدينة وامام في الحديث والسنة ولد في سنة ٩٣ هـ من

الهجرة في خلافة سليمان بن عبد الملك وأما وفاته فالصحيح ما عليه الجمهور

من أصحابه ومن بعده من الحفاظ أنه توفى في سنة ١٧٩ هـ الديباج المذموم

١ / ٨٨ - ١٣٣ ترتيب المارك ج / ١٠٢ - ١١٠ مرآة الجنان ١ / ٣٧٣

تذكرة الحفاظ ١ / ٢٠٧ - ٢١٣

ولا سأل أحد عن ذلك فالصبح أغنى بانتشار ضيائه عن أن يقال أضاء أو قد
أشرقاه ^(١) .

وأما الامام أبو حنيفة رحمه الله تعالى ^(٢) فقد قال في معتقده الذي كتبه
في آخر عمره بعد ما أستوصاه ^(٣) أعلموا اصحابي واخواني أن مذهب أهل السنة
والجماعة مبني على اثني عشر خصلة فمن استقام عليها لا يكون مبتدعا ولا صاحب
هوى فاثبتوا صاحبى واخواني على هذه الخصال ^(٤) أولها الايمان الى ان قال
والخامس تقربا بـ أفضل هذه الأمة بعد نبيها محمد عليه أفضل الصلاة والسلام
أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على رضى الله عنهم أجمعين الى أن قال والتاسع
جواز المسح على الخفين للمقيم يوما وليلة وللمسافر ثلاثة أيام وليليتين لأن
الحديث قد ورد هكذا ^(٥) فمن أنكر هذا نخشى عليه لأنه قريب من المتواتر الى أن
قال في آخره وعائشة رضى الله عنها بعد خديجة الكبرى أفضل نساء العالمين
وهى أم المؤمنين برة من الذنب ^(٦) طاهرة من الزنا فمن شهد عليها بالزنا فهو

-
- (١) مجموعة فتاوى ٢٨ / (٢) تقدم ترجمته فى ص ٢٥٨
(٣) قيل . لما مرض الامام مرضا شديدا استجمع عنده أصحابه وتلاميذه وقد
اشتبهوا منه الوصية على طريق أهل السنة والجماعة فأمر لخادمه حتى
أجلسه وجلس الخادم خلف ظهره وأسند ماله ثم قال : أعلموا يا أصحابي
(٤) كذا فى الأصل . وفى وصيته « فعليكم يا أصحابي بهذه الخصال حتى
تكونوا فى شفاعتنا نبينا محمد عليه الصلاة والسلام يوم القيامة »
(٥) أخرجه الدارقطنى فى سننه ج ١ / ١٩٤ عن أبى بكره عن أبيه عن النبى
صلى الله عليه وسلم أنه رخص للمسافر ثلاثة أيام وليلتين وللمقيم يوم وليلة
(٦) كذا فى الأصل . وفى وصيته المعروفة برسالة نقر « مطهرة عن الزنا وبريئة
عما قالت الروافض »

ولد الزنا • وأهل الجنة في الجنة خالدون وأهل النار في النار خالدون لقوله

تعالى في حق المؤمنين « أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون » وفي حق (١)

الكافرين « أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » وهذا ما انتهى إلينا من (٢)

اعتقاد أهل السنة والجماعة وأعوذ بالله سبحانه من الزيادة والنقصان والبدع

والطغيان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (٣)

ويروى الحافظ أبو موسى عن الامام أبي حنيفة أنه سئل من أهل الجماعة

قال من قدم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وأحب عثمان وعلياً رضي الله عنهما

ورأى المسح على الخفين ولم ينطق في الله عز وجل بشيء ولم يكفر أحدًا بذنوب

(٤)

فهو من الجماعة •

وقال الامام أحمد أبو جعفر أحمد بن سلامة الطحاوي (٥) هذا ذكر بيان

اعتقاد أهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة أبي حنيفة النعمان بن ثابت

(١) سورة يونس الآية ٢٦ • (٢) سورة يونس الآية ٢٧

(٣) وصية الامام أبي حنيفة رحمه الله المعروفة برسالة نقر / ٨٢ - ٨٤ •

(٤) المرجع السابق وأنظر شرح فقه الأكبر •

(٥) وهو أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمه بن سليم بن سليمان

حبيب الأزدي الحموي المصري الطحاوي أبو جعفر حنفي

المذهب كان فقيهاً قال ابن عبد البر كان من أعلم الناس بسير

الكوفيين وأخبارهم مع مشاركته في جميع مذاهـب

الفقهاء ولد في سنة سبع وعشرين أو تسع وثلاثين ومائتين وتوفي

في سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة •

مفتاح السعادة ٢/ ٢٧٥ •

(١) الكوفي وأبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري وأبو عبد الله محمد ابن الحسن الشيباني رحمه الله تعالى أجمعين وما يعتقدون من أصول الدين ويدعون به لرب العالمين * وقال حبيبهم أي أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دين وإيمان وأحسان وبغضهم كفر ونفاق وطفیان ولبت الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر الصديق رضي الله عنه تقديما له وتفضيلا على جميع الأمة (٣) ثم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم لعثمان بن عفان رضي الله عنه ثم لمعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وعليهم أجمعين فهم الخلفاء الراشدون والأئمة المهديون إلى أن قال في آخره وهذا ديننا واعتقادنا ظاهرا وباطنا ونحن براء إلى الله من كل من خالف الذي ذكرناه (٤)

(٥) والامام مالك رحمه الله (٥) فلم أرغبه شيئا إلا ما حكاه ابن تيمية (٦)

- (١) الامام أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد ابن حبش الأنصاري البجلي الفقيه ولد في سنة ١١٣ هـ بالكوفة ولاءه موسى أبو هارون الرشيد قضاء بغداد ثم بعده الرشيد وهو أول من لقب بقضاء القضاء في الاسلام وتوفي في سنة ١٨٢ هـ أنظر ترجمته في تاريخ بغداد ٣٤٢/١٤ وفيات الأعيان ٤٠٠/٢ - ٤٠٦ تذكرة الحفاظ للذهبي ٢٦٩/١ - ٢٧٠ تاريخ الكامل ٥٣/٦ البداية والنهاية ١٠٨/ - ١٨٠
- (٢) الامام أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني مولى بني شيان حضر مجلس أبي حنيفة ثم تفقه على أبي يوسف هو الذي نشر علم أبي حنيفة له كتب كثير في الفقه والأصول منها المبسوط توفي في سنة ١٨٢ هـ
- طبقات الفقهاء للشيرازي ١١٤ مفتاح السعادة ٢٤١/٢ الفهرست لابن النديم ٢٠٣/١ (٣) في النص تفضيلا له وتقديما على جميع الأمة
- (٤) أنظر شرح العقيدة الطحاوية من ص ٥٢٨ إلى ٥٨٨
- (٥) تقدم ترجمته ص ٢٠٠
- (٦) تقدم ترجمته ص ٢٠٢

في فتاويه أنه (١) لما سأل الرشيدي عن منزلة الشيخين من النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال منزلتهما في حياته كمنزلتهما بعد مماته وكثرة الاختصاص والصحة مع كمال
 المودة والاتلاف والمحبة والمشاركة في العلم يقضي بأنهما أحق من غيرهما
 وهذا ظاهر بين لمن له خبرة بأحوال القوم (٢) .

ونقل الامام حافظ عماد الدين اسماعيل بن كثير في تاريخه عن ابن
 وهب عن مالك عن الزهري قال سألت سعيد بن المسيب عن أصحاب رسول
 الله (٤) (٥) (٦) (٧)

(١) ما بين القوسين في الهامش (٢) مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية
 ج ٤٠٣/٤ (٣) اسماعيل بن " عمر " بن كثير بن ضو بن دوح القرشي البصري ثم الدمشقي
 ابو الفداء عماد الدين حافظ مؤرخ له مؤلفات منها - البداية والنهاية
 وتفسير القرآن والباعث الحثيث وغير ذلك . ولد في سنة ٢٠١ هـ وتوفي
 سنة ٧٧٤ هـ ، الدر الكامنة ٣٧٣/١ ، البدر الطالع ١٥٣/١ .
 شذرات الذهب ٢٣١/٦ .

(٤) وهو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم ابو محمد المصري الفقيه
 صاحب امام مالك ولد سنة ١٢٥ هـ وتوفي سنة ١٩٧ هـ تهذيب ٧١/٦ .

(٥) تقدم ترجمته ٢٠٠

(٦) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب القرشي الزهري أحد الأعلام
 من أئمة الاسلام تابعي جليل سمع غير واحد من التابعين وغيرهم وتوفي
 سنة ١٢٤ هـ على أرجح الأقوال . أنظر البداية والنهاية ٣٤٤/٩
 تذكرة الحفاظ ١١٢/١ - وفيات الأعيان ١٧٧/٤ ، حلية الأولياء ٣٦٠/٣
 غاية النهاية ٣٦٠/٣ (٧) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب أبو محمد القرشي المخزومي
 سيد التابعين على الإطلاق وروى عن أبي بكر مرسلًا وعمر وعثمان وعلي
 وغيرهم ، قال محمد بن اسحاق عن مكحول " طفت الأرض كلها في طلب
 العلم فما لقيت أعلم من سعيد بن المسيب " . ولد في خلافة عمر رضي الله
 عنه وتوفي رحمه الله سنة ٩٤ هـ في خلافة الوليد ، تهذيب ج ٤/٨٤ البداية
 والنهاية ٩٩/٩ .

«الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اسمع يا زهيرى من مات مجبا لأبى بكر وعمر وعثمان
رضى الله عنهم وشهد العشرة المبشورة بالجنة رضى الله عنهم وترحم على معاوية
رضى الله عنه كان حقيقا على الله أن لا يناقشه الحساب يوم القيامة» (١٠)

وجاء فى الأثر فى الصحيحين عن أبى سعيد (٢) رضى الله عنه كان أبو بكر
رضى الله عنه اعلنا برسول الله صلى الله عليه وسلم «والصحابه لم يتنازعوا فى
مسألة قط فى زمنه» (٣)

أما الامام الشافعى رضى الله عنه (٤) فله فى ذلك كلام كثير فمنه ما قاله فى
كتابه المسمى بالفقه الأكبر بما نصه

«اعلم أن الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر رضى
الله عنه • والدليل عليه أجماع الصحابة على امامته وانقيادهم له
من آخرهم وأطباؤهم» (٦)

(١) البداية والنهاية ج ٨ / ١٣٩ •

(٢) سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن الأبرار الأنصارى الخزرجى
أبو سعيد الخدرى مشهور بكنيته أول مشاهدة الخندق وغزا مع النبى صلى
الله عليه وسلم عشرة غزوات وكان ممن حفظ عن النبى صلى الله عليه وسلم
سننا كثيرة وكان من نجباء الأنصار وفضلائهم توفى سنة ٧٤ هـ الاصابه

ج ٢ / ٣٥ — الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٢ / ٤٧
(٣) البخارى مع فتح البارى كتاب الفضائل ١٢ / ٧ ومسلم بشرح النووى ١٥ / ٥

(٤) تقدم ترجمته ٢٠٠

(٥) كذا فى الأصل — وفى الفقه الأكبر اعلموه

(٦) كذا فى الأصل وفى الفقه الأكبر • «اتفاقهم»

(١) على خطابهم له بالخلافة فقالوا بأجمعهم يا خليفة رسول الله (٢) وما حصل عليه
الاجماع لا يكون الا حقا قال صلى الله عليه وسلم " لا تجتمع امتي على الخطأ " (٣)
ولأنه معلوم أن الصدر الأول بايع واطاع له (٤) من غير انكار له ولا رغبة في ماله لأنه
لم يكن له مال ولا رهينة من سيفه لأنه لم يكن قويا في نفسه مختارا من أبناء جنسه (٥)
ولا اتقاء عشيرته لأنه لم يكن له عشيرة يتقوا منهم وما خالفوه في شيء الى أن
تقبض فثبت أنه كان اماما حقا . (٦)

فصل . واعلموا أن الامام الحق بعد أبي بكر الصديق " رضى الله عنه " (٧)
عمر بن الخطاب رضى الله عنه والدليل عليه أن أبا بكر رضى الله عنه نص على أنه
خليفة بعده وعهد اليه ثم اجتمعت الصحابة رضى الله عنهم عليه من غير تنازع
ولا " اختلاف " (٨) وخاطبوه بأمر المؤمنين وانقادوا له فمضى أيام ولايته على سداد (٩)

(١) كذا في الأصل وفي الفقه " على تخميطبتهم "

(٢) وفي الفقه " صلى الله عليه وسلم "

(٣) رواه ابن أبي عاصم في السنن من حديث أنس والترمذي من حديث ابن عمر
بلفظ " لا يجمع الله هذه الأمة على ضلالة أبدا " وفي المستدرک عن ابن

عباس أنظر كشف الخفاء ٢ / ٤٤٨ . وأسرار المرفوعة ٨٦ / .

(٤) كذا في الأصل . وفي الفقه الأكبر " انهم بايعوا طاعة من غير انكار "

(٥) كذا في الأصل . وفي الفقه " ولا مجاورا لأبناء جنسه .

(٦) كذا في الأصل . وفي الفقه " الى أن قبض روحه "

(٧) ليس بنص .

(٨) كذا في الأصل . وفي الفقه الأكبر " ولا خلاف " .

(٩) كذا في الأصل . وفي الفقه " على السداد " .

لم يعثر منه على/الى أن استشهد " رحمه الله " ^(١) ثبت أنه كان اماما حقا ^(٢)

فصل : واعلموا أن الامام الحق بعد عمر رضى الله عنه عثمان رضى

الله تعالى عنهما بجعل أهل الشورى ^(٣) اختيار الامامة الى عبد الرحمن بن عوف

واختياره لعثمان رضى الله واجماع الصحابة رضى الله تعالى عنهم وصوبوا رأيه ^(٤)

فيما فعله " واقام الناس على محجة الحق ومسط العدل الى أن استشهد " رضى ^(٥)

الله عنه " ^(٦) .

فصل : واعلموا : أن الامام الحق بعد عثمان رضى الله عنه " على ^(٧) ^(٨)

رضى الله تعالى عنهما وثبت امامته ببيعة كبار الصحابة رضى الله عنهم ورضى

الباقيين به " ولم يجدوا من أحد منهم انه يرجع بالقدح الى امامته " ^(٩) واستفلم

فى خلافته ولم يظلم " بشىء " من أفعاله ولم يرجع عن سنن الصواب فى أقواله " انتهى ^(١٠) ^(١١)

(١) زائد على النص . (٢) أنظر شرح الطحاوية .

(٣) زائد على النص . (٤) كذا فى الأصل . وفى النص " اجتماع " .

(٥) كذا فى الأصل . وفى الفقه فيما فعله فى الخلافة " .

(٦) ما بين القوسين زائد على النص .

(٧) ما بين القوسين ليست بمتصل .

(٨) كذا فى الأصل . وفى كتاب الشافعى " على ابن أبى طالب " .

(٩) كذا فى الأصل . " ما وجدوا منهم المخالفة فى شىء " يرجع بالقدح

فى امامته " .

(١٠) كذا فى الأصل . وفى الفقه " فى شىء " من أفعاله ولم يرجع عن سنن الصواب

فى أقواله ولا فى أفعاله .

(١١) أنظر الفقه الأكبر المنسوب الى الامام الشافعى من ص ٥٦ الى ٥٨ .

وروى البيهقي مسنداً عن الامام الشافعي ^(١) أنه كان يقول أفضل الناس
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ^(٢) وروى الحافظ
 أبو موسى أيضاً في رواية أخرى عن الربيع عن الشافعي قال أفضل الناس بعد ^(٣)
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ^(٤) وفي رواية أخرى عن
 أبي ثور عن الشافعي أنه قال ما اختلف أحد من الصحابة والتابعين في تفضيل ^(٥)
 أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وتقديرهما على جميع الصحابة * وإنما اختلف من
 اختلف منهم في علي وعثمان * ونحن لا نخطئ * أحداً من أصحاب رسول الله ^(٦)
 صلى الله عليه وسلم فيما فعلوا * ^(٧)

ورويانا عن جماعة من التابعين واتباعهم نحو هذا وبالله التوفيق *

-
- (١) تقدم ترجمته *
 (٢) مناقب الشافعي للبيهقي ٤٣٣/١ *
 (٣) لعله هو ربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل الراوي مولا هم أبو محمد
 المصري المؤذن صاحب الشافعي ورواية كتبه عنه * توفي سنة ٢٧٠ هـ *
 تهذيب التهذيب ٢٤٦/٣ *
 (٤) مناقب الامام الشافعي للبيهقي ٤٣٣/١ *
 (٥) ابراهيم بن خالد بن أبي اليمان أبو ثور الكلبي الفقيه البغدادي كنيته
 أبو عبد الله وأبو ثور - قال أبو هاشم ابن حبان كان أحد أئمة الدنيا
 فقهاً وعلماً وورعاً وفضلاً وديانة وخيراً ممن صنف
 الكتب وفرغ على السنن توفي رحمه الله سنة ٢٠٤ * التاريخ الصغير
 ٣٧٢/٢٠ تاريخ الخطيب تذكرة الحفاظ ٨٧/٢ - التاريخ
 الكبير *
 (٦) وفي المناقب * منهم من قدم عثمان على علي * *
 (٧) مناقب الامام الشافعي للبيهقي ٤٣٤/١ *

فعد أشياء الى أن قال وأعرف حق السلف الذين اختارهم الله لصحبة نبيه
صلى الله عليه وسلم وأخذ بفضائلهم وأمسك عما شجر بينهم وأقدم أبا بكر ثم عمر
ثم عثمان ثم علياً رضي الله عنهم فهم الخلفاء الأئمة الراشدون . عب

(١)
وقال الامام المزنى لقد أعظم الله تعالى ببركة الامام الشافعى على
مجالسه حضرته وسأله عن الامامة فقال امامة أبى بكر رضى الله تعالى عنه حق
قضاءه الله تعالى فى سمائه وجمع عليه قلوب أصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم
بالدلالة المجمع عليه من كتاب الله عز وجل فقل ائمة ذلك فقال قال عز وجل «
قل للمخلفين من الأعراب « الى قوله « يعذبكم عذاباً اليماً » فقيل قد اختلف
الناس فى تفسير هذه الآية فقال قوم بنو حنيفة وقال قوم هم فارس فقال أى (٢)
(٣)

(١) ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل المزنى المصرى كان اماماً ورعاً
زاهداً مجاب الدعوة وكان معظماً بين أصحاب الشافعى . قال الشافعى
فى حقه « لو ناظر الشيطان لغلبيه »

المزنى نسبة الى المزينة بنت كلب . ولد سنة ١٧٥ هـ وتوفى سنة ٢٦٤ هـ
طبقات الشافعية للسبكي ٩٣/٢ ابن خلكان ١٩٦/١ النجوم الزاهرة ٣٩٩/٣

(٢) سورة الفتح الآية ١٦ .

(٣) اختلف المفسرون فى تفسير هذه الآية . فرواه محمد بن اسحاق
عن الزهري وروى مثله عن سعيد وعكرمة هم بنو حنيفة ابن كثير ٣٢٠/٧
وقال الألوسى « وهم على ما أخرج ابن المنذر والطبرانى عن الزهري
بنو حنيفة ومسيلمة وقومه أهل اليمامة وعليه جماعة . وفى رواية عنه زيادة
أهل الردة » وروى ذلك عن الكلبي وعن رافع بن خديج كنا نقرأ هذه الآية
فيما مضى ولا نعلم من هم حتى دعا ابو بكر رضى الله عنه الى قتال أهل
الردة فعلموا أنهم أريد بها . روح المعاني ١٠٢/٢٦ .

وروى عن علي بن طلحة عن ابن عباس ربه يقول عطاء ومجاهد وعكرمة

عب مناقب الشافعى للبيهقى وطبقات الشافعية للسبكي ج ٦ ص ٢٠١

الأمرين كان فهو الدلالة على إمامة أبي بكر رضى الله عنه ان كانوا بنو حنيفة فهو رضى الله عنه تولى قتالهم وان كانوا فارس فعمر رضى الله عنه تولى قتالهم وهم

(١)
المستخلف له .

(٢)
وأما الامام احمد رضى الله عنه فقال " هذه مذهب أهل العلم وأصحاب الأثر وأهل السنة المتماسكين بعروتها المعروفين بها المفتدى بهم فيها من لدن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والى يومنا هذا وأدركت من أدركت من علماء أهل الحجاز والشام وغيرهم عليها فمن خالف شيئا من هذه المذاهب أو طعن فيها أو عاب قائلها فهو مخالف مبتدع خارج من الجماعة زائل عن منهج السنة وسبيل الحق " (٣)

= فى احدى الروايتين عنه هم أهل فارس وقال كعب الأحبار هم الروم وعن ابن أبي ليلى وعطاء الحصن وقتاده هم فارس والروم - ونقل الألوسى من كلام الكلبي فقال " شاع الاستدلال بالآية على صحة إمامة أبي بكر رضى الله عنه ووجه ذلك الامام فقال الداعى فى قوله تعالى " ستدعون " لا يخلو من أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الأئمة الأربعة أو من بعدهم ولا يجوز الأول لقوله سبحانه " قل لن تتبعونا " الخ ولا لمن يكون علينا رضى الله عنه وكرم الله وجهه لأنه انما قاتل البغاة والخوارج وتلك المقاتلة للإسلام لقوله عز وجل " أو يسلمون " ولا من ملك بعدهم لأن عندنا على الخطأ وعند الشيعة على الكفر ولما بطلت الأقسام تعين أن يكون المراد بالداعى أبو بكر وعمر وعثمان رضى الله تعالى عنهم . ثم انه تعالى أوجب طاعته وأوعد على مخالفته وذلك يقتضى إمامته وأى الثلاث كان ثبت المطلوب أما اذا كان أبو بكر فظاهر وأما اذا كان عمر أو عثمان فلا لأن إمامته فرع إمامته رضى الله تعالى عنه . روح المعاني ١٠٤/٢٦

(١)

(٢) طبقات الحنابلة ج ١/ ٢٤ .

(٣) تقدم ترجمته ٢٨٤

وكان قولهم ان الايمان قول وعمل وثيقة وتمسك بالسنة وذكر شرائط السنة

الى أن قال " ومن السنة الواضحة الثابتة البينة المعروفة ذكر محاسن أصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعين والكف عن ذكر ما شجر بينهم فمن سب (١)

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أحدا منهم أو ينتقص أو طعن أو عرض (٢)

بعييهم أو عاب أحدا منهم " بقليل أو كثير " فهو مبتدع رافض خبيث لا يقبل الله (٣)

عز وجل منه " صرفة ولا عدله " بل حبهم سنة والدعاء لهم قرينة والافتداء بهم وسيلة (٤)

والأخذ بآثارهم فضيلة وخير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم أبو بكر

وعمر بعد أبي بكر وعثمان بعد عمر وعلي بعد عثمان " رضى الله تعالى عنهم " (٥)

أجمعين . فهم الخلفاء الراشدون المهديون ثم أصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم بعد هؤلاء الأربعة خير الناس . لا يجوز لأحد أن يتكبر شيئا من

مساوئهم ولا يطعن على أحد منهم بعب ولا ينقص فمن فعل ذلك وجب على

السلطان تأديبه وعقوبته وليس له أن يعفو عنه بل يماقبه ثم يستتيه فان تاب قبل

منه وان لم يتب أعاد عليه العقوبة ثم خلده الحبس حتى يموت أو يرجع . (٦)

(١) كذا في الأصل . وفي طبقات الحنابلة " عن مساوئهم والخلاف الذي

شجر بينهم " .

(٢) كذا في الأصل . وفي طبقات . أو تنقصه .

(٣) زائد على النص .

(٤) كذا في الأصل . وفي طبقات " صرفا وعدلا " .

(٥) في الطبقات " ووقف قوم على عثمان " .

(٦) ليست بنص .

(٧) طبقات الحنابلة ج ١ / ٢٤ - ٣٠ .

(١) وحكى عنه ابن كثير أنه قال : اذا رأيت رجلا يذكر أحدا من الصحابة

(۲) "رضی اللہ عنہم" بسوء فاتهمہ علی الاسلام . (۳)

(٤)
 وحكى عنه الامام الحافظ ابو الفرج ابن الجوزى ومن جملة كلامه ما قاله •

وقال الامام احمد بن حنبل امام السنه والصابرين على المحنة (٥) " اجمع سبعون

رجلا من التابعين وأئمة المسلمين (٦) على أن السنة التي توفي عليها رسول الله

صلى الله عليه وسلم - أولها الرضا بقضاء اللوائتسليم لأمره والصبر تحت حكمه

والأخذ بما أمر به والانتهاه عما نهى عنه وإخلاص العمل له ^(٨) والإيمان بالقدر خيره

(۱) تقدم ترجمته فی صفحه

(٢) كذا في الأصل وفي التاريخ - وفي المناقب " من أصحاب رسول الله

صلی اللہ علیہ وسلم • الامام احمد

(٣) البداية والنهاية ج ٨/ ١٣٩ والمناقب لابن الجوزي ص ٢٠٨ .

(٤) عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي الفرج

علامة عصره في التاريخ والحديث الجوزى نسبة الى شرعة الجوز من محالها

ولد في بغداد سنة ٥٠٨ أو ٥١٠ هـ وتوفي سنة ٥٩٧ هـ وهو كـثير

التصانيف منها روح الأرواح - الناسخ والمنسوخ - تلبيس إبليس .

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم • صيد الخاطر والموضوعات - أنظر

ترجمته فی النجوم الزاهرة ابن تغری بردی ۱۷۴/۶ ، وفیات الأعیان

١٤٠/٣ تذكرة الحفاظ ١٣٤٢/٤ •

(۵) کذا فی الأصل . وفي مناقب الامام « والصابر لله عز وجل

• تحت المحنة •

(٦) كذا في الأصل . وفي مناقب الامام " وفقهاء الأنصار " بعد قوله المسلمين "

(۷) ۶۶ ۶۶ ۶۶ • ۶۶ ۶۶ ۶۶ "بما أمر الله به والنهي عما نهى عنه"

(٨) • • • • • "وإخلاص العمل لله"

وشبه ترك المراء والجدل والخصومات في الدين والمسح على الخفين ^(١) وأفضل
الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ابن أبي طالب
الله ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(٢) فهذه السنه الزموها تسلموا
أخذها بركة وتركها ضلالة (٣) { (٤) .

ثم ذكر أصناف المبتدعة فقال فيهم الزيدية ^(٥) وهم الرافضة ^(٦) وهم الذين
يتبرأون من عثمان وطلحة والزبير وعائشة ومعاوية رضى الله عنهم ويرون القتال مع
كل من خرج من ولد علي رضى الله عنه برا كان أو فاجرا حتى يغلب أو يغلب .

(١) كذا في الأصل - وفي مناقب الامام فيه بعد المسح على الخفين «والجهاد
مع كل خليفة برا أو فاجرا والصلاة على من مات من أهل القبلة الخ ثم
قال - وأفضل الناس» .

(٢) وفي المناقب «بعد ابن عم رسول الله» وأترحم على جميع أزواج رسول
الله وأولاده وأصحاره رضوان الله عليهم أجمعين .

(٣) مناقب الامام احمد لابن الجوزي بتحقيق د . عبد التركى ص ٢٢٨ .

(٤) ما بين القوسين في الهامش .

(٥) أنظر في المقدمة لهذا الكتاب ص

(٦) جعل الامام الزيدية من الرافضة مع أن الزيدية هم اتباع علي ابن الحسين
رضي الله عنهما والرافضة الذين تركوه لما طلبوا اليه أن يتبرأ من أبي بكر
وعمر رضي الله عنهما فقال بل أتولهما وأبرأ ممن تبرأ منهما فقالوا اذن
نرفضك .

أما الزيدية فأقروا امامة أبي بكر وعمر الا أنهم قالوا على أفضل من أبي بكر
وعمر . أنظر الخطط للمقريزي ج ٢/٢٦٢ مروج الذهب ٨٧/٣ .

وتنهذ يب ابن عساكر ٢٢/٦ . ويصح قول الامام على تعبير من أطلق
اسم الرافض على كل من يتولى أهل البيت ويرفض الانضمام مع أهل السنه
والجماعة .

(٧) تقدم ترجمتهم . سلم . الزبير ص ٧٧

معدنه ١٩٧

والخشبية هم الذين يقولون بقول الزيدية والشيعة وهم فيما يزعمون
 " ينتحلون بمحبة أهل محمد صلى الله عليه وسلم دون الناس كلهم وكذبوا
 بل هم خاصة المبهضون لآل محمد صلى الله عليه وسلم المنفون أهل السنة
 والأثر من كانوا وحيث كانوا الذين يحبون آل محمد صلى الله عليه وسلم وجميع
 أصحابه ولا يذكرون أحدا منهم بسوء ولا عيب " (١) ومن كان في قلبه منقصة (٢)
 لأحد من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بسوء أو طعن عليهم " بعيب " (٣)
 أو تبرأ من أحد منهم أو سبهم أو عرض به " فهو رافض خبيث مخبث " انتهى (٥)
 - (٤)

(٦) قال الحافظ أبو موسى بعد أن ذكر جماعة كثيرين مذهب هؤلاء الأئمة
 المقتدى بهم في الدين في عامة ديار المسلمين • وإنما اختلف الناس فيما
 اختلف فيه هؤلاء الأئمة • وأما ما أجمعوا عليه فهو اجماع مخالفين خارج
 للاجماع خارج عن الاتباع إلى الابتداع وروى الترمذي والنسائي (٧) (٨)

-
- (١) كذا في الأصل • طبقات الحنابلة " لا عيب ولا منقصة " •
 (٢) في طبقات الحنابلة " فمن ذكر أحدا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم "
 (٣) كذا في الأصل • وزائد على النص •
 (٤) كذا في الأصل • وفي طبقات الحنابلة " بعيبهم "
 (٥) طبقات الحنابلة ٣٣/١ •
 (٦) تقدم ترجمته • ٣٩٩ (٧) الامام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى ابن
 سوره السلي الترمذي أحد العلماء الحفاظ الاعلام مصنف الجامع والعلل •
 والترمذي نسب إلى الترمذي بكسر التاء وهي مدينة مشهورة من قرى جيحون
 توفي رحمه الله في سنة ٢٧٩هـ تذكرو الحفاظ ج ٢/٦٣٣ مفتاح السعادة
 ١٣٧/٢٥
 (٨) أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي أحد الأئمة الحفاظ العلماء
 الفقهاء له كتب كثيرة في الحديث والعلل منها كتاب السنن - وتوفى =

(١) عن سفیان بن سعید انه قال من زعم أن غیر أبی بکر رضی الله عنه كان أحق بالخلافة فقد أخطأ کتاب الله واجتماع الأمة وما أراه يرتفع له مع هذا عمله السی

(٢)

السما

قال تعالی « وعد الله الذین آمنوا منكم وعملوا الصالحات لیستخلفنهم فی الأرض كما استخلف الذین من قبلهم ولیمکن لهم الذی أرغض لهم »
 وعد الله لا خلف فیه بل هو الحق . (٣)

فصل : روى الحافظ أبو موسى عن شعيب بن حرب أنه قال للامام سفیان (٤)
 الثوری حدثنی حدیثا فی السنة فاذا وقعت أنا وانت بین یدی الله تعالی یقول (٥)
 لی من أحد ث هذا فأقول من سفیان فأترك أنا وتأخذ أنت . قال تترك أنت (٦)

= رحمه الله بمكة سنة ٣٠٣ هـ من الهجرة ودفن بها - والنسائي بفتح
 النون وتخفيف السين المهملة وبالط والميم منسوب الى مدينة نسا من
 خراسان . تهذيب التهذيب ج ١ / ٣٦ تذكرة الحفاظ ٢ / ٤١ - ٢٤٣
 طبقات الشافعية ٢ / ٨٣ .

(١) تقدم ترجمته ٢٥٧

(٢) رواه أبو داود في كتابه السنة باختلاف يسير ١١ / ٥١١ .

(٣) النور آية ٥٥

(٤) شعيب بن حرب المدائني أو البغدادي المتوفى ١٩٧ هـ . تهذيب ج ٤ / ١٠٠

(٥) تقدمت ترجمته

(٦) لم أجده

وأخذ أنا قلت نعم . قال : أكتب . الايمان قول وعمل ولا ينفع قول الا بعمل
ولا ينفع قول وعمل الا بنية ولا ينفع قول وعمل ونية الا باصباغة السنه . قلت
وما أصاب السنه قال تقدم الشيخين فقلت ومن الشيخان قال أبو بكر وعمر رضي
الله عنهما وما ينفعك ما كتبت حتى تتولى عليا رضي الله عنه مع القوم ولا ينفعك
ما كتبت حتى تشهد للعشرة بالجنة قلت ومن المشرة قال أبو بكر وعمر
(١) (٢) (٣) (٤) (٥)
وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وسعيد

- (١) تقدم ترجمة هؤلاء السادة
- (٢) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشى الأسدى
أبو عبد الله حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته وأحد العشرة
المشهورة لهم بالجنة وله فضائل كثيرة ومناقب طويلة - وأنصفه رضي الله
عنه يوم الجمل حين قيل له أجئت ثقات ابن عبد المطلب . فرجع الزبير
ولقيه ابن جرموز فقتله . أنظر الإصابة ٥٤٥/١ .
- (٣) عبد الرحمن بن عوف بن عبد بن الحارث بن زهره بن كلاب أسلم قد يما
وهاجر الى الحبشة المهجرتين وشهد المشاهد كلها وأحد الستة من
أصحاب الشورى . وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فى سفرة
ركعة من الصبح - وتوفى رضي الله عنه فى سنة ٣١ هـ وقيل ٣٢ هـ .
الإصابة ٤١٧/٢ طبقات ابن سعد ١٢٤/٣ صفحة الصفوة ١/٣٤٩ .
- (٤) سعد بن مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب القرشى
الزهرى أبو وقاص أحد العشرة وآخرهم موتا وهو
أول من رعى بسهم فى سبيل الله ومجابه الدعوة مشهورا بذلك مات سنة
٥١ هـ وقيل ست وقيل سبع الثانى أشهر - الإصابة ٣٣/٢ حلية
الأولياء ٩٢/١ الاستيعاب بهامشه الإصابة ١٨/٢ طبقات ٣/١٣٩
١٤٠
- (٥) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى العدوى أحد العشرة
المشهورة لهم بالجنة أسلم قبل دخول صلى الله عليه وسلم فى دار أرقم =

(١) وأبو عبده رضى الله عنهم ولا ينفعك ما كتبت حتى لا تقول فى معاوية الا خيرا
ولا ينفعك حتى تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطأك
(٢) ولا ينفعك ما كتبت حتى ترى المسح على الخفين أتم عندك من غسل الرجلين
وما ورد عن السلف فى هذا المعنى كثير يتمذّر حصره .

وأما أئمة الكلام لرأسهم وأما مهمم الأعظم . أبو الحسن على بن اسماعيل
الأشعري تفهده الله برحمته .

(٣) فقال فى كتابه الإبانة عن أصول الديانة باب فى إمامة أبى بكر الصديق
رضى الله عنه . قال الله عز وجل « وعد اللها الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم فى الأرض » الآية (٤)

(٥) وقال عز وجل « الذين ان مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة » الآية

(٦) وقد أثنى الله على المهاجرين والأنصار والسابقين الى الاسلام وعلى

(١) وهاجر وشهد أحدا والمشاهد بعد ها ولم يكن بالطيفة زمان بدر بل
كان غائبا بالشام وضرب له صلى الله عليه وسلم بسهمه كان من فضلاء الصحابة
توفى رضى الله عنه سنة ٥٠ هـ . الإصابة ٤٦/٢ .

(١) تقدم ترجمته . (٢) لم أقف . السنة للإمام فى سنة ٤٠٠ هـ .

(٣) هذا الكتاب « كما قيل » من آخر ما صنّفه الامام أبو الحسن الأشعري وقد

أقام الحجة فيه لمذهب السلف . أنظر ترجمة الامام فى ص ٤٤

(٤) النور الآية ٥٥ (٥) سورة الحج الآية ٤١

(٦) وفى الإبانة بعد قوله السابقين الى الاسلام « وعلى أهل بيعة الرضوان

ونطق القرآن بمدح المهاجرين والأنصار فى مواضع كثيرة وأثنى على أهل

بيعة الرضوان .

بيعة أهل الرضوان • وقال الله عز وجل " لقد رضى الله عن المؤمنين إذ
 يبايعونك تحت الشجرة " • (١)

ودل على امامة أبى بكر الصديق رضى الله عنه بأن قال فى سورة براءة
 للمقاعدين عند نصرة النبى صلى الله عليه وسلم والمتخلفين عن الخروج معه • •
 قل لن يخرجوا معى أبدا ولن يقاتلوا معى عدوا " (٢) الى أن ذكر آيات كثيرة ثم
 قال " فوجب بذلك أن الداعى الذى يدعوهم الى القتال داع يدعوهم بعد نبىه
 صلى الله عليه وسلم وقد قاتل الناس فارس والروم (٣) وقاتلوا أهل اليمامة • فإن
 كانوا أهل اليمامة فقد قاتلهم أبوبكر رضى الله عنه (٤) وإن كانوا أهل فارس فقد
 قاتلوا فى أيام أبى بكر رضى الله عنه (٥) من بعده وفرغ منهم (٦)

(٧) وإذا وجبت امامة أبى بكر رضى الله عنه وجبت امامة عمر رضى الله عنه لأنه
 العاقد له الامامة فقد دل القرآن على امامة الصديق والفاروق رضى الله عنهما

(١) سورة الفتح الآية ١٨ •

(٢) " الثوبة " ٨٣

(٣) أنظر تعليقنا فى ص

(٤) كذا فى الأصل - وفى الابان - " ودعا الى قتالهم " •

(٥) كذا فى الأصل - وفى الابان - وإن كانوا الروم فقد قاتلهم الصديق أيضا •

(٦) كذا فى الأصل - وفى الابان - " وقاتلهم عمر من بعده " •

(٧) كذا فى الأصل - وفى الابان - " وإذا وجبت امامة عمر وجبت امامة أبى

بكر الصديق كما وجبت امامة عمر لأنه العاقد

وإذا وجبت امامة أبي بكر رضى الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجب
 أنه أنزل المسلمين بعده ، وما يدل على امامته أن المسلمين جميعا بايعوه
 وانقادوا لامامته وقالوا له يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأينا عليا
 والعباس رضى الله عنهما قد بايعاه وأقرا له بالامامة • ولو كانت الرافضة تقول
 أن عليا رضى الله عنه • هو المنصوص على امامته • والراوندية تقول العباس هو
 المنصوص على امامته • ولم يكن في الناس في الامامة الا ثلاثة أقوال •

قول من قال منهم "أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على امامة علي رضى
 الله عنه" وهو الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم •

وقول من قال ان الامام بعده العباس •

(١) كذا في الاصل - وفي الابانه "تابعوه"

(٢) تقدم ترجمته ١٩٥٠

(٣) أبو الفضل العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي
 الهاشمي عم رسول الله صلى الله عليه وسلم حضر بيعة العقبة مع الانصار
 قبل أن يسلم وشهد بدرا مع المشركين مكرها فأسر فأقتدى نفسه • أسلم
 قبل الفتح وهاجر وشهد الفتح وكان العباس أعظم الناس عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وتوفي رحمه الله بالمدينة سنة ٣٢ هـ الاصابته ٢٧١/٢٧٢

(٤) كذا في الاصل - وفي الابانه "وإذا كانت"

(٥) أنظر الفرق بين الفرق •

(٦) زائد على النص •

وقول من قال • هو أبو بكر الصديق رضى الله عنه • ثم رأينا عليا والعباس
 رضى الله عنهما أجمعا على إمامته فوجب أن يكون اما ما بعد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم باجماع المسلمين ولا يجوز لقائل أن كان باطن علي والعباس غير ظاهرهما^(٢)
 • ولو كان • هذا الدعية لم يصح الاجماع • وجاز لقائل أن يقول ذلك في كل
 اجماع المسلمين • وهذا يسقط حجة الاجماع لأن الله عز وجل لم يعمدنا فى
 الاجماع باطن الناس وانما تعبدنا لظاهرهما وإذا كان ذلك فقد حصل الاجماع^(٤)
 والاتفاق على إمامة الصديق رضى الله عنه • وإذا ثبت إمامة الصديق ثبت إمامة
 القاروق لأنه نص عليه^(٥) •

وقد روى شريح بن النعمان حدثنا حشر عن سمييد ابن
 طهمان^(٨) •

- (١) كذا فى الأصل - وفى الابانه • قد بايعاه وأجمعا •
- (٢) كذا فى الأصل - وفى الابانه • خلاف ظاهرهما •
- (٣) كذا فى الأصل - وفى الابانه • ولو جاز •
- (٤) كذا فى الأصل - وفى الابانه • بظاهرهم •
- (٥) كذا فى الأصل - وفى الابانه • لأن الصديق نص عليه •
- (٦) هو شريح بن النعمان الصاعدى • أنظر الكاشف ٩/٢ •
- (٧) حشر بن نباته الاشجعى أبو مكرم الكوفى ويقال الواسطى
 روى عن سمييد بن جهمان وأبى نصره ومسلم بن عبيد
 وعنه حماد بن سلمه ومروان بن معاوية • تهذيب ٣٧٦/٢ المجروحين ٢٧٧/١
- (٨) سمييد بن جهمان (فى المنى بضمومة وسكون الميم والنون) الأسلمى
 أبو حفص البصرى روى عن سفينه وعبد الله بن أبى أوفى وعبد الرحمن وعبد الله
 ومسلم أولاد أبى بكره وعنه أحمد وحشر ابن نباته وحماد بن سلمه تهذيب
 ج ١٤/٤ •

(١) حدثنى سفيّنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « الخلافة فى أمتى ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك ثم قال لسفيّنه أمسك ما لقى عليه خلافة أبى بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان ثم قال أمسك خلافة على بن أبى طالب قال فوجدتها ثلاثين سنة » (٢)
(٣) انتهى .

وقال الامام حجة الاسلام أبو حامد محمد بن محمد الفزالى رحمه الله تعالى (٤) فى كتاب قواعد العقائد فى الفضل الأول فى ترجمة عقيدة أهل السنة والجماعة وأن يعتقد فضل الصحابة رضى الله عنهم وترتيبهم وأن أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على رضى الله عنهم (٥)

-
- (١) سفيّنه مولى أم سلمه وقيل أيضا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . كان أصله من فارس فأشترته أم سلمه ثم اعتقته واشترطت عليه أن يخدم النبى صلى الله عليه وسلم . واختلف فى اسمه فقيل مهران وقيل رومان وقيل عيسى كنيته أبو عبد الرحمن وقيل أبو المبخترى . روى عنه حشرج بن نباته وسعيد وجمهان « الاصابة ٥٨/٢ - أسد الغابة ج ١١/١ » .
- (٢) أخرجه الترمذى فى باب ما جاء فى الخلافة ٥٠٢/٤ وأبو داود ج ٤/٢١١ وأخرجه الحاكم فى المستدرک من طريق سعيد بن جمهان عن سفيّنه مولى أم سلمه رضى الله عنها وفيه « خلافة النبوة ثلاثون عاما ثم تكون ملك فقال سفيّنه أمسك سنتى أبى بكر وعشر عمر وثنى عشر عثمان وست على رضى الله عنه » (٣) الا بانه عن أصول الديانة من ص ٧٦ - ٧٨ . المستدرک ٧٠/٣
- (٤) تقدم ترجمته فى ص ١٢٣
- (٥) قد وردت أحاديث كثيرة فى هذا الباب منها ما رواه البخارى عن محمد ابن الحنفية قال « قلت لأبى : أى الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال أبو بكر . قلت : ثم من ؟ قال ثم عمر وخشيت أن يقول عثمان قلت ثم انت ؟ قال : ما انا الا رجل من المسلمين » ومنها حديث ابن عمر =

وأن يحسن الظن بجميع الصحابة ويثنى عليهم كما أثنى الله تعالى عنهم ورسوله (٢)
فكل ذلك مما وردت به الأخبار وشهدت به الآثار فمن اعتقد بذلك مؤقتا به كان من (٣)
أهل الحق وعصابة السنة وفارق رهط الضلالة وحزب البدعة فنسأل الله تعالى
كمال اليقين « والثبات » في الدين لنا ولكافة المسلمين أنه أرحم الرحمين (٤) (٥) (٦) .

وقال في كتاب الاقتصاد في الاعتقاد .

اعلم أن للناس في الصحابة (٧) « رضي الله عنهم » (٨) أجمعين أسراف في
أطراف فمن مبالغ في الثناء حتى يدعى العصمة للأئمة . ومن متهمهم على الطعن

-
- = رضي الله عنهما قال « كنا نخير بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فنخير أبا بكر ثم عمر ثم الخطاب ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهما البخاري مع فتح الباري ج ١٦/٧ - ٢٠ .
- (١) حديث احسان الظن بجميع الصحابة والثناء عليهم أخرجه الترمذي في كتاب المناقب ج ٦٩٦/٥ من حديث عبد الله بن مغفل « الله الله أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدى » . والامام احمد في المسند ٨٧/٤ و ٥٤/٥ و ٥٧ وللشيخين من حديث أبي سعيد . لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أفتق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه « البخاري مع فتح الباري ٢١/٧ ومسلم بشرح النووي ٩٢/١٦ .
- (٢) كذا في الأصل - وفي كتاب القواعد « كما أثنى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم أجمعين » .
- (٣) كذا في الأصل - وفي القواعد « بجميع ذلك » .
- (٤) كذا في الأصل - وفي كتاب القواعد « حسن الثبات » .
- (٥) كذا في الأصل - وفي القواعد « برحمته أنه أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم » .
- (٦) « كتاب القواعد » أحياء علوم الدين ٩٣/١ .
- (٧) كذا في الأصل - وفي الاقتصاد « والخلفاء » .
- (٨) ما بين القوسين زائد على النص .

بذم الصحابة رضى الله عنهم فلا تكونن من المفترين وأسلك طريق الاقتصاد فى

الاعتقاد .

واعلم . أن كتاب الله سبحانه مشتمل على الثناء على المهاجرين والأنصار
وتواترت الأخبار بتركية رسول الله ^(١) صلى الله عليه وسلم إياهم بالفاظ مختلفة .
كقوله « أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » وقوله « خيرا الناس قرنى » ^(٢)
^(٣)

وما من أحد الا ورد عليه ثناء خاص فى حقه يطول نقله فينبغى أن
تستحب هذا الاعتقاد فى حقهم ولا تسمى الظن بهم كما يحكى عن أحوال تخالف
مقتضى حسن الظن . فأكثر ما ينقل مغترع بالتمصّب ^(٤) ولا أصل له وما ثبت نقله
فالتأويل متطرق اليه ولم يجز ما لا يتسع العقل لتجويز الخطأ والسهو فيه وحمل
أفعالهم على قصد الخير وإن لم يصبوهم . والمشهور من قتال معاوية مع على رضى
الله عنهما « ومسير عائشة رضى الله عنها » ^(٥) الى البصرة والظن بعائشة أنها كانت

(١) كذا فى الأصل - وفى الاقتصاد « بتركية النبي صلى الله عليه وسلم » .

(٢) أخرجه ابن عبد البر فى جامع المصنف ٩١/٢ وابن حزم فى الأحكام ٨٦/٦
المنتخب لابن قدامة ١٠١٩/١٠ .

(٣) قال صلى الله عليه وسلم « خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم ثم يجى قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادة له » متفق
عليه من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه البخارى مع فتح البارى
ج ١/٧ مسلم ٦٥/١٦ .

(٤) كذا فى الأصل - وفى الاقتصاد « فى حقهم » .

(٥) ما بين القوسين زائد على النص وفى الاقتصاد « معاوية مع على
وسير عائشة رضى الله عنهم » .

يلاحظ هذا الفضول ولم يكن في طبعه ميل إلى الفضول أثر ملازمته السكوت وحسن
الظن بكافة المسلمين وإطلاق اللسان بالثناء على جميع السلف الصالحين هذا
حكم الصحابة " عنهم " عامة •

وأما الخلفاء الراشدون فهم أفضل من غيرهم وترتيبهم في الفضل عند
أهل السنة كترتيبهم في الإمامة وهذا المكان قولنا فلان أفضل معناه أن محله
عند الله في الدار الآخرة أرفع • وهذا غيب لا يطلع عليه إلا الله تعالى ورسوله
صلى الله عليه وسلم أن أطلع عليه لا يمكن أن / نصوص قاطعة من صاحب الشرح
متواترة مقتضية للفضيلة على هذا الترتيب بل المنقول الثناء على جميعهم
واستتباط حكم الرجحان في الفضل من دقائق ثنائه عليهم روى في عمارة واقتحام
أمر آخر أغنانا الله تعالى عنه وتعرف الفضل عند الله بالأعمال الظاهرة • مشكل
أيضا وظايفه رجم ظن فكم من شخص منخرم الظاهر وهو عند الله تعالى بمكان
ليس يسر • في قلبه وخلق خفي في باطنه • وكمن من مزين بالعبادات " ظاهرة " (٦)
وهو في سخط الله تعالى الخبيث مستكن في باطنه فلا يطلع على السرائر إلا الله (٧)

- = أنظر تفسير ابن كثير ج ٤ / ٢١٤ • وروح المعاني ج ٢٦ / ١٥٨ • وجاء
في الحديث أيضا قال صلى الله عليه وسلم • أتدرون ما الغيبة ؟ قالوا
الله ورسوله أعلم قال : ذكرك أخاك بما يكره الخ • رواه مسلم • أبو داود
الترمذي • النسائي • فهذه الآية والاحاديث تشتمل على النهي عن
الغيبة لكل مؤمن ومؤمنة فالصحابة وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون أولى •
(١) كذا في الأصل - وفي الاقتصاد • الترجيحات • •
(٢) " " " " وهو زائد على النص •
(٣) مع
(٤) كذا في الأصل - وفي الاعتقاد - بمكان لتعلقه الله تعالى •
(٥) " " " " زائد على النص •
(٦) " " " " وفي الاعتقاد • بالعبادة الظاهرة •
(٧) " " " " فلا يطلع على السرائر •

(١) تعاليمى ولكن اذا ثبت أنه لا يعرف الفضل الا بالوحى ولا يعرف من النبى
 الا بالسمع وأولى الناس بالسمع ما يدل على تفاوت الفضائل الصحابة الملازمون
 لأحوال النبى صلى الله عليه وسلم وهم قد أجمعوا على تقديم أبى بكر رضى
 الله عنه (٢) ثم أبوبكر نص على عمر رضى الله عنه (٣) ثم أجمعوا بعده على عثمان
 رضى الله عنه (٤) وليس يظن بهم (٥) الخيانة فى دين الله تعالى لفرض من
 الأغراض كان اجماعهم على ذلك الحسن (٦) ما يستدل به على مراتبهم فمن
 هذا اعتقد أهل السنه هذا الترتيب فى الفضل ثم بحثوا عن الأخبار فوجدوا
 فيما عرف به مستند الصحابة رضى الله عنهم (٧) وأهل الاجماع فى هذا الترتيب (٨)
 والله أعلم (٩)

وقال فى كتاب احياء علوم الدين فى الركن الرابع فى السمعيات من

الرسالة القدسية من كتاب قواعد العقائد . الأصل السابع .

- (١) كذا فى الأصل - وفى الاعتقاد " ما النبى "
 (٢) + (٣) زائد على النص .
 (٤) كذا فى الأصل - وفى الاعتقاد " رضى الله عنهم "
 (٥) " وفى كتاب الاقتصاد / الاعتقاد " منهم "
 (٦) " من أحسن "
 (٧) زائد على النص .
 (٨) كذا فى الأصل - وفى الاعتقاد " فهذا ما أردنا أن نقصر عليه من أحكام
 الامامة والله أعلم وأحكم "
 (٩) الاقتصاد فى الاعتقاد للفرالى ص ١١٧ - ١١٨ .

(١) المسمى بارشاد طلاب الحقائق الى معرفة سنن الخلائق .

فرع سادس . أفضل الصحابة على الاطلاق أبو بكر رضى الله عنه ثم عمر رضى الله عنه ثم عثمان رضى الله عنه ثم على رضى الله عنه هذا قول جمهور أهل السنة .

(٢) وحكى الخطابى عن أهل السنة من أهل الكوفة تقدم على عثمان رضى الله عنهما .
(٣) قال أبو بكر ابن خزيمة مع الاجماع على تقدم أبى بكر وعمر رضى الله عنهما .

(٤) وكان سفيان الثورى يقول بتقدم على رضى الله عنه على عثمان رضى الله عنهما . ثم رجع الى تقدم عثمان عليه هو الذى أطبق عليه أهل السنة .

(٥) قال أبو منصور البندادى أصحابنا مجمعون على أن أفضلهم الخلفاء

(١) ما عثرت على هذا الكتاب لكن قول الامام النووى مذكور فى شرح/الامام

(٢) هو ابو سليمان احمد بن محمد الخطابى البستى الامام المشار اليه فى

عصره والعلامة فريد بن محمد فى الفقه والحديث والأدب وله التصانيف المشهورة

مثل معالم السنن وأعلام السنن غريب الحديث وغير ذلك . تذكرة الحفاظ

٢٠٩/٤ معجم الأدباء ٢٤٦/٤ الباب ١٢٣/١ مرآة الجنان ٤٣٥/٢

(٣) وهو الامام الأئمة أبى بكر محمد بن اسحاق بن حزيمة السلمي النيسابورى

الفقيه الحافظ شيخ خراسان صاحب صحيح ابن حزيمة . ولد سنة ٢٢٣هـ وتوفى

سنة ٣١١هـ أنظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ/ ٧٢٠ الجرح والتعديل ٢/٣

١٩٦

البداية والنهاية ١٤٩/١١ . (٤) تقدم ترجمته ص ٢٠٨

(٥) عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمى ابو منصور البندادى امام عظيم

الأربعة على الترتيب المذكور ثم تمام العشرة ثم البديون ثم أصحاب أحد ثم
 « أهل بيعة الرضوان ومن له » فضل « ومزية أهل العقبتين » الأولى والثانية «
 من الأنصار ومن له امتياز » وكذلك السابقون الأولون « من المهاجرين والأنصار »
 وهم من صلى إلى القبلتين في قول ابن الصيب وطائفة وفي قول الشعبي
 أهل بيعة الرضوان وعن محمد بن كعب وعطاء « وهم أهل بدر انتهى »

- القدر كبير العلم له التصانيف القيمة منها الفرق • وأصول الدين التكملة
 في الحساب • توفي سنة ٤٢٩ هـ وقيل ٤٢٧ هـ طبقات الشافعية ١٣٦/٥
 وفيات الأعيان ٣٧٢/٢ مفتاح السعادة ٣٢٥/٢ معجم المؤلفين ٣٠٩/٥
 (١) تقدم ترجمته هؤلاء المشرة بالبشرة بالجنة • وأيضا أنظر أصول الدين ٣٠٤/
 (٢) كذا في الأصل - وفي أصول الدين • وفي شرح مسلم للنووي « ثم أهل بدر »
 (٣) كذا في الأصل - أما في النووي « ثم بيعة الرضوان »
 (٤) زائد على النص
 (٥) كذا في الأصل - وفي شرح مسلم للإمام النووي « أهل العقبتين ممن
 الأنصار » هو زائد على النص • (٦) ليست بنص •
 (٧) ما بين القوسين زائد على النص (٨) أنظر ترجمته • ٤٦٤
 (٩) هو أبو عمر عامر بن شراحيل الهمداني الشيعي الكوفي الإمام الحافظ
 الفقيه علامة التابعين وله مناقب كثيرة توفي رضي الله عنه ٢٠٦ هـ تذكرة
 (١٠) محمد بن كعب القرظي تابعي مشهور وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى
 من تابعي أهل المدينة وكانت وفاته سنة ١٠٨ هـ وقيل بعد ذلك وقرظي
 بضم قاف وفتح راء • ومعجمة نسبة إلى قريظة ابن الخرج • الطبقات •
 المعنى للشيخ محمد طاهر الهندي ٦٤/ الاصابة ٥١٧/٣ •
 (١١) أبو محمد عطاء بن أبي رباح مفتي أهل مكة ومحدثهم قال أبو جعفر الباقر
 ما بقي على وجه الأرض أعلم بمناسك الحج من عطاء توفي سنة
 ١١٤ هـ بمكة • تذكرة الحفاظ ٩٨/١ تهذيب ١٩٩/٧ - ٢٠٢
 (١٢) صحيح مسلم بشرح النووي ج ١٥/ ١٤٨ •

وقال في شرح صحيح مسلم بعد ما نقل عن المازري (١) ما تقدم قال القاضي عياض (٢) وذهبت طائفة منهم ابن عبد البر (٣) أن من توفي من الصحابة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم أفضل ممن بقي بعده وهذا الإطلاق غير مرضى ولا مقبول . واختلف العلماء في أن التفضيل المذكور قطعي أم لا . وهل هو في الظاهر والباطن . أم في الظاهر خاصة ومن قال بالقطع . أبو الحسن على الأشعري رحمه الله (٤) ومن قال بأنه اجتهدى ظني . أبو بكر الباقلاني وأنه (٥) في الظاهر والباطن جميعا إلى أن قال وأن عثمان رضى الله عنه فخلافته صحيحة بالاجماع وقتل مظلوما وقتلته فسقة لأن موجبات مضبوطة ولم يجز منه رضى الله عنه ما يقتضيه ولم يشارك في قتله أحد من الصحابة وإنما قتله هجم ورعاية (٦) من غواة القبائل وسفلة الأطراف والأرذال تحزبوا وقصدوه من مصر فمجزت

(١) أبو عبد الله محمد بن مسلم بن الحنفية المازري المازري باللام فائمة الحنفية والائمة الطائفة
إلى ذكر الظاهر . واسع المباح والاطلاع بلغ درجته الإجماع . تاريخ ٥٣٦ - تحفة النور المجلد ١٤٠

(٢) أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض البستي الحنفي القاضي عالم المغرب كان ثقة ورعا وزاهدا وعابدا له مؤلفات منها كتاب الشفاء في حقوة المصطفى . توفي سنة ٥٤٤ هـ مفتاح السعادة ١٤٩/٢ .

(٣) تقدم ترجمته . ٤٤١٢

(٤) ٤٤ ٤٤ في ص ١٤١٢

(٥) القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني البصري المتكلم على مذاهب الأشعري سكن بغداد وله التصانيف المشهورة منها « التمهيد

سمع الحديث من أبي بكر القطيعي وغيره وتوفي ببغداد سنة ٤٠٣ هـ الوافي بالوفيات ١٧٢/٣ - تاريخ بغداد ٣٧٩/٥ .

الصحابه الحاضرون رضى الله عنهم عن دفعهم فحصره حتى قتلوه رضى الله عنه

وأما على رضى الله عنه فخلافته صحيحة بالاجماع وكان هو الخليفة فى

وقته ولا خلافة لغيره وأما معاوية « ابن سفيان » (١) رضى الله عنه من المدول

الفضلاء والصحابه النجباء رضى الله عنهم أجمعين « وأما الحروب التى جرت (٢)

« بينهما » فكان « لكل طائفة شبهة اعتقدت تصويب أنفسها بسببها وكلهم (٣) (٤)

عدول رضى الله عنهم ومقاتلون فى حروبهم وغيرها ولم يخرج شئ من ذلك أحدا

منهم من العدالة لأنهم مجتهدون اختلفوا فى مسائل من محل الاجتهاد كما

يختلف المجتهدون بعد هم فى مسائل من الدماء وغيرها ولا يلزم من ذلك نقض

أحد منهم رضى الله عنهم •

واعلم أن سبب تلك الحروب أن القضايا كانت مشتبهة فلشدة اشتباها •

اختلف اجتهادهم وصاروا ثلاثة أقسام •

قسم ظهر لهم بالاجتهاد أن الحق فى هذا الطرف وإن مخالفه با •

فوجب عليهم نصرته وقاتل الباغى عليه فيما اعتقدوه ففعلوا ذلك ولم يكن يحل لمن

هذه صفته التأخر عن مساعدة امام العدل فى قتال البغاة فى اعتقاده •

(١) تقدم ترجمته • ١٩٧

(٢) زائد على النص •

(٣) « « «

(٤) كذا فى الأصل - والصحيح فكانت •

تأويلات سيما المهاجرين والألصاق وأهل بيعة الرضوان ومن شهد بدرا واحدا
والحد ينية • وقد انعقد على علو شأنهم الاجماع وشهد بذلك الآيات الصراح
والأخبار الصراح • وتفاصيلها في كتب الحديث والسير والمناقب • ولقد أمر
النبي صلى الله عليه وسلم بتعظيمهم وكف اللسان عن الطعن فيهم حيث قال :

(١) « اكرموا أصحابي فانهم خياركم »

وقال : « لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ
مد أحدهم ولا نصيفه » (٢) وقال : « الله الله في أصحابي ^{الله} الله في أصحابي
لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي
أبغضهم » (٣)

وللروافض سيما الغلاة منهم مبالغات في بغض البعض من الصحابة
والطعن فيهم بناء على حكايات وأقترأت لم تكن في القرن الثاني والثالث

- (١) بهذا الحديث مروي عن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم « اكرموا أصحابي فانهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم
الذين يلونهم ثم يظهر الكذب حتى ان الرجل يحلف ولا يستحلف ويشهد
ولا يستشهد الخ • مشكاة المصابيح ج ٣ / ٢١٨ •
- (٢) متفق عليه من حديث أبي سعيد الخدري البخارى مع فتح البارى ١٩ / ٧
مسلم بشرح النووي ٩٢ / ١٦ •
- (٣) هذا الحديث مروي عن عبد الله بن مسفل المزني • أخرجه البخارى في
التاريخ الكبير ٣ / ١٣١ / ١٦ والامام احمد في فضائل الصحابة ١ / ١
والخطيب ٩ / ١٢٣ مسند احمد ٤ / ٨٧ الترمذى ٥ / ٦٩٦ مشكاة ٣ / ٢١٩

فإياك ولا اصفا إليها فانها تفضل الأحداث وتجير الاوساط وان كانت لا تؤثر فيمن
 له استقامة على الصراط^(١) وكفاك شاهدا على ما ذكرنا انها لم تكن في القرون
 السابقة ولا فيما بين العشرة الطاهرة . بل ثناءهم على عظماء الصحابة " رضى
 الله عنهم " ^(٢) وعلماء السنة والجماعة والمهتدين ^(٣) من خلفاء الدين مشهور في
 خطبهم ورسائلهم وأشعارهم ومدائحهم مذكور . انتهى ^(٤)

وقد استقرت آراء المختلفون من علماء الدين على أن البحث عن أحوال
 الصحابة " رضوان الله عليهم أجمعين " ^(٦) وما جرى بينهم من الموافقة والمخالفة
 ليس من العقائد الدينية والقواعد الكلامية وليس تنفع في الدين بل ربما يضر
 باليقين الا أنهم ذكروا . تبدأ من ذلك لأمرين :

أحدهما صون الأذهان المسلمين عن التدنس بالعقائد الردية
 التي توفقها حكايات بعض الروافض ورواياتهم .

وثانيها : ابتناء بعض الأحكام الفقهية في باب البغاة عليها اذ ليس
 في ذلك نصوص يرجع إليها .

(١) كذا في الأصل - وفي شرح المقاصد " على الصراط المستقيم .

(٢) زائد على النص .

(٣) كذا في الأصل - وفي شرح المقاصد " المهتدين " .

(٤) ج ٢ / ٢٢٢

(٥) كذا في الأصل - الصحيح " المختلفين " .

(٦) زائد على النص .

ولهذا قال أبو حنيفة رحمه الله « لولا على لم يكن نعرف السيرة ففى
الخوارج • وكان النهى صلى الله عليه وسلم خص عليا رضى الله عنه بتعلم تلك
الأحكام لما علم من اختصاصه بالحاجة اليها أو علمها غيره أيضا لكن لم يحتاجوا
الى البيان والتبليغ لما رأوا من معاملة على رضى الله عنه وفقها من غير تغيير •

فنقول أما توقف على رضى الله عنه فى بيعة أبى بكر رضى الله عنه فيحمل
أنه لما أصابه من الكآبة والحزن لفقد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتفرغ للنظر
والاجتهاد فلما نظر وظهر له الحق دخل فيما دخل الجماعة • (١)

وأما توقفه عن نصرة عثمان ودفع الخوفا عنه فلأنه لم يأذن فى ذلك وكان
يتجافى (٢) عن الحرب وأراق الدماء حتى قال من وضع السلاح من غلمانى فهو حر
ومع هذا فقد دفع / السنان رضى الله عنهما ولم ينفع وكان ما كان ولم يكن
يرضى من على ذلك ولهذا قال (٣) ما قتلت عثمان ولا مآلات عليه • وتوقف فى قبول
البيعة أعظاما لقتل « رضى الله عنهما » وانكارا وكذا طلحة والزبير رضى الله
عنهما إلا أن من حضر من وجوه المهاجرين والأنصار « رضى الله عنهم » (٤)
(٥) (٦) (٧)

(١) ~~المراد المقصود~~ وتعليقنا فى ص ٢٥٠

(٢) « يتجافى » أى يتحاشى ويبتعد عن الحرب •

(٣) كذا فى الاصل — وفى شرح المقاصد « لم يكن يرضا من على »

(٤) « « « « — « « « « « قال رضى الله عنه »

(٥) رضى الله عنهما زائد على النص •

(٦) تقدم ترجمتهما

(٧) زائد على النص •

وامتناع جماعة من الصحابة كسعد بن وقاص^(١) وسعيد بن زيد^(٢) واسامة بن زيد^(٣) وعبد الله بن عمر وغيرهم عن نصرة علي رضي الله عنهم والخروج معه إلى الحروب فإنه لم يكن عن نزاع منهم في إمامته ولا عن إباء عما وجب عليهم من طاعته بل لأنهم تركهم واختارهم من غير الزام على الخروج^(٥) فاختاروا ذلك بناء على أحاديث زروها على ما قال محمد بن سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلي إذا وقعت الفتنة أن أكرس سيفي واتخذ مكانه سيفاً من

كثيراً وكانوا داخلين في الطاعة والجماعة ظاهراً ولم يحاربوا أهل الجماعة ولم يكن يثبتون له أنهم هم « راجع للتفصيل المذهب للشيرازي ج ٢/٢٢٠ الأم للشافعي ١٣٧/٤ »

(١) المثنى لابن قدامة ٥٣٣/٨ ، كشاف القناع للبهوتي ٦٤/٦ ، الخرشى على مختصر سيدي خليل ٦١/٨ - نيل الأوطار ١٩٢/٧ ، ١٩٣ ، ٥ ، وفتاوى ٤٩٩/٢٨ - ٥٠٠ .

(٢) تقدم ترجمتهما .

(٢١) أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحبيل يكنى أبا محمد ويقال أبو زيد قال ابن سعد ولد في الإسلام ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولده عشرون سنة « وكان أمره على جيش عظيم وكان عمر رضي الله عنه يجلسه ويكرمه » وأعتزل الفتن بعد قتل عثمان وتوفي رحمه الله في خلافة معاوية سنة ٥٤ هـ . بيانات / الإصابة ٣١/١ - والاستيعاب بهامشة الإصابة ٥٧/١ .

(٤) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي صاحب معروف أسلم مع أبيه وهاجر . وهو أحد من المكثرين عن النبي صلى الله عليه وسلم توفي رضي الله عنه سنة ٤٨ هـ وقيل غير ذلك الإصابة ٣٤٧/٢ .

(٥) كذا في الأصل - وفي شرح المقاصد « على الحروب »

(٦) محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدي الأنصاري الأوسي وهو ممن =

(١) « وروى سعد بن وقاص أنه عليه السلام قال « سيكون بعدى فتنة القاعد خشب »
(٢)
(٣) فيها خير من الماشى والماشى فيها خير من الساعى »

= سمي في الجاهلية محمدا ويكنى أبا عبد الله با سعيد شهيد
بدره وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم هو وأولاده • وكان من
فضلاء الصحابة استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم
على المدينة في بعض غزواته وكان ممن أعتزل الفتنة
فلم يشهد الجمل ولا صفين •
توفي رضى الله عنه سنة ست وأربعين وقيل ثلاث وأربعين
بالمدينة •

الاصابة ج ٣/٣٨٢ والاستيعاب بهامش ٣/٣٣٤ •
(١) أخرجه ابن ماجه فى كتاب الفتن ج ٢/١٣٠٩ والترمذى
فى الفتن ٤/٤٩٠ • عن محمد بن مسلمه وعن عديسه
بنت أهبان أيضا • فيه :

قال محمد بن مسلمه « لعلنى رضى الله عنه - » ان
خيلى وابن عمك صلى الله عليه وسلم عهد الى
اذا كانت الفتنة بين المسلمين فاتخذ سيفا
من خشب فان شئت خرجت معك قال لا حاجة
لى فيك وفى سيفك » وفى رواية عديسه قالت فتركه •

(٢) تقدم ترجمته • ٢٧٧

(٣) أخرجه الامام احمد • عن سعد بن وقاص يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ستكون فتنة
القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من
الماشى ويكون الماشى خيرا من الساعى •

مسند احمد ١/١٦٨ •

وأخرجه البخارى عن ابى هريرة فى كتاب الفتن فتح البارى ١٣/٣٠
والترمذى فى الفتن ٤/٤٨٦ •

وقال عليه السلام « قتال المسلم كفر وسبابه فسوق ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام » فلم تأثموا بالقمود عن الحروب »
(١)

وأما في حرب الجمل : فقاتل على رضى الله عنه ثلاث فرق من المسلمين على ما قال النبي صلى الله عليه وسلم « انك تقاتل الناكثين والمارقين —
(٢)
والقاسطين » .

(٣)
فالناكثون : هم الذين نقضوا العهد والبيعة وخرجوا الى البصرة ومقدّمهم طلحة والزبير رضى الله عنهما فقاتلوا عليا رضى الله عنه بمسكر مقدّمهم عائشة رضى الله عنها في هودج على جمل أخذ بخطامه كعب بن سور فسمى
(٤)
ذلك الحرب حرب الجمل .
(٥)

- (١) البخارى كتاب الايمان ومسلم بشرح النووي ٥٤/٢ الترمذى كتاب البر ٢٥٣/٥ والنسائى في التحريم ج٧/ وابن ماجه في المقدمه .
- (٢) أخرجه الامام احمد في مسنده ٣٩/٥ والحاكم في المستدرک ١٣٩/٣ ١٤٠ وكنز العمال بهامش مسند احمد ٣٩/٥ عن علي رضى الله عنه قال « أئمتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين »
- (٣) بصره — بفتح موحدة حده وكسرهما بلد معروف .
- (٤) كعب بن سور «بضم المهملة وسكون الواو» ابن بكر بن عبيد الازدى قال ابن حاتم ولله عمر قضاء البصره وهو أول قاض بالبصره — وشهد الجمل مع عائشة رضى الله عنها فلما اجتمع الناس خرج ويده مصحف فنشره وحيال بين الصفيين يناشد الناس في ترك القتال فأثاه منهم غريب فقتل وكانت وقعة الجمل سنة ست وثلاثين — الاصابة ٣١٤/٣ .
- (٥) أنظر للتفصيل البداية والنهاية ج٧/٣٠٥ ٣٠٧ .

والمارقون • هم الذين نزعوا اليد عن طاعة على رضى الله عنه بعد

ما بايعوه وتابعوه في حرب أهل الشام زعمًا منهم أنه كفر حيث أفتى ^(١) بالتحكم،
 وذلك أنه لما طالب محاربته على ومعاوية بصفين ^(٢) وأشدت ^(٣) • اتفقا ففرقا
 على تحكيم أبى موسى الأشعرى ^(٤) وعمرو بن العاص ^(٥) في أمر الخلافة وعلى الرضا
 بما يريانه وفأجمع الخوارج على عبد الله بن وهب الراسبي ^(٦) وساروا إلى

(١) كذا في الأصل - وفي المواقف وتاريخ ابن كثير " رضى بالتحكيم "

(٢) صفين بكسرتين وتشديد الفاء • وهو موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات

من الجانب الغربي بين الرقة وكانت وقعة صفين بين على رضى الله عنه

وبين معاوية رضى الله عنه في سنة ٣٧ هـ معجم البلدان ٤١٤/٣ •

(٣) كذا في الأصل - وفي المواقف " استمرت "

(٤) عبد الله بن قيس بن سليم بن حصار بن حرب أبو موسى الأشعرى

مشهور باسمه وكنيته الأشعرى نسبة إلى الأشعر بن داود أسلم وهاجر

إلى الحبشة وقيل رجع إلى بلاد قومه - وقد م المدينة بعد الفتح واستعمله

النبي صلى الله عليه وسلم على بعض اليمن واستعمله عمر رضى الله عنه

على البصرة ثم استعمله عثمان رضى الله عنه على الكوفة وكان أحد الحكمين

بصفين ثم اعتزل الفريقين وتوفي بالكوفة سنة ٤٤ هـ وقيل غير ذلك •

الاصابة ٣٥٩/٢ والاستيعاب بهامشه ٣٧١/٣ تاريخ

(٥) عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بالتصغير القرشي السهمي

أمير مصر يكنى أبو عبد الله أسلم قبل الفتح وقيل بين الحديبية والخيبر

ولاه عمر فلسطين ثم مصر فلم يزل عليها حتى مات فيها وكان مع معاوية

بعد شهادة عثمان وشهد صفين وكان أحد الحكمين • المعارف لابن

تيمية ص ٢٨٥ - ٢٨٦ طبقات ص ٦١٦٥٤ الاصابة ٢/٣ •

والاستيعاب بهامشه ٥٨/٢ - ٥١٢ •

(٦) عبد الله بن وهب الراسبي من بنى راسب بن مالك •

كان مع على رضى الله عنه في حروبه ولما وقع التحكيم فأنكره الخوارج واجتمع

وقد قتل يوم صفين على يد أهل الشام ويقول على رضى الله عنه « اخواننا

بغوا علينا وليسوا بكفار ولا فسقة ولا ظلمة لما لهم من التأويل وان كان باطلا (١) .

فناية الأمر أنهم أخطأوا في الاجتهاد وذلك لا يوجب الفسق فضلا (٢)

عن التفكير . ولهذا منع على رضى الله عنه أصحابه من لعن أهل الشام وقال (٣)

اخواننا بغوا علينا كيف وقد صح ندم طلحة والزبير رضى الله عنهما وانصراف (٤)

الزبير من الحرب واشتهر ندم عائشة رضى الله عنها (٥)

والمحققون من أصحابنا « رحمهم الله » على أن حرب الجمل / فلتة (٦)

من غير قصد من الفريقين بل كانت « كسحا » من قتلة عثمان رضى الله عنه من (٧)

يمر عليهم فيقول صبرا يا آل ياسر فان موعدكم الجنة - وفي فضائله

أحاديث كثيرة وهاجر الى المدينة وشبهوا المشاهد كلها وقتل رضى

الله عنه مع على بصفين الاصابة ٥١٢/٢ البداية والنهاية ٣١٢/٧

(١) رواء البخارى في صحيحه من طريق عبد العزيز بن المختار - عن أبي

سعيد الخدرى في قصة بناء المسجد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال « يا ويح عمار تقتله الفئة الباغية » ورواه مسلم أيضا من حديث

شعبة عن أبي سعيد وعن أم سلمة . وروى هذا الحديث من وجوه

أنظر البداية والنهاية ٢٧١/٧ الطبرى وتاريخ الخطيب وابن عساكر

وابن حجر في الاصابة ٥١٢/٢ .

(٢) كذا في الاصل - وفي شرح المقاصد « التفسير » (٣) أنظر الصارم المسلوا

(٤) البداية ج ٢٣٠/٧ - ٢٤٢ (٥) المرجع السابق ٢٤٩/٧ .

(٦) المرجع السابق ٢٤٧/٧ (٧) مابين القوسين زائد على النص .

(٨)

(١)
حيث صاروا فريقين واختلطوا بالمسكرين وأقاموا الحرب خوفاً من القصاص •

وقصد عائشة رضي الله عنها لم يكن الا اصلاح الطائفتين وتسكين الفتنة

• فوقمت في الحرب •

وما ذهبت اليه الشيعة أن محاربى على رضي الله عنه كفره ومخالفة فسقه

تمسكا بقوله عليه السلام « حزنك يا على حزبي » • وبأن الطاعة واجبة

وترك الواجب فسق فمن اجتراً اتهم وجهاً لأنهم حيث لم يفرقوا بين ما يكون

(٢)
بتأويل واجتهاد وما لا يكون •

نعم لو قلنا بكفر الخوارج بناءً على تكفيرهم علياً رضي الله عنه لم يمسد

لكنه بحث آخر • فان قيل لا كلام في أن علياً رضي الله عنه أعلم وأفضل (٣)

في باب الاجتهاد وأكمل من أين لكم أن اجتهاده في هذه المسألة وحكمه بعدم (٤)

القصاص على الباغي أو باشتراط زوال المنعة صواب • واجتهاد القائلين

بالوجوب خطأ ليصح له مقاتلتهم • وهل هذا الا كما اذا خرجت طائفة على

الامام وطلبوا منه الاقتصاص ممن قتل مسلماً بالمثل • قلنا ليس قطعنا بخطائهم

في الاجتهاد عائداً الى حكم المسألة نفسه بل الى اعتقادهم أن علياً رضي الله

عنه يعرف القتل بأعيانهم ويقدر على الاقتصاص منهم كيف وقد كانت عشرة

(١) المرجع السابق ٢٣٢/٧ - ٢٤٢ •

(٢) كذا في الاصل - وشرح المقاصد « بين وما لا يكون »

(٣) ما بين القوسين زائد على النص •

(٤) كذا في الاصل - وفي شرح المقاصد « لكن من أين لكم »

آلاف من الرجال يلبسون السلاح وينادون (١) كلنا قتلنا عثمان وهذا ظهر فساد (٢)

ما ذهب اليه عمرو بن عبيد (٣) وواصل بن عطاء (٤) ان الصيب احدى الطائفتين

ولا نعلمه على اليقين •

وكذلك ما ذهب إليه البعض من أن كلتا الطائفتين على الصواب بناءً على

تصويب كل مجتهد • وذلك لأن الخلاف إنما هو فيما اذا كان كل منهما مجتهداً

في على الشرائط المذكورة في الاجتهاد لا في كل من يخيل شبهة واهية ويتأول

(۱) کذا فی الاصل - وفقی شرح المقاصد • اننا کتبنا •

(۲) ۶۶ ۶۶ — ۶۶ ۶۶ ۶۶ " يظهر "

(۳) ابو عثمان عمرو بن عبید بن باب البصری المعتزلی القدری کان یروی رأی

القد روي عو اليه أخذ الفقه والحد يث عن الحسن وعلم الأصول عن هاشم

بن محمد الحنفية وكان من أعلم الناس بأمر الدين إلا أن الناس

لا يرضون باجتهاده لا عتزاله • وله سنة ٨٠ هـ ومات في طريق مكة سنة

١٤٤ هـ أنظر ترجمته المعارف لابن قتيبه ص ٤٨٣ تاريخ بغداد

برقم ٦٦٥٢ مروج الذهب ١/١٩٣

(٤) واصل بن عطاء ابو حذيفة المعتزلى المعروف بالفزال مولى بنى ضببه

أو بنى مخزوم ولم يكن غزالا بل كان يلزم الفزاليين ليصرف التعففات من

النساء فيجعل صدقته لهن • وهو أول من أشتهر مذنب الاعتراف

أولاً : جلس في مجلس الحسن البصري ثم تركه وجلس اليه عمرو بن عبيد

وانتحلوا بنحلة أخرى - وسموا المعتزلة • مفتاح السعادة ١٦٤/٢ •

(٥) الشرائط المذكورة للاجتهاد في كتب الفقه والأصول كالآتي :

(١) أن يكون عالما بنصوص الكتاب والسنة فان قصر في أحدهما لم يكن

مجتهدا ولا يجوز له الاجتهاد ولا يشترط معرفته بجميع الكتاب

والسنة بل بما يتعلق فيها الأحكام .

(٢) أن يكون عارفا بمسائل الاجماع حتى لا يخالفها .

(٣) أن يكون عالما بلسان العرب ليتمكن من تفسير النصوص .

(١) تأويلا فاسدا ولهذا ذهب الكثيرون الى أن أول من بنى في الاسلام معاوية
 لا قتلة عثمان رضى الله عنه لم يكونوا بغاة بل ظلمة وعشاة لعدم الاعتداد
 لشبهتهم ولأنهم بعد كشف الشبهة أصروا أصارا واستكبروا استكبارا في حوب
 (٢) الخوارج لأن الحكمة في نصب الامام وهي تألف القلوب واجتماع الكلمة كما يحصل
 بالقتال فقد يحصل بالتحكم سيما وقد شرط أن يحكم الحكمان بكتاب الله تعالى
 ثم بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

وأیضا ورد النص في اصلاح الزوجين بأن يبعثوا حكما من أهله وحكما
 من أهلها . (٣) وعظية شبهتهم أن الله تعالى أوجب القتال لقوله الكريم (٤)
 فقاتلوا التي تبغى حتى تنفيء الى أمر الله . (٥) فلا يجوز العدول الى التحكيم .

(٤) أن يكون عالما بأصول الفقه يستطيع الاستنباط ومعرفة العلم
 (٥) أن يكون عارفا بالناسخ والمنسوخ حتى لا يحكم بموجب نص منسوخ .
 وهذه الشروط قد اتفق عليها الجمهور وهناك شروط أيضا لكن
 الجمهور على عدم اشتراطها .
 بتصرف من ارشاد الفحول للشوكاني ص ٢٥٠ - ٢٥٢ راجع أيضا الاحكام
 للأطري
 ١٦٣/٤ المستصفي ١٠٦/٢ .

- (١) أنظر فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ج ٥٠/٣٥ - ٧٨
- (٢) كذا في الاصل - وفي شرح المقاصد " الأمر أظهر "
- (٣) النساء الآية ٣٥
- (٤) كذا في الاصل - وفي شرح المقاصد " لقوله تعالى "
- (٥) الحجرات الآية ٩ .

والجواب بعد تسليم كون الأمر للفور أو كون الفاء الجزائية للتعقيب
انه انما أوجب تعالى القتال بعد ايجاب الاصلاح • وهذا اصلاح فلا يعدل
عنه الى القتال ما لم يتمذر • (١)

فان قيل يزعمون أن الواقعة في الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين
بالطعن واللعن والتفسيق والتضليل بدعة وضلالة وخروج عن مذهب أهل •
الحق •

والصحابه رضي الله عنهم • أنفسهم يثقاتلون باللسان ويثقاوولسون
باللسان بما يكره وذلك وقیعة •

قلنا مقابلتهم ومخاشنتهم في الكلام كانت مجرورة نسبة الى الخطأ وتقدير
على قلة التأمل وقصد الى الرجوع الى الحق • ومقاتلتهم كانت لارتفاع التباين

(١) لأن الله سبحانه تعالى لم يأمر بقتال الباغية ابتداءً فالقتال ليس
مأموراً به الا اذا بغت الوحدة منهم قوتلت • بل ترك القتال أحسن
ان لم يكن واجبا ولم يتمذر • ولهذا كان ابن عمر رضي الله عنه يقول
" ما وجدت في نفسي من شيء ما وجدت من هذه الآية يعني " وأن
طائفتان " الخ اني لم أقاتل هذه الفئة الباغية كما أمرني الله تعالى
يعني بها معاويه ومن معه من الباغيين - على كرم الله وجهه •
أنظر تفسير الآية في روح المعاني ١٥١/٢٦ •

(٢) كذا في الاصل - وفي شرح المقاصد " عن مذهب الحق "

(٣) زائد على النص •

(٤) كذا في الاصل - وفي المقاصد " محض السنه " •

يستحق على ما يربو على ذلك ويزيد . قلنا تحاميا عن أن يرتقى الى الأعلى
فالأعلى كما هو شعار الروافض علي ما يرووا في أدعيتهم ويجرى في أدعيتهم
فترى المعتقدون بأمر الدين الجام العوام بالكلية طريقا الى الاقتصاد في الاعتقاد
ومحيث لا تنزل الأقدام عند " السؤال " وتضل الأفهام بالأهواء والا فممن
يخفى عليه الجواز والاستحقاق وكيف لا يقع عليهما الاتفاق .

وهذا هو السر فيما نقل عن السلف من المبالغة في مجانية أهل الضلال
وسد طريق لا يؤمن أن يجر إلى الفواية في المال مع علمهم بحقيقة الحال
وجلية المقال . وقد ينكشف (٤) لنا ذلك حين اضطربت الأحوال واشربأت

(۱) کذا فی الاصل - وفی شرح المقاصد " یروی "

(٢) "السواء" " " " " " " " "

(٣) أهل السنة والجماعة اختلفوا في تكفير يزيد بن معاوية . فقالت طائفة انه كافر . لقول سبط ابن الجوزي وغيره المشهوره أنه لما جاء رأس الحسين جمع أهل الشام وجعل ينكت رأسه بالخيزران ، وينشد " ليت أشياخ بدر شهدوا " . وقال ابن الجوزي ليس العجب من قتال ابن زياد وابن أبيه للحسين وإنما العجب من خذلان يزيد وضربه بالقضيب ثنايا الحسين وقالت طائفة ليس بكافر لأن أسباب الموجبة للكفر لم يثبت عندنا منها شيء والأصل بقاءه على الاسلام حتى يعلم ما يخرج به عنه وما سبق وأنه المشهور يعارضه ما حكى أن يزيد لما وصل اليه رأس الحسين قال يرحمك الله يا حسين لقد قتلتك رجل لم يعرف حق الأرحام . وتكرر لابن زياد وقال قد زرع لي العداوة في قلب البر والطاهر . ورد نساء الحسين ومن بقي من بني مع رأسه الى المدينة ليدفن الرأس بها . وقالت جماعة ان الطريق الثابتة القوية في شأنه التوقف فيه ونفوض أمره الى الله تعالى فلا نتعرض لتكفيره أصلا . وهذا هو أحسن في هذا المقام ، المنتظم لابن الجوزي / وذكره المسعودي أيضا مختصرا في مروج الذهب ٣ / ٧٠ .

(٤) كذا في الأصل - وفي المقاصد " انكشف "

الأحوال وحيث لا يتسع ولا مجال والمشتكى الى عالم الغيب والشهادة الكبير
المتعال (١) .

وأما السادة الأعيان من الصوفية فكلامهم في ذلك كثير جدا فمنهم
الأستاذ ابو القاسم محمد بن عبد الملك القشيري فقال في عقيدته وخير الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق ثم بعده عمر ثم بعده
عثمان بن عفان ثم بعده علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين .

وعائشة رضي الله عنها جبرئيلة مطهرة من كل سوء وكذلك جميع زوجاته

- (١) شرح المقاصد سعد الدين التفتازاني ج ٢/٢٢٢ .
- (٢) كلمة التصوف « كما يقول محمد النواوي في مقدمة التعرف » أجمع
الكاتبون في هذا المقام أنها من الكلمات الاصطلاحية التي طرأت في
أواخر القرن الثاني للهجرة .
- والصوفية — أكثر طائفة من خواص المسلمين تجردوا لعبادة الله سبحانه
والزهد في الدنيا التي تنافس الناس في الحصول عليها وإيثارها على
الآخرة وأعمالها الصالحة — ثم غلب على هذه الطائفة اسم الصوفية ومع
معنى التجرد الذي اختاره لأنفسهم التصوف / التعرف لهذا
أهل التصوف ص ٦ .
- (٣) هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد النيسابوري
القشيري الشافعي ابو القاسم صوفي مفسر فقيه أصولي محدث متكلم
أحد أعلام المذاهب الصوفية في زمانه وقدمه وقدمه مكرمة المسلمين في ذلك العصر .
ولد في سنة ٣٧٦ هـ وتوفي سنة ٤٦٥ هـ وله تصانيف منها التيسير في
التفسير — الرسالة القشيرية في التصوف وغير ذلك والقشيري نسبة الى
قبيلة قشير بن كعب .
- وفيات الأعيان ٣٧٦/١ طبقات الشافعية ١٥٣/٥ كشف الظنون ٢٥٤/٢

هن أمهات المؤمنين ويحسن القول في جميع الصحابة رضى الله عنهم وتترحم على جميعهم وطلحة والزبير (لا ينكر فضلها وسبقهما وشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع العشرة في الجنة) (١) خرجا من الدنيا على التوبة وتترحم على معاوية رضى الله عنه (وكان مخطئا ولكن لا نفسقه ولكل أمره الى الله ولا نجحد كونه من الصحابة ومن علمائهم رضى الله عنه) (٢) ولا نسيط لسان الدم في واحد من الصحابة ، وأمير المؤمنين على رضى الله عنه كان ملحقا في جميع أحواله وهذه صفة اعتقاد أهل السنة والجماعة .

(٣) وقال الشيخ الامام شيخ الاسلام شهاب الدين عمر سهروردي في كتابه

أعلام الهدى .

اعلم : أن ميراث النبوة . الملام قد توارثه الصحابة وأهل بيته رضى

الله عنهم وقد وجب عليك محبة الجميع فلا تكن مائلا الى أحد الجهتين دون

الأخرى . فان ذلك هوى ولا تنزع عنك هذا الميل حتى تناول باطنك شىء

(٤)

من محبة الله الخاصة فحينئذ تبرأ من الهوى ويكون عبدك شغل شاغل بما أعطيت

فتنظرو بصفا بصيرتك فيكشف لك محاسنهم ويتفطى ما يكره من أحد منهم

(١) ما بين القوسين في الهامش .

(٢) ما بين القوسين في الهامش .

(٣) وهو عمر بن محمد بن عبد الله شهاب الدين السهروردي صاحب عوارف

المعارف كان فقيها فاضلا صوفيا اماما زاهدا عارفا شريفا

وقد تولى علم الحق توفي رحمه الله سنة ٦٣٢ هـ مفتاح السعادة ٣٥٥/٢

(٤) كذا في الأصل .

فلا اشتغال بالمصيبة والخوض في أمرهم شغل البطالين وقد استروح قوم السي
البطالة وتجروا على الخالفات وارتاب النهى • واتخذوا ما زعموه محبة جنسة
لهم وحدتهم نفوسهم أن ذلك يفهمهم • كلا حتى يستقيموا على الجادة
المستقيمة فلا ينفع محبتهم بغير التقوى والصلاة اذا فاتت والأوقات اذا ضاعت
والذنوب اذا ارتكبت • والمحارم اذا أستبيحت • أنى يجبرها دعوى محبتهم
فيجب أن يحب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل يسع قلب
المؤمن من الا ذلك وقد سمع قوله صلى الله عليه وسلم « فاطمة بضعة مني »
ومالها من زهدها في الدنيا وعلمها وتجوعها مرارات الفقر والقلّة وحسن صبرها
واحساسها • (٣) (٤) والحسن والحسين رضى الله عنهم أولادها أولادهم وأولادها •

- (١) وهي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنها وأمرها
خد يجة عليها السلام ولدت فاطمة في الاسلام وقيل قبل البعثة وتزوجها
على رضى الله عنه بعد بدر في السنة الثانية وماتت سنة احدى عشرة
بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر ولها مناقب وقد تقدم ترجمتها
(٢) أخرجه البخارى في الفضائل ١٠٥/٢ عن المسور بن المخرمة رضى الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « فاطمة بضعة مني فمن أغضبها
أغضبني » ومسلم في الفضائل ٣/١٦ عن المسور بن المخرمة أيضا
وقد روى في هذا الحديث قصة مطولة •
(٣) الحسن بن علي بن أبي طالب ^{بن عبد المطلب} بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي سبط رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأمير المؤمنين ولد في نصف شهر رمضان سنة ثلاث
من الهجرة • وتوفي رحمه الله سنة ٤٩ هـ وقيل غير ذلك • وله مناقب
وفضائل • كتب التواريخ والسير مملوءة بذكره رضى الله عنه أنظر ترجمته
وسيرته في البداية والنهاية ٣٢/٧ وما بعد ها الاصابة ٣٢٩/١ •
(٤) الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي رضى الله عنه سبط رسول الله

والكل أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فمن في قلبه حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يد له من حب أولاد هـ

(١)

صلى الله عليه وسلم .

وأما أصحابه رضي الله عنهم فأبو بكر رضي الله عنه وفضائله لا تنحصر وعمر

(٢)

وعثمان وعلى رضوان الله تعالى عليهم أجمعين « وكونك تنسب عليا رضي الله عنه

إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالصحة أكمل في وضعه من نسبة القرابة والكل

عال لأن نسبة القرابة نسبة صورة ونسبة الصحة نسبة معنى فكيف يتسع قلب المؤمن

أن يقدر في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم معه كجسد واحد بذلوا

الأرواح والأموال وهاجروا الأوطان وقاطعوا الأقارب والأقربان في محبته هـ

= صلى الله عليه وسلم ولد سنة أربع وقيل سنة ست وقيل غير ذلك هـ استشهد

رضي الله عنه في يوم عاشوراء سنة إحدى وستين - وتقدم ترجمته ص

الاصابة ٣٣٣/١ .

(١) أخرجه البخاري في كتاب الفضائل ٨٧/٧ عن ابن عمر عن أبي بكر

رضي الله عنه أنه قال « أرقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في أهل بيته »

قال ابن حجر « يخاطب بذلك للناس ويوصيهم به . والمراقبة للشئ »

المحافظة عليه يقول أحف ظوه فيهم فلا تؤذوهم ولا تسيئوا اليهم . وقد

ورد الحديث في هذا المعنى مع ما رواه الشيخان عن المسور بن المخرمة

مطولا وفيه / قال عليه السلام « فاطمة بضعة مني » هذا الحديث يدل على

تحريم إيذاء النبي صلى الله عليه وسلم بكل حال وعلى كل وجه . فحسب

أولاده صلى الله عليه وسلم حب النبي عليه السلام ومن عن أولاده ينسب

عن النبي صلى الله عليه وسلم مسلم مسلم ٢/١٦ فتح الباري ٧٨/٧ .

(٢) كذا في الأصل - في الشواهد « رضي الله عنهم » .

(١) وما ظفر الشيطان به من هذه الأمة وخامر العقائد منه ودنس وصار في الضمائر
 خبث ما ظهر من التشاجر بينهم فأورث ذلك أحقاداً وضغائن في البواطن
 ثم استحكمت تلك الضغائن (٣) وتوارثها الناس وكيف (٤) وجذبت إلى أهواء استحكمت
 أصولها وتشعبت فروعها •

فيا أيها المبرأ من الهوى والعصبية • اعلم : أن أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مع نزاهة بواطنهم وطهارة قلوبهم كانوا بشراً • وكانت لهم
 نفوس وللنفوس صفات تظهر • فقد كانت نفوسهم تظهر بصفة وقلوبهم منكورة لذلك
 فيرجعون إلى حكم قلوبهم وينكرون ما كان من نفوسهم فانتقل الشر من آثار
 نفوسهم إلى أرباب نفوس عدوا القلوب فما أدركوا قضايا قلوبهم وصارت نفوسهم
 مدركة عند هم الجنسية النفسية فبنوا بتصرف النفوس على الظاهر المفهوم
 عند هم ووقعوا في بدع وشبهة أوردتهم كل مورد وجرحتهم كل مشرب وبئ • واستعجب
 عليهم صفاً قلوبهم رجع كل واحد منهم إلى الانصاف وادعائه لما يجب من
 الاعتراف وكان عند هم أيسر من صفات نفوسهم لأن نفوسهم كانت مخفوفة بأنوار
 القلوب فلما توارث أرباب النفوس المتسلطة الامارة بالسوء القاهرة للقلوب المحرومة
 أنوارها أحدثت عند هم العداوة والبغضاء فان قبلت النصيحة فأصك عن النظر

(١) كذا في الاصل - وفي الشواهد " ظفريه " •

(٢) في الشواهد " المشاجرة " •

(٣) " الصفات " •

(٤) " فتكتفت وتجسدت " •

والاستقامة
 في أمرهم فكثير من الناس نكبوا عن الصراط الاعتدال إلى صراط التفريط
 والافراط وتأججت نيران^(١) المصيبة في القلوب من الطائفتين • والحذر المتورع
 لا تأمن التفريط والافراط وثبتت على السواء الصراط • وإذا أحسن من نفسه
 يتناقض ما في حق أحد هم يفر إلى الله تعالى في قلبه ويعمل في
 اخماد نار المصيبة التي بالطبع وليمذر في تفصيل البعض على البعض •
 ما صح عن المنقول عن أكثر الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين^(٢)

(١) تأججت أي تلهبت •

(٢) نقلا عن شواهد الحق • الأساليب البديعة في فضل الصحابة

واقتراب الشريعة ص ٤٧١ - ٤٧٢ •

قال في رسالة الفقر :

ونعتقد أن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم
عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم أجمعين • ونحب أهل بيته الطيبين
الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا •
(١)

وقال فيه لا يدخل الخلوة الا سليم الاعتقاد وصحيح العقيدة مؤمنا
بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسوله مؤمنا بالبعث والجنة والنار والوعد مجبا
لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم معترفا بفضيلتهم على جميع الخلق
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم • وان كان خلاف هذا يدخل منافقا
فاسقا ويخرج مبتدعا زنديقا عيانا بالله •
(٢)

(١) وهي إشارة الى قوله تعالى « انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا »
الأحزاب الآية ٣٣ •

والرجس في الأصل الشيء القذر ، وقيل الشرك ،
وقيل الاثم ، وقيل غير ذلك • لا شك فيه أن
الرجس قد يقع على الاثم والعذاب وغير ذلك لكن
المراد هنا معنى عام ما يعم كل ذلك •
والمراد بأهل البيت • قيل فاطمة علي والحسن والحسين وقال بعض
المراد بالبيت السكنى وأهله وقيل أهل البيت من حرموا الصدقة •
وقد بسط الكلام أبو الفضل شهاب الدين الألوسي في هذا الباب •
فا نظر للتفصيل روح المعاني ج ١٢ / ٢٢ - ١٧ •
(٢) قد روى بمعناه عن أبي زرعه وعن الامام احمد بن حنبل وغيرهما - أنظر
الاصابة ١٠ / ١ ومناقب الامام احمد لابن الجوزي •

وقال الشيخ الامام مقتدى مشايخ الانام أبو بكر بن اسحاق محمد ابن

(۱) ابراهیم بن یعقوب البخاری الکلابازی قدس الله سره فی کتابہ التعرف وقد قال

شیخ مشائخ الاسلام شہاب الحق والدین عمر السہروردی (۲) - الامام علیہم السلام

(٣) الرحمة على الدوام في أثناء هذا الكتاب " لولا التعرف لما عرفنا التصوف "

(١) أبو بكر بن اسحاق محمد بن إبراهيم بن يعقوب الملقب بتاج الدين الكلابازي من حفاظ الحديث من أهل بخارى حنفى فى الفقه ~~وهو~~ فى ~~المسلك~~ وله مشاركة فى مختلف العلوم وله عدة مؤلفات منها التعرف لذهب أهل التصوف • وحسن التصرف بشرح التعرف والأيمون فى الحديث وتوفى رحمه الله فى سنة ٣٨٤ وقيل ٣٨٠ هـ • الكلابازي • منسوبة الى كلاباز بالفتح والباء الموحدة وآخوذ ال معجمة محلة ببخارى خرج منها جماعة من العلماء والصلحاء ومنهم تاج الدين الكلابازي معجم البلدان ٤/ ٤٧٢ وأنظر ترجمته فى كشف الظنون ١/ ٥٣ هـ ٤١٩ هـ هدية العارفين ٢/ ٥٤ المؤلفين ٢٢٢ - ٢١٢/٨ •

(٢) وهو عمر بن محمد بن عبد الله الشيخ شهاب الدين السهروردى صاحب
عوارف المعارف ولد سنة ٥٣٩ هـ كان فقيها عالما فاضلا موليا لملك الملوك
ولعلماء طائفة وشيخا وفتيا في علم الحقيقة كل من كبار الصالحين ومصادرات
الاصطلاح وذكر له ابن خلكان أشياء كثيرة . توفي سنة ٦٣٢ هـ وقيل ٦٣٠ هـ
السهروردى منسوبة الى سهرورد رضم أوله وسكون ثانيه وفتح الراء والواو
ودال مهمله بلدة قرية من زنجان بالجهال خرج منها جماعة من الصالحين
والعلماء ومنهم سهروردى معجم البلدان ٢٨٩/٣ - ٢٩٠ . أنظر
ترجمته فى مفتاح السعادة ٣٥٥/٢ ، والبداية والنهاية
١٣٨/١٣ ، النجوم الزاهرة ٢٨٣/٦ .

(٣) كذا في الأصل - الصحيح في الشفاء .

(٤) أنظر مقدمة للشيخ محمود النواوي على هذا الكتاب .

فقال أجمعوا رأي الصوفية على تقديم أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي (١)

رضي الله عنهم « أجمعين » (٢) •

ورود الاقتداء بالصحابة والسلف الصالح « رضي الله عنهم أجمعين » (٣)

وسكتوا عن القول فيما كان بينهم من التشاجر ولم يروا قاذحاً فيهم سبق لهم (٤) (٥)

من الله عز وجل من الحسنی • وأقروا أن من شهد له رسول الله صلى الله عليه

وسلم بالجنة فهو من أهل الجنة وانهم لا يعذبون بالنار « والله أعلم » (٦)

وقال شارح التعريف وهو الامام العلامة قدوة أرباب الفضل والكرامة

علاء الدين علي القونوي الشافعي رحمه الله تعالى « انهم على الترتيب (٧)

(١) كلمة « ثم » زائد •

(٢) ما بين القوسين زائد على النص •

(٣) ما بين القوسين زائد على النص •

(٤) كذا في الأصل — وفي التعريف « ذلك قاذحاً »

(٥) « « « — « « « « فيمما »

(٦) التعريف لذهب أهل التصوف ص ٧٣ •

(٧) وهو علي بن اسماعيل بن يوسف القونوي التبريزي الشافعي

« علاء الدين ابو الحسن » فقيه متكلم أصولي أدب حروفه

ولد بغونية من بلاد الروم ثم قدم القاهرة ثم دمشق وولي

القضاء بالشام وتوفي بدمشق سنة ٧٢٩ هـ • ومن تصانيفه شرح

الحادي الصغير في فروع الفقه الشافعي ومختصر منهاج

الدين وشرح التعريف • أنظر ترجمة البدر الطالع ٤٣٩/١ •

الدرا لكائمة ٢٤/٣ — ٢٨ • ببستان الحسان • مؤرأة

الجنان ٢٨٠/٤ • شذرات الذهب ٩١/٦ •

المذكور في الخلافة وكذلك في الأفضلية .

وطريق السلامة السكوت عن القول فيما كان بينهم من التشاجر . وقد

نقل أن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز سئل عما جرى بينهم من الفتن فقال " (١)

تلك دماء طهر الله تعالى أيدينا فلا تلوث^{بها} / السنتنا " . (٢) وروى هذا الكلام

عن الشافعي أيضا . (٣)

وأحسن ما يقال فيها أنها كانت عن اجتهاد منهم فالصيب له أجران

والمخطئ له أجر واحد . (٤)

وقال بعض المتأخرين تلك المهنات المارضة بالنسبة إلى فضائلهم اللازمة

كنظرة كدرة في بحر صاف وكفى بثناء الله تعالى ورسوله صلوات الله عليه وسلم شرفا

(١) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد
شمس بن عبد مناف أبو حفص القرشي الأموي المعروف أمير المؤمنين ويقال
له شبيب بن مروان . كان عمر تابعيا جليلا - قال الامام احمد بن حنبل
لا أدري قول أحد من التابعين حجة الا قول عمر بن عبد العزيز . بوسع
للخلافة في سنة تسع وتسمين واجتهاد رحمه الله في مدة ولايته حتى رد
المظالم وصرف إلى كل ذي حق وأجمع العلماء قاطبة على أنه من أئمة
العدل وأحد الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين . وكان يقول يفيان
الثوري الخلفاء خمسة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي . وعمر بن عبد العزيز
مناقبه وفضائله كثيرة جدا - وتوفي رحمه الله سنة ١٠١ هـ على أرجح
الأقوال أنظر ترجمته في البداية والنهاية ١٩١/٩ وما بعده تاريخ بغداد

(٢) أنظر شواهد الحق ٤٧٥ (٣) المرجع السابق .

(٤) وقد ورد الحديث بهذا المعنى قد أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام

(١) لهم وفخرا وقوله لم يروا ذلك قادم الخ أى لما مر من أنهم كانوا مجتهدين فى ذلك • وكل منهم غلب على ظنه أن الذى صدر عنه هو الحق فهو مأجور غير مأزور • انتهى •

وقال الشيخ الامام قدوة مشايخ الاسلام مرشد الملة والدين أبى اسحاق ابراهيم الكاذرونى قدس الله سره فى معتقده الذى قال فيه :

اتفق أهل السنة على اعتقاده وانقرض به أهل المصنوع وأجمع عليه أصحاب الحديث قرنا بعد قرن من لدن الصحابة رضى الله عنهم والى وقتنا هذا • ونقله
الينا الثقات قال •

وثبت تقديم الصحابة الذين أنفقوا قبل الفتح وقاتلوا فى الله عز وجل على من سواهم من الصحابة الذين أسلموا من بعد وقاتلوا ونرجو لهم كلهم من الله عز وجل الكرامة لقوله تعالى " وكلا وعد الله الحسنى " (٣)

وثبت خلافة أبى بكر الصديق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
باختيار الصحابة ثم خلافة عمر رضى الله عنه بعد باختيار أبى بكر رضى الله عنه

= ٣١٨/١٣ ومسلم فى الألفية ١٣/١٢ ١٤ والنسائى فى الأحكام
٢٢٤/٨ وابوداود فى الاقضية ٢٩٩/٣ عن عمرو بن العاص قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم " اذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب لله أجران
واذا حكم فاجتهد ثم أخطأ لله أجر " فكل فريق منهما مأجور غير مأزور •
(١) أى الكلابازى : أنظر التعريف فى مذهب أهل التصوف •

(٢) أبو اسحاق ابراهيم بن شهریار الكازرونى (نسبة الى كازرون بتقدم الزاد
وأخيه نون مدينة بفارس وهى بلدة عامرة وينسب الى كازرون جماعة من العلماء
منهم أبو اسحاق الكازرونى) طبقات الاولياء ٥٠٦/٣ (٣) النساء الآية ٩٥

ثم عثمان رضى الله عنه بعده باجماع أهل الشورى وسائر المؤمنين عليه عن عثمان
(١) -

ثم على رضى الله عنه بعده بعده بيعة من بايعه من البدو بن عمار بن ياسر

(٢) سهل بن حنيف ومن تبعهما من سائر الصحابة • ونرى هذه الأربعة خلفاء

راشد بن مهندين • ونرى الكف عما شجر بينهم والامساك عنه واجبا ونرى الكف

عن تناولهم وتناول القبح عليهم ولزوم الجماعة •

ثم قال فى آخر هذه • هذا أصل دين أهل الحديث مذاهبهم واعتقاد

الأئمة من أهل السنة الذين لم يتجاوزوا الشبه إلى البدع والأهواء ولم يمدوا

من الاتباع إلى الآراء والشبه بل تمسكوا بكتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى

الله عليه وسلم واجماع الأمة والأئمة المهديّة وفقنا الله تعالى للاهتداء بهم
(٣)

والتمسك بحبلهم انه الحنان المنان سبحانه هذا ما اعتقده مما أخذته عن السلف

وأدركت عليه من شاهدت من أصحاب الحديث الذين كانوا أئمة فى عصرهم إلى

أن قال فتمسكوا به تهتدوا وأرجعوا إليه ترشدوا ان شاء الله •

(١) تقدم ترجمته • ٢٠٠

(٢) سهل بن حنيف بن وهب الأنصارى صحابى من السابقين • شهد

بدرًا وثبت يوم أحد • استخلفه على رضى الله عنه

على البصرة • توفى بالكوفة سنة ٣٨ هـ فصرى عليه

على رضى الله عنه الاصابة ج ٢/ ٨٥ • الجبر ٧١ • ٢٩٠ •

(٣) كذا فى الأصل - وفى الوصية « المهديين »

(١) (٢)
 الصحابة قاطبة كعمرو بن العاص ومقوية ومن نسب الى ما جرى بينهم ويأمر
 بمحبتهم وينهى من سبهم ويدحهم ويقول أن هؤلاء القوم قد عفى الله سبحانه
 عنهم وانهم يتواهبون ويدخلون الجنة .

(٣)
 وروى الامام الواسطي في سيرته أنه أمر بكفر من لم يفضل أبا بكر الصديق
 رضى الله عنه .

(٤)
 وقال الامام الزاهد العالم ابو حفص عمر بن علي الزنكاني في كتابه
 المعتقد في المعتقد . الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر
 ثم عمر ثم عثمان ثم علي ان قال : ومن أدعى النص الى غيره فقد نسب
 الصحابة كلهم الى مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقصد خرق اجماع
 الأمة . ولا يقصد ذلك الا الروافض . لأنها جراءة عظيمة لا يقدم عليها الا صاحب

(١) عمرو بن العاص بن وائل القرشي السهمي أبو عبد الله أمير مصر أسلم قبل
 الفتح وتوفي سنة ٤٣ هـ على الصحيح ، الإصابة ٣ / ٣٦٢ .

(٢) تقدم ترجمته ١٩٧٠

(٣) أبو بكر محمد بن موسى الواسطي ~~كثير من فضله~~ ~~المعتمد~~ ~~أولاد~~ ~~عظم~~
 معروف بفضله . وكان يعرف بابن فرغانة لأن أصله من فرغانة وهو من قريظة
 صاحب الجليل . ولم يكلم أحد في أصوله ~~مات~~ بخراسان
 بعد العشرين وثلاثمائة . طبقات الصنفية ٣٠٢ ، نتائج الأفكار القدسية
 ج ١ / ١٧٨ ، الرسالة القشيرية ٣٢٠ .

(٤) عمر بن علي بن أحمد أبو حفص الزنجاني (الزنجاني بفتح الزاء وسكون النون
 وفتح الجيم وفي آخرها نون هذه نسبة الى زنجان وهي بلدة على حد أدريجان
 من بلاد الجبل وينسب اليه جماعة من أهل العلم منهم أبو حفص الزنجاني
 هو عالم كبير ~~فقيه~~ فقيه متدين ، صنف كتابا سماه معتد ، وتوفي ٤٥٩ هـ
 الانساب للسمعاني ٣٢٥ و ٣٢٦ — طبقات الشافعية ٢ / ٣٠٢

بدعة • الى أن قال : وما جرى بين علي ومعاوية رضى الله عنهما كان مبنيا على
 الاجتهاد ولا تنازع من معاوية في امامة علي لكن المشاجرة بينهم بما وقع من
 الخلاف في جواز قتل الجماعة بالواحد • لأن مذهب معاوية وأكثر الصحابة على
 جوازه ولذا لك طلبوا قتلة عثمان رضى الله عنه ومذهب علي أنه لا يجوز قتل
 الجماعة بالواحد (١) فلماذا ما سلم قتلة عثمان الى المدعين • ويحتمل أنهم
 اتفقوا على جواز قتل الجماعة بالواحد لكن ^{عليه} رضى الله عنه رأى التأخير ففى
 استيفاء القصاص منهم أولى لما رأى فيه من قيام الفتنة • ورأى معاوية ومن معه
 من الصحابة أن التأخير فيها يؤدى الى الاغتراء بالفتنة والثوب عليهم • وذلك
 أليق بمصلحة الامالة فأروا أن المبادرة أولى مع عظم جماعتهم فتنازعوا وتقاتلوا
 لهذا • لأجل الخلافة لأن الامام الحق كان في ذلك الوقت باتفاق كل الأمة
 عليا رضى الله تعالى عنهم أجمعين •

وحكى ابن كثير في تاريخه • ان أبا مسلم الخولاني وجماعة سألوا معاوية (٣)
 (٤)

-
- (١) أنظر مثل هذه الأقوال في طبقات الصوفية •
 (٢) هذا الاحتمال أقرب الى الصحة • لأن قتل الجماعة بما لو اُحد ثابت عن
 الصحابة وعن علي رضى الله عنه أيضا • وعلى هذا اجماع الصحابة رضى الله
 عنهم أجمعين • روى سعيد بن المسيب " أن عمر بن الخطاب قتل سبعة
 من أهل صنعاء قتلوا رجلا • وقال : لو قتلوا عليه أهل صنعاء لقتلتمهم
 جميعا " وعن علي رضى الله عنه أنه قتل ثلاثة قتلوا رجلا • وعن ابن عباس
 أنه قتل جماعة بواحد • ولم يصرف في عصرهم مخالف • فكان اجماعا • منى
 لابن قدامة ٢٩٠/٨ • أما التأخير في القصاص فهو مبنى على الاجتهاد
 فكل واحد منهما مأزور •
 (٣) هو الامام الجليل الحافظ عبد الله بن أبي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي
 الدمشقي مؤرخ ومفسر محدث توفي سنة ٧٧٤ هـ (٤) تقدم ترجمته •

رضى الله عنه لما تنازع عليا رضى الله عنه « أم أنت » مثله فقال والله « عز وجل »^(٢)
 أنى لأعلم أنه خير منى وأفضل وأحق الأمر^(٣) ولكن انتم تعلمون أن عثمان رضى الله
 عنه قتل مظلوما وأنا ابن عمه^(٤) فقولوا له فليسلم إلى قتلة عثمان وأنا أسلم له . فأتوا
 عليا رضى الله عنه فكلموه فلم يدفع لهم فعمد ذلك صمم مع الشاميين على القتال^(٥)
 والله يعفو عنهم ويغفر لهم برحمته^(٦) .

وقال الشيخ الامام أبو محمد بن عبد نصر المالكي في كتابه الذى صنفه^(٨)
 فى أصول الخمسة والتوحيد .

فقال بأن اجماع السلف والخلف وأئمة الدين وفقهاء المسلمين من شرق
 وغرب وسهل وجبل وسائر أقاليم الاسلام من مغرب ومصر وشام وعراق وحجاز ويمن

(١) فى البداية والنهاية « أنت » (٢) « عز وجل » زائد .
 (٣) كذا فى الاصل وفى التاريخ « أحق بالأمر منى »
 (٤) كذا فى الاصل - وفى التاريخ « أنا ابن عمه وأنا أطلب بدنه وأمره الى »
 (٥) وفى التاريخ « فكلموه فى ذلك »
 (٦) كذا فى الاصل - وفى التاريخ « صمم أهل الشام على القتال مع
 معاوية .

(٧) البداية والنهاية ج ٨ / ١٢٩ .
 (٨) كذا فى الأصل « الصحيح » أبو محمد بن عبد الوهاب بن على بن نصر المالك
 البغدادي الفقيه من ~~أجل~~ علماء الاسلام : ولد فى سنة ٣٦٣ هـ وتوفى
 سنة ٤٢١ هـ وله مؤلفات منها « أصول الخمسة التى بنى الاسلام عليها »
 وله ترجمة فى شجرة النور الزكية / ١٠٤ ، ترتيب المدارك / ٤ / ٦٩١ ، تاريخ
 بغداد ٣١ / ١١ . فوات الوفيات ٣١ / ٢ ، والدنيا المذهب ٢ / ٢٦ .
 (٩) أنظر كشف الظنون .

ونهر وخراسان مجمع على أن عقيدة السنة أربعة عشر خصلة • سبعة متعلقة
 بالشهادة • وهى مما يؤمن بها فى الدنيا وسبعة متعلقة بالغيب وهى مما يؤمن
 بها من أحكام الآخرة • والتى فى الدنيا • القول مع الاعتقاد بأن الايمان قول
 وعمل ونية والايمان بالقدر خيره وشره • وان القرآن غير مخلوق ومجبة الأربعة
 على الترتيب واثبات الأمامة وترك الخروج على أحد منهم • والصلوات على من
 مات من أهل القبلة وترك المراء والجدل •

والمتعلقة بالغيب الايمان بأحكام البرزخ والآيات التى بين يدى الساعة
 والبحث بعد الموت والوقوف أمام الله والايمان بالحوض والشفاعة والصراط والميزان
 وخلود الدارين فمن خالف شيئاً من هذا فقد خالف السنة والجماعة •

وهذا مما لا شبهة فيه بين أصحاب الحديث والفقهاء والعلماء من سائر

الأقاليم • انتهى •

فائدة في تفضيل محبة الصديق رضى الله عنه عن سائر الصحابة

~~~~~

رواه الحافظ أبو موسى (١) والطبراني (٢) عن أنس مرفوعاً « إذا كان يوم  
القيامة ينادى من المرش يسمع أهل الجمع يا أبا بكر قم : أدخل الجنة  
يقول يا رب أو محبتي فينادى في الثانية قم يا أبا بكر فأدخل الجنة أنت ومحبيك » (٣)

وروى الحافظ أحمد بن محمد المتقي وصاحب كتاب الدياج وغيرهما (٤) (٥)  
أنه صلى الله عليه وسلم قال : قلت لجبريل حين أسرى بي إلى السماء يا جبريل  
هل على أمي حساب؟ قال كل أمتك عليها حساب ما خلا أبا بكر فإذا كان يوم  
القيامة قيل له يا أبا بكر أدخل الجنة فيقول لا أدخل حتى يدخل معي من كان  
يحبني في الدنيا (٦)

• اللهم أجعلنا من أحبائه وسائر الصحابة أجمعين •

- (١) تقدم ترجمته •  
(٢) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم الطبراني  
الامام العلامة الحجة بقية الحفاظ • ولد سنة ٢٦٠ هـ وتوفي سنة ٣٢٨ هـ  
وصنف المعجم الكبير وهو المسند والمعجم الأوسط والمعجم الصغير •  
ودلائل النبوة وغير ذلك • وله ترجمة في تاريخ أصبهان ٣٣٥/٢ • الرسالة  
المستطرفة ٣٨/ • تذكرة الحفاظ ٩١٢/٣ • والنجوم الزاهرة ٥٩/٤ •  
(٣) لم أجد هذه الرواية بهذا اللفظ لكن ذكره محب الطبري نحوه في الرياض  
النضرة ١٩٨/١ •  
(٤) وهو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن منصور أبو الحسن المجيز  
المتقي روماني بالأصل ولد سنة ٣٦٧ هـ وتوفي سنة ٤٤١ هـ •  
(٥)  
(٦) الرياض النضرة ج ١/ ١٩٨ والخطيب ١١٨/٢ و ٣٦٧/٨ الملل المتناهية  
١٨٤/١

(١) وقد سأل رجلا امام عبد الرحمن بن مهدي فقال يا ابا سعيد : انى  
أقول أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم أئمة هدى ولا ننقص أحدا منهم  
ولا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولا أفضل عليا رضى الله عنه  
عليهم . ولكنى أحبه ما لا أحب غيره . فقال لا تفعل فى القلب شيئا .  
وقال له محمد بن عبد الله الأنصارى (٢) فقال لا . فى القلب خشكية .  
وقال سفيان لمن سأل عن ذلك أنت رجل منقوص . وقال أيضا هذا رجل به  
داء يسقى دواء .

(٥) وعن أبى صالح الفراء اقلت ليوسف بن أسباط (٦)

(١) هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن العنبري الأزدي  
مولاهم أبو سعيد البصري الحافظ الامام العلم روى عن أيمن بن نيايل  
وجرير بن حازم وسفيانين ومالك وشعبة وغيرهم . قال على بن الحسين  
لم أر أحدا قط أعلم بالحديث من عبد الرحمن بن مهدي . ولد سنة ١٣٥ هـ  
وقيل ١٣٦ هـ وتوفي سنة ١٩٨ هـ تهذيب ٢٧٩/٦ التاريخ الصغير  
٢٨٥٥٢٨٣/٢  
(٢) محمد بن عبد الله بن المثنى بن أنس بن مالك الأنصارى البصري القاضى  
رجل جليل عالم من الفقهاء والعارفين بالحديث ولد سنة ١١٨ هـ وتوفي  
سنة ٢١٤ هـ وقيل ٢١٥ هـ تهذيب ٢٧٤/٩ ميزان الاعتدال ٨٢/٣  
الفوائد البهئية ١٧٩ .

(٣) كذا فى الاصل . (٤) تقدم ترجمته . ٢٥٦

(٥) لعله هو أحمد بن محمد بن عبد الكريم أبو صالح الفرازى البصري سكن  
بغداد وحدث بها وتوفي سنة ٣٢٠ هـ تاريخ بغداد ٧٥/٥ وطبقات  
الصوفية ٤٤ .

(٦) يوسف بن أسباط بن واصل الشيبانى الكوفي كان صالحا عابدا مات سنة ١٩٥  
تهذيب ٤٠٧/١١ - ٤٠٨ صفة الصفوة ٢٦١/٤ ٢٦٦٥ ميزان الاعتدال  
٣٢٨/٢ .

ما تقول في رجل قال : أنا أحب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما • وأجد لملى  
 رضى الله عنه من المحبة أكثر ما أجد لهما • فقال هذا كذب • قلت وكيف  
 يكون كذبا والرجل يكون له أولاد فربما كان للصغير أشد حبا من الكبير فقال  
 تلك محبة في غير الله • ولو كانت لله كان تكون المحبة والتفضيل سواء • قلت :  
 فأهجره ؟ قال : نعم فإن هجرتك له خير من كلامك •  
 (١)

وسئل الشيخ الامام الزاهد أبو القاسم الصفار (٢) عن قال من الروافض •  
 أنا أحب عليا أكثر مما أحب أبا بكر • فهو مبتدع لأن هذه المحبة من حيث الدين  
 لا من الهوى • انتهى •

ورأيت سؤالا في هذا المعنى لشيخنا الامام الحافظ ابن حجر صورته •  
 (٣)

- (١) زيادة الحب وتفضيل بعض على بعض لو كانت في غير الله والأمر دنيوي  
 فلا لوم عليه لأن المحبة ليست مما تدخل في تحت وسع البشر فهو معذور  
 وقد ورد الحديث بهذا المعنى • قال صلى الله عليه وسلم « اللهم هذا  
 قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك » • وفسر أهل العلم بأن  
 المراد من قوله « فيما تملك الخ » الحب والمودة • أنظر نيل الأوطار  
 (٢) أحمد بن عصبه أبو القاسم الصفار الملقب «حم» بفتح الحاء ج ٢٤٤/٦  
 الفقيه المحدث تفقه على أبي جعفر الهنداوى وسمع منه الحديث وله كتاب  
 في أصول التوحيد • توفي سنة ٣٢٦ هـ - الطبقات السنية في تراجم  
 الحنفية ٤٥٤/١ • الجواهر المضيئة ٧٨/١ • ٢٦٢/٢ الفوائد البهية  
 (٣) أحمد بن علي بن محمد امام الائمة ابو الفضل المسقلاني المصري ثم  
 القاهري المتوفى سنة ٨٥٢ هـ الضوء اللامع ٤٠٦/٢ • سئل ابو ذرعه  
 الولي العراقي وأورده ابن حجر في كتابه الصواعق المحرقة والسفاري في  
 في لوايح الأنوار والقسطاني في المواهب اللدنية •

من أعتقد في الخلقاء الأربعة رضوان الله عليهم أجمعين الأفضلية على الترتيب  
المعلوم ولكن محبته لبعضهم تكون أكثر هل يكون أثما به أم لا ؟ •

فأجاب بأن المحبة قد تكون لأمر ديني وقد تكون لأمر دنيوي فالمحبة  
الدينية لازمة للأفضلية فمن كان أفضل <sup>(١)</sup> "كان" محبتنا الدينية له أكثر . فمتى  
اعتقدنا في واحد منهم أنه أفضل ثم أجبننا غيره من جهة الدين أكثر كان هذا  
تناقضا • نعم ان أجبننا غير الأفضل أكثر من محبة الأفضل لأمر دنيوي <sup>(٢)</sup>  
كاحسان ونحوه فلا تناقض في ذلك ولا امتناع فمن أعترف بأن أفضل هذه الأمة  
بعد نبيها صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم •  
لكنه أحب عليا أكثر من أبي بكر مثلا • فان كان <sup>(٣)</sup> المحبة المذكورة محبة دينية  
فلا معنى لذلك • إذ المحبة الدينية لازمة للأفضلية كما قررناه • وهذا لم  
يعترف بأفضلية أبي بكر رضي الله عنه الا بلسان • وأما بقلبه فهو مفضل لملي  
رضي الله عنه لكونه أحبه محبة دينية زائدة على محبة أبي بكر رضي الله عنه وهكذا  
لا يجوز والله أعلم <sup>(٤)</sup> •

( وقال صاحب كتاب البيان والبرهان على أهل المدوان والطفيان •

(١) كذا في الأصل - " كانت " •

(٢) " " " " - وفي الصواعق " كقراءة واحسان " •

(٣) الصحيح " كانت " •

(٤) الصواعق المحرقة لابن الحجر الهيتمي ٦٥ / ٦ ، لوايح أنوار البهية وسواطع  
الأسرار الأثرية ٣٥٧ / ٢ •

(١) وهو الامام الرازي أو ابن تيمية .  
(٢)

أعلم أعلم أن الله سبحانه قد امتحن عباده بصحابة نبيه صلى الله عليه وسلم كما امتحن الملائكة بصفة آدم عليه السلام وامتحن كل أمة بتقديم المستضعف منهم وتفضيل المستقل فيهم . فمن أهدى الى معرفة الرواية انقاد للمقدم المفضل وخضع المعظم والمبجل ولم يعارض أفعال ربه سبحانه برأيه ونظيره وعلم كل رأى خالف ذلك فهو من أضاليل الرأى وأباطيل النظر لأن الله تعالى الخالق والأمر يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويؤتى فضله من يشاء ويختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

ومن لم يهتد الى معرفة روية الله عز وجل لزوم الهوى وعارض أفعال الله تعالى بالرد ومواهبه بالجحد فنظر ما يحسن في هواه . ويقبح في مناة خالقه في ذلك عنان العبودية جاهاً شأن الرواية . انتهى .  
(٣)

(٤) وسئل الامام الحافظ العلامة تقي الدين ابن تيمية رحمه الله تعالى

(١) وهو محمد بن عمر بن الحسن التيمي البكري الامام فخر الدين الرازي امام المتكلمين والواعظ باللسان العربي والفارسي . ولد الامام سنة ٥٤٤ هـ وتوفي رحمه الله ٦٠٦ هـ وله تصانيف كثيرة منها - التفسير الكبير ، والمطالب العالية . والبرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان وغير ذلك - مفتاح السعادة ج ١١٦/٢ - وما يلحق . وأنظر أيضاً ترجمته في طبقات المفسرين للسيوطي ٣٩ / ٥ النجوم الزاهرة ١٩٧/٦ ، الوافي ٢٤٨/٤ البداية ٥٥/١٣ طبقات الشافعية ٣٥/٥ .

(٢) هو للرازي كما ذكره طاش كبرى زاده في مفتاح السعادة ج ١١٨/٢ .

(٣) زاد حقاً من كتابه  
(٤) تقدم ترجمته ٢٠٣

فيمين حصل له رتبة في تفضيل أبي بكر وعمر وعثمان على على رضى الله تعالى عنه  
فأجاب •

يجب أن يعلم أولا أن التفضيل إنما يكون إذا ثبت للفاضل —  
الخصائص ما لا يوجد في المفضول فإذا استويا في أسباب الفضل وانفرد أحد هما  
بخصائص لم يشركه فيها الآخر كان أفضل منه • وأما ما كان مشتركا بين الرجل  
وغيره من المحاسن فذلك مناقب وفضائل ومآثر لكن لا يوجب تفضيله على غيره • إذا  
كانت مشتركة ليست من خصائصه • وإذا كان كذلك ففضائل الصديق رضى الله  
التي تميز بها فصائص لم يشركه فيها أحد • وأما فضائل على رضى الله  
عنه/فمشاركة • فان قول صلى الله عليه وسلم في أبي بكر الصديق " لو كنت متخذاً  
خليلاً من أهل الأرض لاتخذت أبا بكر خليلاً " (١) لا يبين في المسجد خوذة الا  
سدات الا خوذة أبي بكر • (٢)

" وان آمن الناس على في صحبتته وذات يد أبو بكر " وهذا أصح  
حديث على وجه الأرض قد أخرجاه في الصحيحين وقصته الخلقة في الصحيح (٣)

- 
- (١) أخرجه البخاري في كتاب الفضائل ١٠/٧ ومسلم في الفضائل ١٥٠/١٥  
والترمذي ١٢٤/١٠ وابن ماجه ٣٦/١ والدارمي في الفرائض عن أبي  
سعيد الخدري رضى الله عنه • وهذا الحديث مروي من وجوه متعددة  
وبالفاظ مختلفة أخرجه البيهقي في مجمع الزوائد ٤٩/٩ •  
(٢) المرجع السابق — خوذة في الجدار تفتح لأجل الضوء • أو باب صغير  
كالنافذة الكبيرة مجمع بحار الأنوار ١٢٠/٢ •  
(٣) البخاري مع فتح الباري ١٢/٧ ، ومسلم بشرح النووي ١٥٠/١٥  
من حديث أبي سعيد الخدري رضى الله عنه •

(١) من وجوه متعددة • وهذا الحديث فيه ثلاثة خصائص لم يشرك أبا بكر فيها  
غير واحد •

أحد ها - قوله عليه الصلاة والسلام " أن آمن الناس علينا " بين فيه  
أنه ليس أحد من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين له من الحق فى صحبتهم  
وذات يده مثل ما لأبى بكر •

الثانية - قوله " لا ييقين فى المسجد خوخة الا خوخة أبى بكر • فهو  
مختص به دون سائر الصحابة وفيه نص خفى على خلافته • (٣)

وقد أراد بعض الكذابين أن يروى لعلى رضى الله عنه مثل ذلك ولكن  
الثابت الصحيح لا يعارض بالضعيف الموضوع •

الثالثة - قوله عليه السلام " لو كنت متخذاً خليلاً من أهل الأرض  
لاتخذت أبا بكر • فيه نص أن لا أحد من البشر يستحق الخلّة لو كانت ممكنة  
الا أبو بكر • ولو كان غيره أفضل منه لكان أحق بالخلّة • لو كانت واقعة •

(١) أنظر حاشية رقم ص

(٢) فى الحديث " على "

(٣) أخرجه الحافظ فى الفتح قال : قال الخطابى وابن بطلال وغيرهما فى  
هذا الحديث اختصاص ظاهر لأبى بكر وفيه إشارة قوية الى استحقاقه  
للخلافة • ولا سيما قد ثبت أن ذلك كان فى آخر حياة النبى صلى الله  
عليه وسلم فى الوقت الذى أمرهم فيه أن لا يؤمهم الا أبو بكر •  
وقد ادعى بعضهم أن الباب كناية عن الخلافة والأمر بالسد كناية عن  
طلبها كأنه قال لا يطلب أحد الخلافة الا أبا بكر فانه لا حرج عليه فى

(١) وكذلك أمره صلى الله عليه وسلم أن يصلى بالناس مدة مرضه من خصائص  
التي لم يشرك فيها أحد ولم يأمر صلى الله عليه وسلم أحدا من أمته أن يصلى  
خلف أحد في حياته بخبرته الا خلف أبى بكر . وكذلك تأميره صلى الله عليه  
وسلم لأبى بكر من المدينة على الحج ليقوم السنه ويمحو آثار الجاهلية فهو  
(٢)  
من خصائصه رضى الله عنه .

وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح " ادعى أباك وأخاك  
حتى أكتب لأبى بكر كتابا لا يختلف عليه الناس من بعدى . ثم قال يا أبى الله  
والمؤمنون الا أبى بكر " .  
(٣)

وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح " يا أيها الناس  
انى قد جئت اليكم فقلت انى رسول الله اليكم فقلتم كذبت . وقال أبو بكر صدقت  
فهل أنتم تاركوا لى صاحبى ثلاثا " .  
(٤)

= طلبها ، فتح البارى ١٤/٧ ، وكذلك ذكره أيضا صاحب مجمع بحار الانوار  
١٢٠/٢ .

- (١) أنظر ص ٤٧  
(٢) أنظر ص من هذا الكتاب وراجع للتفصيل البداية ٣٧/٥ - ٣٨ وابن هشام /  
(٣) رواه مسلم عن عائشة وفيه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه ادعى  
أباك وأخاك حتى أكتب كتابا فانى أخاف أن يتمنى متمنى ويقول قائل أنا  
أولى ويأبى الله والمؤمنون الا أبى بكر . مسلم بشرح النووي ١٥٥/١٥ مسند  
أحمد ٤٧/٦ عن عائشة باختلاف يسير وفي رواية البخارى " لقد هممت أن  
أرسل الى أبى بكر وابنه فأعهد أن يقول القائلون الخ البخارى مع فتح البارى  
٢٠٥/١٣ وقال النووي : فى هذا الحديث دلالة ظاهرة لفضل أبى بكر  
الصديق رضى الله عنه وأخباره منه بما سيقع فى المستقبل بعد وفاته وأن  
المسلمون يأبون عقد الخلافة لغيره . مسلم بشرح النووي ١٥٥/١٥ .  
(٤) أخرجه البخارى بأكمله فى كتاب فضائل الصحابة ١٩٢/٤ عن أبى الدرداء .



وأيضاً أنه أول رجل بالغ آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو أول من أعلن النبي صلى الله عليه وسلم على الإسلام بالدعوة إلى الله تعالى حتى أسلم على يديه أكابر

(١)

المشركة كعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف •

وكان رضى الله عنه يخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى قبائل العرب في الموسم فيعاونه على الدعوة إلى الله تعالى بأنواع من الاعانة التي لم يشركه فيها غيره • وكان يخطب ويكلم الناس بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم حتى أنه لما هاجر معه إلى المدينة جاءه الناس وأبو بكر يخطب ويكلم الناس والنبي صلى الله عليه وسلم جالس ولم يعرف كثير من الناس النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاءت الشمس فقام أبو بكر يظللهم فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم •

(٢)

وكان رضى الله عنه يقضى ويفتي بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن غيره يفعل ذلك • وكان يسمع مع النبي صلى الله عليه وسلم وحده بالليل ولم يكن هذا لغيره • وخصائص أخرى تبين منزلته من النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن لغيره وأمثال هذه الأحاديث تبين أيضاً أنه لم يكن في الصحابة من يساويه

(٤)

رضى الله عنه •

(١) تقدمت ترجمة هؤلاء السادات في ص • وراجع أيضاً سيرة ابن هشام ٢٨٤/١

ومروج الذهب ٢٨٣/٢ • ومجموع فتاوى لابن تيمية ٤٦٢/٤ والبداية ٢٦/٣

(٢) البداية والنهاية ١٩٦/٣ والمفاضلة بين الصحابة لابن حزم ٢٣٣/٢ وما بعده ٣٠

(٣) كذا في الاصل - الصحيح يستمر •

(٤) أنظر تاريخ الخلفاء للسيوطي • فضل أبي بكر الصديق رضى الله عنه والمفاضلة

بين الصحابة لابن حزم ٢٣٠/٢ وما بعده •

وسئل أيضا <sup>(١)</sup> عن رافضى أدعى الاجماع على أن عليا رضي الله عنه  
 أفضل من أبي بكر وعمر فأجاب لم يقل أحد من علماء المسلمين المعتبرين أن  
 عليا رضي الله عنه كان أفقه وأعلم من <sup>(٢)</sup> « مجموع » أبي بكر وعمر ولا من أبي بكر  
 وحده ومدعى الاجماع على ذلك جاهل من أجهل الناس وأكذبهم • بل ذلك  
 غير واحد من العلماء • اجماع العلماء أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه  
 أعلم من علي رضي الله عنه • منهم الامام منصور بن عبد الجبار السمعاني <sup>(٣)</sup>  
 المروزي أحد الأئمة المشهورين ذكر كتابه <sup>في</sup> « تقويم الأدلة على الامامة » اجماع  
 علماء السنه على أن أبا بكر رضي الله عنه أعلم من علي • وما علمت أحدا من الأئمة  
 المشهورين ينازع في ذلك • وكيف أبو بكر الصديق رضي الله عنه كان بحضرة  
 النبي صلى الله عليه وسلم يفتي ويأمر وينهى ويقضى ويخطب كالكامل •  
 اذا خرج هو النبي صلى الله عليه وسلم ولما هاجرا جميعا ويوم حنين وغير ذلك  
 من المشاهد والنبي صلى الله عليه وسلم ساكت يقره على ذلك ويرضى بما يقول

- (١) أى الامام بن تيمية (٢) كلمة « مجموع » زائد ليست بنص •  
 (٣) للتفصيل أنظر كتاب المفاضلة لابن حزم ٢٣٣  
 (٤) وهو منصور بن عبد الجبار بن احمد المروزي السمعاني الحنفى شمس  
 الشافعى أبو المظفر من العلماء بالحد يث كان مفتى خراسان  
 نظام الملك على أقرانه في مرد وله مؤلفات منها تفسير  
 السمعاني والأنساب وغير ذلك • وتوفى رحمه الله سنة ٤٨٩ هـ  
 أعلام للزركلى ٢٤٣/٨ وترجمته في الطبقات الماتية  
 للسيبكي ٢١/٤ - النجوم الزاهرة ج ٥/ ١٦٠ •  
 وأنظر كلام السمعاني في التفاوى ج ٤/ ٣٩٨ •

ولم تكن هذه الرتبة لغيره .

(١) وكان صلى الله عليه وسلم فى مشاورته لأهل العلم والفقہ والرأى من أصحابه يقدم فى الشورى أبابكر وعمر رضى الله عنهما فهما اللذان (٢) " كان " يتقدمان فى الكلام " بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم " على سائر (٣) الصحابة رضى الله عنهم .

منها قصة مشاورته فى أسرى بدر . فأول من تكلم فى ذلك أبوبكر وعمر رضى الله عنهما (٤) وغير ذلك .

وروى فى الحديث أنه " عليه السلام " قال لهما إذا اتفقتما فى أمر لم أخالفكما (٦) ولهذا كان قولهما حجة فى أحد قول العلماء وهى أحد الروايتين (٧) عن أحمد وهذا بخلاف قول عثمان وعلى رضى الله عنهما .

وفى السنن عنه صلى الله عليه وسلم " اقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر

- (١) كذا فى الاصل - وفى الفتاوى " وكان النبى صلى الله عليه وسلم " .
- (٢) زائد على النص .
- (٣) كذا فى الاصل - وفى الفتاوى " بحضرة الرسول عليه السلام وعلى سائر أصحابه " .
- (٤) أنظر رص ٨٧ .
- (٥) زائد على النص .
- (٦) ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٥٣/٩ وفيه إذا اجتمعنا فى مشورة ما خالفكما
- (٧) أنظر أعلام الموقعين ١١٩/٤ وأصول مذهب الامام أحمد بن حنبل =

(١)  
وعمر رضى الله عنهما .

ولم يحصل هذا لغيرهما بل ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال \*

عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ (٢) وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة (٣) .

فأمر باتباع سنة الخلفاء الراشدين وهو يتناول الأئمة الأربعة وخص

أبا بكر وعمر بالاعتداء بهما ومرتبة المقتدى به فى أفعاله وفيما سنه للمسلمين

فوق مرتبة المتبع فيما سنه فقط .

وفى صحيح مسلم ، أن أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كانوا معه

فى سفر فقال ان يطع القوم أبا بكر وعمر رضى الله عنهما يرشدوا (٤) .

= ص ٣٤٣ ، ٣٩٢ الى ٣٩٦ و ٣٩٨ واحمد بن حنبل لابی زهره / ٢٤٤

(١) رواه احمد ٢٠٥/٤ والترمذى ٣١٠/٤ والطاكم فى المستدرک

٧٥/٤ ومسند الحميدى / ٢١٤ ومسند الطيالسى / ٧ عن حذيفة

رضى الله عنه . والجامع الصغير ١٢٠/١ أيضا .

وهذا الحديث فيه اشارة لأمر الخلافة لأبى بكر ثم عمر رضى الله عنهما

ورد على الذين يزعمون بأن الخلافة كان على رضى الله عنه مستحقا

لهما دون أبى بكر .

(٢) الناجذ آخر أضراس وانفاد أربعة نواجذ فى أقصى الأسنان بعد الأربعة

المختار / ٧٤٦ .

(٣) رواه أبو داود ٣٥٩/١٢ والترمذى وقال حديث حسن ٣٢٠/٧ عن

العرياض بن سارية وابن ماجة ٤٣/١ واحمد ١٢٦/٤ ، والدارى فى

سننه ٤٥/١ والبخارى فى شرح السنه ٢٠٥/١ وصحيح ابن حزيمة .

(٤) مسلم بشرح النووى ١٨٦/٥ من حديث قتادة وفيه أن يطيعوا أبا بكر وعمر .

وثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يفتي بكتاب الله عز وجل

فان لم يجد فيه فيما سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم يجد أفتى بقول

(١)

أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

(٢)

ولم ذلك لعثمان وعلي وابن عباس رضي الله عنهما حبر الأمة وأعلم

الصحابة وأفقههم في زمانه يفتى بقول أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مقدما لقولهما

على قول غيرهما من الصحابة وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « اللهم

(٣)

فقه في الدين وعلمه التأويل » وأيضا كان اختصاص أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

بالنبي صلى الله عليه وسلم فوق اختصاص غيرهما . وأبو بكر كان أكثر اختصاصا

(٤)

به « من عمر » فانه كان يسمر عنده عامة الليل يحدث في العلم والدين ومصالح

(٥)

المسلمين .

= قال النووي معنى هذا الكلام فان اطاعوا أبو بكر وعمر ورشدوا فانهما على

(١) ذكر سفيان بن عيينه عن عبد الله بن يزيد قال سمعت ابن عباس اذا سئل

عن شيء فان كان في كتاب الله قال به وان لم يكن في كتاب الله وكان عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال به فان لم يكن في كتاب الله ولا عن رسول

الله وكان عن أبي بكر وعمر قال به . جامع البيان لابن عبد البر ٢/٢٢٠ هـ

اعلام الموقعين ١/٦٣ هـ ٦٤ .

(٢) في الأصل بياض . وفي الفتاوى « فلم يكن يفعل »

(٣) رواه أحمد والطبراني عن ابن عباس « نقلنا عن كشف الخفاء ١/١٩٢ . قال

ابن حجر اشتهرت هذه اللفظة متى نسبها بعضهم لصحيحين . وأصل

الحديث عن البخاري والترمذي وفيه « اللهم علمه الحكمة وفي رواية علم

الكتاب . فتح الباري ٧/١٠٠ (٤) ما بين القوسين ليست في الفتاوى

(٥) مجموع الفتاوى ٤/٣٩٨ - ٤٠٠ والفتاوى الكبرى المصرية ٢/٣٩٩ والرياض

النضرة ١/١٩٤ .

أما الصديق رضى الله عنه فإنه مع قيامه بأمر من العلم والفقه عجز عنها

غيره حتى بينها لهم ولم يحفظ له قول يخالف نصا .

وأما غيره فحفظت له أقوال كثيرة خالفت النص . لكون تلك النصوص لم

تبلغهم . والذي وجد من موافقة عمر ( رضى الله عنه ) للنصوص أكثر من موافقة علي

على ( رضى الله عنه ) وهذا يعرفه من عرف مسائل العلم وأقوال العلماء فيها .

وذلك مثل نفقة المتوفى عنها زوجها فان قول عمر رضى الله عنه هو الذي وافق

( ١ )

النصوص والقول الآخر .

( ٢ )

وأيضا استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على الصلاة التي هي عمود

( ٣ )

الاسلام وعلى إقامة المناسك التي ليس في مسائل العبادات أشكل منها . وأقام

المناسك قبل أن يحج النبي صلى الله عليه وسلم فنأى أن لا يحج بعد المأم

( ٥ )

( ٤ )

مشارك ولا يطوف بالبيت عريان . ثم أوقفه بحلى ابن أبي طالب رضى الله عنه

( ٦ )

لينبذ العهد الى المشركين فلما لحقه قال أمير أو مأمور قال على بل مأمور فأمره

على علي وكان ممن أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يسمع ويطيع في الحج وأحكام

( ٧ )

المساكين وغيرها لأبي بكر وكان هذا بعد تبوك التي أست خلف عليا رضى الله

( ١ ) فتاوى ٤٠٣/٤ نيل الأوطار أنظر ج ٦/٣٣٧ .

( ٢ ) كذا في الاصل . وفي الفتاوى وأيضا ثان الصديق .

( ٤ ) تقدم

( ٣ ) تقدم في ص

( ٥ ) كذا في الاصل - وفي الفتاوى " فأوقفه " ( ٦ ) أنظر ص ٧٤

( ٧ ) كانت فزوة تبوك في شهر رجب سنة تسع من الهجرة وبعث رسول الله صلى الله

عليه وسلم أبا بكر أميرا على الحج في شهر ذو القعدة أول ذي الحجة من سنة

تسع .

عنه فيها على المدينة ولم يكن بقى فى المدينة من الرجال الا منافق أو ممدور  
أو مذنب فلحقه على وقال أتخلفنى مع النساء والصبيان فقال " أما ترى أن تكون  
منى بمنزلة هارون من موسى " <sup>(١)</sup> بين به أن استخلافك لك على من بالمدينة  
لا يقتضى نقص المرتبة • فان موسى قد استخلف هارون •

وكان النبی صلى عليه وسلم دائما يستخلف " بالمدينة " رجالا • لكن كان  
يكون بها رجال • وانه يهوك خرج النبی صلى الله عليه وسلم بجميع المسلمين ولم  
يأذن لأحد فى التخلف عن الغزاة لأن المدد كان شديدا والسفر بعيدا • وفيها  
أنزل الله عز وجل سورة براءة •

وكتاب أبى بكر رضى الله عنه فى الصدقات " أصح الكتاب " وأوجزها <sup>(٢)</sup>  
ولهذا عمل به عامة الفقهاء • وكتاب غيره فيه ما هو متقدم منسوخ فدل ذلك على  
أنه بالسنة الناسخة وأيضا الصحابة رضى الله عنهم فى زمن أبى بكر رضى الله عنه  
لم يكونوا يتنازعون فى مسألة الا فصلها بينهم وأرتفع النزاع • فلا يعرف بينهم  
فى زمانه • تنازع فى مسألة واحدة <sup>(٤)</sup> • كنازعهم فى وفاته صلى الله عليه وسلم فى  
منه • وفى ميراثه • وفى تجهيز جيش اسامه وقتال مائى الزكاة وغير ذلك من

(١) تقدم • ١٧٤

(٢) ما بين القوسين زائد •

(٣) كذا فى الأصل • وفى الفتاوى " أجمع الكتب " •

(٤) " " " " • وفى الفتاوى " فلا يعرف بينهم فى زمانه مسألة واحدة " •

تنازعوا فيها الا ارتفع النزاع بينهم بسببه كتنازعهم •

المسائل الكبار • بل كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم يعلمهم  
ويقومهم ويبين لهم ما تزول معه الشبهة فلم يكونوا معه يختلفون •

وبعد • لم يبلغ علم أحد وكمال علم أبي بكر رضى الله عنه وكمال • فصاروا  
يتنازعون في بعض المسائل كما تنازعوا في الجد • والاخوة • وفي الحرام • وفي  
الطلاق الثلاث • وغير ذلك (١) وكانوا يخالفون عمر وعثمان في كثير من أقوالهم ولم  
يعرف أنهم خالفوا أبابكر في شيء • مما كان يفتى فيه ويقضى وهذا يدل على ثابة  
المسلم •

وقام مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يخل بشيء • بل أدخل  
الناس فن الباب الذي خرجوا منه مع كثرة المخالفين من المرتدين وغيرهم وكثرة  
الخاذلين فكمل به من علمهم ود ينهم ما لا يقاومه فيه أحد حتى قام الدين كما  
كان وكانوا يسمونه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم • ثم سمو عمر وغيره أمير (٢)  
المؤمنين •

وأيا • فعلى بن أبي طالب رضى الله عنه تعلم من أبي بكر رضى الله عنه  
بعض السنن بخلاف العكس كما في الحديث المشهور في السنن في صلاة التوبة (٤)

- 
- (١) في الأصل / وفي الفتاوى • وغير ذلك من المسائل المشهورة بما لم يكونوا  
يتنازعون فيه على أبي بكر •
- (٢) وفي الفتاوى كانوا يسمون أبا بكر • (٣) في الفتاوى • ثم بعد هذا سمو •
- (٤) كذا في الأصل • وفي الفتاوى • بخلاف أبي بكر فإنه لم يتعلم من على ابن  
أبي طالب •



عن علي رضي الله عنه قال : كنت اذا سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم حديثا  
نفعتني الله منه بما شاء أن ينفعتني واذا حدثني غيره استحلفتة فاذا حلف لي  
صدقته وحدثني أبو بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما  
من مسلم يذنب ذنبا ثم يتوضأ ويحسن الوضوء ويصلي ركعتين ويستغفر الله الا غفر  
له (١)

ومما يبين لك هذا أن أئمة علماء الكوفة الذين صحبوا عمر وعلياً رضي الله  
عنهما كملقمة (٢) والأسود (٣) وشريح القاضي وغيرهم كانوا يرجحون قول عمر على قول  
علي (رضي الله عنهما) (٤) وأما تابعوا أهل المدينة ومكة والبصرة فهذا عند هم  
(٥)

(١) أخرجه الإمام أحمد من حديث علي ج ١ / ١٥٤ هـ ١٧٤ هـ مسند  
أبي بكر ٤٨ / وأخرجه الخطيب في الكفاية ٦٨ / والترمذي ٢٥٧ / ٢ وحسنه  
والسيوطي في الدر المنثور ٧٢ / ٢ وذكره ابن حجر في التهذيب في  
ترجمة أسماء ابن الحكم هـ وقال حديث جيد الاسناد تهذيب ٢٦٧ / ١ هـ  
(٢) علقه بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الكوفي الفقيه الكبير ولد في  
حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن عمر وعثمان وعلي وعائشة  
وغيرهم هـ وأخذ القرآن عرضاً عن ابن مسعود وكان أحسن الناس صوتاً  
بالقرآن هـ توفي سنة ٦٢ هـ وقيل غير ذلك هـ تهذيب التهذيب ١٧٦ / ٨  
غاية النهاية في طبقات القراء ج ١ / ١٦ التاريخ الصغير ١٤٩ / ١ هـ  
(٣) الأسود بن يزيد بن قيس بن يزيد أبو عمر النخعي الكوفي الإمام الجليل قرأ  
على ابن مسعود وروى عن الخلفاء الأربعة هـ توفي سنة ٧٥ هـ غاية النهاية  
١٧١ / ١ هـ تهذيب ٣٤٣ / ١ هـ

(٤) شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي من أشهر القضاة الفقهاء في  
صدر الاسلام كان ثقة في الحديث مأموناً في القضاء هـ مات بالكوفة سنة  
٧٨ هـ وفيات الأعيان ٤٦٠ / ٢ هـ حلية الأولياء ١٣٢ / ٤ هـ  
(٥) ما بين ( ) زائد على النص هـ

أظهر وأشهر من أن يذكر وإنما الكوفة ففيها <sup>(١)</sup> ظهر فقه علي (رضي الله عنه) <sup>(٢)</sup>  
وعلمه بحسب مقاومته فيها مدة خلافته .

وكل شيعة علي . الذين صحبوه لا يعرف عن أحد منهم أنه قدمه  
علي أبي بكر وعمر لا في فقهه . ولا علمه . ولا غيرهما . بل كل شيعة الذين  
قاتلوا معه عدوه كانوا مع سائر المسلمين يقدمون أبا بكر وعمر إلا من كان علي  
ينكر عليه ويذمه مع قتلهم في عهد علي وخولهم كانوا ثلاث طوائف :

طائفة غلت فيه كالتي ادعت فيه الإلهية . هؤلاء حرقهم علي بالنار .  
وطائفة . كانت تسب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما كان رأسهم عبد الله بن سبا  
فلما بلغ عليا " رضي الله عنه " ذلك طلب قتله فهرب منه .

وطائفة كانت تفضله علي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال " لا يلفني  
عن أحد منكم أنه فضّلني علي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إلا جلّده حتى حد المفتري <sup>(٣)</sup>

وقد روى عن علي " رضي الله عنه " من ثمانين وجها وأكثر أنه قال علي <sup>(٤)</sup>  
منبر الكوفة " خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر رضي الله عنهما " <sup>(٥)</sup>

(١) كذا في الأصل . وفي الفتاوى " ظهر فيها فقه علي "

(٢) ما بين ( ) زائدة على النص .

(٣) تقدم ص ٢٤٩

(٤) ما بين القوسين زائدة على النص

(٥) تقدم ص ٢٥٢  
لقد

(١) وقد ثبت في صحيح البخاري وغيره عن محمد بن الحنفية قلت لأبي  
يا أبت من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال يا بني أو ما  
تعرف ؟ فقلت لا . فقال : أبوبكر رضى الله عنه . قلت ثم من ؟ قال : ثم عمر  
(٢)  
رضى الله عنه .»

وهذا قوله لابنه : الذى لا يتقيه ولخاصته . ويتقدم بمحقوقية من يفضله  
عليهما .

والمواضع لا يجوز له أن يتقدم بمحقوقية من قال الحق . ولا يجوز أن  
يسميه مفتريا ، ورأس الفضائل العلم . وكل من كان أفضل من غيره من الأنبياء  
(٣) (٤)  
(عليهم الصلاة والسلام) والصحابة ( رضى الله عنهم ) وغيرهم فإنه أعلم منهم .  
قال تعالى : قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون (٥)  
على ذلك كثيرة ، وكلام العلماء فيه كثير ، انتهى (٦) (٧)

- 
- (١) تقدمت ترجمته . ١٦٠  
(٢) البخاري مع فتح الباري ٢٥/١ أبوداود ٢٠٦/٤  
(٣) ما بين القوسين زائد على النص .  
(٤) ما بين ( ) زائد على النص .  
(٥) سورة الزمر الآية ٩ .  
(٦) كذا في الأصل . وفي الفتاوى : « في ذلك » .  
(٧) نقلا عن الفتاوى ج ٣٩٨/٤ وما يليه .

نختم الكلام بسؤال سأل به بعضهم عن الرافضة وغيرهم من أهل الابتداع

(١)

للإمام الحافظ تقي الدين بن تيمية تفضله الله برحمته فأجاب بما ملخصه •

أجمع علماء المسلمين على أن كل طائفة متمتعة عن شريعة من شرائع

الاسلام الظاهرة المتواترة فانه يجب قتالها حتى يكون الدين كله لله عز وجل •

فلو قالت نصلي ولا نركى ، أو نصلي الخمس ولا الجمعة ولا جماعة أو

نقوم بمباني الخمس ولا نحرم دماء المسلمين وأموالهم ولا نترك الزنا ولا الخمر

ولا الميسر ولا نتبع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نعمل بالأحاديث

الثابتة عنه أو نعتقد أن اليهود والنصارى خير من جمهور المسلمين وأن أهل

القبلة قد كفروا بالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم ولم يبق<sup>بعض</sup> مؤمن منهم

إلا طائفة قليلة أو قالوا لا نجاهد الكفار مع المسلمين أو غير ذلك من الأمور

المخالفة لشريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته وما عليه جماعة المسلمين

(٢)

فيجب جهاد هذه الطوائف جميعاً كما جاهد المسلمون مانعي الزكاة وجاهدوا

(١) تقدم ترجمته •

(٢) لا شك فيه بأن الجهاد هو لا واقامة الحدود عليهم من أكبر الواجبات

لأن هؤلاء أحرض الناس للفساد في الدولة والدين ولأنهم لا يؤمنون

بالله ورسوله فجهاد هؤلاء أولى وأعظم كما يقول الإمام ابن تيمية " كل

طائفة خرجت عن شرائع الاسلام الظاهرة المتواترة مثل أن تركوا الصلاة

امنعوا الزكاة — الى أن قال فالواجب على المسلمين قتالهم باتفاق

أئمة المسلمين وأن تكلموا بالشهادتين وتبين فيجب قتالهم على نحو ما فعل

أبو بكر والصحابه بأهل الردة والخوارج حتى يكون الدين كله لله •

مختصر فتاوى مصريه / ٥٠٦ •

الخوارج وأصنافهم وجاهدوا القرامطة والباطنية وغيرهم من أصناف أهل الأهواء  
 والبِدْع الخارجيين عن شرائع الإسلام <sup>(١)</sup> ذلك لأن الله تعالى قال في كتابه  
 وقتلوه حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله <sup>(٢)</sup> وقال تعالى « فان تابوا  
 وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم » فلم يأمر بتخلى سبيلهم الا بعد  
 التوبة من جميع أنواع الكفر وبعد اقام الصلاة وايتاء الزكاة <sup>(٣)</sup> وقال تعالى « يا أيها  
 الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا  
 فأنذونا بحرب من الله ورسوله » فقد أخبر أن الطائفة الممتعة اذا لم تنته عن  
 الربا فقد حاربت الله ورسوله والربا آخر ما حرم لله عز وجل في القرآن فيما حرم  
 قبله وكذلك قال تعالى « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في

- 
- (١) لا خلاف بين المسلمين في أن ترك الصلاة وسائر الفرائض مستحلاً كفر  
 وذهب جماعة من الصحابة أن من ترك واحدة متعمداً حتى خرج  
 وقتها وأبى عن أدائها أو قضائها فإنه كافر أنظر تفسير القرطبي ج ٤ / ٢٩١٤  
 (٢) سورة البقرة الآية ١٩٣ . (٣) سورة التوبة الآية ٥  
 (٤) يعنى اذا ما تابوا عن الشرك وأدوا ما فرض الله عليهم من الصلاة والزكاة  
 تصديقاً لتوبتهم فتركوا سبيلهم وبين الله سبحانه تعالى في هذه الآية  
 الكريمة بأن تخلى سبيلهم أو قتلهم لا يزول بمجرد التوبة بل ذكر معها  
 شرطين لتحقيق توبته وهما الصلاة والزكاة واكتفى سبحانه على ذكرهما لأنها  
 رئيسى العبادات البدنية والمالية .  
 ولعل أبو بكر الصديق رضى الله عنه استدل بهذه الآية الكريمة على قتال  
 مانعى الزكاة وقال « لا أفرق بين ما جمع الله » فأوجب مقاتلة أهل الردة  
 لما امتنعوا عن الزكاة . أنظر القرطبي ٢٩١٥ / ٤ تفسير فتح القدير  
 ٣٤٠ / ٢ . تفسير روح المعاني ٥١ / ١٠ .  
 (٥) سورة البقرة الآية ٢٧٩ .

الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا  
 من الأرض \* (١) فكل من امتنع من أهل الشوكة عن الدخول في طاعة الله ورسوله  
 فقد حارب الله ورسوله \* ومن عمل في الأرض بغير كتاب الله تعالى وسنة رسوله  
 صلى الله عليه وسلم فقد سعى في الأرض فساداً ، ولهذا تأول السلف هذه الآية  
 على الكفار وعلى أهل القبلة حتى أدخل عامة الأئمة فيها قطاع الطريق  
 الذين يشبهون السلاح لمجرد أخذ الأموال وجعلوهم بأخذ أموال الناس  
 بالقتال محاربين لله ولرسوله ساعين في الأرض فساداً .

(١) سورة المائدة الآية ٣٣ .

(٢) ومن جعلتهم مالك ، والشافعي ، وأبو ثور ، وأصحاب الرأي والكوفيين ،  
 وأدخل هؤلاء الأئمة فيها قطاع الطريق بناءً على نزول هذه الآية فيمن  
 خرج من المسلمين \* .

اختلف الناس في هذه الآية فيمن نزلت قال بعضهم منهم عكرمة والحسن  
 البصري قالوا : نزلت في المشركين وذهب الجمهور أنها نزلت في المرتدين  
 الذين قدموا المدينة فشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لقوا من  
 بطونهم وقد أصفرت ألوانهم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتوا  
 أهل الصدقة فيشربوا من أموالها وألبانها حتى إذا رجعت إليهم ألوانها  
 وانخضت بطونهم عمدوا إلى الراعي فقلعوه واستاقوا الأبل ، الخ .  
 وأخرج الحافظ ابن حجر في الفتح من قول قتادة : ذهب جمهور الفقهاء  
 إلى أنها نزلت فيمن خرج من المسلمين يسعى في الأرض بالفساد ويقطع  
 الطريق ثم قال ليس هذا منافياً للقول الأول أنها نزلت في المرتدين بأعيانهم  
 لكن لفظها عام يدخل في معناه كل من فعل مثل فعلهم من المحاربة  
 والفساد \* فتح الباري ١١٠/١٢ . وقال القرطبي : لا خلاف  
 بين أهل العلم في أن حكم هذه الآية مرتب في المحاربين من أهل الإسلام  
 وإن كانت نزلت في المرتدين أو اليهود \* القرطبي ١٥٠/٦ .

وان كانوا يعتقدون تحريم ما فعلوه ويقررون بالايما ن بالله عز وجل ورسوله فالذى  
يمتقد حل دماء المسلمين وأموالهم ويستحل قتالهم أولى أن يكون محارباً لله  
تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ساعياً فى الأرض فساداً من هؤلاء كما أن  
الكافر الحربى الذى يستحل دماء المسلمين وأموالهم ويرى جواز قتالهم أولى  
بالمحاربة من الفاسق الذى يعتقد تحريم ذلك •

فكذلك المبتدع الذى خرج عن بعض شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسنته وأستحل دماء المسلمين وأموالهم المتمسكين بسنة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وشريعته أولى بالمحاربة من الفاسق وان اتخذ ذلك ديناً يتقرب به الى الله  
(١)  
ولم هذا اتفاق أئمة الاسلام على أن هذه البدعة المخلطة شر من الذنوب  
الذى يعتقد أصحابها انها ذنوب • وبذلك مضت سنة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حيث أمر بقتال الخوارج • (٢)

= ويقول الرازى والألوسى « ان هذه الآية نزلت فى قطاع الطريق من  
المسلمين وهذا قول أكثر الفقهاء » [أنظر تفسير فخر الرازى ١١/٢١٤ هـ  
٢١٥ هـ لكن الصحيح الذى أنا أرى وهو قول ابن كثير بأن هذه الآية  
عامة فى المشركين وغيرهم ممن ارتكب هذه الصفات • أنظر للتفصيل تفسير  
ابن كثير ٥٠/٢ روح المعانى ١١٨/٦ هـ ١١٩ فتح القدير ٢/٣٤ -  
تفسير الدر المنثور للسيوطى ٢/٢٧٧ هـ ٢٧٨ تفسير التبيان ٣/٥٠٢  
(١) تقدم فى هذا الباب كلام ابن تيمية راجع للتفصيل فتاوى  
ابن تيمية ج ٢٨ / • والفتاوى المصرية ص ٥٠٦ - ٥٠٩ •  
(٢) تقدم حديث على رضى الله عنه • وهو مخرج فى الصحيحين •  
وسيل ٣٥٢

وعن السنة وأمر بالصبر على جور الأئمة وظلمهم والصلاة خلفهم مع  
 ذنوبهم (١) وشهد بعض المصريين من أصحابه على بعض الذنوب أنه يحب الله  
 تعالى ورسوله ونهى عن لعنته (٢) وأخبر عن ذرى الخويصرة وأصحابه مع عبادتهم  
 ووزعهم أنهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية (٤)

وقد قال تعالى في كتابه « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر  
 بينهم ثم لا يجدون في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » (٥) فكل من خرج  
 عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشريعته فقد أقسم الله تعالى بنفسه  
 المقدسة أنه لا يؤمن حتى يرضى بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع  
 ما شجر بينهم من أمور الدين والدنيا وحتى لا يبقى في قلوبهم حرج من حكمه (٦)

(١) قال صلى الله عليه وسلم « من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر فإنه من فارق  
 الجماعة هبيرا فمات ميتة الجاهلية » وفي رواية « فمات ميتة جاهلية »  
 البخارى مع فتح البارى كتاب الفتن ٥/١٣ ومسلم كتاب الامارة ٢٤٠/١٢  
 عن ابن عباس .

(٢) أنظر قصة حاطب بن أبى بلتمه . في البداية والنهاية ٢٨٣/٤ .  
 (٣) وهو ذو الخويصرة حرقوس بن زهير التميمي رأس الخوارج المقتول بالنهرين  
 ذكره ابن الأثير في الصحابة ولم يورد في ترجمته الا ما أخرجه البخاري .  
 من حديث أبى سعيد فيه « يا رسول الله أعدل فقال ويلك من  
 يعدل اذا لم أعدل » الاصابه ٢٣٠/١ - ٤٨٥ .

(٤) تقدم حديث ذو الخويصرة في ص ٥٥

(٥) سورة النساء الآية ٦٥ .

(٦) قال الرازي : أقسم الله سبحانه في هذه الآية على أنهم لا يصيرون  
 موصوفين بصفة الايمان الا عن حصول شرائط الايمان وقوله تعالى « حنة  
 يحكموك فيما شجر بينهم » يدل على من لم يرض بقضاء رسول الله فلا يكون  
 مؤمنا . أنظر تفسير فخر الرازي ١٠/١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ والطبري ٨/٥١٩ .



ودلائل القرآن على هذا الأصل كثيرة • وذلك جاءت سنة رسول الله

صلى الله عليه وسلم وسنة خلفاء الراشدين •

وفى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه مقاتلة الصديق رضى الله عنه

فى قصة راجع بعض العرب فى أداء الزكاة • فاتفق أصحاب رسول الله صلى

الله عليه وسلم على قتال أقوام يصلون ويصومون إذا استنعموا عن بعض ما أوجبه

الله تعالى عليهم من زكاة أموالهم • وهذا الاستتال من صديق الأمة رضى

الله عنه / راجع فى الصحيحين • فأخبر صلى الله عليه وسلم أنه أمر بقتالهم حتى

يؤدوا هذه الواجبات • وهذا مطابق لكتاب الله عز وجل • وقد تواتر عن

النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه كثيرة أخرج منها أصحاب الصحيح عشرة

أوجه • وذكرها مسلم فى صحيحه وأخرج البخارى منها غير وجه • (٣)

وقال الامام احمد صح الحديث فى الخوارج من عشرة أوجه قال صلى الله

عليه وسلم " يحقر أحدكم صلواته مع صلاتهم وصيامهم مع صيامهم وقراءته مع

قراءتهم يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من

الرمية لو يعلم الذين يقتلونهم ماذا عليهم على لسان محمد

صلى الله عليه وسلم لنكلوا عن العمل • (٥)

(١) تقدم ص ١٨٣ (٢) تقدم ص

(٣) ١٨٣ ٥٥ ٥٥ (٤) تقدم ترجمته ١٨٤

(٥) هذا الحديث مروي بطرق متعددة فمنها ما رواه البخارى فى كتاب فضائل القرآن ١٠١/٩ عن أبى سعيد الخدرى • ومسلم فى كتاب الزكاة ١٧١/٢

وفى رواية لأن أدركتهم لأقتلهم قتل عاد <sup>(١)</sup> وفى رواية " وشرقتلى تحت "

(٢)

أديم السماء وخير قتلى من قتلوه "

وهو لاء أول من قاتلهم أمير المؤمنين على ابن أبى طالب ومن معه من

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(٣)</sup> قتلهم بالنهروان لما جروا على السنة

والجماعة وأستحلوا دماء المسلمين وأموالهم فأنهم قتلوا عبد الله بن خباب <sup>(٤)</sup>

وأظروا على ماشية المسلمين ، فقام أمير المؤمنين على بن أبى طالب فخطب

الناس وذكر الحديث وذكر أنهم قتلوا وأخذوا الأموال فأستحل قتالهم وفرح

بقتلهم فرحا عظيما <sup>(٥)</sup> ولم يفعل فى خلافته أمرا عاما كان أعظم عنده من قتال

= عن على وابن ماجه فى المقدمة ٦٠/١ عن أبى سميد وابن مسعود .

(١) البخارى كتاب التوحيد ٤١٥/١٣ .

(٢) ابن ماجه ٦٠/١ عن أبى امامة .

وقد ذكره ابن كثير فى تاريخه . بجميع الطرق ما ورد فيهم من الأحاديث  
راجع البداية والنهاية ٢٩٠/٧ وما بعده .

(٣) تاريخ الطبرى ٤٦/٦ وما يليه البداية والنهاية ٢٩٧/٧ وما يلحقه .

(٤) وهو عبد الله بن خباب بن الأرت التميمي ، قتله الخوارج وهو كان متوجها

الى على بالكوفة فلقى جماعة من الخوارج فقالوا من أنت قال : أنا عبد الله

بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن أبى بكر وعمر

وعثمان وعلى فأثنى عليهم خيرا فذبحوه وقتلوا المرأة وهى حامل فقالت أن

امراة ألا تتقون الله فيقروا بظننا " تاريخ الطبرى ٤٦/٦ ، ٤٧ ، أسد

الغابة ٢٢٢/٣ ، الكامل فى التاريخ ٣٤١/٣ ، الاصاب

٣٠٢/٢ ، البداية ٢٨٨/٧ .

(٥) الكامل فى التاريخ ٣٤٣/٣ ، الطبرى ٥١/٦ .

الخوارج • وهم كانوا يكتفون جمهور المسلمين حتى كفّروا عثمان وعلياً رضي الله  
 عنهما (١) وكانوا يحملون بالقرآن فيزعمهم لأنهم يتبعون سنة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم التي يظنون أنها تخالف القرآن كما يفعله ساثر البدع مع كثرة عبادتهم  
 ووزعهم •

وقد ثبت عن علي رضي الله عنه في صحيح البخاري وغيره من نحو  
 ثمانين وجهاً أنه قال : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ، وثبت عنه (٢)  
 أنه حرق غالية الرافضة الذين اعتقدوا فيه الألوهية وروى عنه بأسانيد جيدة (٣)  
 أنه قال « لا أوتي بأحد يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته جلد المفتري » (٤)  
 وعنه أنه طلب عبد الله بن سبا لما بلغه أن سباً يابكر وعمر رضي الله عنهما  
 ليقتله • فهرب منه (٥) وعمر بن الخطاب أمر برجل فضله على أبي بكر أن يجلد (٦)

#### (١) المخرج السابق •

(٢) أخرجه الإمام أحمد بطريق وهو موقوف على علي رضي الله عنه مسند أحمد  
 ١٠٦/١ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٤ ، وابن ماجه ٣٩/١ ، وأخرج  
 الحكيم الترمذي في النوادر بهذا المعنى عن ابن عمر قال ، قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أحشرنا أنا وأبو بكر وعمر هكذا ، وقال  
 الحكيم الترمذي فهذا على درجاتهم ان المشيرة منها كانت أطول من  
 الوسطى والبنصر أقصر من الوسطى وذكر المنازل والأشراف على الخلق أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرافاً ثم من بعده أبو بكر ثم عمر ، نوادر  
 الأصول ٣٨٤ (٣) تقدم •

(٤) كتاب الاعتقاد للبيهقي ١٨٥/١ ، الرياض النضرة ١٠٣/١ •  
 المفتري القاذف ، قال تمالى «والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة  
 شهداء فأجلدوهم ثمانين جلداً» النور الآية ٤ (٥) تقدم  
 (٦) لم أقف •

(١) وقال عمر لصبيح ابن عسل لما ظن أنه من الخوارج لو وجد ~~تسبب~~ك  
 مجلوقا لضربت الذي فيه عيناك . فهذه سنة أمير المؤمنين على وغيره وقد أسمر  
 بحقوق الشيعة الأصناف الثلاثة وأخفهم المفضلة <sup>(٣)</sup> فأمر هو وعمر بجلدهم ، والغالية  
 يقتلون بالاتفاق المسلمين ، وهم الذين يعتقدون الألوهية في على أو غيره مثل  
 النصيرية <sup>(٤)</sup> والاسماعيلية الذين يقال لهم بيت صاد وبيت سين ومن دخل فيهم <sup>(٥)</sup>  
 من الذين ينكرون وجود الصانع أو ينكرون القيامة أو ظاهرا الشرعية مثل الصلوات  
 الخمس وصيام شهر رمضان وحج البيت الحرام ويتناولون ذلك على معرفة  
 أسرارهم وكتمان أسرارهم وزيارة شيوخهم ، ويرون الخمر حلالا لهم ، ونكاح  
 ذوات المحارم ، فان جميع هؤلاء كفار أكفر من اليهود والنصارى ، فان لم  
 يظهر عن أحد هم ذلك كان من المنافقين الذين في الدرك الأسفل من النار ،  
 ومن أظهر ذلك كان أشد الكافرين كفرا لا يجوز أن يقرب من المسلمين إلا بجزية  
 ولا بدمة ولا يحل نكاح نسائهم ولا تؤكل ذبائحهم لأنهم مرتدون من شمس

(١) صبيح ابن عسل بالتصغير ويقال ابن سهل الحنظلي له ادراك وكان يسئل

عن مثابه القرآن وقصته مع عمر مشهورة | أنظر الاصابة ١٩٨/٣ .

(٢) المرجع السابق وأيضا راجع المفضي " حكم ما اذا ظهر قوم رأى الخوارج "

٥٣٠/٨ .

(٣) المفضلة هم الذين يفضلون عليا على الشيخين .

(٤) النصيرية هم اتباع أبي شبيب بن نصير كان من التلابة الذين يقولون أن

عليا الله .

(٥) الاسماعيلية نسبة إلى اتباع محمد بن اسماعيل بن جعفر - النصيرية

والاسماعيلية من الباطنية لهم القاب معروفة ، أنظر أصول الدين للبغدادي

(١)  
 المرتدين كما قاتل الصديق والصحابة رضى الله عنهم مسلمة الكذاب وإذا كانوا  
 فى قرى المسلمين فرقوا • ويسكنوا بين المسلمين بعد التوبة وألزموا شرائع  
 الاسلام التى تجب على المسلمين • وليس هذا مختصا بغالية الرافضة • بل من  
 غلا فى أحد من المشائخ وقال • أنه يريزه • أو يسقط عنه الصلاة أو أن شيخه  
 أفضل من النبى صلى الله عليه وسلم • وأنه مستغن عن شريعة النبى صلى الله  
 عليه وسلم أو أن أحدا من المشائخ يكون مع النبى صلى الله عليه وسلم • كما كان  
 الخضر مع موسى عليهما السلام • وكل هؤلاء كفار يجب قتالهم باجماع المسلمين  
 (٢)  
 وقتل الواحد المقدور عليه منهم • وإنما قتل الواحد المقدور عليه من الخوارج  
 والرافضة • فقد روى عن عمر وعلى رضى الله عنهما قتلها أيضا •  
 (٣)

والفقهاء وإن تنازعوا فى قتل الواحد المقدور عليه من هؤلاء فلم يتنازعوا  
 فى وجوب قتالهم إذا كانوا متمتعين فان القتال أوسع من القتل كما يقاتل  
 الصائلون المداة المحتدون البغاة • وإن كان أحدهم إذا قدر عليه لم  
 يعاقب إلا بأمر الله عز وجل وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم • وهذه النصوص  
 المتواترة عنه صلى الله عليه وسلم فى الخوارج/ أدخل فيها لفظا ومعنى من كان  
 فى معناهم من أهل الأهواء الخارجين عن شريعة النبى صلى الله عليه وسلم  
 وجماعة المسلمين • بل بعض هؤلاء شر من الخوارج الحرورية مثل الخزمية  
 (٤)

- 
- (١) أنظر البداية والنهاية ٥٠/٥ - ٥٢ ٥ ٣٤١/٥  
 (٢) راجع للتفصيل فتاوى ٢٤١/٣٥ - ١٦٢ ومضى لابن قدامة ٥٣١/٨  
 (٣) المراجع السابقة (٤) تقدم •

(١) والقراطة والنصيرية وكل من أعتقد في بشر أنه اله أو في غير الأنبياء عليهم السلام أنه نبي • وقاتل على ذلك المسلمين فهو شر من الخوارج الحرورية •

والنبي صلى الله عليه وسلم إنما ذكر الخوارج الحرورية لأنهم أول صنف من أهل البدع خرجوا بعده بل أولهم خرج في حياته فذكرهم لقرينهم — (٢)  
زمانهم كما خشي الله تعالى ورسوله أشياء بالذكر لوقوعها في ذلك الزمان • مثل قوله تعالى " من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه " (٣)

وغير ذلك هؤلاء الرافضة ان لم يكونوا شرا من الخوارج المنصوصين فليسوا دونهم (٤) فان أولئك كفروا عثمان وعلياً وأتباع علي وعثمان رضى الله عنهما فقط دون من قعد عن القتال أو قبل ذلك • والرافضة كفرت أبا بكر وعمر رضى الله عنهما وعامة المهاجرين والأنصار والذين أتبعوهم بأحسان الى يوم الدين رضى الله عنهم وكفروا جماعة ميرامة محمد صلى الله عليه وسلم من المتقدمين والمستأخرين فيكفرون كل من أعتقد في أبي بكر وعمر رضى الله عنهما والأنصار العدالة أو رضى

(١) أنظر الفتاوى ١٣١/٣٥ ، ١٥٢ •

(٢) أنظر حديث ذو الخويصرة ص

(٣) سورة المائدة الآية ٥٤ •

(٤) بل هم كالخوارج كما قال زيد بن علي ابن الحسين رضى الله عنهم •

الرافضة حربى وحرب أبى في الدنيا والآخرة مرقى الرافضة علينا كما مرقى الخوارج على علي رضى الله عنه • تهذيب ابن عساكر ٢١/٦ والخطيب وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم لعلي رضى الله عنه : أبشر أنت

وشيعتك في الجنة الى انه قال • قوم يظهرون الاسلام ويلفظونه • يمرقون منكم كمرق السهم من الرمية لهم يسبزون به يقال لهم الرافضة فان أدركتهم فقاتلهم فانهم مشركون • الرياض النضرة ٢٨/١ •

أ و يستغفر لهم كما أمر الله تعالى بالاستغفار لهم ولهذا يكفرون أعلام الملة (١)  
 مثل سعيد بن المسيب (٢) وأبي مسلم الخولاني (٣) وويس القرنى (٤) وعطاء ابن أبي رباح (٥)  
 وإبراهيم النخعي مثل مالك (٦) والأوزاعي (٧) وأبى حنيفة (٨) (٩)

- (١) جد يبر بالذكر في هذا المقام بأنهم يوالون أهل البيت لكن مع هذا كله تركوا زيد بن علي لما ترحم على الشيخين فهذا دليل على غواية بفضهم لأبى بكر وعمر / تبعهم ويحبهم ، وقال الامام زين العابدين انطلقنا للخوارج فبرئت ممن دون أبى بكر وعمر - لم يستأمنوا أن يقولوا فيها شيئا وأنطلقتم أنتم راجع فوق ذلك فيبدأتم منهما فوالله ما بقى أحد الا برأتهم منه . تهذيب ابن عساكر ٢٦/٦ ، المعجم طبع في رتبة زيد بن علي .
- (٢) تقدم ترجمته (٣) عبد بن ثوب أبو مسلم الخولاني الفقيه العابد الزاهد ربحانة الشام الذى ألقاه الأسود الحنسى فى النار فنجى منها وثقة يحيى بن معين وغيره وله مناقب وكرامات ويقال « هو حكيم هذه الأمة » مات قريبا من سنة ٦٢ هـ « تذكرة الحفاظ ١/٤٩ . البداية ٨/١٤٦
- (٤) أو من القرنى ( بفتح القاف والراء فى آخرها نون ) هذه نسبة الى قرن وهو بطن من مراد ينسب اليه أونيس بن عامر الزاهد العابد كان من التابعين روى مسلم من حديث عمر قال . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان خير التابعين رجل يقال له أويس بن عامر الخ » استشهد فى صفين ، مسلم بشرح النووى ١٦/٩٥ الباب ٢٩/٣ ، معجم البلدان ٤/٣٣١ ميزان ١١/٢٨٠
- (٥) تقدم ترجمته . (٦) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود .
- النخعي أبو عمران الكوفى الفقيه كان رجلا صالحا فقيها . قال الأعمش « كان إبراهيم خيرا فى الحديث » ومات سنة ٩٦ هـ مختفيا من الحجاج وفى تاريخ وفاته أقوال ، طبقات لابن سعد ٦/٢٧٠ ، حلية الأولياء ٤/٢٠٠
- تهذيب التهذيب ١/١٧٧ (٧) تقدم ترجمته .
- (٨) هو عبد الرحمن بن عمر الأوزاعى من قبيلة الأوزاع امام الديار الشامية الفقيه الزاهد وأحد كتاب المترسلين ولد فى بمبليك سنة ٨٨ هـ ونشأ فى البقاء وسكن فى بيروت سنة ١٥٧ هـ تهذيب ٦/٣٣٨ مشاهير علماء الأصهار التاريخ الصغير ٢/١٢٤ ، ١٢٥
- (٩) تقدم ترجمته . ٥٥٨

- (١) حماد بن زيد وحماد بن سلمة والثوري والشافعي واحد بن حنبل (٥)  
 (٦) والفضل بن عياض وأبى سليمان الداراني والمعروف الكرخي والجنيد بن محمد (٨)  
 وسهل بن عبد الله التستري وغير هؤلاء ويستحلون دماء من خرج عنهم ويسمون (١٠)  
 مذهب الجمهور كما تسميه المعتزلة مذهب الحشوية والحامة ويرون في أهل الشام  
 ومصر والحجاز والمغرب واليمن والعراق والجزيرة وسائر بلاد الاسلام أنه لا يحل  
 نكاح هؤلاء ولا ذبايحهم (١١) وأن الماء مات التي عندهم من المياه والأدهان

- (١) حماد بن زيد بن درهم البصري شيخ العراق من حفاظ الحديث ، كان  
 يحفظ الحديث كالماء خرج حديثه الأئمة الستة توفي سنة ١٧٩ هـ تذكرة  
 الحفاظ ٢٩٥/١ كاشف للذهبي ٢٥١/١ .  
 (٢) حماد بن سلمة بن دينار البصري الربيعي مفتي البصرة وأحد رجال الحديث  
 كان حافظا ثقة مأمونا وكان إماما في العربية - الكاشف للذهبي ٢٥١/١  
 ميزان ٥٩٠/١ حلية الأولياء ٤٤٩/٦ .  
 (٣) تقدم ترجمته ٥٥٦ (٤) تقدم ترجمته ٢٢٦ (٥) تقدم ترجمته ١٨٤  
 (٦) فضل بن عياض بن مسعود التميمي الخراساني كان ثقة  
 نبيل ~~لا يملك~~ كثير الحديث ، توفي بمكة سنة ١٨٧ هـ -  
 البداية والنهاية ١٩٨/١٠ ١٩٩ هـ تهذيب التهذيب ٢٩٤/٨ .  
 (٧) أبو سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الداراني ~~المشهور~~  
 (الداراني نسبة داريا وهي قرية غوطة دمشق) توفي سنة ٢١٥ هـ تاريخ  
 بغداد ٢٤٨/١٠ طبقات الصوفية ١٠٥ حلية الأولياء ٢٥٤/٩ .  
 (٨) معروف بن فيروز الكرخي ~~أعلام الجهاد والصوفيين~~ من نوابي الإمام  
 علي الرضا بن موسى الكاظم ولد في كرخ بغداد وتوفي في بغداد ٢٠٠ هـ  
 طبقات الصوفية ٨٣ هـ تاريخ بغداد ١٩٩/١٣ طبقات الحنابلة ٣٨١/١  
 (٩) الجنيد بن محمد أبو القاسم يقال القواريري كان أبوه قواريرا توفي سنة ٨٨ هـ  
 طبقات الحنابلة ١٢٩/١ البداية ١٤١/١١ .  
 (١٠) سهل بن عبد الله بن يونس التستري ~~أحد أئمة الصوفيين~~ توفي سنة ٢٨٣ هـ  
 طبقات الصوفية ٢٠٦ هـ الوفيات ٤٢٩/٢ .  
 (١١) نظر الفتاوى ١٥٤/٣٥ ٤٤٨/٢٨ .



وغيرها نجسة ويرون أن كفرهم أعظم من كفر اليهود والنصارى لأن أولئك عند هم  
كفار أصليون ، وهؤلاء مرتدون وكفر الردة أعظم بالاجماع من الكفر الأصلي ولهذا  
السبب يعاونون الكفار على الجمهور من المسلمين فيعاونون التتار على الجمهور  
(١) وهم كانوا من أعظم الأسباب في خروج جنكيزخان ملك التتار الى بلاد الاسلام  
(٢) وفي قدوم هولاء الى بلاد العراق وفي أخذ حلب ونهب الصالحية وغير ذلك  
لخبثهم ومكرهم لما دخل فيه من توزر منهم للمسلمين وغير من توزر منهم ، وهذا  
السبب نهبوا عسكر المسلمين لما مر عليهم وقت انصرافه الى مصر في النوبة الأولى  
وهذا السبب يقطعون الطرقات على المسلمين وهذا السبب ظهر فيهم من  
معاونتهم التتار على المسلمين والكآبة الشديدة بانتصار الاسلام لما ظهر ، وكذلك  
لما فتح المسلمون الساحل ، وهكذا وغيرها ظهر فيهم من الانتصار للنصارى وتقديرهم  
على المسلمين ما قد سمعه الناس ، وكل هذا الذي وضعت بعض أمورهم والا  
فالأمر أعظم من ذلك . وقد اتفق أهل العلم بالأحوال أن أعظم السيوف التي  
سلت على أهل القبلة ممن تنسب اليها إنما هو من الطوائف المنتسبة اليهم فهم  
أشد ضررا على الدين وأهلله وأبعد عن شرائع الاسلام من الخوارج الحرورية ، ولهذا

- 
- (١) انظر في المقدمة البداية والنهاية ١٢/٢١٢ .  
(٢) جنكيزخان فاتح مفرولى اسمه الأصلي تيموجين كان رئيسا للتحالف المفرولى .  
الموسوعات العربية / ٦٥٠ .  
(٣) هولاء خان بن تولى خان بن جنكيزخان كان ملكا جبارا فاجرا كفارا  
لعنه الله زحف على بغداد التي سقطت في يده سنة ١٢٥٨م وتوفي  
سنة ١٢٦٥م رحمة الله . الموسوعات العربية / ٦٥٠ والبداية والنهاية ١٣/٢٤٨ .

كانوا أكذب فرق الأمة فليس في الطوائف المنتسبة إلى القبلة أكثر كذبا  
ولا أكثر تصديقا للكذب وتكذيبا للصدق منهم ، سيما النفاق فيهم أظهر  
منه في سائر الناس وهي التي قال فيها صلى الله عليه وسلم " آية المنافق  
ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان " وفي رواية " أربع  
من كن فيه كان منافقا خالصا . ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من  
النفاق حتى يدعها . " إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غادر  
وإذا خاصم فجر " وكل من خبر بهم يعرف اشتغالهم على هذه الخصال .  
(١-)

ولهذا يستعملون النقيض التي هي سيما المنافقين واليهود ويستعملونها مع

(١) الرواية الأولى مروية عن علي رضي الله عنه والثانية من حديث عبد الله ابن  
عمر رضي الله عنهما . وأخرجاه الشيخان في صحيحهما . البخاري كتاب  
الايمان ٨٩/١ ، مسلم بشرح النووي ٤٧/٢ ، وأخرج الترمذي في  
الايمان ١٩/٥ ، والنسائي في الايمان ١١٦/٨ ، وأبو داود أيضا  
الرواية الأولى فيها آية المنافق ثلاث والثانية فيها أربع من كن فيه الخ .  
فلا منافاة بينهما فيان الشيء الواحد قد تكون له علامات وكل واحدة منهن  
تحصل بها صفة ، ثم قد تكون تلك العلامة شيئا واحدا . وقد تكون أشياء  
فقوله عليه الصلاة والسلام " إذا عاهد غدر " داخل في قوله " إذا أؤتمن  
خان "

والمراد بالمنافق شبيه المنافق . قال الامام النووي في شرح صحيح مسلم  
" هذا الحديث عده جماعة من العلماء مشكلا حيث أن هذه الخصال قد  
توجد في المسلم المجمع على عدم الحكم بكفره ، وقال ليس فيه أشكال بل  
معناه الصحيح الذي قاله المحققون ان معناه أن هذه الخصال نفاق  
وصاحبها شبيه بالمنافق في هذه الخصال ومتخلق بأخلاقهم ، أنظر  
شرح مسلم للنووي ٤٧/٢ .

المؤمنين يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم • ويحلفون ما قالوا • ولقد قالوا  
كلمة الكفر ويحلفون بالله ليرضوا المؤمنين والله ورسوله أحق أن يرضوه • وقد  
أشبهوا اليهود في أمور كثيرة لا سيما السامرة من اليهود فانهم أشبه بهم من  
سائر الأصناف يشبهونهم في دعوى الإمامة في شخص أو بطن بعينه والتكذيب  
بكل ما جاء بحق غير ما يدعون في اتباع الهوى وتحريف الكلام عن موضعه  
وتأخير الفطر وصلاة المغرب وغير ذلك (٢)

وتحريم ذبح غيرهم • ويشبهون النصارى في الفلوات في البشر وفي  
العبادات المبتدعة وفي الشرك وغير ذلك وهم يوالون اليهود والنصارى  
والمشركين على المسلمين وهذا سيما المنافقين • قال الله تعالى « يا أيها  
الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم  
منكم فانه منهم » وقال « ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم  
أنفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون • ولو كانوا يؤمنون بالله  
والنبي وما أنزل اليه ما اتخذواهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون » (٥)  
عقل ولا نقل ولا دين صحيح ولا دنيا منظورة وهم لا يصطلحون (٦)

(١) تقديم ترجمته ص ١٠٢ (٢) أنظر المقدمة ص ١٠٢

(٣) أنظر المقدمة ص ١٠٢

(٤) سورة المائدة الآية ٥١ •

(٥) « « « « ٨١ •

(٦) كذا في الأصل الصحيح المنصورة •

(١)  
جمعة ولا جماعة .

والخوارج كانوا يصلون جمعة وجماعة ، وهم لا يرون جهاد الكفار مع  
أئمة المسلمين ولا الصلاة خلفهم ولا طاعتهم في طاعة الله تعالى ولا تنفيذ  
شيء من أحكامهم لاعتقادهم أن ذلك لا يسوغ إلا بأذن وإمام معصوم ويرون  
أن المعصوم قد دخل إلى سرداب من أربعمائة وأربعين سنة وهو إلى الآن  
لم يخرج ولا رآه أحد ولا علم أحد دينا ولا حصل به فائدة بل ضره ومع هذا  
الايان عندهم لا يصح إلا به ، ولا يكون مؤمنا إلا من آمن به ، ولا يدخل

(١) يقول موسى جارا لله بعد أن طاف بلاد الشيعة ومعابدها  
ومشاهدها ومدارسها وكذلك حضر في محافلها وحفلاتها وفي حلقات  
الدروس في البيوت والمساجد وغير ذلك . فقال « كنت طول هذه المدة  
أرى أمورا منكورة لا أعرفها ثم أستفهمها ولا أجد جوابا وأنكر شيء  
رأيت في بلاد الشيعة أني لم أر طول المدة هذه في مساجدنا  
من مساجدنا جماعة صلت صلاة الجمعة يوم الجمعة إلا في بوشهر  
في رمضان ، قد حضرت جامع ورأيت طائفة من الناس صلت  
جمعة شيعية وخطب خطيبها خطبة شيعية ، إلى أن قال  
ولمخصها ولما وردت طهران زرت بعض كبار مجتهدى الشيعة  
وكان فيها في تلك الأيام إمام مجتهدى الشيعة السيد المحسن  
الأمين الحسيني العاملي ضيفا - فزرته في جامع طهران وعلينا  
صلاتين ثم كتبت على ورقة انكار هذا الأمر المنكر وقد كتبها بيد السيد  
المحسن العاملي لمجتهدى طهران وقلت « أرى المساجد متروكة وصلاة  
الجماعة فيها غير قائمة والأوقات غير مرغية وأرى المشاهد والمقابر  
عندكم معبودة - ما أسباب هذه الأمور ولم أرى فيكم من يحفظ القرآن  
والقرآن عندكم مهجورا ، ثم لم أرى حضرة السيد وسمعت خطيبا أتى

الجنة الا باتباعه ومثل هؤلاء الجهال الضلال من سكان الجبال والبادى أو  
 من استحوذ عليهم الباطل مثل ابن المود ونحوه ممن كتبت خطة بما ذكرنا  
 من المخازى عنهم ، وصرح بما ذكرناه عنهم وبأكثر منه . وهم مع هذا يكفرون  
 كل من آمن بأسماء الله تعالى وصفاته التى فى الكتاب والسنة ، وكل من آمن بمقدّر  
 الله تعالى وقضائه فأمن بقدرته الكاملة ومشيئته الشاملة ، وأنه خالق كل شىء .  
 (٢)

وأكثر محققهم عند هم يزرون أن أبا بكر وعمر رضى الله عنهما وأكثر المهاجرين  
 والأنصار وأزواج النبی صلى الله عليه وسلم مثل عائشة وحفصة رضى الله عنهما  
 وسائر المسلمين وعامتهم ما آمنوا بالله عز وجل طرفة عين قط لأن الايمان الذى  
 يعقبه الكفر عند هم يكون باطلا من أصله . كما يقول بعض علماء السنة ومنهم من  
 يرى أن فرج النبی صلى الله عليه وسلم الذى جامع به عائشة وحفصة رضى الله  
 عنهما لا بد أن تمسه النار ليتطهر بذلك من وطئ الكوافر على زعمهم لأن وطئ  
 الكوافر حرام عند هم .  
 (٥)

= بكلمات ذلت أن الورقة تداولتها الأيدي . أنظر العوشيمة

فى نقد عقائد الشيعة ص ٢١ - ٢٢ . فتاوى ٤٨٠/٢٨ .

(١) لم أقف .

(٢) فتاوى ٤٨١/٢٨ .

(٣) عائشة تقدمت ترجمتها وأما حفصة وهى حفصة بنت عمر بن الخطاب أمير

المؤمنين تزوج صلى الله عليه وسلم بها بعد عائشة سنة ثلاث على أرجح

الأقوال . وتوفيت رضى الله عنها سنة ٤١ هـ وقيل غير ذلك . الاصابة

٢٧٣/٤

(٤) مجموع فتاوى ابن تيمية ٤٨/٢٨ .

(٥) المرجع السابق .

وهم مع هذا كله يرددون أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابتة المتواترة عنه عند أهل العلم مثل أحاديث البخاري ومسلم ، ويرون أن شمر وشعراء الرافضة مثل الحميري ومهيار الديلمي خير من أحاديث البخاري ومسلم ، وقد رأينا في كتبهم من الكذب والافتراء على النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته وقرباته وأكثر مما رأينا من الكذب في كتب أهل الكتاب من التوراة والأنجيل

وهم مع هذا يعطلون المساجد التي أمر الله تعالى أن ترفع ويذكر فيها اسمه (٣) فلا يقيمون جمعة ولا جماعة يبنون على القبور المكعبة وغيرها المساجد ، ويتخذونها مشاهد . وقد لعن صلى الله عليه وسلم من اتخذ المساجد على القبور ونهى أمته عن ذلك . وقال قبل أن يموت بخمس : ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد ، فاني أنهاكم عن ذلك (٤)

(١) السيد . لقب أبو هاشم اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة الكوفي الحميري كان كالكيسانيا ثم تشيع وشاعر مشهور وقد هجا في شعره عبد الله بن زياد وأبيه وتوفي سنة ١٧٣ هـ وترجمته فيبي أعيان الشيعة . نقلا عن معجم المؤلفين ٢٨٩/٢ وهدية المارفين ٢٠٦/٥ .

(٢) مهيار بن مرزويه أبو الحسن الديلمي شاعر كبير كان مجوسيا فأسلم على يد الشريف الرضي وتشيع وغلا في تشيعه وسب بعض الصحابة في شعره حتى قال له أبو القاسم بن برهان يامهيار انتقلت من زاوية في النار الى أخرى منها ، كنت مجوسيا . وأسلمت فصرت تسب الصحابة . توفي سنة ٤٢٨ هـ ، تاريخ بغداد ٢٧٦/١٣ . المنتظم ٩٤/٨ ، ابن الأثير ١٥٧/٩ .

(٣) أنظر ص ٣٤٥

(٤) أخرجه الامام مسلم من حديث سمرة بن جندب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت بخمس وهو يقول : اني أنبرأ الى الله أن يكون لى =

ويرون أن حج هذه المشاهد المكذوبة وغيرها من أعظم المبادات ، حتى  
أن من مشائخهم من يفضلها على حج البيت الذي أمر الله تعالى به ورسوله صلى  
الله عليه وسلم ووصف حالهم يطول •

فهذا يتبين أنهم شر من عامة أهل الأهواء وأحق بالقتال من الخوارج  
وهذا هو السبب فيما شاع في المعروف العام • أن أهل البدع هم الرافضة • وشاع  
عند العامة أن ضد السنن هو الرافضة فقط لأنهم « أظهروا المعاندة » <sup>(١)</sup> لسنة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرائع دينه من سائر أهل الأهواء •

وأيضاً الخوارج كانوا يتبعون القرآن بحقتضى فهمهم • وهو لا أنما  
يتبعون الامام المعصوم عند هم الذي لا وجود له • فمستند الخوارج —  
مستند هم •

وأيضاً فالخوارج لم يكن منهم زنديق ولا غال وهو لا فيهم من الزنادقة  
والغالية من لا يحصيه إلا الله عز وجل • وقد ذكر أهل العلم أن مبدأ الرفض

انما كان من الزنديق عبد الله بن سبا فإنه أظهر الاسلام وأبطن اليهودية <sup>(٢)</sup>

= منكم خليلاً فان الله تعالى قد اتخذني خليلاً كما اتخذ ابراهيم خليلاً  
ولو كنت متخذاً من امتي خليلاً لاتخذت ابا بكر خليلاً ألا وأن من كان  
قبلكم كانوا يتخذون قبور انبياءهم وصالحينهم مساجد ألا فلا تتخذوا  
القبور مساجد اني انهاكم عن ذلك » مسلم كتاب المساجد ٣٧٦/١ •

(١) كذا في الأصل • الصحيح : أظهر معاندة •

(٢) تقدم ذكره •

وطلب أن يفسد الاسلام كما فعل بولمن النصراني الذي كان يهوديا في افساد  
دين النصارى \* (١)

وأياضا فغالب أئمتهم زنادقة انما يظهرون الرفض لأنه طريق الى هدم  
الاسلام كما فعله نصير الطوسي (٢) وأمثاله ولهذا كان ملك الكفار هولاكو يقرب  
أصنافهم .

وأياضا الخوارج كانوا \* لمن أصدق التابعين وأوفاهم بالعهد وهو لا \* من  
أكذب الناس وأنقضهم للعهد \* (٤)

وأما ذكر المستنقى \* أن الرافضة يؤمنون بالله عز وجل وكل ما جاء به

(١) تقدم ذكره وانظر فتاوى ج ٢٨٨/٤٨٣ .

(٢) محمد بن محمد الطوسي كان يقال له نصير الدين كان عالما فاضلا محققا  
ومدققا الا أنه كان غاليا في التشيع وكان وزيرا لهولاكو وكان معه في واقعة  
بغداد وقيل هو الذي أشاع على هولاكو للفارسة على بلاد المسلمين وأشار  
بقتل الخليفة \* والله أعلم \* المختصر في أخبار البشر ٩/٤ \*  
٢٥٧/٧ \* ٢٠٨ \* البداية والنهاية ٢٧/١٣ \* وفيه محمد بن عبد الله  
الطوسي

(٣) كذا في الأصل \* الصحيح \* من أصدق الناس \*

(٤) الشيعة أكذب الناس ولهذا استعملوا التقيه \* والتقيه ليس الا كذبا لأنهم  
لا يريدون منها الا الكذب والخداع \* وجد ير بالذكر أن التقيه منسوبة الى  
أحد المعصومين أئمتهم \* أنظر الكافي ٢/٢١٩ \* وأما نقض العهد  
فهو أظهر من الشمس والشاهد على هذا \* هم نقضوا العهد مع الحسين  
رضي الله عنه وابن عمه عقيل وكذلك مع زين العابدين علي ابن الحسن \*  
انظر تهذيب ابن عساكر \* والبداية والنهاية ٩/٣٢٩ \*



(١)  
محمد صلى الله عليه وسلم فهذا عين الكذب بل قد كفروا بما جاء به بما لا يحصىه  
الا الله عز وجل • فتارة يكفرون بالنصوص الثابتة عنه وتارة يكفرون بمعاني التهويل  
وما ذكرناه وما لم نذكره من مخازيهم يعلم كل أحد أنه مخالف لما بعث الله محمدا  
(٢)  
صلى الله عليه وسلم •

فان الله عز وجل قد ذكر في كتابه من الثناء على الصحابة والرضوان  
عليهم • والاستغفار لهم ما هم كافرون بحقيقته وذكر في كتابه من الأمر بالجمعة •  
والأمر بالجهاد ومطاعة أولى الأمر<sup>(٤)</sup> ما هم خارجون عنه • وذكر في كتابه من موالاته  
المؤمنين وموادتهم • ومخاواتهم<sup>(٥)</sup> • والاصلاح بينهم ما هم عنه خارجون<sup>(٦)</sup> •

(١) معظم الشيعة لا يؤمنون بالكتاب والسنة الا ما وافق أهواءهم ولهذا يكفرون  
أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة وعائشة وغيرهم ويردون الحديث المحيى  
• ائقدوا بالذين بعدى أبا بكر وعمر • وكذلك هم لا يعتقدون بأن القرآن  
الموجود بأيدي الناس هو الذي بلغه الرسول صلى الله عليه وسلم بل  
يتهمون الصحابة ويقولون أنهم خانوا وحرفوا وبدلوا خاصة الآيات التي كانت  
تشتغل على فضائل أهل البيت • انظر الكافي للكليني ٢/٥ •

(٢) فتاوى لابن تيمية ٤٨٤/٢٨ •

(٣) ومن ذلك قوله تعالى • لقد رضى الله عن المؤمنين ان يبايعوك تحت  
الشجرة • الفتح الآية ١٨ وقوله تعالى • ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين  
سبقونا بالإيمان • الآية — الحشر آية ١١ وغير ذلك من الآيات • انظر  
ص ١١ من الاصلية ج ١ •

(٤) ومنها قوله تعالى • يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين وأغلظ عليهم •

التوبة الآية ٧٣ • والتحريم • الآية ٩ وقوله تعالى • يا أيها الذين آمنوا  
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم • الآية • سورة النساء آية ٥٨  
(٥) الصحيح مؤاخذتهم • (٦) وهو قوله تعالى • انما المؤمنون أخوة  
فأصلحوا بين أخويكم • الحجرات ١٠ • سورة النور •

وذكر في كتابه من النهي عن موالاة الكفار وموادتهم <sup>(١)</sup> ما هم خارجون عنه ،

وذكر في كتابه من طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبته واتباع حكمه ما هم <sup>(٢)</sup>

خارجون عنه وذكر في كتابه من حقوق أزواجه ما هم براء منه ، وذكر في كتابه من <sup>(٣)</sup>

تحريم دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم وتحريم الفرية والهز واللمز ما هم أعظم <sup>(٤)</sup>

الناس استحلالا له ، وذكر في كتابه من الأمر بالجماعة والائتلاف والنهي عن الفرقة

والاختلاف ما هم أبعد الناس عنه <sup>(٥)</sup> .

(١) ومن ذلك قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من

دون المؤمنين » الآية النساء ١٤٤ .

(٢) ومن ذلك قوله تعالى « ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله

عليهم » الآية - النساء ٦٩ ، وقوله تعالى « قل ان كنتم تحبون الله

فاتبعوني يحببكم الله » الآية آل عمران ٣١ .

(٣) وهو قوله تعالى « وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه

من بعده » الآية الأحزاب ٥٣ ، وقوله تعالى « النبي أولى بالمؤمنين

من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم » الأحزاب ٦ .

لكن أنظر ماذا يقول الطبرسي في كتابه « الاحتجاج » فيروى صناديد

الشيعة الطبرسي عن الباقر أنه قال : « لما كان يوم الجمل وقد رشق هودج

عائشة بالنبل قال أمير المؤمنين ( على ) عليه السلام والله ما أرا نسي الا

مطلقها فأشد الله رجلا سمع من رسول الله يقول « يا على أمر نسائي

بيدك من بعدى » الخ الاحتجاج ص ٩٠ . وأنظر مثل هذه الأقوال

الخبثية الباطلة في رجال الكشي ص ٥٥ ، ٥٦ .

(٤) ومن ذلك قوله تعالى « ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما » النساء الآية

٢٩ ، وقوله تعالى « ولا تقتلوا النفس التي حرم الله بالا بالحق » الآية

الانعام ١٥١ ، وقوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى

أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا

أنفسكم ولا تتأبزو بالألقاب » الحجرات الآية ١١ .

(٥) قال تعالى « وأعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » الآية - آل عمران ١٠٣ =

( ١ )

وذكر كتابه من توحيد ه وإخلاصه الدين له وعبادته وحده لا شريك له

ما هم خارجون عنه ه فانهم مشركون كما جاء فيهم الحديث ه لأنهم أشد الناس

تعظيماً للمقابر التي اتخذت أوثاناً من دون الله عز وجل ه وهذا باب يطول

وصفه فمنهم

وقد ذكر في كتابه من أسمائه وصفاته ما هم زكافرون به ه وذكر من قصص

( ٣ )

( ٢ )

الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والنهي عن الاستغفار للمشركين ما هم كافرون به

ولا تحتل الفتوى إلا الإشارة المختصرة ه

ومعلوم قطعا أن إيمان الخوارج بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم

وقوله تعالى « وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم »

وأصبروا إن الله مع الصابرين » الانفال الآية ٤٦ ه

( ١ ) وهو قوله تعالى « هو الحي لا اله الا هو نادعوه مخلصين له الدين

الحمد لله رب العالمين » المؤمن ٦٥ ه وقوله تعالى « وما أمروا الا

ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوات يؤتوا الزكاة وذلك

دين القيمة » البينة الآية ٥

وقوله تعالى « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا » الآية النساء ٣٦

( ٢ ) ومن ذلك قوله تعالى « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين

ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم » وما كان

استغفار إبراهيم لأبيه الا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله

تبرا منه أن إبراهيم لأواه حليم » التوبة الآية ١١٣ ه ١١٤ ه

( ٣ ) نهى الله سبحانه وتعالى عن الاستغفار للمشركين كما تقدم في الآيات

السابقة لكن مع ذلك هو لا يراعى المارقة يخالفون هذه الآيات ويستغفرون

للمشركين حتى حينما يدخلون في المقبرة المملى بمكة المكرمة ( كما سمعنا =

أعظم من إيمانهم ، فإذا كان أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه قد قتلهم ونهب عسكره ما في عسكرهم من الكراع والسلاح والأموال ، فهو لا أولى أن يقاتلوا وتؤخذ أموالهم ، كما أخذ أمير المؤمنين على ابن أبي طالب أموال الخوارج .

ومن أعتقد من المنتسبين إلى العلم أو غيره أن قتال هؤلاء بمنزلة قتال البغاة الخارجين على الإمام بتأويل سائغ كقتال أمير المؤمنين على ابن أبي طالب على أهل الجمل وصفين . فهو غلط جاهل بحقيقة شريعة الاسلام . وتخصيصه (١) هؤلاء الخارجين عنها .

فإن هؤلاء لو ساسوا البلاد التي يغلبون عليها بشريعة الاسلام كانوا ملوكا كسائر الملوك وإنما هم خارجون عن نفس شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته شرًا من خروج الخوارج الحرورية . وليس لهم تأويل سائغ ، فإن التأويل السائغ هو الجائز الذي يقر صاحبه عليه إذا لم يكن فيه جواب . كتأويل العلماء المتنازعين في موارد الاجتهاد ، هؤلاء ليس لهم ذلك بالكتاب والسنة والاجماع ، ولكن لهم تأويل من جنس تأويل مانعي الزكاة والخوارج واليهود والنصارى وتأويلهم شر تأويلات أهل الكفر .

---

= ( وشاهدنا ) فهم يصلون على الذين لم يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ويستغفرون لهم . ويلعنون على أبي بكر وعمر وعثمان ومن تبعهم .  
(١) فتاوى لابن تيمية ج ٢٨ / ٤٨٦ .

ولكن هؤلاء المتفقهة لم يجدوا تحقيق هذه المسائل في مختصراتهم .  
وكثير من الأئمة المصنفين في الشريعة لم يذكروا في مصنفاتهم قتال الخارجين  
عن أصول الشريعة الاعتقادية والعلمية كمانع الزكاة والخوارج ونحوهم الا من  
جنس قتال الخارجين على الامام كاهل الجمل وصفين وهذا غلط ، بل الكتاب  
والسنن واجماع الصحابة رضى الله عنهم فرق بين الصنفين (١)  
كما ذكر ذلك اكثر ائمة  
(٢)  
الفقه والحديث والتصوف والكلام وغيرهم ، انما كان هؤلاء شر من الخوارج الحرورية

(١) جمهور أهل العلم يفرقون بين الخوارج وبين أهل الجمل وصفين ومن يعد  
من البغاة لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتال الخوارج واتفق الصحابة  
على قتالهم ، أما البغاة فلم يأمر بقتالهم ابتداء بل أمر أولا بالاصلاح  
بينهم فان بخت احدهما على الأخرى قوتلت . كما قال تعالى « وان  
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بخت احدهما على  
الأخرى فقاتلوا التي تبتغي حتى تنفي » الى أمر الله « الحجرات الآية ٩  
وأما الخوارج فقال عليه الصلاة والسلام « أينما لقيتموهم فاقتلوهم » وقال  
لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد » وكذلك أهل البغى المجرد لا يكفرون  
باتفاق أئمة الاسلام فان القرآن قد نص على ايمانهم كما تقدم في الآية  
السابقة . وأما في تكفير الخوارج ففيه أقوال .

لكن الذين لا يفرقون بين الخوارج وأهل الجمل وصفين فهم متفقون  
بأن طلحة والزبير وعائشة من أهل المودة ولا يحكمون بكفر ولا فسق .  
(٢) هؤلاء يعني الروافض شر من الخوارج لأن الخوارج لا يكفرون الا الحكيمين  
وعلى ومعاوية ومن معهم لكن الروافض قد كفروا أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة  
وطلحة والزبير حتى عليا رضى الله عنهم ، فهذا هو الكشي يروي عن أبي  
جعفر أنه قال : كان الناس أهل الردة بعد النبي الا ثلاثة ، فقلت ومن  
الثلاثة ؟ فقال : المقداد بن الأسود . وأبو ذر الغفاري ، وسلمان الفارسي ،  
رجال الكشي / ١٢ ، ١٣ . ورواية الكشي من المعجب . بأنه لم يذكر

وغيرهم من أهل الأهواء لا شتمال مذاهبيهم على شر مما اشتملت عليه مذاهيب  
الخوارج ، وذلك لأن الخوارج الحرورية كانوا أول أهل الأهواء خروجاً عن  
السنة والجماعة . مع وجود بقية الخلفاء الراشدين وبقايا المهاجرين والأنصار  
وظهور العلم والإيمان ، والعدل في الأئمة ، وإشراق نور النبوة وسلطان الحجة  
وسلطان القدرة حيث أظهر الله دينه على الدين كله بالحجة والقدرة .

وكان سبب خروجهم ما فعله أمير المؤمنين عثمان وعلى ومن معهم من  
الأنواع التي فيها تأويل فلم يحتملوا ذلك . وجعلوا موارد الاجتهاد بـ  
الحسنات ذنباً . وجعلوا الذنوب كفراً ، ولهذا لم يخرجوا في زمن أبي بكر  
وعمر رضي الله عنهما ، لانتفاء التأويلات وضعفهم .

ومعلوم كطما ظهر نور النبوة كانت البدعة المخالفة لها أضعف . فلهذا  
كانت البدعة الأولى أخف من الثانية ، والمستأخرة متضمنة من جنس ما تضمنته  
الأولى وزيادة عليها . كما أن السنة كلما كان أصلها أقرب إلى النبي صلى الله  
عليه وسلم كانت أفضل (١) فالسنن ضد البدع فكل ما قرب منه صلى الله عليه وسلم مثل

= بأن علياً والحسن والحسين وبقية أهل البيت وعمار وحذيفة ، ممن هؤلاء ؟  
وراء ذلك خاصة بعد ما ثبت بأن علياً رضي الله عنه لم يفرح أحد من حاربه من أهل البيت .  
فهذه الرواية تدل صراحة بأن اليهود لهم يد طويلة / بل قال : « أخواننا »  
بخوا علينا » أنظر البداية ٣٢٦/٧ ، وشرح نهج البلاغة / ٤٤٨ .

(١) ويعضد هذا القول ما رواه البخاري عن الزبير بن عدي قال : أتينا أنس  
ابن مالك فشكونا إليه ما يلتقون من الحجاج فقال : اصبروا . فإنه لا يأتي  
عليكم زمان إلا والذي بعده أشد منه حتى تلقوا ربكم . سمعته من نبيكم صلى

سيرة أبي بكر وعمر كان أفضل مما تأخروه عنه ، كسيرة عثمان وعلى رضى الله عنهما .

والبدع بالبعد كل ما بعد عنه كان شرا مما قرب عنه وأقربها من زمانه

الخوارج فان التكلم بيد عنهم ظهر في زمانه ولكن لم يجتمعوا ولم تصور لهم قوة (١)

الا في خلافة أمير المؤمنين على رضى الله عنه . (٢)

ثم ظهر في زمان على رضى الله عنه التكلم بالرفض لكن لم يجتمعوا

ولم يصير لهم قوة الا بعد مقتل الحسين رضى الله عنه ، بلى لم يظهر اسم الرفض

الا من خروج زيد بن علي بن الحسين بعد المائة الأولى لما أظهر الترحم على

أبي بكر وعمر رضى الله عنهما رفضته الرافضة فسموا « رافضة » واعتقدوا أن أبنا (٣)

جعفر وهو الإمام المعصوم ، وأتبعه آخرون فسموا « زيدية » نسبة اليه . (٤) (٥)

= الله عليه وسلم « البخارى مع فتح البارى كتاب الفتن ٢٠/١٣ .

وكذلك يؤيد حديث خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم . وهو مخرج

في الصحيحين . البخارى مع فتح البارى ١/٧ - ومسلم بشرح النووي

٨٨/١٦

(١) وهو إشارة الى حديث ذوالخوصرة التميمي الذي جاء الى النبي صلى

الله عليه وسلم وقال : أعدل يا رسول الله الخ . البخارى كتاب استتابة

المرتدين ٢٩/١٢ ، وراجع للتفصيل البداية والنهاية ٢٩٩/٧ - ٣٠٧

(٢) وذلك حصل لهم قوة بعد التحكيم حينما خرج الخوارج واجتمع الجميع

بالنهروان وصارت لهم قوة وشوكة ومنعة وهم جند مستقلون حتى عاثوا في

الأرض فسادا واستحلوا الحرام وغير ذلك . البداية ٢٨٥/٧ ومروءة

الذهب ٢/٢ .

(٣) تقدم ذكرهم في ص ٩٩

(٤) تقدم ترجمته .

(٥) تقدم ، وأيضا أنظر التهذيب ابن عساكر ٢١/٦ البداية ٣٢٩/٩ .

(١) ثم في أواخر عصر الصحابة رضى الله عنهم نبغ المتكلم ببدعة القدرية  
 والمرجئة فردها بقايا الصحابة كابن عمر وابن عباس (٣) وجابر بن عبد الله (٤)  
 وأبى سعيد ووائله بن الأسقع (٦) وغيرهم رضى الله عنهم ولم يصبر لهم سلطان ولا  
 اجتماع حتى كثرت الممثلة والمرجئة بعد ذلك .

(٢) ثم في أواخر عصر التابعين ظهر التكلم ببدعة الجهمية نفات الصفات  
 ولم يكن لهم اجتماع ولا سلطان الا بعد المائة الثانية . وفي خلافة أبى العباس  
 الملقب بالمأمون فانه أظهر التجهم وأمتحن الناس عليه ، وعرب « كتب اليونان »  
 من الأعاجم والروم » وغيرهم . (٩)

- الذعر هـ
- (١) تقدم ذكرهم في ص ١٨٦ (٢) أنظر ص ١٤ (٣) تقدم ترجمتهما .  
 (٤) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام السلمي الأنصاري حضريمة العقبة  
 وبيمة الرضوان وهو آخر أهل العقبة وفاة وكان كثير العلم ، توفي رضى  
 الله عنه سنة ٧٨ هـ ، الاصابة ٢١٣/١ ، المعبر ٨٩/١ .  
 (٥) تقدم ترجمته . هـ  
 (٦) وائله بن الأسقع بن عبد العزيز بن عبد ياليل صحابي من أهل الصفرة  
 شهد فتح دمشق وحصن وغيرها . مات في خلافة عبد الملك سنة ٨٣ هـ  
 وهو آخر من مات بدمشق من الصحابة الاصابة ٦٢٦/٣ ، أسد الغابة  
 ٤٢٨/٥ ، حلية الأولياء ٢١/٢ . (٧) تقدم في ص ١٤٤  
 (٨) هو عبد الله بن المأمون بن هارون الرشيد العباسي القرشي أبو العباس  
 أمير المؤمنين ولد سنة ١٧٠ هـ وبويع للخلافة في سنة ١٩٨ هـ وتوفي  
 سنة ٢١٨ هـ ، كان عالما فاضلا لكن أضله شيخ الممثلة بشر بن غياث  
 المريسي وغيره فكان يقول القرآن مخلوق ومات عليه . أنظر البدايات  
 والنهاية ٢٤٤/١ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ ، مروج الذهب ٤/٤ وما يليه .  
 (٩) كذا في الأصل ، والصحيح — كتب الأعاجم من اليونان والروم » .



(١) وفي زمانه ظهرت الخرمية وهم الزنادقة منافقون يظهرون الاسلام وتفرعوا بعد ذلك الى القرامطة والباطنية والاسماعيلية ، وأكثر هؤلاء ينتحلون  
 (٢) الرفض في الظاهر ، وصارت الرافضة الامامية في زمان بني بويه بعد المائة  
 الثالثة فيهم عامة هذه الأهواء المضلة . فيهم الرفض ، والخروج ، والقدر ،  
 والتجهم .

وإذا تأمل العالم ما ناقضوه من نصوص الكتاب والسنة لم يجد أحدا  
 يحصيه الا الله سبحانه وتعالى ، فهذا كله يبين أن فيهم ما في الخوارج الحرورية  
 وزيادات .

وأشياء فالخوارج كانوا ينتحلون اتباع القرآن بأرائهم ويدعون أتباع السنة  
 التي يزعمون أنها تخالف القرآن ، والرافضة تنتحل اتباع أهل البيت وتزعم

(١) الخرمية يطلق على الباطنية والاسماعيلية . وهي نسبة الى مدينة  
 خرم . وكلمة خرم أعجمية وهي تدل على الشيء المستلذ المستطاب  
 الذي يفرح الانسان بمشاهدته ويهتز لرؤيته ، أو هي نسبة الى « بابك »  
 الذي خرج في أيام معتصم في بلاد أذربيجان فبايع جماعة منهم . وعاش  
 هؤلاء في الأرض فسادا . ابن الأثير .

(٢) بني بويه نسبة الى أولاد أبي شجاع بويه بن قباخسرو بن تمام . . . . . سابور  
 ذي الأكتاف الفارسي . وهم ثلاثة أخوة . عماد الدولة أبو الحسن  
 علي ، ركن الدولة أبو علي الحسن . معز الدولة أبو الحسين أحمد .  
 أولاد أبي شجاع بويه ، وقد بدأ أمر بني بويه في سنة ٣٢١ هـ وفي  
 النهاية صارت لهم قوة حتى استولوا على بغداد . أنظر للتفصيل الهداية والنهاية  
 ١٧٢/١١ و ٢١٢ .

أن فيهم المعصوم الذي لا يخفى عليه شيء من العلم • ولا يخطئ • لا عمدا • ولا سهوا • ولا رشدا • وأن اتباع القرآن واجب على الأمة • بل هو أصل الايمان • وهدي الله الذي بحث به رسوله • وكذلك أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم • تجب محبتهم ومولاتهم ورعاية حقهم • وهذان الثقلان اللذان وصى النبي صلى الله عليه وسلم بهما • فروى مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم <sup>(١)</sup> قال / خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخند يريد عي خما بين مكة والمدينة فقال « يا أيها الناس اني تارك فيكم الثقلين » وفي رواية « أحدهما أعظم من الآخر - كتاب الله فيه الهدى والنور فوغب في كتاب الله » وفي رواية « هو جبل الله المتين من أتبعه كان على الهدى » ومن تركه كان على الضلالة » وعترتي أهل بيتي • فقيل لزيد بن أرقم : من أهل بيته ؟ قال : أهل بيته من حرم الصدقة : آل عباس وآل علي • وآل جعفر • وآل عقيل <sup>(٢)</sup> .

والنصوص الدالة على اتباع القرآن أعظم من أن تذكر هنا •

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه حسان أنه قال عن أهل بيته : « والذي نفسي بيده لا يدخلون الجنة حتى يحبوكم من أجلي • وقد أمر

(١) زيد بن أرقم بن قيس • استصفر يوم أحد وأول مشاهد الخندق وقيل المريسيع • غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة • وشهد صفين مع علي ومات بالكوفة أيام المختار سنة ٦٦ • الإصابة ٥٦٠/١ • الاستيعاب بها مش الإصابة ٥٥٦/١ - ٥٥٧ •

(٢) هذه المجموعة من الاحاديث رواها مسلم بأكملها في فضائل علي رضي عنه من حديث زيد بن أرقم مسلم بشرح النووي ١٧٩/١ • ١٨٠ • والترمذي

الله تعالى بالصلاة على آل محمد وطهرهم من الصدقة التي هي أوساخ الناس

(١) (٢)

وجعل لهم حقا في الخمس والفقير \* وقال صلى الله عليه وسلم : ان الله اصطفى  
بنى اسماعيل \* واصطفى كنانه من بنى اسماعيل واصطفى قريشا من كنانه \* واصطفى  
بنى هاشم من قريش واصطفاني من بنى هاشم فانا خيركم وخيركم نسبا \* (٣)  
نفسا

ولو ذكرنا ما روى في حقوق الصحابة وحقوق القرابة ما ثبت في الصحيح

لطال الخطاب فان دلائل هذا كثيرة من الكتاب والسنة \*

(٤)

ولهذا اتفق أهل السنة والجماعة على رعاية حقوق الصحابة والقرابة

وتبرؤا من الناصبة الذين يتنقصون حرمة أهل البيت \* مثل من كفر عليا رضي الله

عنه ونحوه \* أو فسقهم أو قال \* كان يعاديههم على الملك \* أو يعرض عن  
(٥)

حقوقهم الواجبة \* أو يغفلوا في تعظيم يزيد بن معاوية بخير الحق \*

وتبرؤا من الرافضة الذين يطمنون على الصحابة رضي الله عنهم وجمهور

= عن أبي سعيد وزيد بن أرقم \* الترمذي مع تحفة الاحوزي ٢٨٩/١٠ \*

(١) الخمس بضم المعجمة والميم \* ما يؤخذ من الغنيمة \* أنظر فتح الباري

١٩٨/٦ ١٩٩ \*

(٢) الف \* ما يحصل للمسلمين من أموال الكفار وأموالهم من غير قتال ولا حرب \*

(٣) رواه مسلم عن واثله بن الاسقع بتمامه قال : قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم \* اسماعيل الخ \* مسلم كتاب الفضائل  
مع التحفة باب نسب النبي صلى الله عليه وسلم ١٧٨/٤ الترمذي ٤٧/١٠ وابن

كثير في التفسير ٣٩٣/٣ \*

(٤) غنية الطالبين ١٥/١ \*

(٥) كذا في الاصل \* الصحيح \* مثل من كان يعاديههم على الملك \*

المؤمنين ، ويكفرون عامة صالحى أهل القبلة • وهم يعلمون أن ذنوب هؤلاء  
أعظم ذنبها وضلالا من أولئك ما ذكرنا أن هؤلاء الرافضة المجاريين شر من الخوارج  
وكل من الطائفتين انتحل احدى الثقيلين (١) لكن القرآن أعظم •

فلهذا كانت الخوارج أقل ضلالا من الرافضة مع أن كل واحدة من الطائفتين  
مخالفة لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، ومخالفة لصحابه وقرايبه •  
ومخالفون لسنة خلفائه الراشدين ولعترته أهل بيته •

وقد تنازع العلماء من أصحاب الأمام أحمد رضى الله عنه وغيرهم فى اجماع  
الخلقاء • وفى اجماع المعتزلة هل هو حجة يجب اتباعها ؟ والصحيح أن كلاهما  
حجة • (٢) فان النبى صلى الله عليه وسلم قال « عليكم بسنتى وسنة الخلفاء »  
الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ • (٣)

- 
- (١) المراد من الثقيلين « كتاب الله وأهل بيته صلى الله عليه وسلم » وخص  
ثقلين لعظمها وكبير شأنهما وقيل الثقل العمل بهما « شرح النووى ١٨٠/١٥  
(٢) الأصوليين من الحنابلة يذكرون روايتين عن الامام أحمد رواية توافق رأى  
الجمهور بأن اتفاق الخلفاء مع وجود المخالفة ليس بحجة « والثانية  
اعتباره اجماعا واعتداد به وإن وجد مخالف وحجتهم « عليكم بسنتى وسنة  
الخلفاء الراشدين من بعدى » وقد أجاب الجمهور بأن الحديث فى كل  
الخلقاء ولا دلالة فيه على الحصر فى الأربعة • وهذا الباب فيه اختلاف  
بين الأصوليين • ان ما سنه الخلفاء الأربعة فهو حجة يفضل على اتفاقهم  
على غيره • راجع للتفصيل الاحكام للأمدى ٢٤٩/١ • أعلام الموقعين ١١٩/٤  
أصول مذهب الامام أحمد للتركي ص ٣٣٩ ٣٤٣ • أعمال أهل المدينة ٩٢

(٣) تقدم تخريجيه ص ٣٣٩

هذا حديث صحيح في السنن »

وعنه صلى الله عليه وسلم « أنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى ، فانهما

(١)  
لم يتفرقا حتى يرد على الحوض » رواه الترمذى وحسنه .

وكذلك اجتمع أهل المدينة النبوية في زمن الخطباء الراشدين هو بهذه

(٢)  
المنزلة .

والمقصود هنا أن نبين أن هؤلاء الطوائف المحاربيين لجماعة المسلمين

من الرافضة وغيرهم . هم شر من الخوارج الذين نص النبي صلى الله عليه وسلم

على قتالهم ورغب فيه . وهذا متفق عليه بين علماء الاسلام الحارفين بحقيقته .

ثم منهم من يرى أن لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم شمل الجميع ، ومنهم من يرى

أنهم دخلوا من باب التنبيه والفحوى ، أو من باب كونهم في معناهم ، فإن

الحديث روى بالفاظ متنوعة . ففي الصحيحين واللفظ للبخارى عن علي رضي الله

(١) رواه الترمذى من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنهما وفيه « أنى تارك

فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله

جل مدود من السماء الى الأرض ، وعترتى أهل بيتى . ولن يتفرقا حتى

يود على الحوض فأنظروا كيف تخلقونى فيهما » الترمذى كتاب المناقب

٦٦٣/٥ ، الأحكام ٨٢/٦ .

(٢) المراد باجماعهم في تلك الاعصار المفضلة فاجماعهم وعلمهم قبل مقتل عثمان

بن عفان رضي الله عنه فهذا حجة في مذهب الامام مالك وهو المنصوص

عن الشافعى أيضا وفي رواية عن أحمد ، والمحكى عن أبى حنيفة يقتضى =

(١) عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " سيخرج قوم في آخر الزمان حداث الأسنان  
 سفها \* الأحلام (٢) يقولون من خير قول البرية (٣) لا يجاوز إيمانهم حناجرهم يمرقون (٤)  
 من الله ين كما يمرق السهم من الرمية (٦) فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجرا  
 يوم القيامة " فهؤلاء أصل ضلالهم ، اعتقادهم في أئمة الهدى وجماعة المسلمين (٧)  
 أنهم خارجون عن العدل ، وأنهم ضالون . وهذا مأخذ الخارجين عن السنة  
 من الرافضة ونحوهم . ثم يعدون ما يرونه أنه ظلم عندهم كفرا ، ثم يرتبون على  
 الكفر أحكاما ابتدعوها .

فهذه ثلاث مقامات للمارقين من الحرورية والرافضة ونحوهم في كل مقام تركوا

- 
- = أن قول الخلفاء الراشدين حجة . وما يعلم بأهل المدينة عمل قديم على  
 عهد الخلفاء الراشدين مخالف لنسبة الرسول صلى الله عليه وسلم - يتعرف  
 من عمل أهل المدينة ص ٩٢ . أما بعد انتهاء عصر المفضلة فلا حجة فيه  
 إذا كان حينئذ في غيرها من العلماء خاصة بعد ما ظهر الرفض والتشيع ،  
 أنظر للتفصيل فتاوى ابن تيمية ٣٠٠/٢٠ .
- (١) حداث الأسنان " أى صفار الأسنان ، ضعف الأسنان فإن حداثـة  
 الأسنان محل للفساد عادة " .
- (٢) سفها \* الأحلام . أحلام جمع حلم أى ضعف العقل .
- (٣) يقولون من خير قول البرية ، أى يقولون قولا من خير قول الناس ظاهرا .
- (٤) حناجر . جمع حنجرة . وهى الحلقوم .
- (٥) يمرقون . المروق خروج السهم من الرمية من الجانب الآخر .
- (٦) الرمية ، الصيد الذى ترميه فينفذ فيه السهم . أنظر  
 بهامش ابن ماجه ٥٩/١ .
- (٧) البخاري ٤١٥/١٣ ، ٤١٦ . ومسلم كتاب الزكاة ٧٤٧/٢ ، وابن ماجه  
 باب ذكر الخوارج ٥٩/١ ، ومسنـد احمد ١١٣/١ ، ٣٠٤ ، ٣٦/٥ ،  
 وجامع الاصول ٨٢/١٠ .

أصول دين الاسلام ، حتى مرقوا منه كما يمرق السهم من الرمية •

(١) وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد " يقتلون أهل الاسلام ويدعون  
أهل الأوثان لان أدينتهم لأقتلهم قتل عاد " (٢)

وهذا نعت سائر الخارجين كالرافضة وغيرهم فانهم يستحلون دماء أهل  
القبلة لا اعتقاد هم انهم مرتدون • أكثر مما يستحلون من دماء الكفار الذين ليسوا  
بمرتدين • لأن المرتد شر من غيره •

وفي حديث سعيد • انه صلى الله عليه وسلم ذكر قوما يكونون في أمته  
" يخرجون في فرقة من الناس سيماهم التحليق • وقال : هم شر الخلق أو هم  
شر الخليقة يقتلهم أدنى الطائفتين الى الحق " (٣)

(١) تقدم ترجمته • ٢٧٥

(٢) متفق عليه من حديث أبي سعيد الخدري وأخرجه أصحاب السنن أيضا •  
البخاري كتاب التوحيد ٤١٥/١٣ • مسلم باب ذكر الخوارج ٧٤١/٢ •  
أبو داود ٢٤٣/٤ • مسند احمد ٨٤/٢ •

(٣) مسلم كتاب الزكاة ٧٤٥/٢ • ابن ماجه ٦٢/١ •

السيما العلامة • والمراد بالتحاليق خلق الرؤوس • لا دلالة فيه على  
كراهية خلق الرؤوس فان كون الشيء علامة لهم لا يدل على الإباحة • وقال  
النووي : استدل به البعض على كراهية خلق الرأس ولا دلالة فيه • وانما  
هو علامة لهم • والعلامة قد تكون بحرام • وقد تكون بمباح كما قال صلى  
الله عليه وسلم آيتهم رجل أسود أحد عنقه مثل كدى المرأة • ومعلوم  
أن هذا ليس بحرام • مسلم بشرح النووي ١٦٧/٢ •

فرقة الناس أي وقت افتراق الناس أي يقع افتراق بين المسلمين هو افتراق =

وهذه السيماء سيما أولهم كما كان ذو النديه (١) لأن هذا وصف لازم لهم .

وأخرجنا في الصحيحين حديثهم من حديث سهل بن حنيف بهذا المعنى (٢) (٣)

وروى النسائي عن أبي برزة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر

الخوارج . يقول : يخرج في آخر الزمان قوم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم

يمرقون من الاسلام كما يمرق المسهم من الرمية سيما هم التحليق لا يزالون يخرجون

حتى يخرج آخرهم مع الدجال فإذا لقيتموهم فاقتلوهم هم شر الخلق والخليفة (٥)

فأخبرني هذا الحديث عن مقاتلهم الى خروج الدجال . وهذه المعاني

الموجودة في أولئك القوم الذين قتلهم على رضى الله عنه وفي غيرهم . والخروج

والمرق يتناول كل من كان في معنى أولئك ويجب قتالهم بأمر رسول الله صلى

الله عليه وسلم كما وجب قتال أولئك . وإن كان الخروج عن الدين والاسلام أنواعا

= الذي كان بين علي ومعاوية والبراد بأدنى الطائفتين . أى أقرب

الطائفتين الى الحق . أنظر حاشية صحيح مسلم ٤٧٥/٢ .

(١) وهو ذو الخويصرة القميص الذي تقدم ذكره ص ٣٥٦

(٢) تقدم ترجمته ٣٢٢

(٣) أنظر البخارى كتاب التوحيد ٥٣٥/١٣ ، ومسلم كتاب الزكاة ٧٤٥/٢ .

(٤) أبو برزة الاسلمى مشهور واسمه فضل بن عبيد على الصحيح . كان اسلامه

قد يما وشهد فتح خيبر وفتح مكة وحنينا وشهد مع على قتال الخوارج ، وتوفي

رضى الله عنه بخراسان سنة ٦٤ هـ وقيل غير ذلك . الاصابة ٥٥٦/٣ ٥٥٧٠

تاريخ نيسابور للحاكم .

(٥) رواه النسائي ١٢٠/٧ . وفي كتاب تحريم الدم . من حديث أبي برزة



مختلفة ، وقد بينا أن خروج الرافضة ومروقيهم أعظم بكثير ، وأما قتل الواحد المقدور عليه من الخوارج كالحزوريه والرافضة ونحوهم فهذا فيه قولان للفقهاء .  
وهو روايتان عن الامام أحمد ، والصحيح أنه يجوز قتل الواحد كالداعية الى مذهبه ، ونحو ذلك ممن فيه فساد ، فان النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« أنا اقيمتوهم فأقتلوهم » وقال : لأن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد (١)  
رضي الله عنه لصبيح بن عسل (٢) « لو وجدتكم مخلوقا لضربت الذي فيه عيناك » (٣)  
وأن على رضى الله عنه أراد أن يقتل عبد الله بن سبا أول الرافضة حتى هرب منه ، ولأن هؤلاء من أعظم المفسدين في الأرض ، فإذا لم يندفع فسادهم الا بالقتل قتلوا (٤) ولا يجب قتل واحد منهم اذا لم يظهر هذا القول . أو كان في قتله مفسدة راجحة . ولهذا ترك قتل ذلك الخارجى ابتداء لئلا يتحدث (٥)

تقدم تخريجه ٣٨٤ (٢) تقدم ترجمته ٣٨٥

(٣) أنظر المذهب الحنبلى فى المعنى ٥٣٣/٨ ، وكشاف القناع للبهوتى ١٦٤/٦ ، وأيضا أنظر قول الشافعية الأم ١٣٧/٤ ، ومذهب للشيرازى ٢٢٠/٢ ، وقول المالكية والحنفية ، الخرشى على مختصر سيدى خليل ٦١/٨ ، وراجع نيل الأوطار ١٩٢/٧ ، ١٩٣ .

(٤) يرى الامام مالك رضى الله عنه قتل الخوارج وأهل القدر من أجل الفساد الداخلى فى الدين . فان تابوا لم يجز قتلهم . والا قتلوا ، وان أمكن دفعهم بدون القتل لم يجز قتلهم أيضا لأن المقصود دفع شرهم واذا حصل بدون القتل لم يجز . أنظر للتفصيل المعنى ٥٢٨/٦ .

(٥) الماد بالخارجى هو عبد الله بن أبى كما جاء فى الحديث . قال عبد الله بن أبى : أما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأول .

فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم . فقام عمر فقال : يا رسول الله دعنى أضرب عنق هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم : دعنه لا يتحدث الناس =

الناس أن محمدا يقتل أصحابه • ولم يكن إذ ذاك فيه فساد عام •

ولهذا ترك على رضى الله عنه قتلهم أول ما ظهروا • لأنهم كانوا خلقا

كثيرا • وكانوا داخلين فى الطاعة والجماعة ظاهرا • ولم يحاربوا أهل الجماعة •

ولم يكن يتبين أنهم هم •

وأما تكفيرهم وتخليد هم فى النار • ففيه أيضا للعلماء قولان مشهوران

هما روايتان عن أحمد • والقولان فى الخوارج والمارقين من الحرورية والرافضة

(١) ونحوهم والصحيح أن هذه الأقوال التى يقولونها التى يعلم أنها مخالفة لما جاء

به الرسول صلى الله عليه وسلم هى كفر • وكذلك أفعالهم التى هى من جنس

أفعال الكفار بالمسلمين هى كفر أيضا وقد ذكرت دلائل هذا فى غير هذه المواضع

لكن تكفير الواحد المعين منهم والحكم بتخليده فى النار موقوف على شروط

التكفير • وانتفاء موافقه • فإنا نطلق القول بنصوص الوعد والوعيد • والتكفير

والتفسيق • ولا نحكم للمعين بدخوله فى ذلك العام • حتى يقتضى البذى

لا معارض له •

---

= أن محمدا يقتل أصحابه • الخ • أخرجه البخارى فى كتاب التفسير ١٩٠/٦

ومسلم فى كتاب البر ١٩٩٨/٤ والترمذى فى التفسير ٤١٣/٥ • عن جابر

ابن عبد الله • ومُنظر فى هذا الباب حديث ذو الخويصرة •

(١) قال الخطابى : أجمع علماء المسلمين على أن الخوارج على ضاللتهم فرقة

من المسلمين ورأوا مناكحتهم وأكل ذبائحهم • وأجازوا شهادتهم • وسئل

عنهم على بن أبى طالب • فقيل : أكتارهم ؟ قال : من الكفر فروا • فقيل :

أمنافقون ؟ قال : إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا • وهؤلاء يذكرون

ولهذا لم يحكم النبي صلى الله عليه وسلم بكفر الذي قال : اذا أنا مت  
فاحرقوني ثم ذروني في اليم فوالله لأن قدر الله تعالى على ليعذبني عذابا  
لا يعذبه أحد من العالمين <sup>(١)</sup> مع شكه في قدرة الله عز وجل واعادته له ، ولهذا

= الله بكرة وأصيلا . قيل من هم ؟ قال قوم أصابتهم "قتلة فمحموا وصمموا .  
وفي رواية قال أخواننا بنوا علينا فقاتلناهم ببنيهم علينا " قال الخطابي  
فمضى قوله صلى الله عليه وسلم يمرقون من الدين ، أراد بالدين أنهم  
يخرجون من طاعة الامام المفترض الطاعة وينسلخون منها . والله أعلم .  
نقلا عن جامع الأصول للجزري ١١٩/١٠ ، والهداية ٢٩٠/٧ ، والى  
هذا ذهب جماعة من الفقهاء . وهذا قول أبي حنيفة والشافعي وجمهور  
الفقهاء . وكثير من أهل الحديث .

ويرى الامام مالك استتابتهم فان تابوا والا قتلوا على فسادهم .  
وهبت طائفة من أهل الحديث الى انهم كفار بناء على حديث  
ما روى في باب الخوارج فيه " فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم " .  
ويرى البخاري أن بعض الفرق من الخوارج والرافضة ليس لهم  
نصيب من الاسلام ، بل هم خارجون من فرق الأمة الاسلامية ، أنظر  
هذه المسائل . المغني لابن قدامة ٥٢٤/٨ ، والفوق بين الفرق ٢٧٩  
وما بعده .

والذي يظهر لي في هذه المسألة أن بعض الفرق من الخوارج والرافضة  
في اعداد المرتدين وكفره في السر . لكن الأحوط ، عدم الحكم فيهم وعدم  
التعرض لهم ما لم يتعرضوا للمسلمين .

(١) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد ٤٦٦/١٣ وفي الأنبياء ٥١٦/٦ وفي  
الرقائق ٣١٢/١١ . ومسلم في التوبة ٢١٠/٤ ، و ٥٩٨/٥ ، والامام  
مالك في الحوط ١٨٦/١ من حديث أبي سعيد الخدري وأبي هريرة  
وأبي حذيفة قال صلى الله عليه وسلم " أسرف رجل فبلى نفسه فلم  
حضره الموت أوصى بنيه فقال : اذا أنا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ، ثم  
أذروني في الريح في البحر فوالله لأن قدرني على ليعذبني عذابا ما عذبه  
به أحد " قال : ففعلوا به . فقال : للأرض أدي ما أخذت فاذا هو قائم . =

لا يكفر الملماء من استحل شيئاً من المحرمات لقرب عهده بالاسلام . أو نشأته  
ببادية بعيدة ، فان حكم الكفر لا يكون الا بعد بلوغ الرسالة .

وكثير من هؤلاء قد لا يكون بلغته النصوص المخالفة لما يراه ، ولا يعلم  
أن الرسول صلى الله عليه وسلم بعث بذلك . فيطلق أن هذا القول كفر . ويكفر  
من قامت عليه الحجة التي يكفر تاركها دون غيره . والله أعلم بالصواب .  
(١)

---

= فقال ما حملك على ما صنعت ؟ قال خشيتك يا ربى . أو قال : مخافتك  
فففر له بذلك ( واللفظ لمسلم ) .  
(١) أنظر مجموع فتاوى لابن تيمية ج ٥٠١ / ٢٨ .

الخاتمة في ما صح من النهي عن الابتداع في دين الاسلام ومخالفة  
ما كان عليه نبينا محمد عليه افضل الصلاة والسلام وصحابته الأئمة

### النجباء الاعلام

~~~~~

فأقول . رويانا في كتاب الحجة على تارك المحجة للشيخ الامام أبى

الفتح نصر بن ابراهيم المقدسى رحمه الله تعالى ، بسنده عن طلحة ابن

مصرف قال : سألت عبد الله بن أبى أوفى ^(١) هل أوصى رسول الله صلى الله

عليه وسلم بشئ ؟ فقال : لم يترك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يوصى

فيه . قال : قلت كيف أمر الناس بالوصية ولم يوص ؟ قال : أوصى بكتاب الله

عز وجل وسنته ان تتبع (وعن أبى هريرة مرفوعا . خلفت فيكم شيئين لن تضلوا ^(٢)

(١) نصر بن ابراهيم بن نصر بن ابراهيم النابلسى المقدسى شيخ الشافعية

في عصره بالشام . له مؤلفات كثيرة منها الحجة على تاركة المحجة ، وقيل .

الحجة في بيان المحجة « كشف الظنون ٦٣١/١ » .

(٢) طلحة بن مصرف بن كعب أبو عبد الله الكوفى . وهو كان من قراء أهل

الكوفة وخيارهم روى عن أنس وعبد الله بن أبى أوفى وغيرهم ، توفي سنة

١١٠ هـ ، التاريخ الصغير ٢٧١/١ تهذيب التهذيب ٢٥/٥ .

(٣) عبد الله بن أبى أوفى وأسمه علقمه بن خالد بن الحارث ، الأسلمى ،

شهد الحديبية ، ثم نزل الكوفة ، وكان آخر من مات بالكوفة من أصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست وثمانين ، طبقات ٣٠٢/٤ .

الاصابة ٢٧٩/٢ ، ٢٨٠ .

(٤) رواه ابن حبان . وأخرجه الحافظ في الفتح في كتاب الوصايا ٣٦١/٥ .

والترمذى في التفسير ، تحفة الأحوزى ٤٤٦/٨ — وأخرجه البخارى

عن طريق خالد بن يحيى من حديث طلحة بن مصرف وفيه قال : سألت =

بمدهما كتاب الله عز وجل ، وسنتي ولن يتفرقا حتى يرد على الحوض (١)

وعن عبد الله بن مسعود ، من سره أن ينظر إلى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه فليقرأ « قل تعالوا أتتل ما حرم ربكم عليكم » إلى قوله
(٢)
لعلكم تتقون .

ثم ساق بسنده عن محمد بن كعب القرظي قال : حدثني من لا أنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أخوف ما أتخوف عليكم بعدى ثلاث ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها ورجال يتأولون القرآن على غير تأويله وزلة عالم ، ثم قال ألا أنبئكم بالمخرج من ذلك إذا فتحت عليكم الدنيا فأشكروا

= عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنه ، هل كان النبي صلى الله عليه وسلم أوصى ؟ فقال : لا . قلت كيف كتب على الناس الوصية ؟ أو أمروا . بالوصية ؟ قال : أوصى بكتاب الله « وفي رواية ولم يوص » . البخاري كتاب الوصايا ٣٥٦/٥ و ٦٢/٩ ، مسلم كتاب الوصية ٨٩/١١ مسند أحمد ٣٨١/٤ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ،

لعله أراد بالنفي الوصية بالخلافة كما وقع التصريح في حديث عائشة — أخرجه البخاري ومسلم عن الأسود قال : ذكروا عند عائشة أن عليا رضى الله عنه كان وصيا . فقالت متى أوصى إليه وقد كنت مسندته إلى صدرى أوقالت ، حجرتي الخ . المرجع السابق . قال القرطبي « كانت الشيعة قد وضعوا أحاديث في أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى بالخلافة لعلي . فرد عليهم جماعة من الصحابة ذلك » وكذا من بعدهم « فتح الباري ٣٦١/٥ ، مسلم بشرح النووي ٨٨/١١ (١) ما بين القوسين في الهامش . أما الحديث فرواه الترمذي ٦٦٣/٥ وابن حزم في الأحكام ٨٢/٦ .

(٢) رواه الترمذي في تفسير سورة الأنعام . وقال هذا حديث غريب .

الله عز وجل وخذوا بما تعرفون من التأويل وما شككتم فيه فردوه الى الله عز وجل
ثناه • وانتظروا بالعالم فيئسته ولا تعلقوا عليه عشرته •
(١)

(٢) عن أبي قلابه • أول ما يرفع من الأرض • فقالوا يا رسول الله يرفع
القرآن قال : لا ولكن يموت من علمه • أو قال : من يعلم تأويله • ويبقى
قوم يتأولونه على أهوائهم •

عن عبد الله بن مسعود قال عليكم بالعلم قبل أن يقبض • وقبضه
يذهب بأهله • أو قال بأصحابه • وعليكم بالعلم فان أحدكم لا يدري متى يفتقر
اليه أو يفتقر الى ما عنده • وعليكم بالعلم وأياكم التنطع والتعمق وعليكم بالمتيق
فانه سيجيء أقوام يتأولون كتاب الله وراء ظهورهم • وفي رواية • أنكم ستجدون
أقواما • يزعمون أنهم يدعونكم الى كتاب الله عز وجل وقد نبذوه وراء ظهورهم •
فعليكم بالعلم وأياكم والبده والتنطع وأياكم التعمق وعليكم بالمتيق •
(٦)

وفي بعض الرواية • من أراد أن ينظر الى وصية محمد التي عليها خاتمه
• • • • • أنظر تحفة الأحوذى ٤٤٨/٨ • وتفسير ابن كثير •

- (١) اسم علم • لم يصر • محضرا
(٢) أبو قلابه • عبد الله بن زيد بن عمر الجرمي عالم •
(٣) كذا في الأصل • وفي الحديث • القرآن •
(٤) التنطع • تنطع في الكلام تعمق وظل • قال الخطابي المتنطع المتعمق في
الشيء المتكلف البحث عنه • على مذاهب أهل الكلام الداخلين فيما لا يعنيه
الخائفين فيما لا تبلغهم عقولهم متنسبة العزيز الحميد ص ٣١٨
(٥) المتيق بالكسر • الكرم والجمال والنجابة • وبالضم • جمع عتيق وعائق للمنكب
والحرية وبالفتح • خرج عن الرق فهو عتيق •
(٦) جامع بيان العلم ١٩٣/٢ • وفيه • قال ستجدون أقواما يدعون الى كتاب

ثم ساقى بسنده • الى عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه • قال :
 لما فتحت القبرص وتبع أهلها • واقتسموا • بكى بعضهم الى بعض قال فرأيت
 أبا الدرداء قد تنحى المجلس يبكي فدنوت منه فقلت يا أبا الدرداء ما يبكيك
 في يوم أعز الله فيه الاسلام وأهله • وأذل فيه الشرك وأهله ؟ قال يا ابن نفير:
 ما أهون الخلق على الله عز وجل اذا هم تركوا أمره • بينا هي أمة ظاهرة
 لهم الملك • فتركوا أمر الله فصاروا الى ما ترى

وعن علي بن معبد قال أنا يزيد بن محمد عن أبي عباس الشامي قال :
 قال الله تبارك وتعالى • لأرميا بن خلقيا من قبل أن أخلقك اخترتك ومن قبل
 أن أصورك في الرحم قد ستك • ومن قبل أن أخرجك من بطن أمك طهرتك ومن

(١) عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي أبو حميد من الثقات توفي سنة ١٨٠ هـ
 (٢) أبو الدرداء هو عمر بن زيد الأنصاري وهو بكنيته أشهر أسلم يوم بدر
 وشهد أحدا • قال صلى الله عليه وسلم وهو حكيم هذه الأمة • توفي سنة
 ٣٢ هـ وقيل غير ذلك - الإصابة ٤٦/٣ •

(٣) وفي بعض الرواية • أهون العباد •
 (٤) وفي الرواية • أمة ظاهرة ظاهرة •
 (٥) وفي بعض الرواية فصيحوأمر الله فصيروا •
 (٦) البداية والنهاية ١٥٣/٧ - الكامل في التاريخ ٧٥/٣ •
 (٧) علي بن معبد بن العبدى أبو الحسن ويقال أبو محمد الرقي نزيل مصر
 وتوفي بها سنة ثمان عشرة ومائتين • تهذيب ٣٨٤/٧ •
 (٨) يزيد بن محمد بن قيس البصري الدني الأصل نزيل • تهذيب ٣٥٨/١١
 (٩) أبو عباس المصافري قال الحاكم أبو أحمد لا أعرف اسمه • وقيل هو أبو
 عباس بن نعمان - أنظر تهذيب ١٩٤/١٢ •
 (١٠) كذا في الأصل •

(١) قبل أن تبلغ أشدك نبليتك ولأمر عظيم أجبتك • فقال أرميا رب انى ضعيف • الا ما قويتنى • عاجز • ان لم تبلغنى • مخطئ ان لم تسددنى • مخذول ان لم تنصرنى • ذليل ان لم تعزنى • فقال الله عز وجل يا أرميا ألم تعلم ان الأمر امرى وأن الأمور تصدر عن مشيئتى • وأن الأمر والخلق كله لى • وأن القلوب والألسنة كلها لى • ويبدى أقلبها كيف شئت فبعظمتى انه لا يعلم ما فى غد غيرى • ولا يثم الا لى • وكيف تخاف الضعف وانت معى • وأنا الله الذى قامت السموات والأرض وما فيهن بكلمتى • وأنا الله الذى ذلت لطاعتى خوفا واعترافا لأمرى • ولن يصل اليك شئ • معى • انى بأهلك الى خلق من خلقى لتبلغهم رسالتى • وتستحق بذلك مثل أجر من أطاعك منهم لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا فان أنت قصرت عنها استحققت بذلك مثل وزر من تركت فى عماية منهم لا ينقص من أوزارهم شيئا • انطلق الى قومك فقم فيهم ثم قل • ان الله ذكركم بصلاح آبائكم فحمله ذلك على أن يستتبكم • يا معشر أبناء أنبياءكم ^{كيف} وجد آباءكم غب طاعتى وكيف وجدوا هم غب معصيتى • هل علم أن أحدا • أطاعنى فشقى لطاعتى ؟ وان أحدا عصانى فسمعت بمعصيتى ؟ ان الدواب اذا ذكرت أوطانها الصالحة نزعن اليها وأن هؤلاء القوم تركوا ما أكرمت عليه آباءهم وابتغوا الكرامة من غير وجهها •

(١) أى لنختبرك •

(٢) الغب بكسر الفين عاقبة الشئ •

(٣) نزعن اليها أى حنت الى أوطانها •

أما أجبارهم ورعيانهم فأتخذوا عبادي هؤلاء • تعبدوا لهم • من دوني
ويحكمون فيهم بخير كتابي • فأجهلوهم أمري وأنسوهم • وغروهم مني فبطروا
نعمتي • وأمنوا مكسري • وبدلوا كتابي ونسوا عهدي وشيعوا أمري حتى كان
لهم العباد • بالطاعة • التي لا ينبغي لجبار غيري • وهم يحرفون بذلك
كتابي ويفترون من أجله على رسلي • جراءة وغرة بي وفرية على وعلى رسلي السي
أن قال : وقراءهم وفقهاءهم فينقادون للملوك ويتابعون على البدع السي
يتدعون في ديني ويطيمنونهم في معصيتي • ويوفون لهم بالعهود الناقضة •
لعهدي • فهم جهلة فيما يعلمون • أميون فيما يتلون • لا ينتفمون بشي
مما علموا بكتابي •

قال الشيخ نصر المقدسي - فذكر حديث نجت نصر إلى آخره • وما
أصابهم من العقوبة والذل والقهر والخلة وكونهم ذمة مستهائين إلى يوم القيامة
وذلك لما بدلوا كتاب الله وأوامره وابتدعوه مما وافق أهواءهم وتابع آراءهم فضلوا
إلى آخر الأبد شقوا وزال عنهم ما كانوا فيه • ولم يسجدوا • ولولا أن الله
عز وجل أوعد نبينا صلى الله عليه وسلم أن لا يعذب أمته بمثل ما عذب به من
تقدم لكان أهل البدع على مثال ذلك • وهم محققين بمثل ما نزل بهم غير أن
الله تعالى أكرم محمدا صلى الله عليه وسلم بالصفح عن مثل ذلك منهم • وجعل
الساعة موعدهم • والساعة أدهى وأمر •

وعن سفيان الثوري عن واصل ^(١) عن ابراهيم ^(٢) قال : قالت امرأة لمسيح .

صلى الله عليه وسلم طوبى لبطن حملك وئدى أرضك . قال : بل طوبى لمن

قرأ القرآن ثم أتبع ما فيه ^(٣) . وعن سهل بن معاذ ^(٤) عن أبيه عن النبي صلى الله عليه

وسلم . قال من قرأ القرآن فأخذ بما فيه ألبس الله والداه تاجاً أحسن من

الشمس ^(٥) .

وعن الأوزاعي ^(٦) . قال : كان يقال : لم يزل الله تعالى نصحا من خلف

في أرضه يعرضون أعمال العباد على القرآن فبالقرآن يعرفون هدى من اهتدى

وضلالة من ضل أولئك خلفاء الله تبارك وتعالى في أرضه ^(٧) .

(١) واصل بن حبان الأحمد الأسدي الكوفي . ذكره ابن في الثقات وقال

ابن معين والنسائي ثقة . توفي سنة ١٢٦ هـ أو ١٢٩ هـ تهذيب

(٢) وهو ابراهيم بن يزيد النخعي تقدم ترجمته . التهذيب ١٠٣/١١

(٣) لم أجده .

(٤) سهل بن معاذ بن أنس الجهني روى عن أبيه وعنه يزيد بن أبي حبيب

وابو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون . تهذيب ع ٩١

(٥) ابودواد باب ثواب القرآن ٧٠/٢ الحاكم في المستدرک . وقال صحيح

الاسناد - لكن تعقبه الذهبي على تصحيحه . ومسنده أحمد ٤٤٠/٣

وفيه « وعمل بما فيه »

(٦) عبد الرحمن بن عمرو بن محمد شيخ الاسلام أبو عمر الاوزاعي الدمشقي

ولد سنة ٨٨ هـ وتوفي سنة ١٥٧ هـ تذكرة الحفاظ ١٧٨/١ هـ .

(٧) ذكره الشاطبي في الاعتصام باختلاف يسير وفيه « قال : لن يزال الله

نصحاء في الأرض من عباده يعرضون أعمال العباد على كتاب الله

واقفوه عدوا لله . وإذا خالفوه عرفوا بكتاب الله ضلالة من ضل وهدى من

اهتدى فأولئك خلفاء الله » الاعتصام للشاطبي ٣٤/١ .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابنه عبد الله يا بني اذا قام الخليفة
من بعدى فأنه فقل : ان عمر يقرئك السلام ويوصيك بتقوى الله والأخذ بكتاب
الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم .^(١)

وعن عامر قال : قال حذيفة رضي الله عنه قلت يا رسول الله بين لى^(٢)
الشبهات من الضلالة والفتن قال صلى الله عليه وسلم : نعم يا حذيفة ان الفتنة
اذا اقبلت شبهت واذا أدبرت أسفرت لها موج كموج البحور وركام كركام السحاب^(٣)
وعصار كمصار^(٤) الريح فاعتصم عند الفتنة بالكتاب والسنة . والزم رحلك وأباك فلى^(٥)
خطيئتك وكف لسانك ويدك حتى تلقانى على الحوض فان لم تفعل لم ترد حوضى
يا حذيفة انها ستكون بعدى ملوك وجبابرة يتكاثرون على الدنيا تكاوم الحمر^(٦)
يحتى ينقضوا الكتاب ويمعدبوا أمتى . ويقطعوا ما أمر الله به أن يوصل ويعطلون

(١)

(٢) عامر بن واثله بن عبد الله بن عمرو بن جحش أبو الطفيل روى عن النبى
صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر وعلى وحذيفة توفي سنة مائة وقيل سنة
سبع ومائة . تهذيب ٨٣/٥ ٢

(٣) حذيفة بن اليمان الأزدي من كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو الذى بعثه يوم الخندق ينظر الى قرين فجاء بخبر رحيلهم وهو مصروف
بصاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر بن الخطاب يسأل عن
المنافقين . توفي رضي الله عنه سنة ٣٦ هـ . الاستيعاب ٢٧٨/١ .

(٣)

(٤) ركم الشيء اذا جمعه وألقى بعضه على بعض وارتكم الشيء وتراكم اجتمع والركام
: الرمل المتراكم والسحاب .

(٥) عصار . ريج تثير الغبار فيرفع الى السماء . وقيل هى ريج/سحابا ذات رعد وبرق .
(٦) الكدم العص بأدنى الفم كما يكدم الحمار .

ففيها الجهاد ويسعون في الأرض فسادا ويقتلون على ذلك البرى ويستهمزون
 بالمؤمنين ويظلمون اليتيم والأرملة ^(١) حقهما • ويمنعون ما أوجب الله جل ثناؤه لهذه
 الأمة • من الفى • يا حذيفة فان أدركتهم فتمسك بالكتاب وسنة نبيك • وكن
 جلوسا من أجالس بيتك • وإياك أن تشيعهم فتكون لهم تبعا أو قاضيا أو أميرا •
 أو جابيا أو عريفا ^(٢) أو أمينا أو شرطيا • أو رسولا • أو تاجرا أو خليطا في شئ • من
 أمورهم • أو تصحبهم في سفر • أو ترشدهم إلى الطريق • أو تعيرهم شيئا من
 متاع بيتك • أو تسكنهم ببلد أو تقرأ القرآن عليهم أو تحدثهم عنى بحديثك • فانك
 يا حذيفة اذا وضعت الحكمة في غير موضعها لعنك الله عز وجل بكل حرف عشرين
 لعنة • ويلعنهم مثل ألف لعنة • ولأياك ومن الظالمين • ولا تلق لهم دواة
 أو تبرأ لهم قلما • وإياك وأمور الباطل • لتحذض به حقا ^(٤) أو تحق به الباطل
 فتترك معهم موارد هم يا حذيفة عند ذلك تنقض عرى الاسلام وتظهر المشاكات
 يا حذيفة • ما تلقى أمتى من بعدى من الحرمان والقتل والتشديد والمثالات
 حتى يقرأ أحزابا وأشياء حتى تتباغض قلوبهم وتلاعن أسنتهم • فيشهد بعضهم
 على بعض بالبراءة ويستحل بعضهم دم بعض • فالنجا النجا يا حذيفة لمن أدرك
 ذلك الزمان فليكن جلوسا من أجالس ^{عليه} بيته وأن يكن عادته وهواه لنفسه أن ينجيها •
 فان الله تعالى ألبس بى اسرائيل بعد أنبياءها ذلا بنقضهم الميثاق وتركهم

(١) الأرملة المرأة التى لا زوج لها وقد أرملت المرأة التى مات عنها زوجها •

(٢) الجابى الذى يحصل المال ويكسبه •

(٣) المريف • بمعنى المليم والعالم • أيضا « النقيب » •

(٤) دحض - دحضت حجته • أى بطلت • ورجله - زلقت المراد تبطل الحق •
 نه حسن الميت كساء يبرط تحت خنثايب وفي الحديث حسن بيتك اس لا تبرئ

الكتاب فصاروا أحزابا • يضرهون بالذلة حيث ما كانوا • فقلت له : بأبي وأمي
 أفصيب ذلك أمتك فقال يا حذيفة إذا ظهرت الرشوة في الحكم وبيع الحكم
 بالمال وكانت أمرة الصبيان ودولت السفهاء وقضاء الأمار^(١) مشورة الفقه وصار القضاء
 بالهوى والقتل بالظن والفرج تلذذا • يا حذيفة المؤمن في ذلك الزمان
 ينهى له أن يتخذ سرا^(٢) ويختفى البلاء • فقلت له بأبي أنت وأمي • بها عدة
 المؤمن في ذلك الزمان ؟ قال : صلاة الخمس • والصيام وغض البصر والجهاد
 وصمم عن الهوى • وكف اللسان والأيدى • والأرجل ولا تشير في أمر ولا يهوى
 قلبك شيئا من أمورهم فيرد يوم القيامة مواردهم • يا حذيفة : أن تنسا يلجيهما
 من الفتنة خير من عبادة ألف سنة يا حذيفة : الهجرة من هجر ما حرم الله عز
 وجل أو ما نهى الله عز وجل عنه • يا حذيفة أعرض على قلبك خير وشرا نك
 ستعرفه • إنما هلكت بنوا اسرائيل حيث ضيعوا الحق • واتبعوا أهواءهم بالباطل
 فضلوا وأضلوا كثيرا • ان الحق يهدي الى الهدى والهدى يهدي الى امر الله
 عز وجل وأمر الله عز وجل يهدي الى الجنة • والهوى يهدي الى الباطل •
 والباطل يهدي الى ترك الحق وتشرك الحق يهدي الى البدع • والبدع يهدي
 الى ترك السنن وترك السنن يهدي الى ترك أمر الله عز وجل • وترك أمر الله
 يهدي الى النار • والاعتصام بحبل الله عز وجل ^(٣) لكبرى الدنيا والآخرة

(١) كذا في الأصل • والذي يظهر لي من الصواب الامارة •

(٢) كذا في الأصل • لعل الصحيح السرداب • بيت في الارض

(٣) كذا في الأصل • ^{السنة الحثيث} ومنه قوله تعالى " ما تمم سليمان البحر سرا " ^{خارجا}

يا حذيفه انه يكون في الزمان ستون خوادع يخدع فيهن المرء عن دينه حتى ينطق
 الزور بعض في أمر العامة وهو يترك الكتاب والسنة • يا حذيفه اتخذ
 القرآن في الفتن والدعاء دثارا أو سلاحا لترد به أمواج البلاء • يا حذيفه
 اتخذ الصلاة بالليل والنهار عدة واتخذ الصيام جنة وقال فيها - النائم في
 الفتنة أفضل من المضطجع والأصم أفضل من السمع والأخوس أفضل من المتكلم
 والأعمى أفضل من البصير ، والقاعد فيها أفضل من القائم ، والقائم أفضل من
 الماشي • والماشي أفضل من الساعي • والساعي فيها إلى النار • (القاتل
 والمقتول في النار) ^ع مجمع ٣٠٨/٧ •

وفي هذا الباب شيء كثير لا يمكن حصره ويكفي من ذلك كله قوله
 تعالى • وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
 (١)
 وما روينا بالسند الصحيح المتصل إلى الامام الحافظ أبي عيسى الترمذي
 رحمه الله في جامعه بسنده إلى العرياص بن سارية ^(٣) رضى الله عنه قال : وعظما
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بعد صلاة الفداة موعظة بليغة ذرفت منها
 (٤) (٥)

-
- (١) الانعام الآية ١٥٣ •
 (٢) الامام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوره الترمذي مصنف الجامع توفي
 سنة ٢٧٩ - تذكرة الحفاظ ٦٣٣ •
 (٣) عرياص بن سارية السلمي صحابي مشهور من أهل العقبة قال خليفة مات
 في فتنة الزبير وقال غيره مات بعد ذلك • الاصابة ٤٧٣/٢ •
 (٤) بليغة من المبالغة أي بالغ بالانذار والتخويف •
 (٥) ذرفت : أي سالت •

^ع مجمع الزوائد ٣٠٨/٧

الصيرون وجلت منها القلوب • فقال رجل أن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا

يا رسول الله ؟ قال : أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبد حبشي ^(١) فإنه

من يعيش منكم يرى اختلافا كثيرا • (وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة فمن

أدرك ذلك منكم) فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى ^(٢)

وعضوا عليها بالنواجذ ^(٣) »

وعن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من

فارق الجماعة شبرا فإقـتلوه » وقال « لا تجتمع هذه الأمة على الضلالة » ويـدل

الله على الجماعة • ومن شذ شذ في النار ^(٤) »

وثبت في الصحيحين مرفوعا « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » ^(٥)

(١) كذا في الأصل • وفي الحديث « وإن أمر عليكم عبد حبشي »

(٢) ما بين القوسين وقع في الحديث بعد قوله صلى الله عليه وسلم عضوا عليها بالنواجذ •

(٣) هذا الحديث رواه الترمذي وأبو داود وقال الترمذي حسن صحيح • وهذا

لفظه « وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب

ونزفت منها الصيرون فقلنا يا رسول الله إن هذه موعظة مودع فأوصنا فقال

أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد فإنه من يعيش يرى

اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى

وعضوا عليها بالنواجذ • إياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة » —

وهذا الحديث مروي بطرق متعددة باختلاف يسير • أبوداود ٢٠٠/٤ الترمذي

سند أحمد ١٢٦/٤ — ١٢٧ ابن ماجه ١٥/١

(٤) رواه الترمذي ابن ماجه والداري • والنسائي • وهذه المجموعة من

الأحاديث وطائفة أخرى في معناها • أنظر في الأحكام ١٩٩/١ والاعتصام

للشاطبي ٢٥٩/٢ — ٢٦٢ •

(٥) البخاري كتاب الصلح ٣٠١/٥ ومسلم في الأفضية ١٦/١٢ عن عائشة

(١) (٢) وروى احمد والبخاري عن غصيف مرفوعا * ما أحدث قوم بدعة الا رفع مثلها مسسن
السنة * (٣) ولفظ الطبراني ما من أمة ابتدعت بعد نهيها في دينها بدعة الا
(٤)
(٥) ضاعت مثلها من السنة .

(٦) روى ابن ماجه عن أنس مرفوعا : أبى الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى
(٧) يدع بدعته . روى عن حذيفة (٨) لا يقبل الله لصاحب بدعة صوما ولا حجا ولا
عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا . حتى يخرج من بدعته كما يخرج الشعرة
(٩)
من العجين .

وفي رواية الطبراني . حجب الله التوبة عن كل صاحب بدعة . حتى يدع

بدعته .

-
- (١) الحافظ العلامة أبو بكر احمد بن عمر بن عبد الخالق البصري صاحب
المسند الكبير البخاري توفي سنة ٢٩٢ هـ . تذكرة الحفاظ ٦٥٤/٢ .
(٢) غصيف بن الحارث وقيل غصيف بن الحارث ويقال الكندي ويقال الشمالي .
ويقال اليماني له صحة - أنظر الاستيعاب بهامش الاصابة ١٨٦/٣ -
(٣) مسند احمد ١٠٥/٤ . الاصابة ١٨٦/٣ .
(٤) وهو الحافظ الامام العلامة الحجة ابو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب
بن مظير اللخمي الشافعي الطبراني . مسند الدنيا ولد سنة ٢٦٠ هـ وتوفي
رحمه الله سنة ٣٦٠ هـ . تذكرة الحفاظ ٩١٣/٣ - ٩١٧ .
(٥) ذكره الشاطبي عن ابى أدريس الخولاني وفيه * ما أحدث أمة في دينها بدعة
الا رفع الله بها عنهم سنة * الاعتصام ١١٥/١ - رواه الطبراني في الكبير
وفيه أبو بكر بن مريم تذكر الحديث مجمع الزوائد .
(٦) الحافظ الكبير المفسر ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه صاحب
السنن ولد سنة ٢٠٩ وكانت وفاته سنة ٢٧٣ هـ رحمه الله تعالى . تذكرة
(٧) أخرجه ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنه ١٩/١ . الحفاظ ٦٣٦/٢ .
(٨) تقدم ترجمته .
(٩) رواه ابن ماجه عن حذيفة وفيه * يخرج من الاسلام كما يخرج الشعرة من
العجين * ابن ماجه المقدمه ١٩/١ .

(١) وقال الأوزاعي إذا ظهرت البدع فلم ينكرها أهل العلم صارت سنة *

(٢) وعن عمرو بن عوف عن أبيه مرفوعا * من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدى كان له من الأجر مثل من أجر من عمل بها من الناس لا ينقص ذلك من أجور الناس شيئا * ومن ابتدع بدعة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه اثم من عمل بها من الناس لا ينقص ذلك من آثام الناس شيئا * (٣)

فلعلم أن قوله صلى الله عليه وسلم * من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه * قاعدة عظيمة من أعظم قواعد الدين وأعمها نفعا ينفى حفظه واشتاعته واستعماله في إبطال المنكرات ، وهو من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم السدى أوثقها ، وهو صريح في رد كل بدعة وكل مخترع مما لا يوافق قواعد الشريعة ، إذ كلما خرج عن الشريعة باطل لا عبرة به ، لكن هو مخصوص بغير بدعة تكون خيرا فائها لا يكون مسرودة *

(٤) وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام

(١) عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الدمشقي الأوزاعي شيخ الاسلام أبو عمرو

ولد سنة ٨٨ هـ ومات سنة ١٥٧ هـ تذكرة الحفاظ ١/ ١٨٢ *

(٢) عمرو بن عوف بن زيد المزني أبو عبد الله ذكره ابن سعد وابن حبان في

الصحابة أنه مات في ولاية معاوية * الاصابة ٣/ ٩ *

(٣) رواه ابن ماجه عن عمرو بن عوف ١٠/ ٧٤ - ٧٧ وأخرج الامام مسلم

في صحيحه من حديث أبي هريره وأنس بن مالك وجزير بن عبد الله بهذا

المعنى - مسلم بشرح النووي ١٦/ ٢٢٦ - ٢٢٧ *

(٤) عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام بن القاسم بن الحسن بن محمد =

البدعة فعل ما لم يصح في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال وهو

(١-)
ثلاثة أضراب :

أحدها : ما كان مباحا كالتوسع في المأكل والمشرب والملابس والمناكب فلا بأس بشئ منها .

الثاني : ما كان حسنا . وهو مستند موافق لقواعد الشريعة ولا يلزم من فعله جور شرعي . كبناء الربط والمدارس والخانات وغير ذلك من أنواع البر التي لم تصح في العصر الأول . لكنه موافق لما جاءت به الشريعة الإسلامية من اصطناع المعروف والمعاونة على البر والتقوى والاشتغال بالعربية لأنه لا يتأتى تدبر القرآن وفهم معانيه إلا بصرفتها وكذلك تدوين الأحاديث النبوية وتأسيس

= المذهب السلي الديمشقي الشافعي امام عصره ، ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسائة ، توفي سنة ستين وستمائة البداية والنهاية ١٣ / ٢٣٥ .
النجوم الزاهرة ٢ / ٢٠٨ ، شذرات الذهب ٥ / ٣٠١ - ٣٠٢ .
(١) قول المؤلف « وهي ثلاثة أقسام » . ربما اقتصر على ثلاثة أقسام لا مباحات في البدع — لأن الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول في كتابه قواعد الأحكام ٢ / ٢٠٤ بعد أن عرف البدع — .
— وهي منقسمة الى بدعة واجبة ، وبدعة محرمة ، وبدعة مندوبة ، وبدعة مكروهة ، وبدعة مباحة فالذي يظهر من كلام الشيخ أن البدعة تنقسم الى خمسة أقسام — أنظر قواعد الأحكام ٢ / ٢٠٤ ، ويقول الشاطبي « ان العلماء قسموا البدع بأحكام الشريعة الخمسة ولم يعدوها قيسما واحدا مذموما الى أن قال — وأصل ما أتى به من ذلك عز الدين بن عبد السلام » الاعتصام للشاطبي ١ / ١٨٨ وللعلامة أقوال في تقسيم البدع . أنظر الاعتصام ١ / ١٨٨ - ١٩٢ — السفن والمبتدعات البدعة وتحدثها وموقف الاسلام » للدكتور عزت على عطية . —

قواعد الفقه وأصوله ، كل ذلك مبتدع حسن موافق لأصول الشرع غير مخالف

أشياء منها •

الثالث : ما كان مخالفا للشرع أو ملتزما لمخالفته وهو ينقسم الى محرم ومكروه (١)

فمن ذلك صلاة الرغائب فانها كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢)

وقال غيره تنقسم البدع الى خمسة أقسام :

واجبة - مثل كتب العلم (٤) وشكل المصحف ونقطة •

مستحبة - كبناء القناطر والجسور والمدارس •

مباحة - كالمنخل والاستئان (٥) وما أشبه ذلك •

(١) تقسيم البدع الى مكروه ومحرم وهو مني على من جهة كونها بدعا لا مسن

جهة أخرى لأنه لو دل دليل على منعه أو كراهته لم يكن بدعا •

(٢) صلاة الرغائب وهي صلاة اثني عشرة ركعة في أول خميس من رجب بسبعين

المغرب والعشاء بعد صوم يوم الخميس يفصل بين كل ركعتين بتسليمه •

ويقرا في كل ركعة بفاتحة مرة • « انا أنزلناه في ليلة القدر ٠٠٠٠ ثلاث

مرات • و « قل هو الله أحد ٠٠٠٠ اثني عشرة ٠٠ فاذا فرغ من صلاته •

صلى على الرسول صلى الله عليه وسلم سبعين مرة • بصيغة « اللهم صل

على محمد النبي الأمي وعلى آله وسلم • ثم يسجد ويقول في سجوده •

سبعين مرة • سبح قدوس رب الملائكة والروح - ثم يرفع رأسه ويقول سبعين

مرة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم • انك أنت الأعز والأكرم • ثم يسجد سجدة

أخرى • ويقول فيها مثل ما قال في السجدة الأولى • ثم يسأل حاجته فيسئ

سجوده فانها تقضى • « أنظر وقاعد الأحكام ٢٠٤/٢ - ٢٠٥ واحياء علماء

(٣) صلاة الرغائب بدعة • واعتمادها على الحديث الموضوع • ولهذا كثير من

العلماء عارضوا وبينوا أنها بدعة - أنظر الحديث بتمامه • في الموضوعات

لابن الجوزي ١٣٢/٢ • والآتي المصنوعة للسيوطي ٥٥/٢ • الوار المنيف

ص ٩٦ • الآثار المفروعة للكنوز ص ٣١٩ •

(٤) كذا في الأصل (٥) المنخل للدهيق - استئان كذا في الأصل ولم يظهر •

ومحرمه : وهي أكثر من أن تحصى - انتهى (١)

قلت . ومنها . أصناف المبتدعة في الدين من سائر الفرق وقد قد منها
أن من أخبثها فرقة الرافضة . .

تنبيه : تختم به ما قال الامام الفزالي في الاحياء . اعلم ان كل ما كان
مكروها فأنكاره مستحب . لا واجب والسكوت عنه مكروه وليس بحرام . اللهم اذا
لم يعلم انه مكروه فيجب ذكره . لأن الكراهة في الشرع يجب تبليغه الى من
لا يعرفه . وما كان محرما فأنكاره واجب والسكوت عنه حرام . انتهى (٣)

(٤) (٥) -
(روي في كتاب الجعة لطالب المحجة ، عن جابر مرفوعا : اذا لمن
آخر هذه الأمة أولها فالذي عنده العلم علمه . فان كاتم العلم يومئذ ككاتبه
أنزل الله عز وجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم .) (٦)

(١) قواعد الاحكام لمز الدين عبد السلام ٢٠٤/٢ - وأنظر الاعتصام
١٨٨/١ .

(٢) أبو حامد الفزالي تقدم ترجمته . ١٤٤

(٣) احياء علوم الدين ٣٣٥/٢ . باختلاف يسير .

(٤) لابي الفتح نصر بن ابراهيم المتوفى سنة ٤٩٠ هـ . وقيل لابي

القاسم اسماعيل الاصبهاني المتوفى سنة ٥٣٥ هـ كشف الظنون .

٦٣٢/١ .

(٥) جابر بن عبد الله تقدم ترجمته .

(٦) رواه ابن ماجه وفيه . فمن كتم حديثا فقد كتم ما أنزل الله . ابن ماجه

مقدمة ب ٢٤ وفي بعض الرواية فيلجم يوم القيامة بلجام . فيض القدير

(١) وعن أبي جعفر قال : كان علي بن الحسين رضي الله عنه يقول : اذا
 لعن آخر هذه الامة أولها واستخف بد بين الله عز وجل فليشر أهل العلم علمه
 فمن كتم يومئذ علما كان كمن كتم ما أنزل الله من الكتاب . (٣)

(٤) وعن معاذ بن جبل مرفوعا اذا ظهرت البدع في أمي وشتم أصحابي
 فليظهر العالم علمه فان لم يفعل فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . (٥)
 فقيل للوليد بن مسلم ما أظهار العلم ؟ قال اظهار السنة ، اللهم اجعلنا
 من خدامها مظهرين عاملين بما فيها المتبعين لها بفضلك يا أكرم الأكرمين . (٧)

قلت : ومنه ما نحن فيه . وهو اهتمامنا لجمع هذا التصنيف النفيس
 النافع ان شاء الله لعامة المسلمين في السواد على هذه الطائفة الضالة .

- (١) أبو جعفر محمد بن علي ، تقدم ترجمته .
 (٢) علي بن الحسين تقدم ترجمته .
 (٣) أنظر فيض القدير بمناها ٤٣٦/١ . (٤) تقدم ترجمته ١٩٦٠
 () رواه الديلمي عن معاذ بن جبل ، فيض القدير شرح الجامع الصغير
 ٤٠٢/١ . وابن عساكر عن معاذ أيضا ضعيف . وفيه اذا ظهرت البدع
 ولعن آخر هذه الامة أولها فمن كان عنده علم فليشره ، فان كاتم
 العلم يومئذ كاتم ما أنزل الله على محمد « ضعيف الجامع الصغير
 للالباني ٢٠٥/١ .
 (٦) الوليد بن أبو مسلم أبو العباس مولى بني أمية الدمشقي الامام الحافظ
 عالم أهل دمشق توفي سنة أربع أو خمس وتسعين ومائة - التاريخ
 الصغير ٢٧٦/٢ و ٢٧٧ تهذيب التهذيب ١١/١٥١ .
 (٧) ما بين () في الهامش .

خبيثة من الرافضة الغالية المارقة •

نسأل الله تعالى بجاه سيد المرسلين وسائر الأنبياء والأولياء
 (١) الصالحين أن يمتنا على الكتاب والسنة فيرضالين ولا مبدلين وأن يغفر لنا
 ولمشايعنا ووالدينا وأخواننا في الله وجميع المسلمين • وأن يدخلنا أجمعين
 إلى جنته من غير عذاب مسبق بفضل نبيينا محمد سيد المرسلين، والحمد
 لله رب العالمين اتفق من تعليقه صبيحة يوم الخميس المبارك سادس ذي القعدة
 الحرام من شهر سنة ١٢٨١ هـ وحسبنا الله ونعم الوكيل • والحمد لله
 وحده لا شريك له •

(١) التوسل بحق النبي والولي أو بجاهه أو بركته أو بحق قبره أو قبته •
 وهذا مذموم منهى عنه — أنظر الترتيب في أصول الفهم

الخاتمة

=====

هــأبـين فـى هـذه الخاتمة أهم ما انتهيت اليه من التحقيق والد راسة

فيما يأتي ولكن قبل ذلك أريد أن أبين ما تضمنته الرسالة :

أولا : ان الكتاب ينقسم الى قسمين :

قسم يتعلق بالفرق من الملل والنحل •

ذكر المؤلف في هذا القسم بعض الفرق الخارجة عن الملة الاسلامية

(منهم المجوسية والزنادقة والزرادتية والزادشتية والثنوية والمانيوية

المزدكية والديسانية والصابية وأصحاب التماسخ والصابية) •

اليهود وانقسامهم الى عدة فرق (الممانية ، العيسوية ، اليوزمانيسية ،

الريانيون السامرة والقراون) •

النصارى : وفرقهم (الملكانية ، النسطورية ، اليعقوبية ، الألبانية ،

البلبارسية ، المقدانسية ، البولسية والفرقوسية) •

ثم ذكر المؤلف بعض الفرق من الاسلام مثل الصفاتية ، الكرامية ، النجاشية

الجهمية ، الجبرية ، والمرجئة والمشبهية ، الأشعرية ، الخوارج والشيعة

والقسم الثاني : يتعلق بالامامة والمفاضلة بين الصحابة وفيه مباحث •

أولا : ينقل المؤلف بكل امانة أقوال الشيعة ويذكر اعتقادهم ، ما يتعلق

بالخلافة ثم يرد عليهم بالادلة العقلية والنقلية المثبتة المفحمة •

ثانيا : نقل المؤلف أقوال أهل البيت التي تتعلق بفضائل الشيخين •

ونقل أيضا من أقوال الأئمة الأربعة ومن علماء المتكلمين وأعيان الصوفية
ثم يختم كتابه بنصح يذكر فيه الأحاديث والأقوال الماثورة التي توجب التمسك
بالكتاب والسنة وتنتهى عن البدعة •

وفيما يتعلق بأهم النتائج التي تضمنتها هذه الرسالة • نلخصها :

- ١ - الإمامة ثابتة لأبي بكر رضى الله عنه بالإشارة النبوية وبإجماع المسلمين عليه
وهو أفضل هذه الأمة بعد نبيها •
 - ٢ - الخلفاء الأربعة ترتيبهم فى الفضل كترتيبهم فى الخلافة •
 - ٣ - عثمان رضى الله عنه قتل مظلوما ، وعلى رضى الله عنه برى •
 - ٤ - المحاربة بين على ومعاوية رضى الله عنهما كانت مبنية على الاجتهاد • وعلى
رضى الله عنه كان ضييا ومعاوية رضى الله عنه مخطئا غير مأزور •
 - ٥ - عقائد الشيعة ممتزجة بالمقائد الباطنية الأذكار الفاسدة •
 - ٦ - الشيعة وليدة اليهودية والمجوسية والمسيحية •
 - ٧ - الشيعة فرقة دخيلة على الاسلام •
 - ٨ - الشيعة أدخلوا فى الدين من المأسى كثيرا ، وأصيب المسلمون بها
كثيرا مثل خيانة ابن العلقمى ، ومحمد بن محمد نصير الطوسى ،
ومعاونتهم مع الفرنج فى الحروب الصليبية •
 - ٩ - صنف من أصناف الشيعة لا يؤمنون بالمصحف المتداول بأيدى الناس ،
بل يقولون أن القرآن الموجود محرف •
 - ١٠ - صنف من أصناف الشيعة والمبتدعة ليس له علاقة بالاسلام والمسلمين أصلا •
- وفى الختام أسأل الله القدير أن يلهىنا الصواب فى كل أمورنا ويوفقنا للخير
فى كل مقاصدنا وأن يجعل عملنا خالصا مقبلا انه ولى ذلك والقادر عليه •
- ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ، وسر لنا العمل كما علمتنا انك انت
العليم الحكيم •

المصادر والمراجع

~~~~~

## حرف الألف

|                        |                            |                            |
|------------------------|----------------------------|----------------------------|
| ادارة الطباعة          | لابى الحسن الاشعري         | الابانه عن أصول الديانة    |
| المكتبة التجارية الك   | لمحمد بن عفيفى الخضرى      | الوفاء فى سيرة الخلفاء     |
| بالقاهرة سنة ١٢٥٠      |                            |                            |
| الهند                  | لعبد الحى الكنوى           | التمار المرفوعة            |
|                        | للرمان                     | أحكام الجنائز ويدعها       |
| مطبعة عاطف بالقاهرة    | لابن حزم الظاهري           | الأحكام فى أصول الأحكام    |
| مكتبة ومطبعة           | لسيف الدين الأمدى          | الأحكام فى أصول الأحكام    |
| دار المعرفة بـ         | للفـ                       | أحياء علوم الدين           |
|                        |                            | القرامطة                   |
| دار احياء الكتب العربى | ابراهيم بن على القيروالى   | آداب اللغـ                 |
| مطبعة مصطفى            | محمد بن على الشوكانى       | ارشاد الفحول               |
| بصرى الطبعة الاولى     |                            |                            |
| مطبعة النهضة بمصر      | لابن عبد البر              | الاستيعاب فى معرفة الأصحاب |
| دار الشمـ              | لابن الاثير بتحقيق محمد    | سـد الفابـ                 |
|                        | عاشور ومحمد ابراهيم البناء |                            |
|                        |                            | الاسرار المتنوعة           |
| دار النهضة للطبع       | للكتور على عبد الواحد      | الاسفار المقدسة            |
| لجنة الكتاب والترجمة   | للمقرئزى تحقيق محمد مصطفى  | السـلوك                    |
| مصور عن الطبعة         | لابـ حـ                    | الامابة فى تمييز الصحابة   |
| مطبعة السـ             |                            |                            |

- ١٧ - أصل الشيعة وأصولها لمحمد الحسين آل كاشف المطبعة الحيدرية النجفية الطبعة الخامسة عشرة ١٣٨٩
- ١٨ - أصول الدين لميد القاهر بن طاهر البغدادي دار الكتب العلمية - بيروت
- ١٩ - أصول مذهب الامام احمد لميد الله التركي مكتبة الرياض الحديثة - بيروت
- ٢٠ - اعتقاد للبهيبيقي جامعة عين شمس
- ٢١ - اعتقادات فرق المسلمين والمشركيين لنشر احمد محمد الموسوي مكتبة النهضة القاهرة ١٣٥٦
- ٢٢ - الاعلام لخير الدين الزركلي الطبعة الثانية سنة ١٣٧٦
- ٢٣ - اعلام الموقعين لابن القيم الجوزية دار الجيل بيروت
- ٢٤ - الاغانى لابي الفتح الاصبهاني الهيئة المصرية العامة للكتاب تحقيق علي المصطفى مكتبة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٩٦٦م
- ٢٥ - الاقتصاد في الاعتقاد للفرالسي دار الشعب بالقاهرة
- ٢٦ - الامام احمد لابن زهرة
- ٢٧ - الامام جعفر الصادق لجواد مغنیه دار العلم للملايين - بيروت
- ٢٨ - الامام علي بن ابي طالب للرحمن اليماني المطبعة السلفية بالقاهرة

### حرف الباء

- ٣١ - البدأ والتاريخ لابن زيد احمد بن سهل البلخي
- ٣٢ - البداية والنهاية لابن كثير
- ٣٣ - البدر الطالع للشوكاني

ناشر معروف عبد الله  
سنة ١٩٤٨

- ٣٤ - البدعة تحديد ها وموقف الاسلام  
لمزة على عطية  
الكتب الحديثة القاهرة  
سنة ١٣٤٨ هـ
- ٣٥ - بنية الدابة في طيقات اللغويين  
والنحاة  
للسيوطي تحقيق محمد  
ابو الفضل  
مطبعة البابي الحلبي  
القاهرة سنة ١٣٨٤ هـ

### حرف التاء

- ٣٦ - تاج العرب من جواهر القاموس  
لمحمد المرتضى الزبيدي  
منشورات دار مكتبة الحياة  
بيروت  
طبع سنة ١٣٩١ هـ
- ٣٧ - تاريخ ابن خلدون  
لمحمد الخضرى  
مطبعة الاستقامة بالقاهرة  
الطبعة السادسة ١٩٦٠ م  
مطبعة القدس بالقاهرة  
١٣٦٧ هـ
- ٣٨ - تاريخ التشريع الاسلامى  
للذ هـ
- ٣٩ - تاريخ الاسلام  
تاريخ اصبهان
- ٤٠ - تاريخ بغداد  
للخطيب البغدادي  
دار الكتاب العربى بيروت  
مطبعة السعادة الطبعة  
الاولى سنة ١٣٧١ هـ  
دار الوعى بحلب
- ٤١ - تاريخ بغداد  
لجلال الدين السيوطي  
بتحقيق محمد محي الدين  
تحقيق محمود ابراهيم زايد
- ٤٢ - تاريخ الخلفاء  
تحقيق محمود ابو الفضل  
ابراهيم
- ٤٣ - التاريخ الصغير للخوارى  
على مصطفى الفراوى
- ٤٤ - تاريخ الطبري  
لابى زهرة
- ٤٥ - تاريخ الفرق الاسلامية  
لمحمد بن ابي يعقوب
- ٤٦ - التاريخ الكبير للخوارى  
لابى العلاء الرحمن  
المباركفورى
- ٤٧ - تاريخ المذاهب الاسلامية  
لابى زهرة
- ٤٨ - تاريخ اليعقوبى  
لابى العلاء الرحمن  
المباركفورى
- ٤٩ - تبیین کذب المفتری  
للذ هـ
- ٥٠ - تحفة الأحوذى  
للقاضى عیاض تحقیق  
احمد بكير
- ٥١ - تذكرة الحفاظ  
للذ هـ
- ٥٢ - ترتيب الممدارك  
للذ هـ

- ٥٣ - التعرف في مذهب أهل التصوف      لمحمد بن اسحاق الكلابازي      دار احياء الكتب العربيه
- ٥٤ - تفسير ابن كثير      في المراسل بين مصر والشام      دار احياء الكتب العربيه
- ٥٥ - تفسير البيضاوي مع حاشية القاضي      تحقيق محمد محمود شاكر      دار المعارف بـ
- ٥٦ - تفسير القرطبي      محمد بن احمد      دار الكتاب العربي القاهرة
- ٥٨ - التفسير الكبير      لفخر الدين رازي      دار الكتب العلمية ط
- ٥٩ - التفسير الكبير      لابن حجر      دار الكتب العلمية ط
- ٦٠ - تلخيص أبلينس      لابن الجوزي      ادارة الطباعة المنيرة
- ٦١ - التمهيد      للباقي      مكتبة الشرقية بيروت ١٩٥٧
- ٦٢ - تنزيه الشريعة      لعلي بن محمد بن عراق      مكتبة القاهرة
- ٦٣ - تهذيب ابن عساکر      لابي القاسم علي ابن الحسن بن عساکر      سنة ١٣٧٦ هـ
- ٦٤ - تهذيب التهذيب      لابن حجر      مصور عن الطبعة الاربعية
- ٦٥ - تيسير التحرير شرح على كتاب التحرير      لمحمد امين      حيدرآباد الهند
- ٦٦ - تيسير التحرير شرح على كتاب التحرير      لمحمد امين      مطبعة مصطفى البابي
- ٦٧ - تيسير التحرير شرح على كتاب التحرير      لمحمد امين      سنة ١٩٥٣

### حرف الجيم

- ٦٨ - جامع الاصول      لابن الأثير      مطبعة السقا لمحمد
- ٦٩ - جامع بيان العلم وفضله      لابن عبد البر      القاهرة ١٣٧٤ هـ
- ٧٠ - جامع التواريخ      لرشيد فضل الله      نشر المكتبة العلمية
- ٧١ - الجامع الصغير      للسبكي      دار احياء الكتب العربيه
- ٧٢ - الجرح والتعديل      لابن أبي حاتم      مصطفى البابي القاهرة
- ٧٣ - جمهرة أنساب العرب      لابي محمد بن سعيد      دائرة المعارف حيدرآباد
- ٧٤ - جمهرة أنساب العرب      لابن حزم تحقيق عبد السلام هارون      دار المعارف بمصر ١٣٨٢ هـ

- الجواب الصحيح لابن تيمية مطابع المجد التجارية  
 ٧٣ - الجواهر المضية لمحي الدين عبد القادر أبو الوفاء القرشي دائرة المعارف بحيد وآباد الهند  
 حرف الحاء

- ٧٤ - حق اليقين في معرفة أصول الدين لعبد الله الشبر طهران ١٣٦٤ هـ  
 ٧٥ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لابن نعيم الاصفهاني مطبعة السعادة بمصر الطبعة الاولى  
 حياة الحيوان لكثيرى مكتبة محمود توفيق والمكتبة التجارية الكبرى القاهرة ١٣٥٦ هـ  
 حرف الخاء

- ٧٦ - الخرشى على مختصر سيدى خليل طبع دار صادر بيروت  
 خلاصة تذهيب الكممال احمد بن عبد الله الخزرجى المطبعة الخيرية القاهرة ١٣٢٢ هـ  
 خلافة والامامة لعبد الكريم الخطيب

### حرف السدال

- ٧٧ - دائرة المعارف الاسلامية لجماعة من المستشرقين طبع بالقاهرة  
 ٧٨ - دائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدى دائرة المعرفة بالقاهرة ١٩٧١ م  
 ٧٩ - الدرر الكامنة في أعيان المائة العاشرة لابن حجر دائرة المعارف حيد وآباد الهند ١٣٩٤ هـ  
 ٨٠ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطى نشر محمد امين دمج بـ  
 ادباج المذهب لابن فرحون المالكي دار التراث بالقاهرة تحقيق محمد الاحمدى الاجمورى

- ٨٥ - الدين الخليلي - لنواب صديق حسن خان - مطبعة المدني  
 ٨٦ - ديوان شعر الثقب المعبدري - من ضمن مجلة جامعة الدول العربية

### حرف الـ ذال

- ٨٧ - ذيل تاريخ بغداد - لمحمد بن سعيد بن يحيى - تحقيق نشار عواد - طبع بمطبعة دار  
 ٨٨ - رجال الكشي - تحقيق جوتسر فتستام - ليدن بريل سنة ١٩٦٠ م - طبع بمطبعة دار  
 ٨٩ - الرد على الجهمية للداودي - تحقيق جوتسر فتستام - ليدن بريل سنة ١٩٦٠ م - طبع بمطبعة دار  
 ٩٠ - الرد على الدهريين - لجمال الدين الأفغانى - تحقيق جوتسر فتستام - ليدن بريل سنة ١٩٦٠ م - طبع بمطبعة دار  
 ٩١ - رسالة في الرد على الرافضة - للشيخ محمد بن عبد الوهاب - تحقيق د. ناصر الرشيد - طبع بمطبعة دار  
 ٩٢ - الرسالة القشيرية - لمحمد بن جعفر الكتانى - طبع بمطبعة دار  
 ٩٣ - الرسالة المسطرة - لشهاب الدين الأوسى - إدارة الطباعة الخيرية - قدار  
 ٩٤ - روح المعاني - لميرزا محمد الباقر الخولعارى - مكتبة اسماعيليان / طهران - تحقيق اسد الله اسماعيليان  
 ٩٥ - روضات الجنات - لابن قدام - المطبعة السلفية - القاهرة  
 ٩٦ - كتاب الروضة للكليني - لمحباى جعفر الطبرى  
 ٩٧ - روضة الناظر - لمحباى جعفر الطبرى  
 ٩٨ - الرياض النضرة - لمحباى جعفر الطبرى

### حرف السين

- ٩٩ - سنن ابن ماجه - لمحمد بن يزيد القزوينى - تحقيق محمد قواد عبد الباقي - مطبعة عيسى البابى الحلبي القاهرة

- ١٠٠ - سنن أبي داود تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد دار احياء السنة النبوية  
 ١٠١ - سنن الترمذي تحقيق احمد شاكر مطبعة البابي الحلبي القاهرة  
 ١٠٢ - سنن الدارقطني الامام علي بن عمر الدارقطني ومعه التعليق المفني للشيخ شمس الحق عظيم آبادي نشر عبد الله هاشم اليانسي بالمدينة المنورة • مطبعة دار المحاسن للطباعة القاهرة  
 ١٠٣ - سنن الدارمي دار الفكر بالقاهرة  
 ١٠٤ - سنن النسائي بشرح السيوطي دار احياء التراث العربي  
 ١٠٥ - السنن والهيئات لمحمد بن عبد السلام الشقيري دار الكتب العلمية بيروت  
 ١٠٦ - السياسة الشرعية لابن تيمية بتحقيق ابراهيم البناء دار الشعب القاهرة  
 ١٠٧ - السيرة النبوية لابن هشام نشر مكتبة الكليات الاولية بمصر  
 ١٠٨ -

### حرف السين

- ١٠٨ - الشافي في شرح اصول الكافي شرحه عبد المحسن عبد الله بتحقيق علي شامس النشار مطبعة النعمان الكجف  
 ١٠٩ - شامل في اصول الدين للجويني بتحقيق علي شامس النشار الناشر المعارف بالاسكندرية  
 ١١٠ - شجرة النور الزكية لمحمد بن محمد مخلوف دار الكتاب العربي  
 ١١١ - شذرات الذهب في اخبار من ذهب شرحه عبد الحى بن العماد الحنبلي المكتبة التجارية للطباعة والنشر ببيروت  
 ١١٢ - شرح السنة للهفوى بتحقيق شعيب الأرناؤوط المكتب الاسلامي  
 ١١٣ - شرح العقيدة الطحاوية لملا علي القساري  
 ١١٤ - شرح الفقه الأكبر لابن جعفر الطحاوي / تحقيق زهري النجار  
 ١١٥ - شرح معاني الآثار للفتن زانسي دار الكتب العلمية الطبعة الاولى سنة ١٣٩٩ هـ  
 ١١٦ - شرح المقاصد دار الطباعة العام



- ١١٧ - شرح المواقف لعبد الدين الايجى مطبعة السعادة القاهرة  
 ١١٨ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد دار احياء الكتب العربية القاهرة  
 ١١٩ - الشفاء لابن قتيبة مطبعة السنة المحمدية القاهرة ١٣٩٣ هـ  
 ١٢٠ - شفاء المليل لابن القيم الجوزية مطبعة مصطفى البابي القاهرة  
 ١٢١ - شواهد الحق يوسف اسماعيل النبهاني  
 ١٢٢ - الشيعة في التاريخ لمحمد حسين الفاضل  
 ١٢٣ - الشيعة والسنة علامة احسان الهى ظهير ط - باكستان

### حرف الصاد

- ١٢٤ - الصارم المسلول على شاتم الرسول لابن تيمية  
 ١٢٥ - صحيح البخارى لمحمد بن اسماعيل البخارى مطابع الشعب سنة ١٣٧٨ هـ  
 ١٢٦ - صحيح ابن خزيمة لابن خزيمة تحقيق مصطفى العكبي الاسكندرية  
 ١٢٧ - صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج احياء التراث العربى بيروت  
 ١٢٨ - الصراع بين الاسلام والوثنية  
 ١٢٩ - صفة الصفوة لابن الجوزى تحقيق محمود فاخوري نشر دار الوعي حلب - مطبعة النهضة الحديثة  
 ١٣٠ - الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي مطبعة الوهبة بمصر  
 ١٣١ - الصواعق المرسلة على الجهمية والمعتزلة لابن القيم مطبعة الامام بالقاهرة

### حرف الضاد

- ١٣٢ - ضحى الاسلام احمد امسين  
 ١٣٣ - ضعيف الجامع الصغير محمد ناصر الدين الالبانى

## حرف الطاء

- ١٣٤ - الطبقات لابن عمر خليفة خياط تحقيق د. أكرم ضياء العمرى  
 ١٣٥ - طبقات الحفاظ للسيوطي تحقيق محمد علي عثمان  
 ١٣٦ - طبقات الخطابة لابن رجب الدمشقي  
 ١٣٧ - الطبقات السنية في تراجم الحنفية للشيخ الدين الخليل تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو  
 ١٣٨ - طبقات الشافعية لجمال الدين الاسنوي تحقيق عبد الله الجبوري  
 ١٣٩ - طبقات الشافعية الكبرى لطاج الدين السبكي تحقيق عبد الفتاح محمود الطناحي  
 ١٤٠ - طبقات الصوفية لمبد الرحمن السلمي  
 ١٤١ - طبقات الفقهاء للشيرازي  
 ١٤٢ - الطبقات الكبرى لابن سعد  
 ١٤٣ - طبقات المفسرين للبيضاوي
- نشر مكتبة د. عبيد ومكتبة الاستقلال الكبرى القاهرة  
 مطبعة السنة المحمدية القاهرة  
 مطابع الاهرام التجارية ١٣٩٠  
 مطبعة الارشاد بغداد ١٣٩٣  
 مطبعة ميسى الباهي  
 نشر جماعة الازهر مطابع دار الكتاب العربي  
 المكتبة العربية بغداد ١٣٥٦  
 دار صادر بيروت ١٣٧٧ هـ  
 نشر مكتبة وعبيد بمصر

## حرف الطاء

- ١٤٤ - ظلمات أبي ريم لمحمد عبد الرزاق حمزة المطبعة السلفية بالقاهرة

## حرف المعين

- ١٤٥ - عقائد الامامية لمحمد رضا المظفر  
 ١٤٦ - العقائد النسبية لابن حفص عمر بن محمد النسفي
- مكتبة المثنى بغداد طبع  
 بالانفست ١٣٨٣

- ١٤٧ - المقصد الثمين  
لتقى الدين محمد احمد المكي  
تحقيق فؤاد سعيد  
مطبعة السنة المحمدية  
القاهرة
- ١٤٨ - العلل المتناهية  
لابن الجوزي  
دار نشر الكتب الاسلامية  
بلاهور
- ١٤٩ - عمل أهل المدينة  
د. نور سيف  
دار الاعتصام بصر
- ١٥٠ - المواسم من القواصم  
لابن العربي تحقيق محب  
الدين بن الخطيب  
مكتبة السلفيه القاهرة

### حرف الفين

- ١٥١ - غيبة العرام  
لشمس الدين ابي الخير  
الجزري
- ١٥٢ - غية النهاية في طبقات القراء  
لمبد القادر الجيلاي
- ١٥٣ - غيبة الطالبين  
مكتبة الخانجي بصر ١٣٥١
- البابي الحلبي القاهرة ٣٧٥

### حرف الفاء

- ١٥٤ - فتح الباري شرح صحيح البخاري  
لابن حجر العسقلاني
- ١٥٥ - فتح القدير  
للشوكاني
- ١٥٦ - فجر الاسلام  
لاحمد أمين
- ١٥٧ - الفرق بين الفرق  
لعبد القاهر البغدادي  
تحقيق محي الدين عبد الحميد
- ١٥٨ - فرق الشيعة للنوختي  
الحسن بن موسى
- ١٥٩ - الفصل في أهل الملل والأهواء والنحل  
لابي محمد بن حزم الظاهري
- ١٦٠ - الفقه الأكبر  
المنسوب الى الامام الشافعي
- المطبعة السلفية  
محفوظ العلمي بيروت
- دار الكتاب العربي بيروت  
الطبعة المباشرة ١٩٦٩م
- محمد علي صبيح وأولاده  
القاهرة
- المطبعة الحيدرية النجف  
١٩٦٩م
- مكتبة العثني ببغداد
- مخطوط بمكتبة الحرم المكي

- ١٦١ - الفهرست لابن النديم  
 ١٦٢ - الفوائد المجموعة للشوكاني بتحقيق عبد الرحمن محيى المعلمي  
 ١٦٣ - الفوائد الرضوية لجعباس القمى  
 ١٦٤ - فيصل التفرقة بين الاسلام والزندقية للغزالي . تحقيق سليمان دنياس  
 ١٦٥ - فيض القدير شرح الجامع الصغير للسبكي يوطى  
 ط طهران ومصر  
 مطبعة السنة المحمدية  
 سنة ١٣٨١ هـ  
 دار احياء الكتب العربية القاهرة  
 ط . القاهرة

### حرف القاف

- ١٦٦ - القاموس المحيط للفريز آبادى  
 ١٦٧ - قصة الديانات لسليمان مظهر  
 ١٦٨ - قواعد الاحكام لعزالدين عبد السلام تحقيق طه عبد الرؤوف  
 الوطن العربي  
 مكتبة الكليات الازهرية ١٣٨٨ هـ

### حرف الكاف

- ١٦٩ - الكاشف في معرفة من له رواية في الكافي في الكتب الستة للذهبي تحقيق علي عطية  
 ١٧٠ - الكافي للكليشى  
 ١٧١ - الكامل في التاريخ لابن الأثير  
 ١٧٢ - كشف اصطلاحات الفنون لمحمد علي التهانوي  
 ١٧٣ - كشف القناع للبهوتي  
 ١٧٤ - كشف الخفاء لاسماعيل بن محمد المجلونى  
 ١٧٥ - كشف الظنون لمصطفى عبد الله الشهير بحاجي خليفة  
 دار الكتب الحديثة . مطبعة  
 دار التأليف بمصر  
 دار صا در بيروت ١٣٨٦ هـ  
 الهيئة المصرية العامة للكتاب  
 مطبعة الحكومة بمكة المكرمة  
 مصور عن الطبعة الثالثة دار احياء التراث العربى  
 دار الكتب الحديثة القاهرة

- ١٧٦ - الكفاية في علم الرواية      لابی بكر احمد الخطيب      دار الكتب الحديثة القاهرة  
١٧٧ - كنز العمال

### حرف الـلام

- ١٧٨ - اللباب في تهذيب الانساب      لابن الاثير الجزري      مكتبة المثنى ببغداد  
١٧٩ - لسان العرب      لابن منظور      دار صادر  
١٨٠ - لسان الميزان      لابن حجر      دار صادر  
١٨١ - لوامع الأنوار البهيمية      للشيخ محمد بن احمد  
المسغري

### حرف الميم

- ١٨٢ - المجروحين      لابن حبان تحقيق محمود  
ابراهيم زايد      دار الوعى بـحـلـب  
١٨٣ - مجمع بحار الأنوار  
١٨٤ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد      للحافظ نور الدين الهيثمي      نشر دار الكتاب العربي  
بيروت  
١٨٥ - مجموع فتاوى      ابن تيمية      مطابع الرياض الطبعة الاولى  
١٣٨١  
١٨٦ - مجموعة الرسائل      " "      دار الباز للتوزيع والنشر  
بمكة المكرمة  
١٨٧ - محاضرات في النصرانية      لأبي زهرة      المكتب التجاري للطباعة  
والنشر بيروت  
١٨٨ - المجمر  
١٨٩ - مختار الصحاح

- ١٩٠ - مختصر سيرة الرسول  
 محمد بن عبد الوهاب  
 نشر دار الافتاء الرياض
- ١٩١ - مختصر فتاوى المصرية  
 محمد بن علي الحنبلي  
 نشر المكتب الاسلامي
- ١٩٢ - المدخل الى مذهب الامام احمد  
 لعبد القادر بن سعد زان  
 ادارة الطباعة المنيرية بمصر
- ١٩٣ - مראה الجنان  
 للياقوت الحموي  
 دائرة المعارف بحيد رآباد  
 بالهند ١٣٣٩
- ١٩٤ - مسرور الذهب  
 لملي بن الحسين المسعودي  
 دار الفكر بيروت  
 تحقيق محي الدين عبد الحميد
- ١٩٥ - المسرور  
 للحاكم النيسابوري  
 دائرة المعارف بحيد رآباد  
 الهند
- ١٩٦ - المستصفى من علم الأصول  
 للغزالي تحقيق محمد مصطفى  
 شركة الطباعة الفنية القاهرة  
 ابو الملا
- ١٩٧ - مسلم بشرح النووي  
 المطبعة المصرية ومكتباتها
- ١٩٨ - مسند أبي بكر  
 دار صادر بيروت والمكتب  
 الاسلامي
- ١٩٩ - مسند احمد  
 للحافظ أبي بكر عبد الله  
 تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي
- ٢٠٠ - مسند الحميدي  
 الطبعة الأولى ١٣٨٢ هـ
- ٢٠١ - مسند الطيالسي  
 لابي منصور الديلمي
- ٢٠٢ - مسند الفريديسي  
 لابن جابر البستي
- ٢٠٣ - مشاهير علماء الأمصار  
 تحقيق محمد ناصر الدين  
 الاباني
- ٢٠٤ - شجرة المصباح  
 لابي جعفر الطحاوي
- ٢٠٥ - مشكل الآثار  
 لعبد بن أبي داود
- ٢٠٦ - المصنف  
 الرحمانية بمصر ١٣٥٥ هـ

- ٢٠٧ - المعيار - لابن قتيبة - الطبعة الثانية دار المعارف  
بصر
- ٢٠٨ - معجم الأدباء - للياقوت الحموي - مطبعة البابي الحلبي وشركاه  
بصر
- ٢٠٩ - معجم البلدان - لشهاب الدين أبي عبد الله - دار احياء التراث العربي  
بيروت
- ٢١٠ - معجم المؤلفين - لعمر رضا كحالة - دار احياء  
مكتبة القاهرة ١٣٩٥ هـ
- ٢١١ - المفردات - لابن قدامة - دار احياء  
مكتبة القاهرة ١٣٩٥ هـ
- ٢١٢ - المفصلة بين الصحابة - لابن حزم - مكتبة النهضة المصرية القاهرة  
دار الباز للنشر والتوزيع بمكة
- ٢١٣ - مفتاح السعادة - للدكتور احمد شلبي - مكتبة النهضة المصرية القاهرة  
دار الباز للنشر والتوزيع بمكة
- ٢١٤ - مقارنة الأديان - لابن الحسن الاشعري تحقيق  
محي الدين عبد الحميد - مكتبة النهضة المصرية القاهرة ١٣٦٩
- ٢١٥ - المقاصد الحسنة للسخاوي - محي الدين عبد الحميد - المكتبة التجارية الكبرى  
بصر
- ٢١٦ - مقالات الاسماعيليين - مقابلة ابن خلدون - مكتبة الشئبي ببغداد
- ٢١٧ - مقابلة ابن خلدون - مقابلة ابن خلدون - مكتبة الشئبي ببغداد
- ٢١٨ - الملل والنحل للشهرستاني - بهامش الفصل والاهواء في  
الملل والنحل - مكتبة الشئبي ببغداد
- ٢١٩ - المنار المنيف لابن القيم الجوزية - بتحقيق الشيخ عبد الفتاح  
ابن عبد الله - مكتب المطبوعات الاسلامي ببغداد
- ٢٢٠ - مناقب الامام احمد لابن الجوزي - بتحقيق د. عبد الله التركي - مكتبة الخانجي بمصر ١٣٩٩
- ٢٢١ - مناقب الامام الشافعي - لابي بكر البيهقي بتحقيق  
سيد صقر - دار النصر للطباعة القاهرة  
الطبعة الاولى ١٣٩١ هـ
- ٢٢٢ - مناقب الصحابة - للامام الدارقطني - مخطوط
- ٢٢٣ - المنتخب - لابن قدامة - مخطوط
- ٢٢٤ - المنظوم - لابن الجوزي - دار المعارف المثنائية  
بحيد راباد
- ٢٢٥ - منتهى المقال - لأبي علي - ط ٠ طهران

- ٢٢٦ - المنقذ من الضلال لابي حامد الفزائلي دار الكتب الحديثة ١٣٩٤
- ٢٢٧ - منهاج السنة في الرد على الشيعة والقدرة لابن تيمية
- ٢٢٨ - المهر المذهب للشهيد الرازي دار المعرفة ببيروت
- ٢٢٩ - الموسوعة العربية
- ٢٣٠ - الموضوعات الكبرى لابن الجوزي تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان مطابع دار القلم ببيروت ١٣٩٠
- ٢٣١ - الموطأ للإمام مالك بن أنس
- ٢٣٢ - ميزان الاعتدال للذهبي تحقيق محمد علي بجاوي دار المعرفة ببيروت

### حرف النون

- ٢٣٣ - نتائج الأفكار القدسية
- ٢٣٤ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة
- ٢٣٥ - نزعة الألباء في طبقات الأدباء
- ٢٣٦ - نظرية الامامة
- ٢٣٧ - فتح الطبيب للمقري، احمد بن محمد
- ٢٣٨ - نهاية الاقصاد للشهرستاني تحقيق الفريد جيمو
- ٢٣٩ - النهاية في غريب الحديث لابن الاثير تحقيق احمد الزاوي ومحمد الطناحي
- ٢٤٠ - النهاية في الفقه للطوسي
- ٢٤١ - نواذر الأصول للحكيم الترمذي
- ٢٤٢ - نيل الأوطار للشهيد وكناني
- دار الكتب وزارة الثقافة والارشاد بـمصر
- دار الروضة للطباعة بـمصر
- عيسى البابي الحلبي مكتبة المثنى ببغداد
- المكتبة الاسلامية
- دار الكتاب العربي ببيروت
- نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة
- مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر



## حرف الواو

- ٢٤٣ - الوافى بالوفيات      صلاح الدين الصفدى      دار صادر بيروت
- ٢٤٤ - وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة      لمحمد بن الحسن العاملى      دار احياء التراث العربى بيروت
- ٢٤٥ - الوشيعة فى نقد عقائد الشيعة      لموسى جبار الله      ط . باكوستان
- ٢٤٦ - وصية الامام ابى حنيفة      المعرفة برسالة النقر      دار صادر بيروت
- ٢٤٧ - وفيات الاعيان لابن خلكان      تحقيق احسان عباس      دار صادر بيروت

\*\*\*\*\*

## فهرست الآيات القرآنية



| البقرة                                                | الآية | ص   |
|-------------------------------------------------------|-------|-----|
| فتسبوا الى بارئكم                                     | ٥٤    | ٢٦٠ |
| وَقُتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِئْتَةٌ             | ١٩٣   | ٣٤١ |
| قال أولم تؤمن قال بلى                                 | ٢٦٠   | ١٥٧ |
| يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربوا | ٢٧٩   | ٣٤١ |

## آل عمران

|                                         |     |     |
|-----------------------------------------|-----|-----|
| لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء        | ٢٨  | ١٥  |
| قال الحواريون نحن أنصار الله            | ٥٢  | ١٥٩ |
| يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته | ١٠٢ | ١   |
| أفإن مات أو قتل                         | ١٤٤ | ١١٩ |
| وطائفة قد أهمتهم أنفسهم                 | ٢٥٤ | ١٣٨ |
| لو كان لنا من الأمر شيء                 | ١٥٤ | ١١٧ |
| لو كانوا عندنا ما ماتوا                 | ١٥٦ | ١١  |
| لا يحزنك الذين يساءلون في الكفر         | ١٧٦ | ٢٤٣ |

## النساء

|                                     |    |     |
|-------------------------------------|----|-----|
| يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم | ١  | ١٥  |
| إن الله لا يظلم مثقال ذرة           | ٤٠ | ١٧٥ |
| فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك       | ٦٥ | ١١٧ |
| وكلاد عبد الله الحسي                | ٩٥ | ٢٤١ |

المائدة

| ص   | الآية   |                                               |
|-----|---------|-----------------------------------------------|
| ١٣١ | ١٢ - ٧٢ | لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم |
| ٣٤٩ | ٣٣      | انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله           |
| ١٣٥ | ٤٠      | اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم        |
| ٣٦٢ | ٥١      | يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود          |
| ٣٥٧ | ٥٤      | من يرتدد منكم عن دينه                         |
| ١٨٥ | ٥٥      | انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا           |
| ١٣١ | ٧٣      | لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة        |
| ٣٦٢ | ٨٠      | ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا             |

الأنعام

|     |     |                                |
|-----|-----|--------------------------------|
| ٧٥  | ٥٠  | قل لا أقول لكم عندى خزائن الله |
| ٧٥  | ٥٩  | وعنده ما تيسر الغيب            |
| ١٢٥ | ١٢٥ | فمن يرد الله أن يهديه          |
| ١٢٦ | ١٣٨ | وليسوا شاة فافعلوه             |
| ١٢٧ | ١٤٩ | فلو شاء لهداكم أجمعين          |
| ٣٩٨ | ١٥٣ | هذا صراط مستقيم                |

الأعراف

|         |     |                           |
|---------|-----|---------------------------|
| ١١٥     | ١٢  | انا خير منه خلقتنى من نار |
| ١٤٩-١٢٥ | ١١١ | ارجوه وأخيه               |

الأنفال

|     |   |                       |
|-----|---|-----------------------|
| ١٥٧ | ٤ | اولئك هم المؤمنون حقا |
|-----|---|-----------------------|

## التوبة

| ص   | الآية |                           |
|-----|-------|---------------------------|
| ٣٤٨ | ٥     | فان تابوا وأقاموا الصلاة  |
| ١٤٦ | ٣٦    | ذللكم الدين القويم        |
| ٢٤٢ | ٤٠    | لا تحزن ان الله معنا      |
| ١٣٥ | ٥٥    | انما يريد الله ليعذبهم    |
| ١٨٣ | ٧١    | والمؤمنون والمؤمنات       |
| ٢٧٩ | ٨٣    | قل لمن يخرجوا مني أبدا    |
| ١٤٩ | ١٠٦   | وقل آخرون مرجون لأمر الله |

## يونس

|     |     |                                    |
|-----|-----|------------------------------------|
| ٢٦٤ | ٢٦  | أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون   |
| "   | ٢٧  | أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون   |
| ٢٤٢ | ٦٥  | لا يحزنك قولهم                     |
| ١٣٥ | ٩٩  | ولو شاء ربك لآمن كل من في الأرض    |
| ١٣٥ | ١٠٠ | وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله |

## هود

|     |     |                                  |
|-----|-----|----------------------------------|
| ١٣٤ | ١١١ | لا يزالون مختلفين الا من رحم ربك |
|-----|-----|----------------------------------|

## يوسف

|        |    |                                  |
|--------|----|----------------------------------|
| ١٥١    | ١٧ | وما أنت بمؤمن لنا                |
| ٩٢/٢٠٦ | ٣٥ | ثم بدأ لهم من بعد ما رأوا الآيات |

النحل

|                |             |                                 |
|----------------|-------------|---------------------------------|
| ص<br>١٨٩<br>٧٥ | الآية<br>٦٥ | قل لا يعلم من فى السموات والأرض |
|----------------|-------------|---------------------------------|

الاسراء

|     |    |                                |
|-----|----|--------------------------------|
| ١٣٧ | ٤  | وقضينا الى بنى اسرائيل         |
| ١١  | ٢٣ | وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه |
| ١٣٣ | ٤٤ | قال اسجد لمن خلقت طيناً        |
| ١١٥ | ٦١ |                                |

الكهف

|     |     |                                 |
|-----|-----|---------------------------------|
| ١٥٦ | ٢٣  | ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا |
| ١٥٤ | ١٠٧ | ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات  |

الأنبياء

|     |    |                                   |
|-----|----|-----------------------------------|
| ١٣٣ | ٢٢ | لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا |
| ١١٦ | ٢٣ | لا يستل عما يفعل وهم يسئلون       |

الحج

|     |    |                          |
|-----|----|--------------------------|
| ٢٠٧ | ١٩ | هذان خصمان اختصموا       |
| ١٦٨ | ٤١ | الذين ان مكناهم فى الأرض |

المؤمنون

|     |    |                                        |
|-----|----|----------------------------------------|
| ١٣٣ | ٩١ | ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله |
|-----|----|----------------------------------------|

النور

|     |       |                             |
|-----|-------|-----------------------------|
| ص   | الآية |                             |
| ٢٢٤ | ١١    | ان الذين جاؤا بالافك        |
| ٢٠٦ | ١٢    | لولا ان سمعتموه ظن المؤمنون |
| ٨٦  | ٢٦    | والطيبات للطيبين            |
| ٢٧٦ | ٥٥    | وعد الله الذين آمنوا منكم   |

الشعراء

|     |     |                       |
|-----|-----|-----------------------|
| ١٤٨ | ٢١٤ | وانذر عشيرتك الاقربين |
|-----|-----|-----------------------|

القصاص

|     |    |                          |
|-----|----|--------------------------|
| ١٣٩ | ١٥ | فوكزه موسى فقضى عليه     |
| ١٥٣ | ٥٤ | اولئك يؤتىون اجرهم مرتين |

السجدة

|     |    |                                |
|-----|----|--------------------------------|
| ١٢٥ | ١٣ | ولو شئنا لاتي بنا كل نفس هداها |
|-----|----|--------------------------------|

الأحزاب

|     |     |                                                  |
|-----|-----|--------------------------------------------------|
| ٣٦  | ٣٦  | وما كان لمؤمن ولا مؤمنة                          |
| ٢٤٢ | ٤٨  | لا تطع الكافرين والمنافقين                       |
| ١   | ٢٥٦ | يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا |

فاطر

|     |    |                                 |
|-----|----|---------------------------------|
| ٢٢٣ | ٢٨ | انما يخشى الله من عباده العلماء |
|-----|----|---------------------------------|

الزمر

|     |    |                                       |
|-----|----|---------------------------------------|
| ١١٩ | ٣٠ | انك ميت وانهم ميتون                   |
| ٩٢  | ٤٧ | ويدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون |

حَمَّ السَّجْدَةِ

ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله  
ص الآية ٣٣  
١٥٦

الْجَائِيَّةُ

وما يهلكنا الا الدهر  
٢٤  
وبدا لهم سيئات ما عملوا  
٣٣ ٩٢

مَحْمُودٌ

ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا  
١١ ١٨٥  
والله الغنى وأنتم الفقراء  
٣٨ ١٣٣

الْفَتْحُ

لقد رضى الله عن المؤمنين  
١٨ ١٧٩  
ليدخلن المسجد الحرام  
٢٧ ١٥٦

الْحَجَرَاتُ

انما المؤمنون اخوة  
١٠ ١٨٣

النَّجْمُ

ولا تحزكوا أنفسكم  
٢٣ ١٥٧

الْقَمَرُ

ان كل شىء خلقناه بقدر  
٤٩ ٣٦ ١٦٣

الرَّحْمَنُ

رب المشرقين ورب المغربين  
١٧ ١٥٤

|                 |       |                                  |
|-----------------|-------|----------------------------------|
| <u>الحديد</u>   |       |                                  |
| ص               | الآية |                                  |
| ١٣٦             | ٢٢    | ما من مصيبة في الأرض             |
| <u>التفابيح</u> |       |                                  |
| ١١٦             | ٦     | أبشّر يهدوننا                    |
| ١٢٥             | ١١    | ما أصاب من مصيبة                 |
| <u>التحريم</u>  |       |                                  |
| ١٣١             | ٤     | فان تظاهر عليه فان الله هو مولاه |
| <u>القلم</u>    |       |                                  |
|                 | ٨     | فلا تطع المكذبين                 |
| <u>الحاقة</u>   |       |                                  |
| ١٣٨             | ٢٧    | يا ليتها كانت الفاضية            |
| <u>المزمل</u>   |       |                                  |
| ٢١٩             | ٢٠    | فأقرءوا ما تيسر من القرآن        |
| <u>الانشاء</u>  |       |                                  |
| ٢٠٨             | ١     | هل أتى على الانسان               |
| ١٣٧             | ٣٠    | وما تشاءون الا أن يشاء الله      |
| <u>الليل</u>    |       |                                  |
| ١٣٧             | ٧     | فأما من أعطى واتقى               |



## فهرس الأحاديث النبوية

## الألف

|     |                                                             |
|-----|-------------------------------------------------------------|
| ١٨٦ | حدِيث " أبى أقرانا وعلى أفضلنا "                            |
| ٤٠٠ | " أبى الله أن يقبل عمل صاحب بدعة "                          |
| ١٣٦ | " احتج آدم وموسى عند ربهما فحج آدم موسى "                   |
|     | قول على • اخواننا بغوا علينا                                |
| ٢٠٦ | حدِيث " أداركساءه على على وفاطمة وحسن وحسين "               |
| ٣٣٥ | " ادعى أباك وأخاك حتى اكتسب "                               |
| ٣٣٨ | " اذا اتفقتما ——— لم أخالفكما "                             |
| ٣٨٦ | " اذا أنا مت فأحرقوني ثم ذروني في اليم "                    |
| ٤٠٠ | اذلعه آ خرهم الالة اول                                      |
| ٢٨٤ | " أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم "                    |
| ١٩٠ | " أعلم امتي بالحلل والحرام معاذ بن جبل الخ "                |
| ١٩٣ | " أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الخ " |
| ٣٨٦ | " اقتدوا بالذين بعدى أبى بكر وعمر "                         |
| ١٨٩ | " أقضاكم على • "                                            |
| ٢٩٤ | " أكرموا أصحابي فانهم خياركم • "                            |
|     | " الله الله أصحابى • "                                      |
| ٣٤٠ | " اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل • "                     |
| ١٩٨ | " اللهم آتني بأحب الخلق إليك • "                            |
| ١٧٤ | " أمر صلى الله عليه وسلم أبا بكر في الحج • "                |

|     |      |                                                    |
|-----|------|----------------------------------------------------|
| ١٥٣ | حدیث | « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله » |
| ١٩٧ | «    | « انا دا ر الحکمة وابو بكر اساسها ..... الخ »      |
| ١٩٥ | «    | « انا مد ینة العلم وعلى بابها ..... »              |
| ١٧١ | «    | « ان الانبياء يد فنون حيث ماتوا »                  |
| ١٦٩ | «    | « انت منى بمنزلة هارون من موسى »                   |
| ١٧١ | «    | « انما بمنزلة منى بمنزلة هارون من موسى »           |
| ١٦٩ | «    | « انك تقاتل النکثین والمارقین والقاسطین »          |
| ١٩٠ | «    | « انکم تختصمون الى لعلکم أحدکم أن يكون ألحن »      |
| ٣٧٨ | «    | « ان الله اصطفى بنى اسماعيل »                      |
| ٤٤٣ | «    | « ان الله لا یجمع أمتی على ضلالة »                 |
| ٣٦٥ | «    | « ان الله یتجلی للمؤمنین عامة »                    |
|     | «    | « ان من کان قبلكم کانوا یتخذون القبور مساجد »      |
|     | «    | « انهما نزلت فی المختصمین يوم بدر »                |
| ١٧٥ | «    | « ان وزیرین لی فی السماء وزیرین فی الأرض الخ »     |
| ٣٨٠ | «    | « انی قد خلفت فیکم شیئین لن تضلوا بعد ها »         |
| ٣٩٠ | «    | « اول ما یرفع من الأرض القرآن »                    |
| ٣٦١ | «    | « آية المنافق ثلاث اذا حدث کذب الخ »               |
| ١٥٤ | «    | « أى الايمان أفضل ؟ قال الايمان بالله ؟ »          |
| ١٥٥ | «    | « ؟ فقال الجهاد فی سبیل الله »                     |
| ١١٨ | «    | « أیتونی بدواة وقرطاس ..... »                      |
| ١٥٤ | «    | « الايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان »           |
| ١١  | «    | « الايمان بضع وسبعون شعبة ..... »                  |
| ٢٠٠ | «    | « أى الناس أحب الیک ..... »                        |

### حرف " ج "

جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم شديد بياض الثياب  
جهزوا جيش أسامة .....  
١٥٣  
١١٨

### حرف " خ "

خلفت أنا وأبو بكر وعمر من طينة واحدة  
الخلافة في أمي ثلاثون سنة  
خلفت أنا وعلي من نساء واحد  
١٧٤  
١٨٢  
١٧٣  
١٥٩  
٢٤٨  
٢٤٥/٢٥٠  
خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر  
٢٤٨

### حرف " د "

حدث " وعي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنازة صبي " ١٣٧

### حرف " ذ "

انه صلى الله عليه وسلم " ذكر قوما يكونون في أمته يخرجون في فرقة " ٣٠٨

### حرف " ر "

" قول علي " رحم الله أبا بكر هو أول من جمع القرآن ..... ٢٤٨

### حرف " السين "

سألت عبد الله بن أبي أوفى هل أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشي " ٣٨٨

" قول علي " سئل علي عن أبي بكر وعمر فقال هما أمان ..... ٢٤٨

حديث " ستجدون أقواما يدعوكم إلى كتاب الله ..... ٣٨١

" سيخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان ..... ٣٨١

ص  
٢٩٩

حديث " سيكون بعدى فتنة القاعد فيها خير من القائم ...

حرف " ص "

١٤٩

صنفان من أمتى ليس لهم فى الاسلام نصيب ...

حرف " ع "

٣٧٩ / ٤٢٩

حديث " عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين ..... "

٣٩٠

أثر ابن مسعود " عليكم بالمعلم قبل أن يقبض ..... "

٢٩٨

حديث " عهد الى اذا وقعت الفتنة أن أكسر سيفى .. "

حرف " ف "

٣٩٥

" الفتنة اذا أقبلت أشبهت واذا أدبرت أسفرت "

حرف " ق "

٣١١

١٤٢

" قد لا أعلم كـ  
" القدر به مجوس هذه الأمة ————— "

حرف " الكاف "

٢٦٥

" كان ابو بكر أعلمنا برسول الله "

١٣٦

" كان فى جنازة فأخف شيئا فجعل ينكت به الأرض . "

١٩٨

" كان عنده يوما طير فقال اللهم ائتنى بأحب الخلق . "

" كان النبى صلى الله عليه وسلم بارزا يوما فأتاه رجل فقال ما الايمان ؟ "

١٥٦

حديث " كان يدخل المقابر فيقول السلام عليكم ..... الخ . "

٣٤١

أثر عن ابن عباس انه " كان يفتى بكتاب الله ————— الخ . "

## حرف "ل"

|      |                                                               |           |
|------|---------------------------------------------------------------|-----------|
| أثر  | « لا أوتي بأحد يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري » | ٣٤٩ - ٣٥٤ |
| حديث | « لا تسبوا أصحابي فان أحدكم لو أنفق مثل أحد — الخ »           | ٢٩٤       |
| «    | « لا والذي فلق الحبة وبر النسمه — الخ »                       | ١٩٥       |
| «    | « لا تجتمع أمتي على الخطأ »                                   | ٣٩٩ - ٤٠٦ |
| «    | « لا يقبل الله لصاحبة صوما ولا حجا — الخ »                    | ٤٠١       |
| «    | « لما استشاري أسارى بدر شبه النبي صلى الله عليه وسلم — الخ »  | ٤٠١       |
| «    | « لو كنت متخذاً خليلاً لا تأخذت أبا بكر ..... »               | ٤٠١       |
| أثر  | « لو منعوني عقالا لقاتلتهم ..... »                            | ١٤٠       |
| حديث | « لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان العلم لرجح — »                  | ٢٤١       |

## حرف "م"

|   |                                                                     |           |
|---|---------------------------------------------------------------------|-----------|
| « | « ما أحدث قوم بدعة إلا رفع مثلها من السنة »                         | ٤٠١       |
| « | « ما فضلكم أبو بكر بكثرة صوم — »                                    | ٤٤٠       |
| « | « ما من مسلم يذنب ذنباً ثم يتوضأ — »                                | ٤٠١ - ٤٠٤ |
| « | « ما من ميت يموت إلا يدفن بالتربة التي خلق منها »                   | ١٧٤       |
| « | « مروا أبا بكر فليصل بالناس ..... »                                 | ٤٤٧       |
| « | « من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدى — »                             | ٣٩٩ - ٤٠١ |
| « | « من أمن الناس على في صحته وذات يده أبو بكر »                       | ٣٣٣       |
| « | « من خير الناس بعد رسول الله ..... »                                | ٣٤٦       |
| « | « قول ابن مسعود » من سره أن ينظر إلى وصية محمد التي عليها خاتمه — » | ٣٨٩       |
| « | « من فارق الجماعة فاقتلوه ..... »                                   | ٣٩٩       |
| « | « من قال سبحان الله العظيم نبت له غرس في الجنة »                    |           |

١٦٧

" من قال لأخيه المسلم يا كافر فقد بآء به "

٣٩٤

" من كان يعبد منكم محمداً فإن محمداً قد مات — "

١٧١ - ٢١٤

" من كنت مولاه فعلي مولاه ..... — "

حرف " ن "

١٤١

" نحن معاشر الأنبياء لا نورث "

حرف " الواو "

وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً بعد صلاة الفداة " ٣٩٨

والذى فلق الحبة وبرأ النسمة انه لههد النبى الأمى — " ١٨٦ / ١٩٥

والذى نفسى بيده لا يدخلون الجنة حتى يحبوكم لأجلى " ٣٧٧

والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة — "

حرف " ي "

٤١٧

يؤم القوم أقرأهم لكتاب الله .....

يخرج من ضيضى " هذا قوم يحقر أحدكم صلاته فى جنب صلاتهم " ٣٥٤

٣٨٤

يقتلون أهلاً اسلام ويدعون أهل الأوثان •

يوشك أن تداعى عليكم الأمم ..... "

|                                |                               |
|--------------------------------|-------------------------------|
| ١٥٤ ص                          | أبان بن علي                   |
| ٦١                             | ابراهيم بن الأشتر             |
| ١٨٤                            | ابراهيم الحريسي               |
| ٢٦٩                            | ابراهيم بن عبد الله الحجبي    |
| ٥٢                             | ابراهيم بن عبد الله الهاشمي   |
| ٣٥٨                            | ابراهيم بن يزيد النخعي        |
| ٢٥١                            | ابن أبجر                      |
| ٧٥                             | ابن أبي الحديد                |
| ٣٠٦٢٠٥٢١١٥٢٥٤٥١٧٨٥١١٢٥٧١٥٣     | ابن تيمية                     |
| ٣٣٠ ٥ ١١                       | ابن حجر                       |
| ١١٢ ٥ ٤١ ٥ ٣                   | ابن حزم                       |
| ٢٢٦٥٢٤٦ ٥ ٢٧١٥ ٢٣٦ ٥ ٣٥٩ ٥ ١٨٤ | ابن حنبل                      |
| ٧٨ ٥ ٧٧                        | ابن خلدون                     |
| ٢٥٤                            | ابن سمان ( ابو سعيد           |
|                                | اسماعيل بن علي )              |
| ٣٢                             | ابن سينا                      |
| ٢٤٠٥٢٢٨٥١٩٥٥٨٥٥٨٤٥٤٧           | ابن عباس ( عبد الله بن عباس ) |
| ٢٤٩                            | ابن عبد البر                  |
| ٧                              | ابن عبد الهادي                |
| ٢٢١                            | ابن عسدي                      |
| ٢٢٩ ٥ ٢٢٨ ٥ ٢٢١                | ابن عمر ( عبد الله بن عمر )   |
| ١٩٩                            | ابن العود                     |
| ١٩٩                            | ابن القيم الجوزية             |
| ١٩٩ ٥ ٤١ ٥                     |                               |
| ١٩٩ ٥ ٤١ ٥                     |                               |
| ١٩٩ ٥ ٤١ ٥                     |                               |

|                 |                                          |
|-----------------|------------------------------------------|
| ٣٢٥٥ ١٧٣        | ابن كثير حافظ عماد الدين<br>ابو الفدا    |
|                 | ابن ماجه                                 |
| ٧               | ابن مالك ( محمد بن عبد الله<br>بن مالك ) |
| ٢٥٠             | ابن مبارك ( عبد الله بن<br>مبارك )       |
| ٢٠٠             | ابن مردويه                               |
| ٢١١             | ابن مسعود ( عبد الله بن مسعود )          |
| ٣٥٨ ٥ ٢٩٠ ٥ ٢٦٣ | ابن المسيب ( سعيد بن المسيب )            |
| ٢١٠             | ابن المطهر                               |
| ٢٦٤             | ابن دهب                                  |
| ٣٢١             | ابو اسحاق الكاذبوني                      |
| ٣٨٣             | ابو بركة الاسلمى                         |
| ٤٣              | ابو زهرة                                 |
| ٢٩١             | ابو بكر الباقلانى                        |
| ٣١٩             | ابو بكر بن اسحاق الكلابى                 |
| ٢٢١             | ابو بكر البغوى                           |
| ٢٨٩             | ابو بكر بن خزيمة                         |
| ١٥٨             | ابو ثوبان المرجى                         |
| ٢٦٨ - ٢٦٩       | ابو ثور الكلبي                           |
| ٢٥٦ - ٢٤٧       | ابو جحيفة ( وهب بن عبد الله )            |
| ٢٥٦ ٥ ٢٥٧ ٥ ٢٦٢ | ابو جعفر الصادق                          |
| ٢٦٢             | ابو جعفر الدحاوى                         |
| ٢٥٩             | ابو جازم ( عبد العزيز بن ابي<br>جازم )   |



|                 |                                      |
|-----------------|--------------------------------------|
| ٣٢٤             | ابو حفص عمرو بن علي الزنكاني         |
| ٤٥ - ١٦٥        | ابو الخطاب ( محمد بن زينب )          |
| ٨١              | ابو الدرداء                          |
| ٢٢٥ - ٢٢٥       | ابو زيد                              |
| ٢٦٥             | ابو سعيد الخدري                      |
| ٢٥              | ابو سفيان بن حرب                     |
| ٣٥٩             | ابو سليمان الداراني                  |
| ١٨٠             | ابو السنايل بن بمكك                  |
| ١٥١             | ابو شبيب                             |
| ٣٢٩             | ابو صالح الفراءى                     |
| ٢٣٦             | ابو عبد الله البخاري                 |
| ١٤٦             | ابو عبد الله الزعفراني               |
| ٢٢٣             | ابو عبد الله محمد بن حنيف            |
| ٢٢٥ ١٢٧ ٢٢٥ ٢٢٨ | ابو عبيده ( طاهر بن الجراح )         |
|                 | ابو عثمان عمرو بن عبيد المعتزلي      |
| ١٢٨             | ابو عمرو بن الملا                    |
| ٢٧٥ ١٨٤         | ابو عيسى الترمذي                     |
| ٢٧٣             | ابو الفرج الجوزي                     |
| ٢٤٣             | ابو القاسم السهيلي                   |
| ٣٣٠             | ابو القاسم الصفار                    |
| ١٩ - ٣١١        | ابو القاسم محمد بن عبد الملك القشيري |
|                 | ابو قلابة                            |
| ١٦٤             | ابو كامل                             |
| ١٧١ ٢٢٣         | ابو محمد روزبهان البقلي              |

|                       |                      |
|-----------------------|----------------------|
| ٣٢٦                   | ابو محمد عبد الوهاب  |
| ٤٠                    | ابو مخنف             |
| ٣٥٨ - ٣٢٩             | ابو مسلم الخولاني    |
| ١٥٨                   | ابو معاذ التومني     |
| ٢٨٩                   | ابو منصور البخداي    |
| ١٦٤                   | ابو منصور المجلي     |
| ٣٠١                   | ابو موسى الأشعري     |
| ٢٧٦ ٥ ٢٥٢ ٥ ٢٥٠ ٥ ١٩٩ | ابو موسى الديلمي     |
| ٢٠٠                   | ابو نعيم             |
|                       | ابو هريرة            |
| ٢٦٣                   | ابو يوسف             |
| ٢١٩ - ٢١١             | ابن ابن كعب          |
| ١٦٥                   | احمد الكيال          |
| ٣٢٨                   | احمد بن محمد المتيقي |
| ٣٢                    | ارسطو                |
| ١٨٤ - ٢٩٨             | اسامة بن زيد         |
| ١٦٣ - ١٢٦             | اسماعيل بن جعفر      |
| ٣٤٤                   | الأسود               |
| ٣٩٦ ٥ ٤١٥ ٥ ٤٢٥ ٥ ٥٩٦ | الاشعري              |
| ٢٦٠                   | الأعمش               |
| ٣٢                    | أفلاطون              |
| ١٢٧                   | أمر القيس            |
| ٣٢٨ ٥ ١٩٥ ٥ ٨٤        | أنس بن مالك          |

الاوزاعى ٣٥٨

أويس القرنى ٣٥٨

أم حبيبة بنت سفيان ٢٥٣

### حرف " الباء "

الباقر

البراء بن عازب ٨٤

البرقى ٣٧

البيزار

بسام بن عبد الله ٢٥٤

بكر بن عبد الله المزنى ٢٢١

بيان بن سمعان النهدي ١٦١

### حرف " ت "

التاج بن صلح ( عبد الوهاب بن محمد ) ١٠

التفازانى ٢٩٣

### حرف " ث.د. "

الثوبان المرجى ١٥٨

الثورى ( سفيان بن سعيد ) ١٩ ٢٥٦٥ ٢٧٦٥

### حرف " ج "

جابر الجعفى ٨٨ ٢٥٨٥ ٥٣٠٥

جابر بن عبد الله ٣٠٥

|                       |                           |
|-----------------------|---------------------------|
| ٢٢٨                   | جمده " أم هانئ "          |
| ٣٦٠                   | جنکـیزخان                 |
| ٣٥٩                   | جنید بن محمد              |
| ١٣٢                   | الجویـنی                  |
| ١٤٤                   | جهـم بن صفـوان            |
| " ح "                 |                           |
| ٢٦٩                   | حارث بن شریح              |
|                       | حذیفه بن الیمان           |
| ٢٠٠                   | حاکم النیسابوری           |
| ٢٤٧                   | الحسن البصری              |
| ٥٦                    | حسن بن صالح               |
| ٣١٣٥ ١٦٢٥ ١٠٩٥ ٩٧٥ ٦٤ | الحسن بن علی              |
| ١٥٠                   | الحسن بن محمد بن علی      |
| ٦٤                    | حسن العسکری بن علی الهادی |
| ٢٠٧٥ ١٦٤٥ ١١٠٥ ٤٠٥ ٣٤ | الحسین بن علی             |
| ١٦٤                   | حسین بن محمد النجار       |
| ٢٨٦                   | حشر بن نباته              |
| ٣٦٤                   | حفصه                      |
| ٢٤٨                   | حکم بن حجل                |
| ٢٥٦                   | حکیم بن جبیر              |
| ١٥٠                   | حماد بن ابی سلیمان        |
| ١٥٩                   | حماد بن سلمه              |



|                          |              |
|--------------------------|--------------|
| ٢١٩ ٥ ٨٩                 | زيد بن ثابت  |
| ٢٣٨                      | زيد بن حارثه |
|                          | زيد بن زيد   |
| ١٦١٥ ١١٠٥ ٥٢٥ ٥١٥ ٥٠٥ ٤٩ | زيد بن علي   |

### حرف «السين»

|                 |                                |
|-----------------|--------------------------------|
| ٢٥٢             | سالم بن حفص                    |
|                 | سالم بن عبد الله               |
| ٢٣٩ ٥ ٢١٠       | السبكي (تقي الدين ابوالحسن)    |
|                 | سبيعه الاسلمية                 |
| ١٢              | السـخاوي                       |
|                 | السدّي (اسماعيل بن عبد الرحمن) |
| ٢٦٠ ٥ ٢٥        | سعد بن عباد                    |
| ٢٣٦ ٥ ٢٩٩ ٥ ٢٧٧ | سعد بن وقاص                    |
| ١٥٠             | سعيد بن جبير                   |
| ٢٩٨ ٥ ٢٢٩       | سعيد بن زيد                    |
| ٢٨١             | سعيد بن طهمان                  |
|                 | سفیان بن سعيد = الثوري         |
| ٢٦٩             | سفیان بن عيينه                 |
| ٢٨٢             | سفينة مولى أم سلمه             |
| ٨١              | سلطان الفارسي                  |
| ٥٥              | سليمان بن جرير                 |
| ٢١٢             | سهل بن خنيفة                   |
| ٨٨              | سهل بن زياد                    |
| ٣٥٩             | سهل بن عبد الله النستري        |

## حرف « الشين »

|                    |                                      |
|--------------------|--------------------------------------|
| ٣٥٩٥ ٢٦٨٥ ٢٤٦٥ ٢٣٦ | الشافعى ( محمد بن ادریس )            |
| ٣٤٢٥ ١٩٤           | شرح القاضى                           |
| ٢٨٠                | شرح بن النعمان                       |
| ٢٩٠                | الشعبى ( ابو عمر عامر بن بن شراحيل ) |
| ٢٧٦                | شميب بن حرب                          |
| ٣١٧ ٥ ١٩           | شهاب الدين عمر الشهروردى             |
| ٨                  | الشهاب بن رســــلان                  |
| ٤١ ٥ ١٩ ٥ ٣        | الشهرستانى                           |
| ٢٠٧                | شــــيبه                             |
| ٧٣                 | الشيخ المفيد                         |

## حرف « الصاد »

|           |                     |
|-----------|---------------------|
| ١٥٨       | صالح بن عمر الصالحى |
| ٣٨٤ ٥ ٣٥٥ | صبيح بن عــــل      |

## حرف « الضاد »

|     |             |
|-----|-------------|
| ١٣٤ | الضحاك      |
| ١٤٨ | ضرار بن عمر |

## حرف « الطاء »

|           |              |
|-----------|--------------|
| ٣٢٨ ٥ ٢٥٦ | الطــــبرانى |
| ٩١ ٥ ٨٦   | الطــــبرسى  |

|                      |                   |
|----------------------|-------------------|
| ٦٠                   | المطبرى           |
| ٤٠ ٥٧٦ ٢٨٤٦ ٢٢٩ ٢٧٣٦ | طلحه بن عبيد الله |
|                      | طلحه بن مصرف      |
| ١٥٠                  | طلح بن حبيب       |

## حرف " ح "

|                |                                             |
|----------------|---------------------------------------------|
| ٨٥ ١٣٧ ٢٠٦ ٢٦١ | عائشة                                       |
| ٢٨٠            | عباس بن عبد المطلب                          |
| ٢٤٧            | عبد خير                                     |
| ٢٢٩            | عبد الرحمن بن أبي بكر                       |
|                | عبد الرحمن بن جبير بن نفير                  |
| ٢٧٧ ٣٣٦        | عبد الرحمن بن عوف                           |
| ١٩ ٣٢٩         | عبد الرحمن بن مهدي                          |
| ١١٢            | عبد العزيز الكهلبي                          |
| ١٢٥            | عبد العزيز بن يحيى                          |
|                | عبد الله بن أبي أوفى                        |
| ٢٥١            | عبد الله بن جعفر بن أبي طالب                |
| ٨٢             | عبد الله جعفر                               |
| ٦٢             | عبد الله بن حرب الكندي                      |
|                | عبد الله بن رواحة                           |
| ١٤٦            | عبد الله الزعفراني = ابو عبد الله الزعفراني |
| ٢٣٨            | عبد الله بن الزبير                          |



|                                       |                                       |
|---------------------------------------|---------------------------------------|
| ٢٠ ٥ ٣٠ ٥ ٣٣ ٥ ٤٦ ٥ ١٦٤ ٥ ٢٨٤         | عبد الله بن سببا                      |
| ٢٤٥                                   | عبد الله بن عامر بن يزيد              |
| ٣٧٥                                   | عبد الله بن مأون ( ابو العباس )       |
| ٣٨٩                                   | عبد الله بن مسعود                     |
| ٢٥٨                                   | عبد الملك بن سليمان                   |
| ٦١                                    | عبد الملك بن مروان                    |
| ٦١                                    | عبيد الله بن زياد                     |
| ٢١٨                                   | عبيد الله بن عباس                     |
| ٢٠٧ ٥ ٢٠٨                             | عبيد بن الحارث                        |
| ١٩٤                                   | عبيد بن السلطان                       |
| ١٥٨                                   | عبيد المكتوب                          |
| ٣٠ ٥ ٣٢ ٥ ٣٤ ٥ ٣٧                     | عثمان بن عفان                         |
| ٢٠٧                                   | عتبة                                  |
| ٦٢                                    | عجلان بن نافع                         |
| ٧                                     | العراقي ( عبد الرحيم بن الحسن )       |
|                                       | عرياص بن سارية                        |
|                                       | عروه بن عبد الله                      |
| ٩                                     | العز القديسي ( عبد السلام بن داود )   |
| ٢٩٠ ٥ ٣٥٨                             | عطاس بن رباح                          |
| ١٦٤                                   | العطب بن دراع                         |
| ٣٤٤                                   | علقمة بن قيس                          |
| ٢٨ ٥ ٢٩ ٥ ٣٠ ٥ ٣٣ ٥ ٣٦ ٥ ٣٧ ٥ ٣٨ ٥ ٣٩ | علي بن أبي طالب                       |
| ٣١٩                                   | علي بن اسماعيل القونوي ( علاء الدين ) |

|                                  |                                |
|----------------------------------|--------------------------------|
| ٦٤                               | علي بن الحسين ( زين العابدين ) |
| ٦٤                               | علي الهادي بن محمد الجواد      |
| ١٥٤ ٥ ٩٣ ٥ ٦٤                    | علي بن موسى الرضا              |
| ٣٠٢ ٥ ٦٢                         | عمار بن ياسر                   |
| ٢٨٢ — ٢٠٢ — ١٢٠ ٠٠٠ ٣٠ ٥ ٢٩ ٥ ٢٥ | عمر بن الخطاب                  |
| ٢٥٠                              | عمر بن ذر                      |
| ٣٢٠                              | عمر بن عبد العزيز              |
| ٣٠٥                              | عمر بن عبيد                    |
| ٣٢٤ ٥ ٢٠٠                        | عمر بن الحاص                   |
| ٣٢٣                              | عمر الفاروق                    |
| ١٨٠ ٥ ١٥٠                        | عمرو بن مره                    |
| ١٢٨                              | عنان بن داود                   |
| ١٢٨                              | عيسى بن يعقوب                  |
| ١٦٢                              | عيسى بن موسى                   |

### حرف « غ »

|         |                                  |
|---------|----------------------------------|
| ١٣٢ ٥ ٣ | غزالى                            |
|         | غضيف بن الحارث                   |
| ١٣٤     | غلام ثعلب ( محمد بن عبد الواحد ) |
| ١٥٨     | غيلان الدمشقى                    |

### حرف « ف »

|    |        |
|----|--------|
| ٣٢ | فارابى |
|----|--------|

٣٠٣ • ٢٥٩ • ١٦٤ • ٢٨

فاطمة

٣٥٩

فضل بن عياض

٢٣٩ • ٢١٠

الفيروزآبادى ( مجد الدين )

حرف " ق "

٢٩٠

القاضى عياض

١٣٤

قتادة بن دعامة

٢٢٨

قثم بن عباس

١١

القلقشندى ( على بن احمد )

٢٥٤ • ٢٥٣

قنبر

٢٤٧

قيس بن عباد

حرف " الكاف "

١٠ الكازونى ( محمد بن احمد المدنى )

٢٦٠ • ١٠٣ • ٥٦

كثير النواى بن اسماعيل

٣٠٠

كعب بن سور

حرف " ل "

١٣٤

لبيد بن ربيعة

حرف " م "

٢١٩

المازنى

٢٦٣ • ٢٤٦

مالك بن انس

|                 |                           |
|-----------------|---------------------------|
| ٢٥٠             | مالك بن مفسول             |
| ٦٢              | المبارك                   |
| ١٣٤             | المثقب العبدري            |
| ١٥٠             | محارب بن دينار            |
| ٨١              | محمد بن أبي بكر           |
| ٢٦٢             | محمد بن الحسين الشيباني   |
|                 | محمد الحسين آل كاشف       |
| ٦٤              | محمد بن الحسين الحجة      |
| ٣٥              | محمد الحسين الطفري        |
| ٢٤٦ ٥ ١٠٣ ٥ ١٠٠ | محمد الحنفي               |
| ٣٥              | محمد الحسين العاملي       |
| ٩٥ ٥ ٦٢         | محمد رضا المظفر           |
| ٢٩٨             | محمد بن سلمه              |
| ٨٨              | محمد بن سليمان            |
| ١٥٨             | محمد بن شبيب              |
| ٣٢٩             | محمد بن عبد الله الأنصاري |
| ١٦٢ ٥ ٦٢        | محمد بن عبد الله بن الحسن |
| ١٣٩             | محمد بن كرام              |
| ٣٨٩ ٥ ٢٩٠       | محمد بن كعب القورظي       |
| ٢٥٢ ٥ ٩٢ ٥ ٦٤   | محمد بن علي               |
| ٣٦٧             | محمد بن محمد              |
| ٨٤              | محمد بن مسلمه             |
| ١٦٦             | محمد بن النعمان           |

|                     |                                         |
|---------------------|-----------------------------------------|
| ٥٢                  | محمد النفس الزكية                       |
| ٣٢٣ ٥ ١٧٧           | محي الدين ابو البراهيم الفاروقى         |
| ١٧٧                 | محي الدين النووى                        |
| ٦١                  | مختار بن عبيد                           |
| ٢٧٠                 | المنزنى ( ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى ) |
| ٤٩ ٥ ٤١ ٥ ٤٠        | الســـــــــــــــــموى                 |
| ٥٢                  | مسلم بن أحوز ( مسلم بن أحوز المازنى )   |
| ٤٢                  | مصطفى غرانى                             |
| ٢١٩ ٥ ١٩٤           | معاد بن جبل                             |
| ٢٨٥ ٥ ٢٠٥ ٥ ٣٣ ٥ ٣٠ | معاوية بن أبى سفيان                     |
| ٢٢٨                 | معبد بن عباس                            |
| ٣٥٩                 | معروف بن فيروز الكرخى                   |
| ١٦٤                 | مغيره بن ســـــــــــــــــعيد          |
| ٦٠                  | مغيره بن شـــــــــــــــــعبه          |
| ١٢٥ ٥ ١٣٤ ٥ ١٥٠     | مقاتل بن ســـــــــــــــــلمان         |
| ٦١                  | مقداد بن الأسود                         |
| ٣٣٧                 | منصور بن عبد الجبار السمعانى            |
| ٨٦                  | موسى جبار الله                          |
| ١١١ ٥ ١٠٢ ٥ ٦٢ ٥ ٦١ | موسى بن جعفر                            |
| ٣٦٥                 | مهيار الديلمى                           |

حـــــــــــــــــرف " ن "

٢٤٧ نزال بن سبرة

٢٧٥ النسائي ( عبد الرحمن بن أحمد بن شبيب )

٣٨٨ نصر بن إبراهيم

٥٢ نصر بن سيار

٢٢٧ النعمان بن عدي

١٠ النويري

### حرف - الراء

٣٧٥ وائل بن أسقع

٣٢٤ الوساطي ( أبو بكر )

٢٠٧ وليد بن ربيعة

٢٥٦ وهبة بن عبد الله

### حرف - هـ

٢٦٤ هارون الرشيد

١٦٦ ٦٢ هشام بن الحكم

١ ٦٦٥ ٦٢ هشام سالم الجواليقي

٤٩ - ٦٠ - ٧ هشام بن عبد الملك

٣٦٥ هـولاكو

### حرف - ي

١٦١ ٥١ محسن بن زياد

٦٢ يحيى بن شبيب

٥٥ يحيى بن عمر

١٣٠ يعقوب بن علي

٧٦ يوسف الثمار

٥٠ يوسف بن عمر الثقفي

## موضوعات الكتاب

~~~~~

شكر وتقدير

مقدمة

الفصل الأول

اسم المؤلف وكنيته

مولده ونشأته

شيوخه

مذهبه

منزلته العلمية

عصره

وفاته

وصف المخطوط

نسبة المخطوط الى المؤلف

التعريف بالكتاب

منهج المؤلف

الفصل الثاني

الوضع السياسي في عهد الخلافة الراشدة

مواقف الامة الاسلامية في موالاة علي

متى ظهر التشيع

الفصل الثالث

متى ظهر التشيع

٤٠	معنى التشيع
٤٢	أقسام التشيع والتطورات في عقائد هم
٤٣	الفلاة وانقسامها الى عدة فرق
٤٤	أسماء الفرق من الفلاة
٤٥	السبائية وعقيدتهم
٤٩	<u>الزيدية</u>
٤٩	سبب خروج الامام زيد
٥٢	سبب هزيمتهم
٥٣	سبب تسميتهم
٥٣	فرق الزيدية
٥٤	الجارودية
٥٥	السيمانية
٥٦	البترية
٥٧	آراء الامام زيد والزيديين
٥٧	آرائهم في الامامة
٥٨	آراءهم الاعتقادية
٥٩	<u>الروافض</u>
٥٩	معنى الرافضة واصطلاحها
٥٩	سبب تسميتهم
٦٠	متى سموا بهذا الاسم
٦١	فرق الروافض
٦٣	الامامية
٦٥	رأى الامامية في الامامة
٦٦	الامام

٦٧	<u>الفصل الرابع (الامامة)</u>
٦٧	مفهوم الامامة عند الشيعة
٧٢	منزلة الامام
٧٢	العصمة
٧٤	علم الغيب
٧٧	الألوهية
٧٩	<u>الفصل الخامس في عقائد هم العامة</u>
٧٩	عقيدتهم في الصحابة
٨٤	عقيدتهم في أمهات المؤمنين
٨٧	عقيدتهم في القرآن
٩٢	البدأ
٩٤	الرجعة
٩٥	التقية
٩٧	المتعة
١٠٢	<u>الفصل السادس مشابھتهم بالاديان السابقة</u>
١٠٢	مشابھتهم باليهود
١٠٤	٥٥ بالمشيحية
١٠٥	٥٥ بالمجوس والفرس
١٠٧	<u>الفصل السابع</u>
١٠٧	ذم الروافض
١١١	حكم علماء الاسلام فيهم

١١٤	<u>الفصل التابع - منهج التحقيق</u>
١١٥	نص المخطوط - التأسيس الأول
١٢١	ذكر بعض الفرق الخارجة عن الملة الاسلامية
١٢١	المجوس
١٢٢	الزرادانية
١٢٢	الزرادشتية
١٢٢	الثنوية
١٢٣	المانوية
١٢٣	المزدكية
١٢٣	الديصانية
١٢٣	الصامية
١٢٣	أصحاب التاسخ
١٢٤	الصائفة
١٢٥	الثنوية
١٢٦	البراهمة
٦٦	الدهرية
٦٦	المطلية
٦٦	الباطنية
٦٦	القرامطية
٦٦	الاسماعيلية
١٢٧	<u>اليهود</u>
١٢٨	العنانية

١٢٨	الميسوييه
٦٦	المفارقة واليوذانية
٦٦	الريانيون
٦٦	السلاوة
١٢٩	القرآن
٦٦	<u>النصارى</u>
١٣٠	ملكانيه
٦٦	النسطورية
٦٦	اليقوييه
١٣١	الالبانيه
٦٦	البلبارسيه
٦٦	المقدونسيه
٦٦	المرقوسييه
	<u>الفرق الداخلة في الدين الحنيف</u>
١٣٩	الصفانيه
١٤٠	الحنبليه
١٤١	الكراميه
١٤٢	المشبهه
١٤٢	الاشعرية
١٤٤	الجهمية
١٤٥	الجبرية
١٤٥	القدرية

١٤٦	النجارية
١٤٨	المرجئة
١٥٩	الخوارج
١٦٠	الشريعة
١٦٤	السبائيه
١٦٤	العلانيه
١٦٤	المفريه
١٦٤	المصوره
١٦٥	المعمريه
١٦٥	الكياليه
١٦٥	الخطابيه
١٦٦	الهاشميه
١٦٦	النعمانيه

الباب الاول في رد شبهتهم

١٦٨	الدليل الأول
١٧٨	“ الثاني
١٨٧	“ الثالث
١٨٩	“ الرابع
١٩٢	“ الخامس
١٩٢	“ السادس
٢٠٤	“ السابع
٢٠٧	“ الثامن
٢٠٩	“ التاسع

الفصل الثاني

من عجائب فهمهم

الفصل الثالث

فضائل الشيخين من أقوال أهل البيت

	الائمة	“	“	“	“
٢٦١	أبي حنيفة	“	“	“	“
٢٦٣	مالك	“	“	“	“
٢٦٥	الشافعي	“	“	“	“
٢٧١	احمد	“	“	“	“
٢٧٨	الأشعري	“	“	“	“
٢٨٢	الغزالي	“	“	“	“
٣٣٢	ابن تيمية	“	“	“	“
٢٩٣	الفتازاني	“	“	“	“
٣١١	القشيري	“	“	“	“
٣١٢	السهروزي	“	“	“	“
٣١٨	الكلاباذي	“	“	“	“
٣١٩	القونوي	“	“	“	“
٣٢١	الكاروني	“	“	“	“
٣٢٣	الشيخ الكبير	“	“	“	“
٣٢٤	الزركاني	“	“	“	“
٣٢٦	فائدة أبو محمد المائل				
٣٨٢	فائدة في تفصيل محبة الصديق				

الخاتمة

٤٢٥ - ٤٣١	المراجع والمصادر
٤٣٢ - ٤٣٧	فهرس الآيات القرآنية
٤٣٨ - ٤٥٣	“ الأحاديث النبوية
٤٥٤ - ٤٦٠	“ الاعمال
	“ الكتاب

انتهت الفهارس والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات •
